الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع وعلم السكان

العنـــوان

عمالة الأطفال وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الجريمة وانحراف

إعداد الطالب

عسبار لخضر

تحت إشراف:

أ.د نقاز سيد أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

رشيد شيخي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة البليدة**	**رئيسا**
نقاز سيد أحمد	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة البليدة**	**مشرفا**
شويمات كريم	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة البليدة**	**عضوا مناقشا**
علان نسيمة	**أستاذة محاضرة**	**جامعة البليدة**	**عضوا مناقشا**
سحنون أم الخير	**أستاذة التعليم العالي**	**جامعة خميس مليانة**	**عضوا مناقشا**
قزمير أمينة	**أستاذة محاضرة أ**	**جامعة خميس مليانة**	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2026/2025

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والقائل في محكم تنزيله

" ولئن شكرتم لأزيدنكم"

وقفة إجلال وإكرام أقف في محراب العلم، وعلى أعتاب المعرفة أبدي خالص إمتناني للذين كانوا مصابيح مضيئة في رحلتي البحثية، مؤطري الفاضل، معلمي وأساتذتي، وجميع رفقاء الدرب العلمي، يا من نثرتم بذور الفكر ونسجتم بأناملكم خيوطاً من نور في مسيرتي العلمية، فما للعبارات أن تبلغ شأن فضلكم، وعجزت بلاغة البيان عن وصف عطائكم.

ولئن كانت هذه الرسالة العلمية سفراً من أسفار المعرفة، فإنكم فيها الحبر وأنا القلم، تقبلوا مني عطر الثناء وشذى العرفان، واعلموا أنكم مُسجَّلون في ديوان الوفاء بحروف من ضياء، منقوشون في ذاكرة العقل.

أتقدّم بالشكر الجزيل وبالغ التقدير لأستاذي المشرف البروفيسور "سيد أحمد نقاز"، بما جاد علي من وافر علمه، وسديد رأيه، ووجيه نصحه، فقد كان خير موجّه ومصّوب، وخير داعم، وعلى جميل صبره طيلة مسار بحثي، ودعما جليلا، فله مني فائق الامتنان وأسمى التقدير.

إهـــــــداء

إلى مَن غرس في بذرة العلم، إلى مَن سقى غراس طموحي بماء الصبر والتفاني إلى مَن لم يبخل يومًا بدعاءٍ صادقٍ يشق طريقه إلى عنان السماء طالبًا لي التوفيق والسداد، إلى أمي وأبي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، ومن رباني، ومن أغدقني بالحنان، وملأ نفسي بالحب والإحترام، وإلى كل أحبائي من أهلي الأحياء منهم والأموات.

وإلى مَن كانوا سندي الذي لا يلين، وكنفي الذي آوي إليه كلما ضاقت بي السبل، إلى مَن شاركوني لحظات الطفولة البريئة، وتقاسموا معي أفراح النجاح وأحزان الإخفاق إلى إخوتي وأخواتي، بارك الله فيكم وجعلكم ذخرًا وسندًا لي ولأهلكم ووطنكم وأمتكم.

وإلى أصدقائي الأوفياء، يا مَن نسجت معهم جسور الصداقة الصفية النقية على مر السنين، يا مَن تحملوا زلاتي، وقدموا لي النصح، التوجيه، والإرشاد، وكانوا عضدي في لحظات الضعف والتردد، حفظكم الله من كل سوء ومكروه، وألبسكم لباس السعادة والهناء، وأدام المودة والألفة بيننا ما حيينا.

ملخـــــــــص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية الميدانية الموسومة تحت عنوان "**عمالة الأطفال وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل**" تشخيص هذه الظاهرة وفق دراسة علمية موضوعية سوسيولوجية بغرض الوقوف على تأثير عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل.

وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على عمالة الأطفال وتأثيرها النفسي والصحي والجسدي على الطفل، بالإضافة إلى كيفية تحولها من وسيلة للتدريب وإكتساب المهارات إلى الولوج في عالم الانحراف، وكيف يساهم تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في زيادة إنتشار هذه الظاهرة.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ودراسة الحالة وتحليل المحتوى وكذا شبكة الملاحظة والمقابلة في جمع معطيات الدراسة.

وتوصلنا من خلال نتائج هذه الدراسة أن عمالة الأطفال تؤثر على الاستقرار الاجتماعي للطفل لما تخلفه من أثار على مسار تنشئته الاجتماعية، واندماجه في المجتمع.

كما توصلنا أن عمالة الأطفال تتحول من وسيلة للتدريب على المهارات إلى وسيلة اكتساب سلوكيات إنحرافية، بسب بيئة العمل التي تغيب فيها الرقابة القانونية والأسرية حيث يبدأ الطفل في تبني سلوكيات إنحرافية وغير أخلاقية باعتبارها سلوكيات ضرورية للتكيف في بيئة العمل.

كما أن تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يساهم في زيادة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

Abstract

This field study, titled "Child Labor and its Impact on the Child's Social Stability," aimed to diagnose this phenomenon through an objective, scientific sociological approach, specifically examining its effects on the child's social stability.

The study's primary objective was to demonstrate the psychological, health, and physical impact of child labor on children. It also explored how child labor transforms from a means of training and skills acquisition into a path toward delinquency, and how the shortcomings of social control institutions contribute to the increased prevalence of child labor.

This study employed a descriptive methodology, including case studies, content analysis, observation, and interviews to gather data.

Our findings revealed that child labor negatively impacts a child's social stability due to its detrimental effects on their socialization and integration into society.

Furthermore, we found that child labor, in a work environment lacking legal and familial oversight, transforms from a means of skills training into a vehicle for acquiring deviant behaviors. Children often begin to adopt deviant and unethical behaviors as necessary for adapting to the work environment. The shortcomings of social control institutions in their performance also contribute to the increased spread of the phenomenon of child labor.

فهرس المحتويات	الصفحة
شكـــــر وتقديـــــــر	
إهـــــــــــداء	
الملخـــــــــص	
قائمة الجـــــــداول	
مقدمـــــــة	**أ-ب**
الباب الأول: الباب النظـــــــــري	**أ**
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	**ب**
المبحث الأول: تحديد الموضوع واشكاليته	**03**
تمهيد	**3**
1- أسباب اختيار الموضوع	**4-3**
2- أهمية الدراسة	**5**
3- أهداف الدراسة	**6-5**
4- إشكالية الدراسة وفرضياتها	**7-6**
5- تحديد المفاهيم	**15-8**
المبحث الثاني: الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية	**15**
1- الدراسات السابقة	**15**
2- الدراسات الأجنبية	**22-15**
3- الدراسات العربية	**26-22**
4- الدراسات الجزائرية	**31-26**
5- المقاربة السوسيولوجية (نظرية الحاجات، نظرية الضبط، نظرية التنشئة الاجتماعية)	**37-31**
6- خلاصة الفصل	**37**
الفصل الثاني: سوسيولوجيا الطفولة ومشكلاتها	
تمهيد	**40**
المبحث الأول: مدخل علمي لفهم الطفولة	**41**
1- مدخل لفهم الطفولة (تعاريف، ماهية)	**44-42**
2- مراحل بناء الطفولة	**48-45**
3- الاحتياجات الأساسية للطفولة	**56-49**

المبحث الثاني: الطفولة ضمن الحياة الاجتماعية	**56**
1- التربية الاجتماعية للطفولة (بناء الشخصية الاجتماعية، القيم الثقافية، التعليم، المدرسة)	**62-56**
2- المكانة الاجتماعية للطفولة	**63**
3- الطفولة وتكنولوجيات الاتصال الحديثة (لفهم المشكلات الجديدة للطفولة)	**68-63**
المبحث الثالث: مشكلات الطفولة	**68**
1-الطفولة والمشكلات الأسرية (كيف تتأثر الطفولة بمشكلات الأسرة والمجتمع)	**73-69**
2- تمظهرات مشكلات الطفولة (أشكال، أنواع)	**76-73**
3- طرق ومناهج علاج مشكلات الطفولة	**77-76**
خلاصة الفصل	**77**
الفصل الثالث: عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي	**78**
تمهيد	**80-79**
المبحث الأول: في ماهية عمالة الأطفال	**81-80**
1- عمالة الأطفال المفهوم والمعنى	**85-81**
2- الإطار الاجتماعي لعمالة الأطفال (الأسباب، العوامل، الأشكال)	**94-86**
3- الإطار القانوني لعمالة الأطفال	**100-94**
المبحث الثاني: الاستقرار الاجتماعي ومتطلباته (أسباب وطرق تحقيقه)	**101**
1- الاستقرار كمطلب اجتماعي (تعريفه وأهميته)	**106-101**
2-متطلبات الاستقرار الاجتماعي (أسباب وطرق تحقيقه)	**107-106**
3- المشكلات الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي (الفقر، البطالة الطلاق، الجريمة)	**108- 109**
المبحث الثالث: عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي	**109**
1-عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية مرضية	**109- 114**

2- أثار عمالة الأطفال على بنية السلوك لدى الطفل (السلوك الانحرافي)	**114-116**
3- أثار عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي (على الأسرة والمجتمع)	**117-116**
خلاصة الفصل	**118-117**
الباب الثاني: القسم الميداني	**119**
الفصل الأول: الجانب الميداني للدراسة	**120**
المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة	**121**
1-المناهج المتبعة في الدراسة	**124-121**
2-التقنيات المستعملة في الدراسة	**127-124**
3-العينة ومواصفاتها	**129-127**
4-مجالات الدراسة	**130-129**
5-صعوبات الدراسة	**131**
المبحث الثاني: شبكة الملاحظة وبناء جداول البيانات العامة للحالات المدروسة	**132**
1-عرض شبكة الملاحظة والقراءة السوسيولوجية للملاحظات	**135-132**
2- بناء جداول البيانات العامة	**140-136**
المبحث الثاني: عرض الحالات ونتائج الفرضيات	**141**
1- عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا	**254-141**
2- النتائج الجزئية حسب كل فرضية	**260-254**
3- البيانات العامة	**265-261**
4- نتائج الفرضية الأولى	**258-256**
5- نتائج الفرضية الثانية	**259-258**
6- نتائج الفرضية الثالثة	**260-259**
7- النتائج العامة للدراسة	**263-261**
خاتـــــــــــــــــــــــمة	**264-263**
قائمة المراجع	**276-265**
الملاحـــــــــــــــــــــق	**297-277**

قائمة الجداول

الرقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يمثل احصائيات عامة لبعض الدول الأجنبية والعربية الذكور والإناث	115-114
02	يمثل توزيع المبحوثين حسب السن	182
03	يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس	182
04	يمثل المبحوثين حسب المستوى التعليمي	183
05	يمثل توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة	184
06	يوضح توزيع المبحوثين توزيع قائمة الأولاد	185
07	يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية الدراسية	186
09	يوضح توزيع المبحوثين حسب نتائج الدراسة	186
10	يوضح توزيع المبحوثين حسب حجم الأسرة	187

مقدمة:

تعد عمالة الأطفال من أخطر الظواهر الاجتماعية الواسعة الانتشار، والتي تمس مختلف الدول والمجتمعات على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والثقافية، فهي لا تقتصر على الدول النامية فقط بل تطال حتى الدول المتطورة بنسب متفاوتة، هذه الظاهرة التي تعكس اختلالات في البناء الاقتصادي والاجتماعي، إذ تدفع بالطفل إلى سوق العمل في مرحلة يفترض أن تخصص لنموه الجسدي، والنفسي والتعليمي والرعاية والأمان.

وتعتبر عمالة الأطفال جريمة في حق الطفل والطفولة، كونها تتعارض مع التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية التي تحظر تشغيل الأطفال في سن مبكرة في أعمال تمس بكرامتهم وسلامتهم، غير أن، الفقر والهشاشة الاجتماعية وضعف آليات الرقابة القانونية جعلت من تشغيل الأطفال قوة عمل رخيصة تستغل في أنشطة خطيرة تهدد سلامتهم الجسدية والنفسية.

وتتنوع أنماط عمالة الأطفال بين العمل في الزراعة والصناعة والحرف التقليدية والخدمات وصولا إلى الأعمال الخطيرة وغير المشروعة التي تهدد وتعرقل مسار نموهم وتؤثر على توازنهم الانفعالي وتكوينهم القيمي، بالإضافة إلى ضعف تحصيلهم الدراسي والتعليمي وعدم اندماجهم الاجتماعي مستقبلا.

هذه الظاهرة التي أصبحت تؤثر على استقرار الاجتماعي للطفل، حيث تتحول في كثير من الأحيان من وسيلة للتدريب واكتساب الخبرة إلى عامل يدفع الطفل نحو الانحراف والسلوك الاجرامي، حيث يؤدي عمل الطفل في بيئة غير مناسبة إلى حرمانه والرعاية الكافية، وهذا ما يضعف استقراره الاجتماعي، وتتفاقم هذه الطاهرة مع تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي بما فيها الأسرة، المدرسة، الهيئات القانونية والتنظيمية، في مراقبة ومكافحة هذه الظاهرة.

ومن خلال هذه الدراســـة الميدانية التي جاءت تحت عنوان "**عمالة الأطفال وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل**"، حاولنا الكشف عن مظاهر الاستغلال السوسيو اقتصادي للطفل من طرف المجتمع وكيف تؤثر عمالة الأطفال على استقراره الاجتماعي، وذلك من خلال تبيان العلاقة بين عمالة الأطفال وعدم الاســـتقرار الاجتماعي للطفل وكيف تنتقل عمالة الأطفال من وســـيلة للتدريب واكتساب المهارات إلى الولوج في عالم الانحراف وكذا تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها وانشار ظاهرة عمالة الأطفال.

ولمحاولة الإلمام بموضوع الدراسة وفهمه تم تقسيم هذه الدراسة إلى :

الفصـــل الأول: ويمثل "**البناء المنهجي للدراســـة** "والذي تطرقنا فيه إلى تحديد الدراســـة وأهدافها وأهميتها وبناء الإشـكالية والفرضـيات، التي انطلقت على أسـاسـها الدراسـة وكذلك تحديد المفاهيم ثم اسـتعراض أهم المقاربات السـوسـيولوجية التي تتناسـب وموضـوع الدراسـة فضـلا عن الدراسات السابقة وتقيمها.

أما الفصــل الثاني: والذي جاء بعنوان "**ســوســيولوجيا الطفولة** "حيث تناولنا من خلال هذا الفصل مدخل لفهم الطفولة من تعاريف وماهية ،ومراحل بنائها والاحتياجات الأساسية للطفولة ، ثم تناولنا بعدها الطفولة ضــمن الحياة الاجتماعية ، بالإضــافة إلى التربية الاجتماعية للطفولة من بناء الشــخصــية الاجتماعية والقيم الثقافية والتعليم والمدرســة والمكانة الاجتماعية للطفولة وبعدها تطرقنا إلى الطفولة وتكنولوجيا الاتصال لفهم المشكلات الجددة انطلقنا من خلالها الى التعرف على الطفولة والمشكلات الأسرية ثم تمظهرات مشكلات الطفولة اشكالها وأنواعها وبعدها طرق ومناهج وعلاج مشكلات الطفولة .

في حين أن الفصـل الثالث: الذي جاء تحت عنوان " **عمالة الأطفال والاسـتقرار الاجتماعي للطفل** " والذي تكلمنا فيه ماهية عمالة الأطفال والاطار الاجتماعي لعمالة الأطفال من أســـبابها وعواملها وأشكالها بالإضافة إلى الاطار القانوني لهذه الظاهرة ثم تكلمنا أيضا الاستقرار الاجتماعي ومتطلباته الاجتماعية حيث تطرقنا إلى تعريف الاســـتقرار كمطلب اجتماعي وأهميته وماهي متطلبات الاســـتقرار الاجتماعي وطرق تحقيقها ، ثم تكلمنا بعدها عن مشـــكلات الاســـتقرار الاجتماعي من فقر ،البطالة ،الطلاق الجريمة ، كما تطرقنا أيضـــا إلى عمالة الأطفال والاســـتقرار الاجتماعي باعتبار عمالة الأطفال ظاهرة اجتماعية مرضـــية ،وأثارها على ســـلوكيات الطفل وعلى استقراره الاجتماعي .

أما الباب الثاني والذي يحتوي على "**الجانب الميداني للدراســـة** "والذي من خلاله تناولنا فيه فصـــلين الأول عرضـــنا المناهج التي اعتمدت في الدراســـة والتقنيات المتبعة والعينة بالإضـــافة إلى مجالات الدراسة والصعوبات التي واجهتنا.

أما الفصل الثاني تم فيه عرض شبكة الملاحظة ثم عرض الحالات وتحليلها سيسيولوجيا ثم عرض حالات المختصـــين وتحليلها ســـيســـيولوجيا هي الأخرى، ثم بعد ذلك قمنا بعرض الجداول الخاصة بالبيانات العامة ثم عرضنا نتائج المقابلات حسب كل فرضية وفي الأخير الاستنتاج العام للدراسة ثم خاتمة

البـــاب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

1- أسباب اختيار الموضوع.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- إشكالية الدراسة وفرضياتها.

5- تحديد المفاهيم.

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة

1- المقاربة السوسيولوجية

2- الدراسات السابقة

3- الدراسات السابقة الغربية.

3-1-الدراسات السابقة العربية.

3-2-الدراسات السابقة الجزائرية.

4-تقييم الدراسات السابق

تمهيد:

إن البحث الاجتماعي يتطلب تحديد الإطار العام والمنهجي لموضوع الدراسة، حيث يتطرق فيه الباحث إلى ذكر الأسباب التي دفعته إلى إختيار هذه الدراسة، سواء كانت هذه الأسباب ذاتية أو علمية بالإضافة إلى الأهداف التي يرجو الوصول إليها مع تحديد الإشكالية الخاصة بالموضوع، وذلك من خلال التساؤل حول المشكل المطروح، وكذا صياغة فرضيات الدراسة والتي يحاول فيما بعد الباحث إثبات صحتها أو نفيها من خلال النتائج الميدانية، في هذا الفصل يتم تحديد مفاهيم الدراسة، مع تعاريف إجرائية لهذه المفاهيم، والتطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع أو له صلة به مع تقييمها.

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع:

قد تدفع الباحث لدراسة موضوع ما أسباب عديدة بغية الوصول إلى هدفا يصبوا إليه وبلوغ نتائج علمية، تفيد فهم الواقع الاجتماعي، ولقد وقع اختيارنا على موضوع عمالة الأطفال وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل وذلك لأن ظاهرة عمل الأطفال ليست بالجديدة في العالم فقد عرفت منذ القدم، خاصة في دول العالم الثالث وفي الجزائر، ويمكن اعتبارها ظاهرة دخيلة على مجتمعنا بما لها من آثار سلبية على مستوى التنشئة الاجتماعية في مراحل النمو الأولى للطفل، كما إن ارتباط عمل الأطفال و تأثيره الواضح على عدم استقراره الاجتماعي جعل من الموضوع ذا أهمية كبرى، لأنه يمس جانبا حساسا خاصة في ظل التغيرات التي مست المجتمع الجزائري، حيث يرجع إختيارنا لموضوع عمالة الأطفال في الجزائر وتأثيرها السلبي على الاستقرار الاجتماعي لهم، إلى عدة أسباب موضوعية وذاتية نوجزها فيما يلي:

المطلب الأول: الأسباب الموضوعية

لاحظنا سرعة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وتأثيرها على عدم استقرارهم الاجتماعي مما دفعنا إلى التساؤل عن الأسباب التي ساهمت في بروز هذه الظاهرة، وما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد أو المساهمة في انتشارها.

– الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين إنتشار الظاهرة عمالة الأطفال ومحيطه الأسري ومراحل بناء شخصية الطفل وكيفية تأثير الظاهرة على الاستقرار الاجتماعي له.

– تنوع في المهن الممارسة لطفل العميل في سن مبكرة وانتشار نشاطاتها التجارية في كل الأماكن العمومية والشوارع والأسواق لاسيما في المدن الكبرى، حيث نشاهدهم يبيعون مختلف الأشياء كالسجائر والفول السوداني والحلويات وبعض الأشياء البسيطة.

– احتمال أن تكون للظاهرة انعكاسات سلبية على الطفولة والمجتمع عامة وهدر الطاقات الاجتماعية واختلال الاستقرار الاجتماعي ما يتبعه من آثار على مستقبل البلد.

– ندرة الدراسات السوسيولوجية المتخصصة حول عمالة الأطفال في الجزائر، فمعظم المراجع التي تتحدث عن عمل الأطفال هي عبارة عن مذكرات ورسائل جامعية فقط، أو بعض المراجع ذات طابع وثائقي أو صحفي أو إحصائيات مجردة تصف الظاهرة وصفا سطحيا خالي من التحليل السوسيولوجي.

– معرفة حجم الدراسات في هذا المجال والتركيز على أهمية الاستقرار الاجتماعي لدي الطفل وأبرز الأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال وبالتحديد في هذه السنوات الأخيرة مع كثرة انتشار الظاهرة.

التعرض للمظاهر العامة لظاهرة عمالة الأطفال وتأثيرها على حجم الاستقرار الاجتماعي للطفل داخل المجتمع الجزائري، ومحاولة الوصول والكشف عن طريقة ونتائج تقيد الفرد والحد من انتشار هذه الظاهرة.

المطلب الثاني: الأسباب الذاتية

– الميل لدراسة هذا النوع من البحوث ذات الطابع الاجتماعي الخاص بعالم الطفولة وأسرارها خاصة في مجتمعنا أين يعاني الطفل من نقص فادح في شروط الحياة السعيدة، أولها ضعف الاستقرار الاجتماعي والمستوى المعيشي الذي يؤثر مباشرة عليه أكثر من أي شخص آخر، ونقص الوعي عند الكثير من الأسر بأهمية هذه المرحلة من مراحل نمو الإنسان.

– الرغبة الشخصية في دراسة موضوع عمالة الأطفال وحجم تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي لدي الطفل لكثرت مشاهدة انتشار عمل الأطفال في الأسواق والأرصفة يوميا وبنسب متزايدة وملفتة للنظر.

– محاولتنا تسليط الضوء على فئة الأطفال العاملين وربط العلاقة بين عمل الأطفال مع بعض المتغيرات منها كالاستقرار الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية.

المبحث الثاني: أهمية وأهداف الدراسة

المطلب الأول: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على موضوع عمالة الأطفال وعلاقتها بالاستقرار الاجتماعي لدي الطفل في المجتمع الجزائري، وفهم العوامل التي تساهم في اشتغال الطفل والتي تتميز بخصائص تجعلها تختلف عن تلك التي تميز عمل البالغين، ومعرفة تأثير عمل الطفل على الحياة الاجتماعية لديه وفهم الاحتياجات الأساسية له، وشرح علاقة التربية الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي بعمالة الأطفال، وأيضا الأسباب والعوامل والأشكال الأساسية المؤدية لهذه الظاهرة، وصولا إلى أهم متطلبات الاستقرار

الاجتماعي حسب المستوى الثقافي للأسرة، خاصة بعد ملاحظة الانتشار الواسع في الفترة الأخيرة لهذه الظاهرة دور هام الذي تلعبه الدولة والأسرة في الحد من عمل الأطفال والمساهمة في الاستقرار الاجتماعي للطفل داخل الأسرة والمجتمع ككل.

المطلب الثاني: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاستقرار الاجتماعي وظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، بالوصول إلى هدف رئيسي علمي معرفي اجتماعي إنساني يساهم في فهم أهم الأسباب والعوامل المؤدية لظاهرة العمالة، وذلك حسب الوضع الاجتماعي للأسرة والاقتصادي وما تتمتع به من وعي حول أهمية التنشئة الاجتماعية لهذه المرحلة من حياة الفرد.

– الكشف عن الأسباب الحقيقة التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكر وفي مجالات مختلفة من الأنشطة التجارية.

– التعرف على حجم ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري ، وعلى الظروف المعيشية والاستقرار الاجتماعي للطفل العامل في أسرته وفي ميدان العمل.

– الوصول إلى توصيات من شأنها أن تحد من انتشار هذه الظاهرة وتساهم أكثر في استقرار الطفل اجتماعيا ولاسيما بين الأطفال في الجزائر ومحاولة إيجاد حلول وقائية علاجية للحد من ظاهرة عمالة الأطفال.

– محاولة كذلك معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال رغم وجود قوانين تحرم ذلك في التشريع الجزائري، ومحاولة أيضا إبراز أهم القوانين التي وضعها المشرع الجزائري لحماية هذه الفئة من الاستغلال ومدي تفعيل وتطبيق هذه القوانين على أرض الواقع.

-كما جاءت هذه الدراسة نتيجة التغيرات والتحولات المتعاقبة التي عرفها المجتمع الجزائري وتزايد تفشي الظاهرة وعدم الاستقرار الاجتماعي لدي الطفل العامل وما قد يصاحب ذلك من انتشار للمشاكل الاجتماعية في المجتمع الجزائري وانتشار الجرائم بمختلف أشكالها.

المبحث الثالث: إشكالية الدراسة وفرضياتها

المطلب الأول: إشكالية الدراسة.

تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل الاساسية في حياة الإنسان، لما لها من دور محوري في بناء الشخصية وتشكيل الملامح الاولى للهوية الاجتماعية والنفسية للفرد، ففي هذه المرحلة تتطور قدرات الطفل العقلية والجسدية والانفعالية ويتحدد نموه تبعا لمدى توفُر شروط الامن والاستقرار والرعاية الصحية والنفسية، اضافة الى اشباع حاجاته الاجتماعية والمعرفية.

وتعتبر الاسرة المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يتفاعل معها الطفل اذ تلعب دورا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل القيم والمعايير وتوجيه السلوك وضبطه، وتوفير بيئة داعمة تُسهم في تحقيق نمو متوازن وسليم، كما ان طبيعة العلاقات الاسرية واساليب التربية المتبعة داخل الاسرة تؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصية الطفل وقدرته على الاندماج الاجتماعي والتكيف مع محيطه.

ومع التغيرات الاجتماعية التي مست النسق القيمي قد اختلت مسؤولية بعض الاسر اتجاه اطفالها تحت ضغط الظروف السوسيو-اقتصادية الصعبة، مما دفعها الى ادماج الطفل في سوق العمل في سن مبكرة لتلبية حاجيات متعددة، سواء كانت مرتبطة بتأمين الدخل او مواجهة متطلبات الحياة اليومية. ومن هنا تبرز ظاهرة عمالة الاطفال كإحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي يعاني منها العالم بأسره والتي تعد من المشكلات القديمة والمتجذرة في البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات.

فقد برزت هذه الظاهرة بشكل واضح في المجتمعات الاوروبية خلال بدايات الثورة الصناعية حيث شاع استغلال الاطفال في المصانع والمناجم في ظروف قاسية وغير انسانية، ومع ازدياد

الاهتمام العلمي والإعلامي بهذه الظاهرة، خاصة بعد نشر بعض مقالات ودراسات أثارت الرأي العام في وسائل الإعلام الأمريكية، ساهم في دفع المؤسسات الرسمية إلى سنّ قوانين تجرّم استغلال الأطفال والإساءة إليهم. كما تناولها العديد من العلماء والمفكرين من زوايا مختلفة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو قانونية.

تمثل ظاهرة عمالة الاطفال الانشطة التي يُمارسها الطفل ويترتب عنها ضرر يمسّ صحته الجسدية أو نموه النفسي والاجتماعي أو يؤثر على استقراره الأسري والاجتماعي، خصوصًا إذا كان العمل لا يتناسب مع سنّه ولا يراعي قدراته وإمكاناته، مما يؤدي في كثير من الحالات إلى حرمانه من حقه في التعليم والراحة واللعب. .....الخ. مما ينعكس سلبا على قدرته في الاندماج الاجتماعي الصحيح هذا من جهة ومن جهة اخرى تعيق التنمية البشرية وتُعمق الفقر وتعيد انتاجه.

والجزائر كغيرها من المجتمعات التي عرفت تزايدا ملحوظا في هذه الظاهرة، خاصة خلال فترة العشرية السوداء حيث ادى تدهور الوضع الامني والاجتماعي الى نزوح واسع من المناطق الريفية الى المدن، ووجدت العديد من الاسر نفسها في مواجهة ظروف معيشية صعبة، الامر الذي دفع بعض الاطفال الى الانخراط المبكر في عالم العمل كوسيلة لمساعدة اسرهم على مواجهة متطلبات الحياة في بيئة جديدة لم يألفوها.

ورغم ذلك حاول المشرع الجزائري التصدي لهذه الظاهرة من خلال سن مجموعة من القوانين التي تحدد الحد الادنى لسن التشغيل ومنع تشغيل القُصر في الاعمال الخطيرة وفرض عقوبات تتراوح بين الغرامة الى الحبس مع امكانية مضاعفة الغرامة في بعض الحالات وذلك بهدف الحد من انتشار الظاهرة وحماية حقوق الطفل.

لذا فان مستقبل اي مجتمع يظل مرهونا بسلامة حاضر اطفاله، باعتبارهم اللبنة الاساسية في بناء المجتمع واستمراره وانطلاقا من ذلك تسعى الاسرة الجزائرية في عملية تنشئة افرادها الى توريث

منظومتها القيمية والاجتماعية، من خلال غرس اساليب العيش والافكار والمعتقدات لدى الطفل، غير ان هذه العملية غالبا ما تتم بطريقة الية بعيدة عن المراجعة النقدية والتطوير وبعيدة كذلك عن الاستفادة من المناهج التربوية الحديثة واساليب التنشئة المتطورة.

وفي هذا السياق فان عدم فهم العوامل الثقافية والاجتماعية التي تسهم في انتاج الظواهر السلبية يؤدي الى تفاقم العديد من التجاوزات في حق الطفولة، لاسيما استغلال الاطفال ودفعهم الى سوق العمل في سن مبكرة، وقد اصبحت ظاهرة عمالة الاطفال في بعض الاوساط الاجتماعية تكتسي طابعا شبه عادي في المنظور الاجتماعي وهو ما يطرح اشكاليات عميقة تتعلق بتداعياتها على الطفل وعلى المجتمع، وبناءا على ذلك تبرز الحاجة الى البحث في الاسباب الحقيقية وراء تنامي هذه الظاهرة، وكذا اثارها الاجتماعية على الطفل مما يقودنا الى طرح التساؤل المحوري التالي:

ما لعوامل التي تفسر تنامي ظاهرة عمالة الاطفال وما اثارها الاجتماعية على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ومنه التساؤلات التالية:

. ما مدى علاقة عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل؟

. كيف تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب واكتساب المهارات إلى تبني السلوك انحرافي؟

. إلى أي مدى يساهم تراجع دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال؟

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا بعض الفرضيات الأولية محاولين الكشف عن آثار عما

الفرضية العامة: تزايد مظاهر الاستغلال السوسيواقتصادي للطفل من طرف المجتمع يؤثر على الاستقرار الاجتماعي، وانطلاقا من هذا الافتراض العام تم صياغة مجموعة من الفرضيات وهي:

1 –هناك علاقة لعمالة الاطفال والاستقرار الاجتماعي للطفل

2 –تنتقل عمالة الاطفال من وسيلة للتدريب واكتساب المهارات الى تبني السلوك الانحرافي

3 –تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال

المبحث الرابع: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

المطلب الأول: مفهوم الطفل

لغة: الطفل بكسر الطاء المشددة: الولد حتى البلوغ أو الصغير من كل شيء والجزء منه عينا كان أو حدثا، فتستعمل لصغير الإنسان والحيوان وللجزء من الجمادات وتستعمل للواحد والجمع ([1]).

اصـــطلاحا: وهي الفترة التي تبدأ منذ الوالدة وحتى ســـن الرشـــد وهي تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية والأزمنة أما في علم النفس يطلق على الأفراد من سن الوالدة حتى النضج الجنسي ويطلق على أيضا على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة([2])، يعرف الطفل أيضا بأنه إنسان يحتاج إلى حمايته من أجل نموه البدني والنفسي و الفكري، حتى يصبح بمقدوره الانضمام لعالم البالغين(3)، كما تعرف الاتفاقية الدولية حول حقوق الطفل لسنة (1989) والمستوحاة من الإعلان العالمي لحقوق الطفل بأن الطفل هو كل شخص لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر(4).

---

[1] – رأفت وليد سويلم، **تربية الطفل**، القاهرة، ط1، 20شارع عبد العزيز عيسى، 2008، ص24.

[2] – مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الرياض، ط1، دار عالم الكتب للطباعة النسر والتوزيع، 1999، ص86.

[3] – أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2001، ص 14.

[4] - العربي بختي، **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والاتفاقات الدولية**، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 25.

إذا الطفل هو إنسـان يتمتع بكل الحقوق الطبيعية، وله الحق الأصـيل في الحياة بدون تمييز أو اسـتثناء بسـبب السـن أو الجنس أو اللغة أو الدين أو اللون...، و قد نصـت الاتفاقية على أن يكون للطفل منذ والدته الحق بأن يعرف باسمه وجنسه وأن ينشأ وينمو في صحة وعافية وأن يوفر له العلاج والتربية والتعليم والرعاية وأن تضمن له الوقاية من كافة ظروف الإهمال والقسوة و أن لا يكون معرضا للاستغلال أو التشغيل قبل بلوغه السن القانوني للعمل في أي حرفة أو عمل يضر بصحته أو يعرقل مساره التعليمي، حيث يمكن القول بأن الطفل يتسم بالاعتمادية البيولوجية والنفسية والاجتماعية على الكبار المحيطين به والمسئولين عنه بشكل مباشر و من هنا فإن مرحلة الطفولة لا تنتهي بانتهاء فترة الاعتماد على الكبار من الناحية البيولوجية فقط بل تمتد إلى العمر الاجتماعي للطفل أو سـن 18، وهو العمر الذي يؤهله لينضـم إلى عالم الكبار من خلال عملية التنشـئة الاجتماعية، من هنا تأتي الفروق بين المجتمعات حيث أسـاليب التنشـئة الاجتماعية تختلف باختلاف طبيعة كل مجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لكن رغم كل التعريفات السـابقة، يوجد إشـكال كبير في تحديد النقطة العمرية الفاصـلة بين الانتهاء من مرحلة الطفولة والانضـمام إلى مرحلة البالغين، فمن الخطأ تحديد نقطة فاصـلة أو وضـع سـن معينة دون المراعاة لمحددات السـن داخل المجتمع الخاصـة، وهذه المحددات تختلف باختلاف المجتمع وطبيعته وبنائه، وحسب وجهة النظر الاجتماعية فإن الطفولة هي مرحلة الاعتماد الكلي على الأسرة و السابقة لمرحلة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية...في إشباع حاجاته العضوية و على المدرسـة في الرعاية والإعداد للحياة المسـتقبلية وتمتد هذه المرحلة زمنيا من الميلاد وحتى نهاية العقد

الثاني من العمر، وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة و التوجيه التربوي للأطفال(1).

من خلال ما ســـبق يمكننا أن نعطي تعريفا إجرائيا لمفهوم الطفل: وهو كل إنســـان لم يتجاوز 18سـنة من العمر يحتاج إلى رعاية الاجتماعية والنفسـية والصـحية عالية واسـتقرار اجتماعي واسـع النطاق يسـاهم في بناء وإعداد حياة مستقبلية تليق به، ويتم تأهيله في هذه المرحلة لاكتساب المهارات التي تمنحه القدرة على الانضمام إلى عالم البالغين بعيدا عن التوجه إلى الطرقات والأسواق للعمل في مختلف الأنشطة التجارية في سن مبكرة.

المطلب الثاني: مفهوم عمالة الأطفال (عمل الطفل)

يجوز تشـــغيلهم والأعمال إن مفهوم العمل هو ذلك الجهد والطاقة الجســـدية أو الذهنية المبذولة لداء مهمة معينة بغرض تلبية حاجات الإنســـان للحفاظ على حياته وهذا المفهوم لا فرق بين العمل الذي يؤجر عليه الإنسان والعمل الذي لا يؤجر عليه، وفي حالة الحصـول على الأجر، ما هي نوعيته ومن أي جهة يحصل على هذا الأجر؟ وما هي نوعية النشاطات التي يمكن إطلاق لفظ العمل عليها؟ وأي نشـــاط من الأنشـــطة التي يؤديها الطفل يمكن أن نطلق عليها مفهوم العمل؟ وللإجابة على هذه التساؤلات يمكننا أن نقدم التعريفات التالية لعمل الأطفال:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم عمالـة الأطفال باختلاف المنظورات العلميـة والمنظورات الفكريـة لكل بحث ومفكر وهذا ما يجعل من الصـعوبة بمكان تحديدها بشـكل ملم فعمالة الأطفال من المنظور السوسيولوجي "هي استخدام الأحداث في الأعمال المختلفة قبل أن يتم نموهم ويترتب على تشغيلهم في

[1] – حسن العرقان والهامي عبد العزيز، "**المثابرة لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، دراسة مقدمة في مؤتمر آفاق القرن الحادي والعشرين**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 1992، ص 8.

ســن مبكرة في أعمال شــاقة إعاقة نموهم الجســماني أو الحيلولة بينهم وبين الحصــول على التعليم الأســاســي ولذلك يحدد تشـريع العمل الحد الأدنى للسـن التي يجوز فيها تشـغيل الأحداث، كما يحدد سـاعات عمل الأحداث الذين التي يمكنهم مزاولتها ويمنع تشـغيلهم ليال أو في إعمال شـاقة أو مضـرة بالصــحة(1). هو "مجموعة النشــاطات الاقتصــادية التي تفقد الطفل طفولته وتؤثر على نموه النفســي والفيزيولوجي والاجتماعي كما تؤثر على تعليمه في حالة مز أو لته التعليم فقد تعرضــه للتســرب من المدرسة ([2]).

هناك من يعرف عمل الأطفال أيضــا على أنه كل أشـكال النشــاط الاقتصــادي الذي يمارســه الأطفال ويحرمهم من كرامتهم ويضــــر بنموهم الطبيعي، الجســــدي والنفســــي، ويدخل في النشــــاط الاقتصــادي العمل السـري والعمل غير المصـرح به والعمل في القطاع غير الهيكل أي غير الرسـمي، كما أن عمل الأطفال يشمل العمل الضار الذي يستغل فيه الطفل العامل، والعمل الأكثر بساطة (3).

كما يقصــد بعمالة الأطفال التحاقهم في كل أنحاء العالم بأعمال روتينية، سـواء كانت شـاقة أو مقدورا عليها، لأسباب أبرزها الفقر والعوز وتكون تلك الأعمال مقابل أجر ضـعيفا، أو دون أجر أحيانا وحد أدنى من الرعاية يكفل لهم الحياة، وقد لا تكون تلك الأعمال شاقة لكنها تدخل ضمن مفهوم عمالة الأطفال، كأن يكون الأطفال أضـعف أو أصـغر من أن يمارسوها، أو أن تعرضـهم للخطر بشكل يؤثر على نموهم البدني والعقلي واسـتقرارهم الاجتماعي، ومن شـأن هذه الظاهرة أن تفاقم الفقر والحرمان في المجتمعات التي تنتشــر فيها وخلال جائحة كوفيد-19، لوحظ أنها ازدادت بشــكل واضــح، بســبب

---

[1] - احمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، 1982، ص 58.

[2] - Kamel(B), **le travail des enfants en Algérie** ,Alger,2004 , p4 .

[3] - وزارة التشغيل ومنظمة العمل الدولية واليونيسيف والبرنامج الدولي للقضاء على تشغيل الأطفال، **(تشغيل الأطفال بإيجاز)**، IPEC، المغرب 2004، ص. 25.

الأزمات الاقتصادية في تلك الفترة، حيث رفعت الأمم المتحدة سنة 2022، شعار "الحماية الاجتماعية الشـاملة لإنهاء عمالة الأطفال"، بعد أن اسـتنزفت الأزمات الاقتصـادية أنظمة الحماية الاجتماعية في الدول الفقيرة والمتوســـطة الدخل، مما جعل من الصـــعب تحييد الأطفال عن العمل ومن خلال التعاريف الســـابقة نحجج التعريف الإجرائي لعمالة الأطفال كالتالي: أن عمالة الأطفال هي مجموعة كل النشاطات التجارية والاقتصادية بمختلف أنواعها التي يمارسها الطفل على أرصفة الشوارع وفي الأسواق والأماكن العمومية لكسب المال والتي تفقده طفولته وتؤثر على استقراره الاجتماعي ونموه النفســـي والبدني والعقلي والاجتماعي كما تؤثر على تعليمه الدراســـي وتعرضـــه للخطر الخارجي والجريمة.

المطلب الثالث: مفهوم الاستقرار الاجتماعي

مفهوم الاستقرار:

يعنى الاستقرار هو الإبقاء على الواقع كما هو كائن، أي انتظام حركة المجتمع في أنماط معينة، والتي تضبط حركته، ما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حالة الصراع (1).

أما الاستقرار الاجتماعي:

يعنى وجود النماذج الاجتماعية والثقافية في مجتمع محلى أو مجتمع كبير دون تعرضها لتغير فجائي أو جذري، أي أن الاستقرار الاجتماعي لا يعنى بالضرورة ثبات المجتمع أو جموده مع العلم أن

[1] - نادية جودت حسن الجميل، **جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، العراق، 2008، ص 85.

المجتمع الثابت إذا أفترض وجوده ينبغي أن يكون مســـتقرا لذلك فإن المجتمع الذي يطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة وكافية لإعادة التوافق دون أن يحدث أي اضطراب أو تفكك هو مجتمع مستقر ([1]).

كما يشــير مفهوم الاســتقرار الاجتماعي إلى أنه اســتمرار وجود النماذج الاجتماعية والثقافية في مجتمع محلي أو مجتمع كبير دون تعرضــها لتغير فجائي أو جذري، ويعرف على أنه حالة يكون فيها المجتمع هو الذي يطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة، مع وجود استعداد عقلي وعصـبي ونفسـي تنتظم خلاله معارف الفرد، بحيث تهيئه من خلال شحنة من الانفعال والعواطف للاستجابة نحو الاستقرار في الأراضي الجديدة، وتُثيرها هذه الاستجابة ([2]).

ويرى بعض الباحثين أن الفرد الأكثر قدرة على التكيف بظروف مجتمعه وبالتغيرات الجديدة، والذي لديه أكبر قدر من المرونة الاجتماعية، والأكثر إيجابية، والأكثر مشـــاركة في شـــؤون مجتمعه، هو الأكثر قدرة على الاسـتقرار الاجتماعي، كما أن نجاح الفرد الاقتصـادي ونجاحه الاجتماعي يسـاعدانه على زيادة درجة استقراره في مجتمعه الجديد ([3]).

---

[1] – –زينب عوض عبد الحميد، **دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالاستقرار في المجتمعات الجديدة لمنطقتي جنوب التحرير وبنجر السكر**، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 2003 ص 77 – 78.

[2] – محمد عاطف غيث، *مرجع سابق*، ص 467.

[3] – رفعت محمد سلطان، **دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية لمشروع توطين غرب البحيرة**، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، 1989، ص78.

ويوضـح الباحث "صـلاح الدين الزغبي" مفهوم الاسـتقرار الاجتماعي من خلال تعريفه الإجرائي، بأنه قدرة الفرد على التكيف الاجتماعي في المجتمع المحلي الجديد بكل ظروفه الصـعبة، وأن يسـتطيع أن يكون شبكة من العلاقات الاجتماعية تربطه بالآخرين، ويسعى لتنمية مجتمعه الجديد ([1]).

كما يعرف الاســتقرار الاجتماعي أنه نوع من التســاند بين مجموعة ظواهر اجتماعية مترابطة، مثل هذا التســاند قد يكون ظاهرا أو كامنا، وقد يكون متجدداً أو ثابتاً وهذا المصــطلح حظي بالاهتمام في التحليل الاجتماعي بعد آن اهتمت النظرية الوظيفية بتحقيق الاســتقرار والتوازن داخل المجتمع" حيث أن طريق الاســتقرار الحقيقي لا يمر إلا عبر بوابة ممارســة الحرية ونيل الحقوق والمكاســب المدنية، وأن أي محاولة لفك الارتباط بين الاستقرار والأمن وحرية حقوق الإنسان، بلا شك سيفضـي إلى المزيد من تدهور الأوضــاع وانهدام أسـباب الاسـتقرار الحقيقية...والدول التي تعيش حالة حقيقية من الوئام والانسـجام على صـعيد الرؤية والخيارات بين السـلطة والمجتمع، هي الدول المسـتقرة والقادرة على مواجهة كل التحديات والمخاطر، لأن الاســتقرار من الضــروريات المهمة في حل القضــايا المجتمعية الهامة، لما لها من تأثير على تطوير أي نظام اجتماعي عصــري يتســق مع الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ويشكل لعملية التعبئة الاجتماعية، من خلال بناء المؤسسات الاجتماعية التي تتكامل مع مناسـبا أسـاسـا، وتمثل الغالبية العظمى من مجموع المواطنين في المجتمع وتعكس مصــالحهم الوظيفية، وفي خلق المناخ الملائم مشــاركتهم الايجابية الفاعلة في الحياة الاجتماعية،

---

[1] – صلاح الدين محمود الزغبي، **المحاور والآثار الاجتماعية لمشاريع التوطين في الأراضي الجديدة ودورها في التخطيط الاجتماعي للمشروعات الزراعية القومية الكبرى الجديدة**، القاهرة، مركز بحوث دراسات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 2004، ص 16.

لترسيخ حقائق وإمكانات التكامل الاجتماعي، وإتاحة الفرصة لتوفير مناحات الاجتماعية مواتية لتحقيق الاستقرار داخل المجتمع([1]).

أما مفهوم الاستقرار الاجتماعي إجرائيا: فيشير الاستقرار الاجتماعي إلى حالة من الاستقرار الاجتماعي والأســـري للطفل في المجتمع، حيث من المرجح أن يتم تطوير الاتفاقات حول المعايير والالتزام بها لحمايته من الاســتغلال والعمالة، ويتميز الاســتقرار الاجتماعي بالتغير المســتمر، مما يسمح بالالتزام بشكل أكثر موثوقية بالمعايير الراسخة، فالاستقرار الاجتماعي، يأتي على رأس أولويات القيادة الراشدة التي تولي الأسرة بصفتها اللبنة الأساسية في المجتمع، جل الاهتمام والرعاية عبر توفير ظروف اجتماعية مثلى تمكن الطفل داخل الأســر من البناء والإنجاز والمشــاركة بفاعلية في المســيرة التنموية للدولة.

المطلب الرابع: مفهوم الحاجات الاقتصادية

كانت مســألة الحاجات الاقتصــادية والإنســانية محور اهتمامات الفكر الاقتصــادي في حركته الدائبة، وهكذا صارت الحاجات جوهر علم الاقتصاد ومحور المشكلة الاقتصادية فيه، تعددت تعريفات الحاجات الاقتصادية وفق كل تخصص وميدان علمي، ولكن مهما اختلفت تدور حول معنى عام مفاده أن الحاجة الاقتصــادية هي كل ما يحتاجه الفرد من أجل الحفاظ على حياته، وإشــباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه (2).

---

[1] – عبد الخالق الفلاح، "الاستقرار السياسي والاجتماعي"، **موقع كتابات**، 04 أفريل 2022، أطلع عليه يوم 07 جانفي 2025، من موقع: https://kitabat.com

[2] – عبد الوهاب جودة الحايس، **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل لتنمية**، مصر، جامعة عين الشمس، 1975، ص 4

ويمكن القول أن الحاجة الاقتصادية هي كل الحاجات الأساسية للفرد في المجتمع والتي تتمثل في الحاجات الحيوية والأساسية كالغذاء والملبس والسكن بالإضافة إلى الحاجة إلى الدواء، ثم بعد ذلك الحاجة إلى التعليم، إلى أن يصـــل إلى الحاجة للترفيه، وأن هذه الحاجات منها ما هو ملموس مثل السلع ومنها ما هو غير ملموس مثل الخدمات كذلك هذه منها ما هو ضروري كالحاجات الأساسية (الغذاء، المسكن، الملبس.)، ومنها ما هو كمالي (كالعطور، الكريمات وغير ذلك...)، ويتوقف تحديد ما هو ضروري وما هو كمالي على الظروف المعيشية للأفراد أو المجتمعات، وتتعدد حاجات الفرد في أي مجتمع وتختلف باختلاف الأذواق والأنواع والإشباع لنوع الحاجة سواء ضرورية أو كمالية، فإشباع الحاجات لا تنتهي عند إشـــباع حاجات متنوعة ومتعددة بل نجد أن الفرد دائما ما ينظر للجديد فالسيارات مثلاً كل عام يأتي موديل جديد، والجوالات كذلك وغيرهم من الأشياء المتجددة التي يرغب الفرد في المجتمع بتغيرها من القديم وامتلاك الجديد منها(1).

أما إجرائيا فمفهوم الحاجة الاقتصادية يشير إلى كل الرغبات أو الحاجات والمتطلبات التي يحتاجها الأفراد في الأسرة لتحقيق الراحة والجودة في العيش وتعد هذه الحاجات إشباع لرغباتهم ومصدر رئيسا للنشاط الاقتصادي لهم حيث تسعى كل الأسرة في المجتمعات لتحقيقها من خلال إنتاج سلع وتوزيعها حتى وان كان ذلك على عاتق أطفالهم من خلال جعلهم يعملون بتجارة تلك الســـلع بمختلف أنواعها، لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحاجات الأساسية مثل (الطعام والشراب والملبس..)، أو الحاجات الثانوية كتوفير التقنيات الجديدة للعيش واستغلال التكنولوجيا، والتنزه والسفر...

---

[1] - معتز يوسف أحمد أبو عاقلة، **تعريف علم الاقتصاد والحاجات الإنسانية وخصائصها**، مدونة ARID.MY، يوم 29 جانفي 2024، أطلع عليه يوم 12 جانفي 2025 من موقع:
https://portal.arid.my/en/Posts/Details/f7f54e1f-1733-4548-8b36-b0b895e03774?t

المطلب الخامس: مفهوم الضبط الاجتماعي

في الواقع هناك اختلاف واضــح حول المفهوم الاصــطلاحي للضــبط الاجتماعي إلا أن معظم التعريفات تشــير إلى أن الضــبط الاجتماعي هو الموجه لســلوك الأفراد لأن يكون متوافقا مع المعايير والقيم المرغوبة في المجتمع، وهذا ما أشــار إليه العلامة العربي ابن خلدون في مقدمته بصــورة أكثر وضــوحا وتحديدا في قوله: « إن الاجتماع للبشــر ضــروري ولابد لهم في الاجتماع من وازع أو حاكم يرجعون إليه، وحكمه فيهم إما أن يستند إلى شرع منزل من عند الله يوجه انقيادهم إلى إيمانهم بالثواب والعقاب عليه، أو إلى سياسـة عقلية، توجه انقيادهم إليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم يعد معرفته بمصالحهم(1).

يري "جوزيف روســيك" الضــبط الاجتماعي باعتباره مفهوما شــاملا يتضــمن تلك العمليات المخططة التي وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد الامتثال لممارسـات وقيم حياة الجماعات وعلى هذا فإن الضـبط الاجتماعي يشـير إلى آليات هادفة تسـتخدم لتنظيم تصـرف الأفراد الذين ينظر إليهم من قبل الأخ رين باعتبارهم جانحين أو مثيري القلق أو السلوك الإجرامي ولإنجاز أهداف الضبط بصورة متنوعة يجب أن يتضمن صيغا من العقاب والتعاملات (2).

أما "أوجبرن ونيميكوف" فيعرفانه بأنه ذلك النمط من الضـبط الذي يمارسـه المجتمع على جميع أفراده للمحافظة على النظام والقواعد المتعارف عليها أو الموضوعية بنسق الضبط الاجتماعي (3).

1-عزت حجازي، **مفهوم الضبط الاجتماعي**، القاهرة، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ط1، 1964، ص94.

2 - Martin Innes, **Understanding Social Control: Crime and Social Order in Late Modernity, deviance, crime, &social order** , UK, McGraw-Hill Education, 2003,p3.

3 -Clement I. **Sociology For Nurses, as per the Indian nursing council , syllabus**, India, Dorling, Kindersley, P.v.t, Ltd, 2010, p272.

أما عن مفهوم الإجرائي لضـــبط الاجتماعي مجموعة من الأنماط أو المعايير الاجتماعية التي تنظم سـلوك الطفل داخل الأسـرة وهذه القوانين قد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة مثل العادات والتقاليد، وتهدف إلى التأكد من الأطفال العاملين أن يتصـــرفوا بطريقة تتماشـــى مع قيم المجتمع وأهدافه، كما تســتخدم هذه الضــوابط لتوجيه الطفل نحو ســلوكيات مقبولة ومرغوبة تنظم العلاقات الاجتماعية وقد تكون هذه الضوابط الاجتماعية رسمية مثل القوانين أو غير رسمية مثل الأعراف والتقاليد.

المطلب السادس: مؤسسات الضبط الاجتماعي

تتمثل مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في الهيئات والآليات المسـؤولة عن تنظيم سـلوك الأفراد، حماية النظام العام وضــمان امتثال الجميع بالقواعد العامة للمجتمع، وتنقســم إلى مؤســســات رســمية وغير الرسـمية، فالرسـمية تملك سـلطة القانون الملزم وهي مؤسـسـات حكومية وظيفتها فرض السـيطرة وحفظ الأمن العام .

أما غير الرسـمية هي تلك المؤسـسـات التي تعتمد على قواعد و ضـوابط اجتماعية وثقافية وهي عبارة عن أنسـجة مجتمعية تعمل خارج نطاق المؤسـسـات الحكومية وتعتمد على الأعراف والقيم الاجتماعية هدفها توجيه السلوك الأفراد لحفظ النظام .

المبحث الخامس: الدراسات السابقة

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية

الدراسـة الأولى للباحة فاطمة أمبرين (Fatima Ambrées)، بعنوان: "اقتصـاديات عمالة الأطفال" (Economies of Child Labor) أطروحة دكتوراه بجامعة نوتنغهام، سنة 2013.

تهدف الأطروحة إلى استكشاف العوامل المحددة لجانب العرض والطلب على عمالة الأطفال على المستويات الكلية والمتوسطة والجزئية، على المستوي الكلي معرفة تأثير العولمة وتأثيرها على الظاهرة المدروسة وذلك من خلال الانفتاح التجاري وتدفق الاستثمار الأجنبي، وكذلك معرفة عيوب سوق الائتمان على عمالة الأطفال، وعلى المستوى المتوسط محاولة معرفة تأثير ظروف سوق العمل على عمالة الأطفال، وعلى المستوى الجزئي كشف العوامل المحددة لجانب العرض على عمالة الأطفال وتأثير توزيع القوة داخل الأسرة على النتائج المتعلقة بالأطفال، وعلى وجه التحديد كشف تأثير سلطة اتخاذ القرار لدى الأم على عمل طفلها وتعليمه.

ولدراسة وتحليل هذه الظاهرة طرحت الباحثة التساؤلات التالية: كيف تساهم القيم الثقافية والاجتماعية والأسرية للأمهات في تحديد قرار توجه الأبناء نحو العمالة؟ كيف يؤثر سوق العمل وظروفه على صاحب العمل في الاستناد على طلب عمالة الأطفال؟ كيف تساهم العولمة والظروف الاقتصادية الكلية في ظاهرة عمالة الأطفال؟ للإجابة على هذه الأسئلة تم صياغة الفرضيات الآتية: الأسرة سوف توفر عمالة أطفال اقل إذا كانت القيم الثقافية والاجتماعية والأسرية السائدة تمنح الاستقلال للأمهات لان الأمهات أكثر اهتمام حول رعاية الطفل (1).

مستوى ظروف سوق العمل تؤثر على قرار صاحب العمل بالمطالبة بإيجاد يد عاملة تتماشى مع ظروف سوق العمل.

تساهم العولمة والظروف الاقتصادية الكلية للبلد في تحديد حجم عمالة الأطفال.

[1] - Fatima ambreen, **Economics of child labour, These of doctora**,University of nothingham, England, 2013

ولمناقشة هذه الفرضيات اعتمدت الباحثة المنهج المسح الكلي والقياسي مع تحليل البينات التي تم جمع معظمها من مؤشـــر التنمية للبنك الدولي ومنظمة العمل الدولية (ilo) وقاعدة بيانات الأمم المتحدة عبر 129 دولة نامية التي تشير إلى معلومات حول الأطفال النشطين في عمالة الأطفال التي تتراوح أعماهم من 10 إلى 14 سنة من سنة 1990 إلى 2008 ماعدا الفصل الأخير أتخذ فيه منهج مسح القياس لمستوي المعيشة لسنة (2007 و2008).

أما عن النتائج المتوصـــل إليها من خلال الدراســـة هي: إن هناك تداخل بين العوامل الثالثة المذكورة سابقا في الفرضيات حيث كشفت الدارسة إن هناك ترابط بين العوامل الاجتماعية والأسرية والثقافية والاقتصـادية، كما تؤثر عوامل المستوى الكلي مثل التوسع في التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر والنمو على كل من ظروف سوق العمل وقرار الأسرة فيما يتعلق بعرض عمالة الأطفال بينما يؤثر قرار توفير العمالة المنزلية على ظروف ســـوق العمل والتي بدورها تؤثر على بيئة الاقتصـــاد الكلى.

ظروف سوق العمل قد تؤثر أيضا على قرار الأسرة كذلك. على سبيل المثال يؤدي ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من البالغين في الأسرة إلى انخفاض دخل الأسرة مما قد يؤثر على قرار الأسرة بتوفير المزيد من عمالة الأطفال باختصـــار المســـتويات الثالثة مترابطة فيما بينها وحاول الباحثة من خلل الطرح استكشاف المشكلات التي تم تناولها في الأدبيات حيث عمدت إلى معرفة عمالة الأطفال وعلاقاتها بالمستويات الثالث وأيهم يؤثر في حجم هذه الظاهرة.

يعمل القطاع غير الرسمي وغير المحمي بالقانون على توظيف نسبة عالية من عمالة الأطفال على المستوى الجزئي، وتعمل سلطة اتخاذ القرار لدى الأم على تقليل عرض عمالة الأطفال بشكل كبير وزيادة تعليم الأطفال.

تظهر هذه الدراسة أيضا أنه سواء كان الأطفال يعملون من أجل توليد الدخل أو كمساعدين للأسرة، فإن الأمهات مهتمات بنفس القدر برفاهيتهم، وإن سلطتهن في اتخاذ القرار تقلل بشكل كبير من العمالة بين الأطفال.

تعقيب على الدراسة:

تطرق الباحث في دراسته إلى الكشف عن أهم العوامل المؤثرة لعملية العرض والطلب على مستوي السوق العالمية والتي بدورها لها دور في انتشار عمالة الأطفال مع العولمة مع تأثير توزيع القوة داخل الأسرة حيث اتخذها كموضوع للدراسة بينما نجن في دراستنا اتخذنا هذه العوامل كمتغيرات للموضوع في الدراسة، كما اعتمد الباحث على المنهج المسح الكلى والقياسي للمناقشة فرضيات الدراسة باستعمال قاعدة للبيانات الخاصة بعمل الأطفال من سن 10 إلى 14 سنة بطريقة قصدية، حيث اختلف موضوع دراستنا هنا في نوع المنهج المختار، ففي دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لموضوع الدراسة، بينما توافقت الدراسة مع موضوعنا في نوع العينية المختارة التي كانت القصدية.

أما فيما يخص النتائج المتوصل إليها ساعدتنا كثيرا في ربط بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأسرية وعولمة السوق العالمية المؤثرة في ظاهرة عمالة الأطفال خاصة بين الدول النامية والمتقدمة وبين المناطق الريفية والحضرية، كما جعلتنا نحدد المتغيرات والمؤشرات الأساسية للفرضيات، وتجديد عناصر ومحاور أسئلة الاستبيان، كما سمحت لنا الدراسة المقارنة بين نوع القوانين الموجودة في الجزائر والهند الخاصة بظاهرة عمالة الأطفال.

الدراســة الثانية للباحثة ديانا ميتلين (Mitlin Diana) بعنوان: "دراســة مقارنة لممارســات عمل الأطفال في مجال التضــييق والبناء"(A comparative study of child labor practices in the construction sector) رسالة دكتوراه، جامعة مانشستر، المملكة المتحدة، سنة 2013.

هدفت الدراســة إلى التعرف على مدي أضــرار العمل على الأطفال وجهة نظرهم حول العمل الذي يمارسونه، ومدى ارتباط وكالة الأطفال العاملين بطبيعة عملهم والضرر الذي تسببه هذه الأشغال عليهم، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج المقارن باستعمال تقنية الملاحظة والاستبيان بالمقابلة، لتتوصـل لأهم النتائج والمتمثلة في: أن الأطفال العاملون لا يرون أن العمـــــل له ضـرر عليهم على الرغم من أنه وجد ضرر لهذا النوع من العمل على سلامة جسدهم (1).

كما تأكد الدراسة على وجود أضرار جسدية ونفسية على حالة الطفل العامل مهما كانت نوعية العمل المسلم له في ورشة البناء.

وأكدت الدراسـة على أهمية الجهود المتواصـلة لتطوير طرق حماية الأطفال من العمل في البناء لعدم قدرتهم على اتخاذ القـــرارات المستقلة والعقلانية، ولا يمكن الاعتماد بشكل أساسـي على وجهة نظرهم.

التعقيب على الدراسة:

ركز الباحث في هذه الدراسـة على ابراز أهم الأضـرار التي تتسـبب فيها ظاهرة عمالة الأطفال النفسـية والجسـدية خاصـة الأعمال الشـاقة مثل البناء واتخذت موضـوع ممارسـة عمل الأطفال في مجال البناء كموضوع للدراسة، حيث تتفق الدراسة الحالية مع موضوع دراستنا في أن عمالة الأطفال تسبب أضرار

[1] - Diana Mitlin, **A Comparative Study of Child Labor Practices in Construction**, PhD Thesis in Vocational Education Development, University of Manchester, UK, England, 2013.

اجتماعية وجسدية للأطفال ممارسي الأشغال الثقيلة، بينما يختلف موضوع دراستنا عن هذه الدراسة الحالية في أننا تناولتا مجالات عمل مختلفة، وليس مجال عمل البناء فقط، كما اختلفت الدراسة في نوع المنهج المختار حيث اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن بينما تتفق الدراسة مع دراستنا في تقنيات البحثية المتمثلة في الملاحظة والاستبيان بالمقابلة ونوع اختيار العينة القصدية.

أما النتائج المتوصل إليها فقد استفدنا منها في تدعيم نتائج بحثنا، ومعرفة أنواع الأعمال التي يمارسها الأطفال بشتى أنواعها وتكون مضرة لهم، كما ساعدتنا على ضبط الموضع الدراسة أكثر وتجديد مؤشراتها ومتغيرات الفرضيات، كما استطعنا مقارنة نوع الجهود التي تبذلها الدولة لحماية الأطفال العاملون في أشغال شاقة تسبب لهم أضرار اجتماعية وصحية ونفسية، وأخيرا ساعدتنا في ضبط الأسئلة البحثية للدراسة.

الدراسة الثالثة للباحثة (Lana O'Smith) لانا أوسميث، بعنوان: "عمالة الأطفال. تأثيرها على الأطفال وأسبابها وعلاجها"، (Child Labor. Ifs impact on chaldéen, itsa causes and itsa trématent) أطروحة ماجستير. جامعة لوند، السويد، سنة 2014.

ولقد تمحورت إشكالية الدراسة حول أهم الأنماط عمالة الأطفال والأسباب التي تتحكم في انتشارها وحجمها في المجتمع أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لهذه الظاهرة بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة والسياسات الحكومية المتبعة في كل مجتمع في تطبيق القوانين وكذلك الحروب الأهلية والهجرة والعولمة، وذلك بطرح الأسئلة التالية: ما هي الأنماط الحالية لعمالة الأطفال في الهند ونيجريا؟ – ما نوع السياسات المتبعة لمعالجة عمالة الأطفال في كل من الهند ونيجيريا؟

الدراسة كانت عبارة عن دراسة تحليلية تم الاعتماد فيها على المنهج المسحي والوصفي التحليلي وذلك بتقسيم العمل ثلاثة فصول، حيث كشف الفصل الأول خلفية المشكلة والعرض وسؤال البحث

والمنهجية وكذلك تحديد الخطوط العريضة للدراسة أما الفصل الثاني يكشف حالة عمل الأطفال في الهند ونيجيريا ثم يشرح مشاكل تطبيق اللوائح التنظيمية لعمالة الأطفال.

الفصل الثالث يقدم عرضا عاما وتعريفا لعمالة الأطفال في الريف والحضر والفوارق بين الوالد والبنات العاملات في النشاط الاقتصادي، كما يبرز مشكلة العمالة وبشكل حاد كما يظهر العوامل الاجتماعية المختلفة في أسباب حدوث عمالة الأطفال في كلا البلديين (1).

أما عن أهم النتائج المستخلصة من خلال الدراسة فهي كالتالي: أن الفقر هو السبب الرئيسي بشكل عام حيث يساهم الأطفال الفقراء في دخل الأسرة، وان الغالبية العظمى من عمالة الأطفال توجد في المناطق الريفية لان الفقر أكثر انتشارا في المنطقة الريفية وكذلك الأسرة المهاجرة إلى المدينة تكافح من أجل حياة أفضل بسبب غلاء المعيشة ولذلك نجد هذه الأسر تدفع بأبنائها نحو العمالة لزيادة دخلها وضمان البقاء.

أيضا توصلت الدراسة إلى إن الأطفال دون سن الرابعة عشرة لا يزالون يمارسون النشاط لاقتصادي في الهند ونيجيريا ويميل هؤلاء الأطفال إلى العمل بشكل أكبر وبالتالي فهم لا يذهبون بانتظام إلى المدرسة، وأن عمالة الأطفال في الهند تقتصر بشكل كبير على الذكور عكس ما هو موجود في نيجيريا حيث الفرق بين الجنسين ليس بارزا كما هو الحال في الهند

الحماية القانونية ضعيفة للأطفال في نيجيريا والهند بالنسبة لسوق العمل وضعف التشريعات في كلا البلدين غير كافية بسبب عدة أسباب تعوق تطبيقها بما في ذلك الفقر والحرب الأهلية في نيجيريا حيث أظهرت الدراسة إن الخلل لا يكمن في نقص القوانين واللوائح التنظيمية بل في تطبيقها أيضا.

[1] - Lana O'Smith, Child Labour. Its Impact on Children, Its Causes and Treatment, Master's Thesis, Human Geography, Faculty of Social Sciences, Lund University, Sweden, 2014.

التعقيب على الدراسة:

حاولت الباحثة في هذه الدراسة على أهم أنماط عمل الأطفال ومعرفة أسبابها ونوع السياسات المتحكمة فيها ونوع القوانين المستعملة ضدها متخذة تأثير عمالة الأطفال على حالتهم الاقتصادية والاجتماعية مع التركيز على أسباب الظاهرة وعلاجها كموضوع للدراسة، حيث تتفق دراستنا في موضوع تأثير الظاهرة على الأمن الاجتماعي للطفل بينما تختلف في دراسة الأسباب وكيفية التصدي وإتباع السياسيات القانونية في الهند ونيجيريا لحماية الطفل العامل، كما تختلف الدراسة مع دراستنا في نوع اختيار المنهج حيث اعتمدت الباحث على المنهج المسحي والوصفي التحليلي باستعمال تقنية الملاحظة وتحليل بيانات موجودة سابقا، بينما نحن اخترنا فقط منهج الوصفي باستعمال الاستبيان والمقابلة والملاحظة بنزول إلى الميدان وإجراء الدراسة.

أما بنسبة للنتائج كانت مصدر معلومات للتحديد بعض المؤشرات الأساسية لمتغيرات الموضوع وتحديد الأهداف الأساسية، كما تم المقارنة بين الأسباب الرئيسة لانتشار الظاهرة في الجزائر والسويد، وبين نوع الحماية القانونية في كلا البلدين، وأهم العوامل الاجتماعية حيث ساعدتنا هذه النتائج لتجديد محاور الأسئلة في الاستبيان وتحديد المؤشرات الأساسية لبناء الأسئلة بطريقة متسلسلة ومناسبة لموضوع البحث.

المطلب الثاني: الدارسات العربية

الدراسة الأولى: للباحثة مرام إبراهيم المواجدة بعنوان "عمالة الأطفال من منظور شرعي دراسة مقارنة" رسالة ماجستير بجامعة مؤتة سنة 2006.

وهدفت الدراسة إلى البحث في حكم عمالة الأطفال من منظور شرعي، ومقارنة موضوعات الرسالة بالقانون الدولي، والقانون الأردني في الأحوال المنصوص عليها في تلك القوانين، ولأن مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول السعي إلى معرفة آثار

الإيجابية والسلبية لهذه الظاهرة خاصة فما يتعلق بمرحلة الطفولة، ولا سيما أن الشريعة الإسلامية وضعت أساليب مختلفة لحماية الطفل في هذه المرحلة اجتماعيا وصحيا واقتصاديا، معتمدة في ذلك على المنهج المقارن لدراسة وتحليل الظاهرة لأنه المنهج المناسب لتحليل معطيات البحث، كما استخدمت أداة الملاحظة لجمع البيانات.

لتصل الباحثة في الأخير بعد البحث والمقارنة عن الحكم الشرعي لعمالة الأطفال إلى رأيين أساسيين في جواز ومشروعية عمل الأطفال ضمن الضوابط التالية: مشروعية عمل الطفل بتحديد نوعه وأجرته، وعدم تأثير العمل على تعليم الطفل وممارسته للعمل، أن يكون العمل بحسب قدراته واستطاعته (1).

التعقيب على الدراسة:

لقد حاولت الباحث من خلال دراستها تسليط الضوء على الجانب القانوني في ظاهرة عمالة الأطفال ومقارنة القوانين الدولية مع القانون الأردني متخذة العامل الشرعي لظاهرة كموضوع للدراسة، فحين كان في موضوع دراستنا موضوع القانوني والشرعي كمتغير من متغيرات الدراسة، كما اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن مع الملاحظة لجمع البيانات، عكس المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا الذي كان المنهج الوصفي لأنه الأنسب لتحليل ومناقشة معطيات الدراسة مع الملاحظة والاستبيان.

أما عن النتائج الدراسية فقد ساعدتنا في تعرف على أهم القوانين المستعملة في العالم وخاصة دولة الأردن ومقارنتها مع القوانين الدستورية الموجودة لحماية الطفل العامل في الجزائر، كما تم

[1] - مرام إبراهيم المواجدة، **عمالة من منظور شرعي، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، تخصص الشريعة قسم الفقه وأصوله جامعة مؤته، الأردن، 2006.

توظيفها في تجديد صياغة الفرضيات واستخراج المتغيرات الأساسية للدراسة ومؤشراتها التي اعتمدنها في بناء أسئلة الاستبيان لإجراء الدراسة الميدانية.

الدراســـة الثانية للباحة أماني عبد الفتاح بعنوان: عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، دراســـة تحليلية، الطبعة الأولى، تخصص العلوم الاجتماعية، نشر سنة 2001 تم القيام بهذه الدراسة بمصر وبالضبط بمحافظة المنيا وهي منطقة ريفية.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على عمل الأطفال بصفة خاصة الذين يقيمون بالريف، معرفة الأســباب الدوافع التي تجعل من الطفل العمل خاصــة الريفيين وربط البيئة المعيشــية بحجم انتشــار الظاهرة، ولقد تمحورت إشكالية الدراسة حول الشروط الأساسية التي تتوفر في الطفل العامل والمتمثلة في تحديد الســن، والتســرب المدرســي، والمدة التي يمارس فيها الطفل العمل والتي حددتها الباحثة ب ستة أشهر فما فوق مع تجديد العائد المالي للأسرة.

لمناقشــة موضــوع الدراســة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصــفي التحليلي، باســتخدام تقنية الاستبيان على عينية قصدية بلغت 230 طفلا وطفلة، تتراوح أعمارهم بين 9 و15 سنة، و كانت أهم نتائج هذه الدراسة هي كالآتي: أكثر فئة عمرية تمارس العمل في سن مبكر من الأطفال هي بين 14 إلى 15 ســنة بنســبة أكبر لدي الذكور على الإناث، أكثر مرحلة دراســية تســرب فيها الأطفال من المدرسة هي الابتدائية ليتوجهون للعمل، كما أن أعلى نسبة من عينة الدراسة كان يمارسون العمل في قطاع الزراعة تليها مهنة البيع بالأسواق، بالنسبة لمهنة الأب فأعلى نسبة يعملون في أعمال أخرى، أي أعمال غير محددة إذ بلغت 52% تليها مهنة الزراعة.

أما بالنسبة لدخل الطفل العامل ونصيب الأسرة منه فإن أعلى نسبة من الأطفال صرحوا بأن الأسرة تستفيد من كل الدخل 65% تليها نسبة 18% تأخذ منهم الأسرة نصف الدخل، وهذا يؤكد أن الأطفال

في هذه الدراسة يساهم في تحمل أعباء الأسرة ويتحملون المسؤولية رغم صغر سنهم، أما بالنسبة للأسباب التي تدفع بهم للعمل فكانت أعلى نسبة قد صرحت أن صعوبة الدروس وعدم القدرة على فهمها هو العامل الرئيسي وراء خروجهم للعمل بنسبة 82% يليها حب الأطفال للعمل أكثر من الدراسة.

-هناك عادات و قيم اكتسبها الطفل من خلال نزوله إلى سوق العمل، وأعلى نسبة كانت عادة الذهاب إلى العمل كل يوم، و أكبر قيمة اجتماعية تعلمها الأطفال العاملين هي المساعدة في مصروف المنزل، كما يتضح من النتائج أيضا أن أكبر فائدة من العمل هي الحصول على المال، كما توصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة ولا يعانون من أي تفكك أسري، لا يوجد أي علاقة بين التفكك الأسري وعمالة الأطفال، إذ أن أعلى نسبة من الأطفال العاملين يعيشون في أسر مكتملة ومتماسكة لا يغيب فيها أحد الوالدين (1).

التعقيب على الدراسة:

حاولت الباحثة من خلال الدراسة مناقشة ودراسة عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية تنتشر بصفة واسعة في المناطق الريفية المصرية وربطت بصفة خاصة البيئة المعيشية للطفل وللأسرة بتحديد السن الأكثر التي يتوجه فيها الطفل للعمل وتركه المدرسة متخذة بذلك دراسة ظاهرة عمالة الأطفال من الناحية الاجتماعية كموضوع للدراسة بالمنطقة الريفية فقط، بينما اتخذنا نحن في دراستنا موضوع عمالة الأطفال للدراسة كظاهرة اجتماعية بصفة عامة لها تأثير على أمن الطفل الاجتماعي في الأسرة.

---

[1] – أماني عبد الفتاح، **عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، دراسة تحليله بمحافظة المينا، القاهرة، ط1، عالم الكتب، 2001.

كما توافقت الدراســـة لدرجة كبيرة مع دراســـتنا فيما يخص اختيار المنهج وأدوات البحث، حيث اســـتعملت الباحثة المنهج الوصـــفي التحليلي مع الاعتماد على أدوات البحث المتمثلة: في الملاحظة والمقابلة والاســتبيان التي كانت الأنســب للدراســة حتى العينة كان اختيارها بطريقة قصــدية، مثلما تم اختيار عينتنا بطريقة عمدية في الفئة العمرية بين 8 إلى 15 سنة.

أما عن النتائج فقد تم توظيفها في تجديد وضـــبط عنوان الدراســـة وتحديد مؤشـــرات ومتغيرات الأساسية لصياغة الفرضيات وتم مقارنتها مع العوامل والأسباب المؤدية لانتشار الظاهرة بين البلدين وفي العوامل الأسرية الاجتماعية المتشابه بين المجتمعين وربطها البيئة المعيشة المساهمة في فرض العمل على الطفل.

الدراســـة الثالثة للباحثة هند جمال محمد بعنوان: "الأبعاد الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال" رســـالة ماجستير تخصص علم الاجتماع جامعة حلوان مصر 2005.

ولقد هدفت الدراســـة إلى تحليل الأوضـــاع البنائية التي نتجت خلالها ظاهرة عمالة الأطفال، والكشف عن أهم الأسباب الدافعة لها وتحديد سلبياتها وإيجابياتها مع توضيح كل من الدور الاقتصادي للطفل العامل وتصوره للمستقبل.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي ومنهج المســـح الاجتماعي كما اســتعانت بالدراســات الوصــفية للظاهرة، واســتخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات تمثلت في المقابلة المقننة ودليل دراسة الحالة والملاحظة، والوثيقة، وقد طبقت الدراسة الميدانية على عينة قصدية تتمثل في (120) طفلا وطفلة من الفئة العمرية التي لم تتجاوز 15سنة.

أما عن بعض النتائج التي توصـــلت إليها الدراســـة هي كالآتية: أن أبرز أســـباب خروج الطفل للعمل هو تدني المستوى المعيشـي والاجتماعي والتعليمي لعائلات هؤلاء الأطفال، وأوضـحت الدراسـة

أن معظم أفراد العينة بدوا العمل في سن مبكرة مما يتعارض مع التشريعات القانونية المحلية والعالمية، وأن أغلب أفراد العينة يصـابون بأمراض خطيرة صـحية وبدنية وسـلوكية، فضـلا عن اعتمادهم على أنفسـهم وتحمل مسـئولية الأسـرة، كما يحاولون تحسـين مسـتواهم المهني والتعليمي والمادي للنهوض بمستوى الأسرة.

التعقيب على الدراسة:

حاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم الأوضاع البنائية والأسباب والدوافع التي تكون سبب المؤثر في خروج الطفل للعمل حيث اتخذ موضوع الأبعاد الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال كموضوع للدراسة، وما ينجر عليه من ايجابيات وسلبيات، في حين ركزنا نحن في دراستنا على منعكس الأمن الاجتماعي للطفل.

أما فيما يخص اختيار المنهج فقد اختلفت الباحثة هنا مع دراسـتنا حيث اعتمدت على المنهج التاريخي لوصـف الظاهرة ومنهج المسـح الاجتماعي لأنه كان الأنسـب لتحليل الوثائق باسـتعمال تقنية الملاحظة والمقابلة المقننة في دراسـة الميدانية، بينما استعملنا المنهج الوصـفي لتحليل معطيات البحث التي تم جمعها من خلال تقنية الاستبيان والمقابلة.

أما النتائج كشفت لنا أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة عمالة الأطفال وساعدتنا في كشف أهم المتغيرات الدراسية لموضـوعنا ومؤشراته، بالإضـافة إلى مقارنة جل الأسـباب المؤدية لانتشـار الظاهرة في كلا البلدين، مع مسـاعدتنا في بينا الأسـئلة لبداية الدراسـة وتحديد وضـبط عنوان الدراسـة وأسـئلة الاستمارة.

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية

الدراســـة الأولى للباحث" صـــالي عبد العزيز" بعنوان: ظاهرة عمل الأطفال وانعكاســـاتها الاجتماعية والتربوية، أطروحة دكتوراه علوم في علم التربية، 2023 – 2024.

ولقد هدفت الدراســـة إلى محاولة فهم وتفســـير الظروف والعوامل التي أدت إلى ظاهرة عمل الأطفال، وإلى معرفة العوامل التي تقف وراءها وأهم انعكاســـاتها على الطفل والمجتمع، ومن أجل ذلك حاولنا تسـليط الضـوء على العالقة بينها وبين ثالث متغيرات أسـاسـية، أولها تدني المسـتوى المعيشـي للأسـرة (الفقر) إن كان كعامل لخروج الطفل لسـوق العمل، العامل الثاني هو التصـدع الأسـري، أي غياب أحد الوالدين غيابا دائما عن الأسـرة نتيجة طالق أو نزاع أو وفاة، وأثر هذا الغياب على الأسـرة وعلى توجه الطفل للعمل، والعامل الثالث هو التسـرب المدرسـي والعلاقة بينه وبين توجه الطفل للحياة العمليـة، وتمحورت الإشـــكاليـة حول العوامـل الاجتمـاعيـة التي تؤدي إلى ظـاهرة عمـالـة الأطفـال وانعكاساتها سلبية على الجانب الأخلاقي والاجتماعي تحت التساؤل التالي: هل يمكن اعتبار العوامل الاجتماعية والتربوية عوامل مفسـرة لظاهرة عمل الأطفال، وهل لعمل الأطفال انعكاسـات سـلبية على الجانب الأخلاقي والتربوي والصحي للطفل، وهل توجد علاقة بين عمل الطفل وتني المستوي المعيشي للأسـرة، وتصـدع الأسـري؟ وللإجابة على هذه التسـاؤلات تم صـياغة الفرضـيات التالية: يؤدي تدني المستوي المعيشي للأسرة إلى ظاهرة عمل الأطفال، ويلعب التصدع الأسري دورا في خروج الطفل إلى السوق، توجد انعكاسات سلبية لعمل الأطفال على الجانب الأخلاقي، التربوي والصحي للطفل.

ولمناقشة هذه الفرضيات اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي أو الاستقصائي الذي يهتم بوصـف الظاهرة والتعبير عنها بجمع الشـواهد من الظروف السـائدة، كما أسـتعمل أداة الملاحظة لجمع البيانات والمعلومات مع تقنية الاستبيان التي تهدف لتقصي جمع المعلومات وتسمع بتبويبها بالاستعانة بالمقابلة المباشرة مع المبحوثين وطرح الأسئلة الشفهية وتسجيلها وهذا ما يعرف بالاستمارة بالمقابلة.

ليتوصــل الباحث للنتائج التالية: بأن أكثر أنواع العمل التي يمارســها الأطفال هي التجارة الحرة، ويتوافق هذا مع دراســة كمال بوشــرف حيث كان نمط العمل الســائد في دراســته هو البائع المتجول، ومعظمهم يعملون يوميا، والنسبة الأعلى منهم بدؤوا العمل بين 10 و14 سنة من العمر.

كما أكد الباحث في دراســته على أن من أكثر المؤشــرات التي تؤدي لعمالة الأطفال هي عدم تلبية الأسرة لأغلب حاجيات الطفل مثل لباس ومأكل ومسكن لائق وترفيه، لأنها أسر فقيرة غير قادرة على ذلك، الأمر الذي يدفع أطفالها لسوق العمل.

أيضــا توصــل الباحث إلى أن لعمل الأطفال انعكاســات اجتماعية، تربوية، أخلاقية، نفســية وصحية خاصة إذا اقترن هذا العمل بالاستغلال سواء من طرف أصحاب العمل أو أي شخص آخر، مما قد يعرض صــحة الطفل الجســدية والنفســية وحتى الاجتماعية للخطر، فهناك أنواع من العمل قد يمارسـها الطفل في أماكن تفتقر لشـروط النظافة والوقاية والحماية كالعمل في بعض الورش الحرفية أو الصناعية، أو في مفرغات القمامة في جمع بعض المواد الصلبة وبيعها. [1]

رغم الانعكاســات الســلبية والمخاطر التي قد يشــكلها عمل الأطفال إلا أن هناك جانب يغفله الكثير من الباحثين وهو الجانب الإيجابي لهذا العمل على الطفل وعلى أسـرته، إذ قد يكون هذا الطفل المصــدر الوحيد للدخل في أسـرته ويحميها من مخاطر الفقر والحرمان، كما يسـتفيد هذا الطفل بتعلم صنعة في سن مبكرة تحميه مستقبلا وتعلمه الاعتماد على النفس.

[1] - صالي عبد العزيز، **ظاهرة عمل الأطفال وانعكاساتها الاجتماعية والتربوية**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار عنابة، 2023 – 2024.

التعقيب على الدراسة:

قام الباحث في هذه الدراسة بدراسة عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية لها انعكاساتها الاجتماعية والتربوية على الطفل صحيا واجتماعيا وأخلاقيا، وأهم العوامل المساعدة على انتشار الظاهرة وأكثرهم تأثير في ذلك وبين هذه العوامل الأكثر تأثيرا في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال الفقر وقلة الدخل في الأسرة الجزائرية التي تعجز على تلبية حاجات الطفل الأساسية كالأكل ولباس والسكن، من هنا فأن الباحث قد تناول عمالة الأطفال وانعكاساتها الاجتماعية المختلفة على الطفل والمجتمع كموضوع للدراسة، فحين نحن في دراستنا اتخذنا عمالة الأطفال وانعكاساتها من ناحية الاستقرار الاجتماعي فقط على حالة الطفل كموضوع للدراسة وربطها بعوامل المؤدية للعمل الأطفال وانعكاساتها على الاستقرار الاجتماعي والأمن الاجتماعي للطفل، مدى تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها كسبب من أسباب انتشار عمالة الأطفال.

كما اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي أو الاستقصائي الذي يهتم بوصف الظاهرة والتعبير عنها، تماما مثل معتمدنا نحن في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه الملائم لدراستنا والأنسب لجمع المعلومات التي تساعدنا على الوصول لما نريد من البيانات الدراسية، كما أستعمل أداة الملاحظة المعلومات مع تقنية الاستبيان التي تهدف لتقصي جمع المعلومات وتسمع بتبويبها بالاستعانة بالمقابلة المباشرة مع المبحوثين وطرح الأسئلة الشفهية وتسجيلها وهذا ما يعرف بالاستمارة بالمقابلة، موجهة لعينة قصدية، حيث كان هناك تشابه في دراستنا في اختيار أدوات البحث المتمثلة في الملاحظة والمقابلة، والاستمارة بمقابلة موجهة لعينة قصدية لمجموعة أطفال عاملين، كما ساعدتنا نتائج البحث المتوصل إليها من خلال الباحث إلى تحديد مؤشرات عوامل المسببة في انتشار عمالة الأطفال وفي تجديد أسئلة الاستبيان وربط المتغيرات الأساسية في الفرضيات خاصة تلك التي

تتعلق بالعوامل الاجتماعية مثل العامل الاقتصـادي للأسـرة، والمسـتوي التعليمي، ودخل الشـهري التي لها علاقة وطيدة بظاهرة عمالة الأطفال.

الدراسة الثانية للباحث صادق حطابي بعنوان: "التحولات الاقتصادية وانعكاساتها على عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري" أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الجنائي بجامعة الجزائر2، سنة 2014 – 2015.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب والعوامل التي تدفع الطفل إلى العمل في سن مبكرة رغم ان هناك قوانين تمنع ذلك في التشـريع الجزائري، وعلى الظروف الاجتماعية والمعيشـة للطفل العامل في أسرته وفي ميدان العمل، ومعرفة حجم انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري ومحاولة الوصول إلى حلول لتصدي لها، ومعرفة مدي علاقة انتشار الطاهرة بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري.

وقد تمحورت إشـكالية الدراسـة حول اكتشـاف العلاقة بين مختلف التحولات الاجتماعية والاقتصـادية التي تسـود المجتمع الجزائري والناتجة عن تلك التغيرات الاجتماعية والسـياسـية والثقافية التي عرفتها دول العالم الثالث لتأثرها بالاقتصـادات العالمية والبرامج المفروضـة عليها من الهيئات النقدية العالمية، ومعرفة ما هي الأسـباب التي قد تكون وراء الطفل في الأعمال بل بحفظ له حق التكفل به في مجال الدراسـة حتى بلوغه السـن القانونية للشـغل، وذلك تحت طرح التسـاؤل التالي: ما هي علاقة التحولات الاجتماعية والاقتصـادية بظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة الفرضية التالية: هناك انعكاسات على ظهور عمالة الأطفال في الجزائر ناجمة على الظروف التي تخلفها التحولات الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع.

ولمناقشة هذه الفرضية اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب للحصول على المعلومات من مجتمع البحث كما أنه الأفضل لموضوع دراسة عمالة الأطفال خاصة أنه يسعي لربط العلاقة بين عناصر الظاهرة ومسبباتها، كما قام بتدعيمه بالمنهج التاريخي وهذا لتعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بمختلف طبقاتها التاريخية، مستعينا في ذلك بأدوات البحثية التالية: الاستبيان أو الاستمارة وهي أحد الأولاد الأكثر استخداما لأنها الأسرع في جمع البيانات من خلال توجيهها للمبحوثين أي الأطفال العاملين الذين تم اختيارهم عن طريق العينة المقصودة وكان عددهم 270 طفلا أقل من 15 سنة من بلدية حمام ريغة بولاية عين الدفلى، كما سممت استمارة أخرى وزعت على أباء الأطفال أيضا، مع استعمال تقنية الملاحظة، والمقابلة.

وأهم ما توصل إليه الباحث من النتائج هي كالتالي: بأن اغلب أباء الأطفال العاملين لا يعملون أو يعتمدون على دخل واجد فقط في الأسرة التي يعيش فيها عدد كبيرة من الأبناء الأمر الذي يجعل الأطفال لا يكتفون لتحقيق حاجاتهم الضرورية بالتالي يتوجهون لممارسة العمل في سن مبكرة، بالإضافة إلى أن أغلب الأمهات ماكثات في البيت ولا يزاولون أي عمل لمساعدة أزواجهن مما يصعب على الأسرة تلبية كل الحاجيات الأساسية للطفل، كما أن تعدد الأبناء يزيد من صعوبة الأمر.

كما أن سبب عمل الأطفال في معظم الأحيان يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة للأسرة، بغرض مساعدة أسرهم، فتدني المستوي المعيشي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا على حاجة الطفل للعمل، بالإضافة إلى أن معظمهم ليس لهم مأوى الأمر الذي يصعب العيش في مثل هذه الظروف والدراسة وبالتالي يعمل الأطفال لتأمين لقمة العيش وأدوات المدرسة وغيرها، لأن هناك علاقة طردية بين عمل الأب وممارسة الطفل للعمل في سن مبكرة سعيا منه تلبية حاجاته بنفسه لأن الأب لم يستطيع تحقيق ما يريده الأبناء كلهم.

هناك علاقة بين فقدان أحد الولدين خاصة الأب أو انفصالهما مما يخلق مشاكل اجتماعية ومالية لدي الأسرة فيضطر الطفل للعمل لتعويض النقص الذي تركه أحد الطرفين من الأسرة.

كما أن عمل الأطفال يشجع الطفل على الاعتماد على نفسه في تحقيق العيش الجيد مستقبلا لنفسه كما أنه يجسن من معاملة الأبوين لطفل العامل.

تعليق على الدراسة:

قام الباحث في هذه الدراسة بدراسة انعكاسات التحولات الاقتصادية والاجتماعية على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وأهم الدوافع والأسباب التي تجعل من الطفل الخروج للعمل في سن مبكرة رغم أنه يوجد قانون يمنع ذلك، وركز في دراسته على الظروف المعيشة والدخل الشهري للأسرة، الفقر الظروف السكنية وغيرها من الظروف الاجتماعية الاقتصادية والتي تعجز الأسرة من تحقيق وتلبية حاجات الطفل الأساسية كالأكل ولباس والسكن، من هنا فأن الباحث قد تناول انعكاساتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على عمل الطفل في المجتمع الجزائري كموضوع للدراسة، بينما نحن في دراستنا اتخذنا عمالة الأطفال وانعكاساتها على الاستقرار الاجتماعي للطفل كموضوع للدراسة مركزين على أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة كعوامل مؤدية لعمل الأطفال وتأثيرها على أمنهم الاجتماعي، ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها للحد من ظاهرة عمالة الأطفال.

حيث توافقت الدراسة مع دراستنا في اختيار المنهج الوصفي التحليلي الذي كان الأنسب لهذه الدراسة بوصف الظاهرة، والملائم لموضوعنا لجمع المعلومات التي تساعدنا على الوصول النتائج المراد تحقيقها، كما كان التوافق في الاعتماد على أداة الملاحظة والاستبيان والمقابلة لجمع المعلومات من المبحوثين، مختارا بذلك العينية المقصودة، المتمثلة في مجموعة الأطفال العاملين، مستعينين في ذلك على نتائج البحث المتوصل إليها من خلال الباحث إلى تحديد متغيرات الفرضيات المصاغة

ومؤشـرات العوامل المسـببة في انتشـار عمالة الأطفال وحديد أسـئلة الاسـتبيان وربطها بالمتغيرات الأساسية في دراستنا خاصـة تلك التي تتعلق بالعوامل الاقتصـادية والتغيرات الاجتماعية مثل الدخل الشـهري للأسـرة، والمسـتوي المعيشـي، والظروف الحياة اليومية التي لها علاقة بانتشـار ظاهرة عمل الأطفال في شتى مجالات التجارة والصناعة.

الدراســة الثالثة للباحث بوكريطة فاروق بعنوان: "عمالة الأطفال بين ســعي الأســرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الاقتصــادية" أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع العنف وعلم العقاب بجامعة البليدة2 سنة 2021 / 2022(1).

وتهدف الدراســة إلى تســلط الضــوء على ظاهرة عمالة الأطفال التي تعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية التي تهدد سلامة المورد البشري في المستقبل، نظرا لما فيها من ضرر على هاته الشريحة العاجزة عن حماية نفسها من مختلف المخاطر المحدقة، محاولة معرفة دور الأسرة، ودورها في تفشي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، من خلال تحليل وفهم ماهية النظام ألذكوري السائد، أيضا التعرف على تاريخ النظام الأسري وأهم أساليب التنشئة التي ترتكز عليها الأسرة في المجتمع الجزائري، التعرف على دوافع التي توجه الأطفال نحو العمالة في ســن مبكر وذلك من خلال تشــخيص هذه الظاهرة والإحاطة بجميع جوانبها من أجل الوصــول إلى أهم العوامل التي أدت بهذه الشــريحة إلى الولوج إلى عالم الشغل مبكرا، حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول الكشف عن الأسباب السوسيولوجية التي تدفع بالطفل نحو عالم العمالة في سن مبكرة بطرح السؤال التالي: كيف يساهم نظام الهيمنة الذكورية و الحاجة الاقتصادية في دفع الأطفال نحو العمالة في الأسرة الجزائرية؟.

[1] - بوكريطة فاروق، **عمالة الأطفال بين سعي الأسرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الاقتصادية**، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع العنف والعقاب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2021 –2022

ولتحقيق هذه الهداف والإجابة على التساؤل قمنا بصياغة الفرضية التالية: يساهم كل من نظام الهيمنة الذكورية والحاجة الاقتصـــادية في دفع البناء نحو العمالة، لمناقشـــة هذه الفرضـــية تم اختيار عينية عشوائية من الأطفال العاملين، باستعمال تقنية الملاحظة المباشرة على أرصفة الطرقات أي في مكان تواجد الطفل العامل مع المقابلة التي كانت تحتوي على خمس محاور تتعلق بتحديد الأبعاد الايكولوجية لطبيعة المبحوث وبياناته العامة، وكذا استخلاص أنواع أساليب التنشئة الأسرية والوضع المالي في مختلف أسر المبحوثين، معتمد في ذلك على المنهجين الوصفي لوصف الظاهرة والمنهج دراسة حالة لتحليل الحالة.

ولقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن عمالة الأطفال ليست نتاج لأسباب مادية محضة كما أشارت له جل الدراسات السابقة، بل هو نتاج انتهاج الأسرة أساليب تنشئة جد تقليدية في التنشئة وتساهل في عملية الضبط، كما نجد في نفس السياق أن غياب الوعي والضبط غير الرسمي المتمثل في المجتمع المدني، وتعامله مع الظاهرة بصفة عادية يزيد من انتشار الظاهرة، كما نجد أن مجموع التمثلات الاجتماعية لمفهوم العمل التي يكرسها النظام الاجتماعي والأسري القائم على الهيمنة الذكورية يلعب دور حاسم في توجيه الأطفال إلى العمالة والسعي إلى تحقيق الذات من خلالها، في حين نجد أن العامل المادي في حد ذاته عامل مساهم في توجيه الأطفال نحو العمالة لكن بدرجة أقل.

التعقيب على الدراسة:

درس الباحث في هذه الدراسة عمالة الأطفال بين الهيمنة الذكورية المكرسة من طرف الأسرة وحاجتها الاقتصادية مركزا على دور الأسرة ومدي مساهمتها في انتشار هذه الظاهرة، كما سلط الضوء على مدي الضرر الذي يلحق بالطفل العامل خاصة من ناحة فرض الهيمنة الذكورية من طرف الأب أو الجد أو الخال... العاطل عن العمل أو ذو الدخل الضعيف والمسئول عن الأسرة وذلك من خلال

تحليل نظام الذكوري السائد، بذلك نقول أن الباحث قد تناول دور الأسرة والنظام الذكوري في المجتمع الجزائري وعلاقته بعمل الطفل في كموضـــوع للدراســـة، فيحين اتخذنا نحن دور الأســـرة وتأثيرها في انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال وانعكاسـاتها على الاسـتقرار الاجتماعي للطفل كمتغير للدراسـة مركزين على أهم العوامل الاقتصـــادية والاجتماعية للأســـرة كعوامل مؤدية لعمل الأطفال وتأثيرها على أمنهم الاجتماعي.

كما اعتمد الباحث على المنهجين الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة الذين كانا الأنسب لهذه الدراســة مع تقنية المقابلة في دراســة حالة، بينما نحن كان اختيارنا المنهج الوصــفي التحليلي فقط مع اسـتعمال أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة بالاسـتبيان مع اختيار العينة القصـدية، حيث أن المنهج الوصـــفي التحليلي كان الملائم لموضـــوعنا، معتمدين في ذلك على نتائج البحث المتوصـل إليها الباحث في تحديد متغيرات ومؤشـرات الفرضـيات المصـاغة وأهم العوامل المسـببة في انتشـار عمالة الأطفال وتحديد أسـئلة الاسـتبيان وربطها بالمتغيرات الأسـاسـية في دراسـتنا خاصـة تلك التي تتعلق بدور الأسرة، والظروف المعيشية وسيطرة الهيمنة الذكورية التي لها علاقة بانتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري.

الدراســـة الرابعة للباحث مراد بلخير بعنوان: "عمالة الأحداث بين الاشـــتغال والاســـتغلال " رســـالة ماجستير، في علم الاجتماع العائلي بجامعة الجزائر، سنة 2001 / 2002.

كان الهدف من الدراســـة هو التعرف على تأثير الظروف الاقتصـــادية والظروف التعليمية والظروف الأسرية على خروج الطفل لسوق العمل، حيث تمحورت الإشكالية حول معرفة ظاهرة عمالة الأحداث باعتبارها متغير تابع حيث تم تفســـيرها من خلال ثلاث متغيرات مفســـرة لها وهي انخفاض المستوى المعيشي للأسرة والتسرب المدرسي ثم التخلخل الأسري.

ولدراسة الموضوع استعمل الباحث على المنهج الإحصائي، والمنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، معتمدا في ذلك على أدوات البحث التالية: الاستمارة، والمقابلة، والملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة، مطبقة على عينة بلغ عددها 240 حدثا تتراوح أعمارهم مابين 10 – 15 سنة(1).

ولقد توصل الباحث إلى أن أغلب الآباء لهم مهن بسيطة الأمر الذي يؤدي إلى عدم كفاية دخل الأسرة وتوفير حاجاتهم، وبأن معظم الأطفال العاملين تسرب من المدارس، يساهم التفكك الأسري وغياب لغة الحوار وانخفاض المستوى المعيشي والتخلخل الأسري كلها عوامل لها ارتباط وثيق بتنامي ظاهرة العمالة.

التعقيب على الدراسة:

حاول الباحث من خلال دراسته اتخاذ استغلال الأطفال من خلال عمالة الأطفال بين حالة الشغل والاستغلال كموضوع للدراسة من خلال تأثير ظروفه الاقتصادية والأسرية التي أدت به للخروج إلى العمل وبالتالي يستغل بالإضافة إلى ربطه الظاهرة بعامل انخفاض المستوي المعيشي للأسرة وتخلخلها، بينما نجن اتخذنا عمالة الأطفال من ناحية انعكاسها على أمنه الاجتماعي كموضوع للدراسة الذي يتأثر بظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة وكذا استغلاله في أماكن العمل, كما اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الإحصائي والمنهج المقارن ودراسة حالة معتمدا على أدوات البحثية المتمثلة في الملاحظة المباشرة وغير المباشرة مع الاستمارة والمقابلة، أين كان التشابه في دراسته مع دراستنا في اختيار أدوات البحث نفسها واختلاف في اختيار المنهج حيث استعملنا نحن المنهج الوصفي الذي كان ملائم أكثر للدراسة.

---

[1] – مراد بلخير، **عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال**، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002/2001.

أما بنسبة للنتائج فقد تم توظيفها لتحديد مؤشرات ومتغيرات اختيار الموضوع وتحديد خطة البحث وأسئلة الاستمارة، كما ساعدتنا في التركيز على أهم العوامل المسببة لانتشار الظاهرة ومدي تأثير ظروف الاقتصادية والأسرية التي تؤدي بالطفل للخروج للعمل واستغلالهم.

المبحث السادس: المقاربات السوسيولوجية

المطلب الأول: نظرية الحاجات

الحاجة هي الافتقار إلى شيء ما، إذا حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي والحاجة شيء ضروري، إما لاستقرار الحياة وإما للحياة بأسلوب أفضل وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات التي يشعر فيها الطفل بالأمن والاطمئنان، خاصة فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية من حياته(1)، "فالطفل منذ ولادته له حاجات جسمية هامة المتمثلة في التغذية والرعاية الصحية واللباس...أما الحاجات النفسية فتتمثل في حاجة الأمن والحب والتوجيه السليم، والحاجة إلى تقدير الاجتماعي والحرية والاستقلال وتغير السلوك وتقبل السلطة والحاجة إلى الانجاز والنجاح...والحاجة الى اللعب كلها حاجات لا يقدر إشباعها دون مساعدة حيث تلعب الأم دورا هاما في إشباع هذه الحاجات في السنوات الأولى من عملية التنشئة الاجتماعية بمساعدة الأب، وعندما يفقد الطفل إشباع حاجاته الجسمية أو النفسية فإنه يشعر بعدم الرضا والارتياح، فيسعى بنفسه إلى إشباع حاجته قدر ما يستطيع، فإذا نشأ الطفل في أسرة لا تستطيع إشباع كل حاجاته المادية لانخفاض دخلها أو عدمه فإنه يسعى للعمل في سن مبكر من عمره لإشباع هذه الحاجات، ويعتبر "إبراهام ماسلو" (Maslow Abraham)(1908-1970) عالم نفس أمريكي، أحد الرواد الأوائل الذين عمل في حقل الدافعية والحاجات الإنسانية، وإن "ماسلو" من خلال نظرته سعى لتحقيق هدفين هما: تحقيق الحاجات الأساسية في سلسلة من ناحية، وبط هذه

1-حامد عبد السلام زهران، **علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة**، القاهرة، ط2، عالم الكتب، 1990، 295.

الحاجات بالسلوك العام للفرد من ناحية أخرى. ولقد قسم " ماسلو" نموذج الحاجات المتدرجة إلى خمسة مستويات من الحاجات الإنسانية هي: الحاجات الفسيولوجية، حاجات الأمن، حاجات الحب والانتماء، حاجات التقدير، حاجات تحقيق الذات، وهذه الحاجات التي أشار إليها "ماسلو" مرتبة كما ذكرنا بحيث ترضى على التوالي فعندما ترضى حاجات المستوى الأول تظهر حاجات المستوى الثاني وعندما ترضى حاجات المستوى الثاني تظهر حاجات المستوى الثالث وهكذا، وركزت نظرية "ماسلو" على حاجات العامل، فالعامل له حاجات ولديه قدرات وبيئة العمل لها متطلبات وظروف عمل معينة، ولكي يشعر العامل بالرضا فضروري أن يوفر له العمل المعززات والظروف التي تلبي حاجاته(1)، وبالتالي يمكن القول بأن من أهم الأسباب التي تؤثر في عمالة الأطفال والحاجة إلى الأمن هي المستوي المعيشي للأسرة ولقد عمد الكثير من الباحثين في موضوع عمالة الأطفال في دراساتهم على الأغلب في إرجاعها وبدرجة كبيرة إلى المستوى المعيشي المتدني أي ضعف دخل الأسرة أو الفقر والعوز بدرجة كبيرة، حيث أكدوا أنه لا يمكن دراسة هده الظاهر بمنء عن هدا العامل في أي مجتمع كان، ولهدا استندنا نحن أيضا إلى هذا العامل الحاسم الذي لا يمكن إغفاله في فهم الظاهرة محل الدراسة كعامل اجتماعي له ارتباط بالحاجة الاقتصادية والاجتماعية للطفل فمن المعروف أن نظرية الحاجات حاسمة وراء فهم الكثير من السلوك البشري وخاصة في مكان العمل والمستهلك، ويمكن من خلال إسقاط نظرية الحاجات للعالم الأمريكي "ابراهام ماسلو"، والتي تتناسب في طرحها مع تفسير عمل الأطفال، حيث قام "ماسلو" بصياغة هده النظرية مرتكزا فيها بشكل كبير على الجوانب الدافعية للشخصية الإنسانية فقد صنف الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني

[1] - Gray and F. Stark, "**Concepts and Applications of Organizational Behavior**," Howell Company, 1980, p. 41.

وتوجهه بطريقة منتظمة وتصـــاعدية في هرم يعرف بهرم "ماســـلو" للحاجات الإنســـانية البيولوجية والفيزيولوجية(1).

المطلب الثاني: نظرية الضبط اجتماعي:

يعد الضـبط الاجتماعي من أهم العوامل التي تضـبط سـلوك الفرد داخل الأسـرة والمجتمع، فهو النمط الذي تقاس به ســلامة ســلوكيات الأفراد، وترتكز نظرية الضــبط الاجتماعي في تفســير جل السلوكيات الإنحرافية والإجرامية على أنها نتاج التنشئة الاجتماعية، فعندما تكون التنشئة جيد تساعد في جذب الأشخاص إلى الاتصال الوثيق مع المجتمع التقليدي مما يساهم في منع الانحراف(2)، حيث ظهر داخـل نظريـة الضـــبط مـا يســـمى بنظريـة الاحتواء التي برزت مع "ريس"(reiss) و"توبي"(toby)...وركز "ريس" على أهمية العوامل الخارجية مثل ضـــعف الرقابة الأهل وتأثير رفقة السوء والعوامل الاقتصـادية الداخلية والاجتماعية للأسـرة وكذا قوة الضـوابط الشـخصـية على الصـغار وتشربهم للقيم والمعايير المجتمعية ويذهب في نظريته إلى وجود ثلاثة عناصر تتعلق بالضبط والسلوك غير السـوي نتاج لكل من العناصـر التالية (نقص في ضـوابط الداخلية السـوية التي تنموا أثناء فترة الطفولة، انهيار هذه الضـوابط الداخلية، تصـدع القواعد الاجتماعية التي تزود بهها الأسرة الطفل داخل الجماعة...وغيرها) حيث تعمل هذه الضـوابط الشـخصـية على تحسـين الوضـع الاجتماعي والمالي وتحســـن الأمن الاجتماعي للطفل وتبعده على الخوض في مجال العمل أو الانحراف بحيث يصـــبح الطفل بحاجة ماسة للمال لتحقيق حاجاته الداخلية والشخصية وبالتالي يتوجه للعمل لكسب المال، لأن نقص الضـــوابط الشـــخصـــية لدي الطفل أكثر أهمية من الضـــوابط الاجتماعية لتجنب الطفل طريق

[1] - 2Cahier cemea, **Besoins fondamentaux et vie quotitienne en coolectivite**, 11 route des franchises 1203. Genéve. Printemps 2012 .p 7.
[2] -James J. Kress: **The Functions of the Social Bond, The Sociological Quarterly**. Vol. 48. USA. 2007. P. 690.

الانحراف(1)، ويلعب الضبط والإشراف الاجتماعي دورا كبير في الحد من التصرف غير الاجتماعي للمرأة أكثر من الرجل، ونجد أن الأنثى تخضع لرقابة أكثر من الذكور، فال تستطيع أن تقوم بسلوكات خطرة أو غير اجتماعية، في حين نجد أن الذكر له حرية أكبر وتقل الرقابة عليه سواء في الأسرة أو المجتمع وذلك كون المجتمعات العربية مجتمعات تتسم بطابع الهيمنة الذكورية الذي يعطي فرضا مسبقا حول دور المرأة في عمليات التنشئة الاجتماعية، علما أن هذا الدور من حيث المحتوى يختلف نسبيا من مجتمع إلى أخر لكن بشكل عام فالمجتمع النسائي ما يزال أبويا سواء كان المجتمع ناميا ام متقدما كما يرتكز على ثنائية استغلال المرأة في المنزل بدون أجر وبالتالي 3خضوع المرأة تلقائيا للرجال بسبب عدم الاستقلال الاقتصادي(2)، فالطفل داخل الأسرة أيضا يتم توقع دوره داخل الأسرة والمجتمع والذي يتمثل في التحفيز على ممارسة السلطة والقيادة وعلى منح حرية أكبر وهذا ما يسمح بولوج الذكور إلى العمل في سن مبكر من أجل الكسب كون هذه العملية تابعة لدوره تبعا للتقسيم الاجتماعي المبني على تحديد الأدوار مسبقا مما يحدد طبيعة الضبط الاجتماعي، الذي يكون متاح بشكل أو بأخر حيال توجد الأطفال الذكور في أماكن العمل على عكس الفتيات وترتكز نظرية الضبط الاجتماعي حسب "هريشي"(hirschi) على أربع عناصر أساسية وهي: (الارتباط الانغماس الالتزام والاعتقاد)، وتعتبر الأسرة محدد رئيسيا لهذه العناصر كونها من أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الطفل فهو يشعر بالارتباط بأسرته وقيمته من خلال المعاملة التي يتلقها كما آن انغماس الطفل في الأعمال النافعة كدراسة أو القيام بالرياضة كما إن الأيمان بالقيم الاجتماعية وأخلاقية والقوانين للمجتمع تعتبر عنصرا فعال في تحديد وتوجيه الأطفال إلى عالم الشغل في سن مبكر(3).

---

[1] – الصالح مصلح، **الضبط الاجتماعي**، الأردن، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، 2004، ص ص 214/ 215.

[2] – عابد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، الأردن، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص 228.

[3] -. Lui Zheng and Yandong Gao, **Panda cubs cheat and smoke. A social control theory explains Chinese college students' exam cheating and smoking**. International Journal of Criminal Justice Sciences. Vol. 13, p. 266.

فالطفل العامل إذا وجد أن أحد الوالدين أو الأسـرة والمجتمع يشـيد بسـلوكياته، ذلك سـوف يسـهم في تعزيز وتكريس فكرة توجهه نحو العاملة كون الضـــبط الاجتماعي متراخي اتجاه هذا الســـلوك وبالتالي اختلال امن الطفل الاجتماعي ومن هنا تم إســقاط النظرية في دراســتنا من خلال تعزز ظاهرة عمالة الأطفال بطرية خفية وذلك لتراخي سـلطته في الضـبط الاجتماعي للطفل داخل الأسـرة على عكس ما هو موجود في المجتمعات المتقدمة حيث يلعب دورا كبيرا في الحد من الظاهرة وذلك من خلال التوعية الأسرية والتبليغ عن حالات اشتغال الأطفال.

المطلب الثالث: نظرية التنشئة الاجتماعية

تعتبر عمليـة التنشـــئـة الاجتمـاعيـة محـل اهتمـام العـديـد من البـاحثين في علم الاجتمـاع والأنثروبولوجيا، باعتبارها عملية هامة ومحددة لشخصية الطفل في الكبر، فقد كرس لها الباحثون جزءا كبيرا من دارساتهم قصد تتبع ما يجري في عالم الطفولة من حيث أصول تنشئة الطفل ومن حيث أنواع مشـــكلات الطفولة والعوامل المؤثرة في انحرافها، و قد أكد الكثير من الباحثين والعلماء أن الســـنوات الأولى من عمر الطفل أخطر وأهم الفترات في تكوين اتجاهاته وميوله، و بما أن الأســـرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي يعيش فيها الطفل سنواته الأولى من عمره في الوسط الأصلح لتنشئته اجتماعيا، كما أن تشتت الوحدة الأسرية الناتجة عن عوامل التصدع الأسري والتغير الاجتماعي والبيئة المعيشية الصعبة قد يؤدي إلى عدم التكامل في عملية التنشئة الاجتماعية إذ يجد الطفل نفسه محروما من الأب الأمر الذي يترك بصماته على اتجاهاته المستقبلية، كتحمل عبئ أو مسؤولية هو بغنى عنها، فيصبح أمام مســـؤولية تعويض الغياب الذي يغيب معه الدور الذي كان يقوم به أي الدخل الكافي للأســـرة و الحماية اللازمة فيخرج الطفل مجبرا إلى سـوق العمل وفي سـن مبكر هذا لأنه ذكر ومن واجبه تحمل واجبات الأســـرة وتحقيق حاجياتهم، إن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري كغيره من باقي المجتمعات

العربية، حيث تكون فيه الســـلطة والهيمنة للذكر وهدا ما يطبع عليه الطفل الذكر منذ بداية مراحله العمرية، فســعي الأســرة إلى تلقين الطفل أهم الخصــائص والميزات والصــفات الســائدة في المجتمع ألذكوري يكون بطريقة آلية لا تقبل النقد أو النقاش، فالشخص الذي يجب أن يكون عليه الطفل مستقبلا هو حتمية نابعة من واقع بيئته التي ينتمي إليها هو ضـــرورة الاندماج في النســـق الاجتماعي، وذلك بتقمص الدور الذي ينبغي أن يكون عليه بداية من مراحله العمرية الأولى، وذلك بتعليمه كيف يمارس السلطة التي تعتبر كحق ومعطى طبيعي لا مجال للشك فيه، وتعطي الأسرة والمجتمع المصداقية لهذا الحق بداية بتأييد من الأم التي تســـاهم بذلك في إرســـاء معالم وتعزيز بنية النظام الأبوي، وذلك من خلال تقسيمها الدور والعمل على الأبناء حسب ذلك النظام الذي نشأت عليه بطريقة آلية وعفوية، بقدر حجم تطبيعه في سلوكها، حيث يقول "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) في هذا الصدد "أن سلطة الرجال وشـــرفهم هما اللذان يقتضـــيان أن تعمل النســـاء في المنزل، وهذا ما يجدر تبريره في كونهن ضـــعيفات غير قادرات على التصـــدي للأعداء، عكس الرجل الذي هو في الأســـاس يعتبر ولوجه للمخاطر والأعمال القاسية غير اللينة الرطبة أمرا طبيعي([1])، فالطفل ينشأ ومعه فكرة أن البيت للنساء وبقائه فيه ينقص من رجولته، فعالم الرجال مفتوح مرتبط بالعمل وكسب المال، وهو ما يعبر عنه المثل الشعبي "خدام الرجال سيدهم" و أيضا مثل "الراجل عيبو في جيبو" كل هذه الأمثال والمنظورات الفكرية يكتسبها الطفل من الأسرة من خلال التنشئة التي يتلقاها من طرف الأم بالأخص التي تسعى بصفة آلية إلى إنتاج افرد بما يتناســـب مع الواقع الاجتماعي على أكمل وجه دون أي محاولة إلى فهم أو تحليل أو نقد تلك التعاليم والقيم الاجتماعية التي تسعى إلى نقلها إلى الأبناء، وهذا ما يعرف عند "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) بإعادة الإنتاج، حيث يشير إلى ذلك من خلال مصطلح التأييد الذاتي، الذي يتم إعادة إنتاجه من خلال نسق التعليم معيدي، و يدفع من لا يتوفر لديهم الوفاء لقيم النسق إلى

[1] - Pierre Bourdieu, **La Domination de Masculine**, Seuil, Paris. 1998. p. 31.

الإقصـــــاء الذاتي عاجلا ام أجلا([1])، فالثقافة المرجعية المحيطة والمهيمنة في التعليم والتربية هي حتمية يتعرف بشرعيتها كونها تتناسب مع الثقافة المركزية التي تعبر عن الاستلاب الاجتماعي الذي يمس الطبقات الشعبية الفاقدة ألي استقلالية ، حيث نجد أن سلوك الأطفال يتبع ردود أفعال الآخرين، سواء كان سلبا أم إيجابا فالطفل يقوم سلوكه داخل الأسرة أو المجتمع حسب ردود الأفعال اتجاه السلوك الذي يقوم به، فإذا لقي تعزيز يعتبر سلوك إيجابي أما إذا تم ذم السلوك وعقب عليه فيعتبر سلوك سلبي، فالسلوك يتبع النسق التعليمي السائد في الأسرة ونقصد بالنسق التعليمي الأسرة بالدرجة الأولى بشكل خاص الأم والأب والأخوة الكبار([2])...حيث نجد الألم مع سائر الإناث الموجودات في البيت يؤثرن أبلغ تأثيرا في نمو الطفل أثناء السنين الأولى من حياته من خلال عملية التعليم مرتكزين في ذلك على أهم جانب في هذه النظرية، وذلك غالبا ما يكون عن طريق تعزيز وتدعيم الســـلوكيات التي تنمي عن تقليد للوالد أو تجسد مكان الرجل الصغير من خلال أسلوب الثواب أو العقاب، أما الأب فيبقى على الهامش ولا يبدى اهتماما جديا بالطفل إلا بعد أن يكبر وهو في هذه الحقبة نادرا ما يهتم بأطفاله، وفي الكثير من الأحيان نجد أن الأب إذا ما هتم بالأبناء يكون ذلك من خلال اصطحابهم معه إلى العمل ومحاولة تعليهم الحرفة التي يشتغلون فيها أو النشاط الذي ينشطون فيه وهذا ما يجعل الكثير من الأطفال يتوجهون نحو العمل في ســـن مبكر من أجل نيل الثناء والتعزيز واستحسان سلوكهم ولفت انتباه الأب الذي يعتبر النموذج والقدوة بالنسبة لهم وغالبا ما يولي الأب ذلك السلوك والمبادرة من الطفل الكثير من الاستحسان والثواب والتعزيز فيما يقابله شعور بحالة من الترقب والقلق حول توجه الابن نحو العمل فكما اشار "شاربي" إلى ذلك بأن الصبي يشعر بان أباه قبل ذلك كان يضطهد له ولا يهتم له، والبد أن يثبت أهليته ومكانته كما يشعر أيضا بان أمه تسحق شخصيته،

---

[1] - بيار بورديو، كلود باسرون، **إعادة الإنتاج**، تر: ماهر ترميش،، بيروت، ط1، بيت النهضة، 2007، ص37.

[2] - عابد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة** الأردن، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص 139

وأمـا البنـت فيمكنهـا ان تكون محبوبـة إلا أنهـا تنتمي إلى فئـة أخرى غير تلـك التي ينتمي إليهـا الذكر(1)،، وهذا ما يفســـر في الغالب تواجد العديد من الأطفال في الطرقات كباعة متجولين أو في المزارع والورشات للعمل رغم صغر سنهم، وهذا ما يمنح الطفل حرية أكبر وذريعة للتحرر من الاهتمام المتواصل من طرف الألم، والذي يجعله يعيش حالة من الضـغط الذي يقلل من إمكانية ارتقائه للمكانة الأسري التي يصبو إليها والتي يجب أن يكون فيها بفعل كونه ذكرا، على عكس الإناث، إذا من خلال هذا المنظور يمكن اعتبار عمالة الأطفال نتاج فكري للبنية الذكورية المسـيطرة أي سـيادة أفكار النظام الأبوي التي ترتكز على أساليب تنشئة الاجتماعية تقليدية والتي لا تتماشى مع التطورات الحاصلة من أجل إنتاج مورد بشــري متحرر لا يتعرف بالنظام الأبوي الذي يعتمد على التفاوت الفيزيولوجي كمرجع للسـلطة، اذا تنشـئة الطفل على العمل هي امتداد لنمط ثقافي سـائد في المجتمع الجزائري حيث كانت العائلة تقوم بتنشـئة الطفل على تحمل المسؤولية في مختلف مجالات الحياة لتنمو شـخصـيته، ويعتمد على نفسـه، فتتيح له الفرصــة منذ نعومة أظافره، لممارسـة بعض الأعمال التي يتدرج فيها على تحمل أعباء الحياة، وهذا يجعل من توظيف نظرية التنشــئة الاجتماعية في دراســة موضــوع عمالة الأطفال بجعل عامل التنشئة أحد العوامل المساعدة في انتشار ظاهرة الأطفال فالعمل بالنسبة للعائلة كان بعد كإستراتيجية للتعلم والمعرفة التقنية، ولكن كذلك هو نعلم اجتماعي لأخذ مكانة في الجماعة وفي الأسرة كما أن جماعة الرفاق لها تأثير كبير على توجه الطفل نحو ممارسـة العمل في سـن مبكر حتى يتمكن من الاندماج في جماعتهم، وهكذا يعمل على تقليدهم خاصة وأنه يقضي معظم وقته معهم.

[1] - هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي**، ط3، بيروت، دار المتحدة للنشر، 1984، ص ص 40 93.

خلاصة الفصل:

يعد الجانب المنهجي للدراسة والمقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة من أهم العناصر التي يتطرق لها أي باحث في العلوم الاجتماعية لما لها من فائدة وأهمية في الإحاطة بموضـــوع البحث وصـياغة الخطوط العريضــة له، بالإضــافة إلى أخذ فكرة عنه من خلال ما تعرض له الباحثون الذين سبقونا، لذلك فقد تعرضـنا في هذا الفصـل إلى بعض الدراسـات السـابقة حول موضـوع عمل الأطفال، منها المحلية ومنها العربية والعالمية، وهذا من أجل أن تكون لنا نظرة على نتائج البحوث الســـابقة والاســـتفادة منها ومن طرق البحث التي اعتمدتها، كي نطور من نتائج بحثنا ليكون ثمرة تســتفيد منها دارســـات لاحقة, كما تمت مقاربة موضـــوعنا إلى نظرية الحاجات والضـــبط الاجتماعي التنشـــئة الاجتماعية لما لها من أهمية في تحديد مستقبل الطفل واتجاهاته في المجتمع الذي يعيش فيه، فالطفل قد يميل إلى العمل بفطرته أو يكتسب ذلك عن طريق احتكاكه بمجتمعه، وهو معروف بحب الاستقلال ماديا عن أسرته الذي قد يكون بتشجيع من والديه على العمل.

من جهة أخرى فقد تناولنا نظرية الحاجات التي تأكد على حاجة إشـــباع الأطفال لإكمال حياتهم بطرق سليمة كمقاربة نظرية أخرى من أجل تفسير ظاهرة عمل الأطفال، فالتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاسـتقلال إلى يومنا سـواء اقتصـادية أو اجتماعي أو ثقافية كان لها دور كبير في تغير نمط الحياة وطرق العيش وعدم القدرة على تحقيق الحاجات الأســـاســـية للطفل التي تدفعه للعمل وكتحقيق حاجاته بنفسه، فتدني المس توى المعيشي وانهيار القدرة الشرائية ومنه زيادة نسب الفقر كلها عوامل مسبب لظاهرة عمالة الأطفال.

الفصل الثانـــي

سوسيولوجيا الطفولة

1-المبحث الأول: مدخل لفهم الطفولة (تعاريف، ماهية)

2-مراحل بناء الطفولة

3-الاحتياجات الأساسية للطفولة

المبحث الثاني: الطفولة ضمن الحياة الاجتماعية

1-التربية الاجتماعية للطفولة (بناء الشخصية الاجتماعية، القيم الثقافية، التعليم، المدرسة)

2-المكانة الاجتماعية للطفولة

3-الطفولة وتكنولوجيا الاتصال الحديثة لفهم المشكلات الجديدة)

المبحث الثالث: مشكلات الطفولة

1-الطفولة والمشكلات الأسرية (كيف تتأثر الطفولة بمشكلات الأسرة والمجتمع)

2-تمظهرات مشكلات الطفولة (أشكال، أنواع)

3-طرق ومناهج وعلاج مشكلات الطفولة

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة جد حساسة في البناء النفسي والاجتماعي للفرد إذ تمل قاعدة أساسية التي تشكل ملامح شخصية الطفل، وأنماط تفاعله في المراحل القادمة من حياته، فالطفولة ليست مجرد مرحلة عمرية عابرة بل هي مرحلة تتكامل فيها مختلف الأبعاد البيولوجية والنفسية والاجتماعية وتتأثر بمختلف العوامل الأسرية والثقافية.

ولذا لابد من بناء طفولة سليمة، تتأسس على اشباع حاجياتها الأساسية سواء كانت هذه الحاجيات مادية تتعلق بالغذاء والملبس والأمان والصحة أو حاجيات نفسية واجتماعية مثل الحب والانتماء والتقدير، فإهمال هذه الاحتياجات ينعكس على التوازن النفسي والاجتماعي للطفل وتؤثر على تكييفه واندماجه في المجتمع.

وفي هذا السياق يهدف هذا الفصل إلى تقديم مدخل نظري شامل حول الطفولة من خلال التطرق إلى مراحل بنائها، واحتياجاتها الأساسية ومكانة الطفولة ضمن الحياة الاجتماعية، وأبعاد التربية الاجتماعية، إضافة إلى تحليل أثر التكنولوجيا الاتصال الحديثة في تشكيل تجارب الطفولة المعاصرة، كما تم التطرق إلى أهم المشكلات الأسرية والجديدة التي تواجه الأطفال وكيف تتأثر الطفولة بمشكلات الأسرة والمجتمع وتبيان طرق ومناهج وعلاجها من منظور نفسي واجتماعي.

المبحث الاول: مدخل علمي لفهم الطفولة

المطلب الاول: مدخل لفهم الطفولة (تعاريف، ماهية)

مفهوم الطفولة

تُعدّ مرحلة الطفولة من أبرز المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، إذ تمثل الأساس الذي يبني عليه تطوره في المستقبل، وهي المرحلة الفاصلة بين الولادة وبداية المراهقة. وخلال هذه الفترة، يمر الفرد بتغيرات جوهرية على مختلف المستويات، سواء الجسدية أو العاطفية أو الفكرية أو السلوكية أو الإدراكية. ففي هذه المرحلة، تبدأ القدرات الجسدية بالنمو التدريجي، حيث يكتسب الطفل مهارات الحركة والتنسيق الحركي، كما تتطور قدراته العقلية والإدراكية التي تمكنه من الاستيعاب والتفاعل مع البيئة المحيطة به. علاوة على ذلك، تتشكل المشاعر والعواطف لديه، مما يؤثر على طريقة تعامله مع الآخرين واستجابته للمواقف المختلفة. كما تلعب هذه المرحلة دورًا حاسمًا في بناء شخصية الطفل وتكوين مفاهيمه الأساسية حول العالم، وهو ما يجعلها حجر الأساس لنموه النفسي والاجتماعي في المستقبل.

تعريف الطفل:

يشير قاموس أكسفورد إلى أن الطفل هو الإنسان حديث الولادة، سواء كان ذكرًا أو أنثى. وبهذا التعريف، يُركز القاموس على المرحلة الأولى من حياة الإنسان، والتي تبدأ منذ لحظة الولادة وتمتد خلال السنوات الأولى. وتُعد هذه الفترة من أهم الفترات في تكوين الفرد، حيث تتشكل فيها أسس النمو الجسدي والعاطفي والمعرفي[1].

[1] القريطي عبد المطلب أمين، **مدخل إلى سيكولوجية الأطفال**، مطابع لوتس للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط مصر، 1995، ص130.

يشـير قاموس لونغمان (Longman) إلى أن الطفل هو الشـخص صـغير السـن منذ لحظة ولادته وحتى بلوغه سـن الرابعة عشـرة أو الخامسـة عشـرة، كما يعرّفه أيضًـا بأنه الابن أو الابنة في أي مرحلة عمرية. ويعكس هذا التعريف منظورًا أوسع لمفهوم الطفولة، حيث لا يقتصر فقط على السنوات الأولى من الحياة، بل يمتد ليشمل مرحلة تمتد إلى ما قبل المراهقة. ويشير هذا التعريف إلى أن الطفولة ليست مجرد مرحلة بيولوجية، بل تشـمل أيضًـا بُعدًا اجتماعيًا وثقافيًا، حيث يُنظر إلى الفرد كطفل بناءً على العمر والعلاقة الأسرية، بغض النظر عن مستوى نضجه أو تطوره [1].

تعريف الطفولة:

لغة: يعرّف القاموس الجديد الطفولة على أنها "حالة الطفل من طور نعومته، ويمكن الاصـطلاح عليها بالطفولية". ويشير هذا التعريف إلى الطفولة باعتبارها مرحلة تتميز بالبراءة والرقة، حيث يكون الفرد في حالة من الضـعف والحاجة إلى الرعاية. كما يعكس المصـطلح "الطفولية" بُعدًا أوسـع يشـمل الصـفات والسـلوكيات المرتبطة بالأطفال، مثل العفوية والبسـاطة والاعتماد على الآخرين. ومن هذا المنظور، لا تقتصـر الطفولة على العمر الزمني فحسـب، بل تحمل أيضًـا دلالات نفسـية واجتماعية تعبّر عن طبيعة هذه المرحلة وما يميزها من سمات[2].

ويشـير ايضـا إلى أن الطفل هو المولود، ويُسـتخدم مصـطلح "طفل" أحيانًا للدلالة على أي جزء من شـيء أو معنى، مما يعكس مرونة الكلمة في الاستخدام اللغوي. أما الطفولة، فهي المرحلة الزمنية التي تمتد من الميلاد وحتى البلوغ، وهي فترة يمر فيها الإنسـان بتغيرات جوهرية على المسـتويات الجسـدية والعاطفية

[1] سليم ريان، عمار سالم الخرجي، **اللعب عند الأطفال**، دار الهادي للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت،2007، ص20.

[2] علي بن هادين، وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ب.ط، الجزائر، 1991، ص17.

والعقلية والاجتماعية. وتُعد الطفولة من أهم مراحل النمو، حيث تتشكل خلالها الشخصية، وتُبنى الأسس الأولى للتفاعل مع المجتمع والتكيف مع البيئة المحيطة.[1]

يبدو أن هناك التباسًا في الصياغة، لأن المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تُعرّف الطفل على أنه":كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه". [2]

أما بخصوص التوجيه التربوي والسيطرة، فهي مفاهيم ترتبط بالمسؤوليات التربوية للأسرة والمجتمع في رعاية الأطفال وتوجيههم. تهدف الاتفاقية إلى ضمان حماية حقوق الطفل في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك توفير الرعاية، والتعليم، والصحة، والحماية من الاستغلال وسوء المعاملة.

إصطلاحا: تشير الريماوي (2003) إلى أن الطفولة هي مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان، تمتد من الميلاد وحتى بداية المراهقة. وتُعد هذه الفترة من أهم مراحل النمو، حيث يمر الطفل بتطورات متسارعة تشمل الجوانب الجسدية، والعاطفية، والاجتماعية، والإدراكية. خلال هذه المرحلة، يكتسب الطفل المهارات الأساسية التي تمكّنه من التفاعل مع البيئة المحيطة، كما تتشكل شخصيته وتتحدد اتجاهاته وسلوكياته وفقًا للتجارب التي يمر بها. وتُعتبر الطفولة الأساس الذي يُبنى عليه مستقبل الفرد، مما يجعلها محط اهتمام علماء النفس والتربية لدراسة تأثيرها على نمو الإنسان وتكوينه النفسي والاجتماعي.[3]

يشير مفهوم الطفولة (Childhood) إلى المرحلة المبكرة من حياة الإنسان، والتي يتميز فيها الطفل بحالة اعتماد واضحة على المحيطين به، سواء كانوا الوالدين، أو أفراد الأسرة، أو المعلمين، أو المجتمع بشكل

---

[1] معجم الوسيط، **مجمع اللغة العربية**، مكتبة الشروق الدولية، ط3، القاهرة ،1993، ص29.

[2] جمال مختار حمزة، **عمالة الاطفال**، مجلة علم النفس، 1997، ص237.

[3] الريماوي محمد، **في علم النفس الطفل**، دار الشروق للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1996، ص15.

عام. وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها الأســـاس لنمو الطفل وتشـــكيل هويته، حيث يكون فيها كائنًا مستجيبًا للتفاعلات التي تحيط به، مما يجعله يتأثر بالمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تحيط به.

وخلال الطفولة، يكتسب الطفل العادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى أساليب التفكير والتقييم وأنماط السلوك التي تعكس ثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه. وبالتالي، فإن كل ما يتعرض له الطفل في سنواته الأولى يُسهم بشكل كبير في تشكيل شخصيته وتوجيه سلوكياته، مما يجعل هذه المرحلة من أكثر الفترات حساسية وتأثيرًا في حياة الإنسان.

ولا شك أن الاهتمام بالطفولة يُعد من المؤشرات الأساسية التي تعكس تقدم المجتمعات وتطورها، إذ إن الاســـتثمار في الطفولة من خلال الرعاية والتعليم والتنشـــئة الســـليمة يؤدي إلى إعداد أفراد قادرين على المســـاهمة الفعالة في بناء المجتمع. ورغم اختلاف مســـتويات الاهتمام بالطفولة بين المجتمعات وفقًا للظروف الحضـارية والثقافية والاجتماعية، فإن الرعاية والاهتمام بالأطفال تمثل طبيعة بشـرية فطرية. بل إن العديد من الكائنات الحية تشترك مع الإنسان في الحرص على رعاية صغارها، خصوصًا في المراحل الأولى من حياتها، مما يعكس أهمية هذه الرعاية في ضمان استمرار الحياة وبقاء الأجيال القادمة.[1]

تُعد العناية بالطفولة استثمارًا أساسيًا في مستقبل الإنسانية، حيث تضمن تكوين أجيال قادرة على بناء المجتمع والمســـاهمة في تطوره. ويشـــير الريماوي (2003) إلى أن الطفولة مرحلة تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وهي فترة حاسمة في تكوين شخصية الإنسان من الجوانب الجسدية والعاطفية والاجتماعية والإدراكية. لغويًا، يُعرَّف الطفل بأنه الصـغير أو الرَّخْص الناعم، ويسـتخدم بصـيغة المفرد والجمع، مما يعكس تنوع دلالاته. أما من الناحية التاريخية، فيرى فيليب أريس (Aries) في كتابه Centuries of Childhood (1962) أن مفهوم الطفولة كمصـــطلح اجتماعي وثقافي حديث نســـبيًا، حيث كانت

[1] إعداد لجنة متخصصة لرعاية طفل ما قبل المدرسة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.س، ص11.

المجتمعات القديمة تعامل الأطفال كصغار البالغين بمجرد قدرتهم على أداء المهام اليومية، قبل أن تتطور النظرة إليهم لاحقًا كفئة تحتاج إلى رعاية خاصة وتنشئة تربوية منظمة.[1]

تُعد الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتشكل فيها أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، حيث يمر الطفل بتغيرات جوهرية تؤثر على نموه النفسي والاجتماعي والمعرفي. وقد ساهم العديد من علماء النفس، مثل ستانلي هول، وها فهرست، وإريكسون، وكولبرج، إلى جانب علماء مدرسة التحليل النفسي وعلماء الاجتماع المهتمين بالتغير الاجتماعي، في تسليط الضوء على أهمية هذه المرحلة. كما أظهرت الدراسات الإكلينيكية والتجريبية أن الطفولة ليست مجرد مرحلة انتقالية، بل هي فترة غنية بالأحداث والتجارب التي تترك بصماتها على مستقبل الفرد. لذا، فإن تلبية المطالب النمائية للطفل، وتوفير الحماية والرعاية والتربية السليمة، يُعد أمرًا ضروريًا لضمان نموه الصحي وتطوره السليم، مما يجعل الطفولة وقتًا حاسمًا للتعلم واكتساب المهارات الأساسية للحياة.

يعرّف حامد زهران الطفولة على أنها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يصل إلى مرحلة الرشد، حيث يصبح قادرًا على الاعتماد على نفسه في تدبير شؤونه وتأمين احتياجاته الجسدية والنفسية. وخلال هذه المرحلة، يكون الطفل في حالة من الاعتماد على والديه أو القائمين على رعايته، إذ يحتاج إلى من يوفر له الغذاء، الحماية، والرعاية اللازمة لضمان بقائه ونموه السليم. وتتميز الطفولة بأنها مرحلة مزدوجة، فهي من ناحية فترة قصور وضعف، حيث يكون الطفل غير قادر على الاستقلال بذاته، لكنها في الوقت ذاته مرحلة تكوين وتكامل، حيث تتشكل شخصيته وتتطور مهاراته وقدراته استعدادًا لمرحلة البلوغ.

---

[1] تناء يوسف العاضي، **تربية الطفل، نظريات وأراء**، دار المعرفة الجامعية، ط 1، مصر، 1994، ص11 .

تُعد الطفولة مرحلة مبكرة من حياة الإنســان، تتميز بالنمو الجســدي الســريع واكتســاب المهارات الأساسية من خلال اللعب والتعليم الرسمي، حيث يبدأ الطفل في محاكاة أدوار البالغين والتفاعل مع بيئته. ووفقًا لرأي العديد من الباحثين، تمتد هذه المرحلة من عمر 18–24 شـهرًا حتى 12–14 عامًا، [1]وتنقسـم إلى مرحلتين رئيسـيتين، أولها الطفولة المبكرة التي تبدأ مع نهاية مرحلة الرضــاعة وتسـتمر حتى عمر 6 سنوات. خلال هذه الفترة، يمر الطفل بتطور سلوكي واجتماعي ملحوظ، حيث يبدأ في إدراك فرديته وبناء وعيه الذاتي، مما يؤثر على تكوين شخصيته وقدرته على التكيف مع المجتمع.

المطلب الثاني: مراحل الطفولة

1. مراحل نمو الطفل الرضاعة الطفولة المبكرة:

تُعد مراحل نمو الطفل عملية متكاملة ومترابطة، حيث ينمو الإنســان كوحدة واحدة متماســكة، وأي اضطراب أو خلل يحدث في إحدى هذه المراحل قد يؤثر سلبًا على الأداء العام للشخصية. وتُعتبر مرحلة الرضـاعة والطفولة المبكرة من أكثر الفترات حساسية وأهمية في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يبدأ في تكوين الروابط العاطفية الأولى واكتسـاب المهارات الاجتماعية الأسـاسـية. لذا، من الضـروري فهم طبيعة النمو الانفعالي والاجتماعي في كل مرحلة، والعمل على تلبية الاحتياجات الضــرورية التي تضــمن تطورًا صحيًا وسليمًا للطفل، مما يسهم في بناء شخصيته وتكيفه مع بيئته المستقبلية.

1.1 مرحلة الرضاعة (منذ الولادة حتى السنة الثانية)

[1] محمد عبد الله العارضة، **النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003، ص.3

في هذه المرحلة، يتم وضع الأساس الأولي لشخصية الطفل، حيث يؤثر مدى توفر عوامل النمو السليمة بشكل مباشر على تكوين شخصية قوية ومتوازنة من الناحية الانفعالية والاجتماعية. فإذا نشأ الطفل في بيئة داعمة تُلبي احتياجاته العاطفية والنفسية والاجتماعية، انعكس ذلك إيجابيًا على ثقته بنفسه، واستقلاليته، وقدرته على التفاعل مع الآخرين. أما إذا تعرض الطفل لاضطرابات أو نقص في الرعاية، فقد يؤدي ذلك إلى تحديات انفعالية وسلوكية قد تؤثر على تطوره في مراحل لاحقة من حياته. لذا، تُعد هذه الفترة من الطفولة مرحلة جوهرية تتطلب اهتمامًا خاصًا لضمان تنشئة صحية وسليمة.

النمو الانفعالي: خلال هذه المرحلة المبكرة، يتم إرساء أسس القيم العاطفية مثل الحب والثقة بالنفس، حيث يتفاعل الرضيع مع بيئته وفقًا لراحته الجسدية وتلبية احتياجاته الغذائية، مما يؤدي إلى ظهور مظاهر الاستثارة والانفعال القوي. وتُعد العواطف والانفعالات في هذه الفترة شديدة الوضوح، حيث يعبر الطفل عن مشاعره من خلال الضحك والبكاء المتكرر، كما يتجه حبه وتعلقه نحو الأشخاص الذين يشبعون حاجاته، وعلى رأسهم الأب والأم. وتظهر مشاعر الغيرة بوضوح، خاصة عندما يشعر الطفل بمنافسة على محبة والديه.

ومع بداية الطفولة المبكرة، يصبح الطفل سريع الانفعال وحاد المزاج، نتيجة للقيود التي تفرض عليه بسبب تفاعله المتزايد مع الآخرين، سواء من الكبار أو الأطفال، بالإضافة إلى المعوقات التي تعترض تحقيق رغباته. وهنا يبدأ الصدام الأول بين الطفل وبيئته، حيث يعبر عن مشاعره المختلفة بحدة، مثل الفرح والخوف والغيرة والكراهية والانزعاج، وتبلغ شدة هذه الانفعالات ذروتها مع نهاية السنة الثالثة. ومع ذلك،

يبدأ الطفل في اكتساب قدر من الاستقرار الانفعالي بحلول العام الخامس، رغم استمرار بعض السمات مثل العناد والمقاومة في سلوكه، مما يعكس محاولاته المستمرة لاكتساب الاستقلالية وإثبات ذاته.[1]

لضمان تنشئة الطفل بطريقة سليمة ومتوازنة، من الضروري مراعاة مجموعة من العوامل الأساسية التي تسهم في نموه النفسي والاجتماعي بشكل صحي، ومنها:

- ✓ توفير الراحة الجسدية والتغذية السليمة: حيث تؤثر الصحة الجسدية والتغذية المتوازنة بشكل مباشر على النمو البدني والعقلي والانفعالي للطفل.
- ✓ تعويد الرضيع على إقامة علاقات اجتماعية: ويتم ذلك من خلال التقمص والمحاكاة، حيث يبدأ الطفل في تقليد سلوكيات الكبار وتعلم أساسيات التفاعل الاجتماعي، مما يساعده على تكوين شخصيته وبناء ثقته بنفسه.
- ✓ أهمية الرضاعة الانفعالية والفطام الانفعالي: فالتواصل العاطفي بين الطفل وأمه خلال مرحلة الرضاعة يعزز شعوره بالأمان والاستقرار النفسي، كما أن الفطام التدريجي يساعد في تعزيز استقلاليته العاطفية دون أن يؤدي إلى مشكلات انفعالية.
- ✓ الحرص في أساليب التدريب والتأديب: حيث يُفضل تجنب إحراج الطفل أو استخدام العقاب القاسي خلال عملية التعلم، وذلك لتفادي التعميم السلبي الذي قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل الخوف أو فقدان الثقة بالنفس. بدلاً من ذلك، يُنصح باستخدام التشجيع والتوجيه الإيجابي كوسيلة أكثر فاعلية لتعزيز السلوك المرغوب.[2]

---

[1] خصائص النمو الانفعالي ،13 جانفي 2018، تاريخ الاسترداد2025/3/29، من المرجع الالكتروني للمعلوماتية www.ALMERJA.COM

[2] أبو جادو صالح محمد، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، د ط، الاردن، 2006، ص63

النمو الاجتماعي: في هذه المرحلة، يصـــبح الرضـــيع أكثر اندماجًا اجتماعيًا، حيث يبدأ في التفاعل مع المحيطين به من خلال الضـحك والاسـتجابة للمداعبة، كما يبدأ في تكوين علاقات اجتماعية مع الوالدين وأفراد الأسرة، قبل أن يتوسع تفاعله ليشمل المحيط الخارجي.

وتتركز جهود التنشئة الاجتماعية في هذه الفترة على عدة محاور أساسية، وهي:

- تعزيز آليات الاتصال الاجتماعي: ويشمل ذلك فهم طبيعة التفاعل بين الرضيع وأسرته ومجتمعه، مما يساعده على تطوير مهاراته التواصلية والانفعالية.
- الرعاية الاجتماعية ضـمن القيم والمعايير الثقافية: حيث يجب أن تُقدَّم الرعاية والتوجيه للطفل في إطار القيم الاجتماعية السائدة، لضمان انسجامه مع مجتمعه مستقبلاً.
- تدعيم أســـاليب التفاعل الاجتماعي الســـليم: من خلال تحفيز الطفل على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتعزيز سلوكيات مثل التعاون، المشاركة، والتعبير عن المشاعر بطريقة صحية ومتزنة.

تُعد هذه الجهود ضـرورية لتشـكيل شـخصـية متوازنة ومنفتحة اجتماعيًا، مما يسـاعد الطفل على تطوير هويته الاجتماعية والاستعداد للحياة المستقبلية بطريقة أكثر استقرارًا وثقة.

2.1 مرحلة الطفولة المبكرة (3-6) سنوات

بعد نهاية مرحلة الرضـــاعة، تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة، التي تتميز بتطور واضـــح في النمو الانفعالي والاجتماعي، حيث يبدأ الطفل في اكتســاب المهارات الأســاســية التي تؤهله للتفاعل مع بيئته بطريقة أكثر نضــجًا. وتُعد هذه المرحلة أســاســية في إرســاء قواعد التنشــئة الاجتماعية، إذ يتعلم الطفل خلالها الضوابط الاجتماعية والقيم والمعايير التي تساعده على التكيف مع المجتمع[1] .

[1] ابو جادو صالح محمد، نفس مرجع سابق، ص66.

-**النمو الانفعالي :** في هذه المرحلة، تبدأ السلوكيات الانفعالية بالظهور بشكل تدريجي، وتصبح الاستجابات اللفظية أكثر وضوحًا وتمايزًا. ويتميز الطفل خلال هذه الفترة بانفعالات شديدة ومبالغ فيها، حيث يكون حبه وارتباطه العاطفي موجهًا بشكل أساسي نحو والديه. كما يبدأ الطفل في تطوير مشاعر الخجل والإحساس بالذنب، إلى جانب شعوره بعدم الأمان والخوف في بعض المواقف.

ومن التطورات المهمة في هذه المرحلة قدرة الطفل على التحكم في ذاته، لكنه قد يعاني من نوبات غضب واحتجاج لفظي كرد فعل على الإحباط أو القيود المفروضة عليه. ومع مرور الوقت، يبدأ الطفل في تحقيق نوع من الاستقرار الانفعالي، مما يساعده على التكيف بشكل أفضل مع بيئته الاجتماعية.

ولضمان تنشئة اجتماعية سليمة خلال هذه المرحلة، من الضروري التركيز على ما يلي:

- تجنب استخدام العقاب البدني كوسيلة لتقويم السلوك، حيث يمكن أن يؤدي إلى آثار نفسية سلبية مثل الخوف والعناد.
- تعليم الطفل الاعتماد على نفسه بدلاً من الاتكال الزائد على المربيات، مما يعزز شعوره بالاستقلالية والمسؤولية.
- حماية الطفل من المؤثرات السلبية، مثل منع مشاهدة الصور المرعبة أو الاستماع إلى الأصوات المخيفة التي قد تؤثر على نموه النفسي وتزيد من مخاوفه.
- عدم نبذ الطفل أو التمييز بين الأطفال، بل يجب توزيع مشاعر الحب والرعاية بالتساوي داخل الأسرة، مما يعزز إحساسه بالأمان والانتماء.

من خلال هذه المبادئ، يمكن تعزيز التوازن الانفعالي والاجتماعي للطفل، مما يسهم في تكوين شخصية سوية ومستقرة في المستقبل.

النمو الاجتماعي: هنا يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع الناس والأشـــياء، تظهر روح المبادأة والتوافق الاجتماعي، ففي هذه المرحلة يكون الطفل جماعة صـــغيرة من الأصـــدقاء يتخللها في بعض الأحيان شـــجارات ويحدث كذلك توافق اجتماعي بينه وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويؤكد الطفل على مكانته الاجتماعية وميله نحو الاستقلال[1].

في هذه المرحلة، تركز عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تهدف إلى توجيه الطفل وتعزيز نموه الاجتماعي والنفسي بشكل سليم، ومن أبرز هذه المبادئ:

- ✓ توجيه الطفل نحو فهم وإدراك معنى المجتمع: حيث يُســـاعد على تعزيز وعيه الاجتماعي وتقوية الميول الاجتماعية لديه، مما يُنمي لديه الإحساس بالانتماء والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- ✓ تجنب التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة: فأساليب التربية القائمة على القهر والتسلط قد تؤدي إلى مشـكلات نفسـية مثل القلق والخوف أو التمرد، لذا يُفضـل اعتماد أسـاليب تربوية مرنة تعتمد على الحوار والإقناع.
- ✓ تنمية الضـــبط الذاتي للســـلوك: من خلال تعليم الطفل كيفية التحكم في انفعالاته وتوجيه تصـــرفاته بطريقة إيجابية، مما يعزز قدرته على اتخاذ القرارات والتصرف بمسؤولية.
- ✓ إشـــباع حاجات الطفل من الرعاية والحب والتقبل: حيث يحتاج الطفل إلى بيئة دافئة ومليئة بالحب والحنان، مما يعزز شعوره بالأمان والثقة بالنفس، كما يُساعده على تقبل الآخرين والتفاعل معهم بشكل صحي.

---

[1] ابو جادو صالح محمد، نفس المرجع سابق، ص66.

✓ من خلال هذه المبادئ، يمكن إرساء أسس شخصية متوازنة وقادرة على التكيف مع المجتمع بطريقة إيجابية ومستقرة.[1]

المطلب الثالث: الإحتياجات الأساسية للطفولة

يفتقر الطفل في مراحل نموه المبكرة إلى عناصر أساسية تُسهم في بناء شخصيته وتوازنه النفسي. هذا الافتقار لا يقتصـــر على الحاجات المادية، بل يمتد ليشـــمل الجوانب العاطفية والاجتماعية التي تُعدّ ضرورية لتطوره السليم.

1 .افتقار إلى الحب والحنان

عندما يفتقر الطفل إلى مشاعر الحب والحنان من والديه أو مقدمي الرعاية، قد يشعر بعدم الأمان والقلق. هذا الافتقار يمكن أن يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق، ويؤثر على قدرته على بناء علاقات صحية في المستقبل[2].

2 .افتقار إلى التقدير والاحترام

عدم شعور الطفل بالتقدير والاحترام من قبل من حوله قد يجعله يشك في قيمته الذاتية. هذا الافتقار يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الثقة بالنفس والشـعور بالدونية، مما يؤثر على مشـاركته في الأنشـطة الاجتماعية والتعليمية.

---

[1] ابو جادو صالح محمد، نفس المرجع سابق، ص67.

[2] https://www.mayoclinic.org ، الاطلاع : التاريخ : 2025/04/28، الساعة: 20:10

3 .افتقار إلى الاستقرار والأمان

البيئة غير المستقرة أو المليئة بالصراعات تؤثر سلبًا على شعور الطفل بالأمان. هذا الافتقار يمكن أن يؤدي إلى مشاكل سلوكية مثل العدوانية أو الانسحاب الاجتماعي، ويؤثر على نموه العاطفي والاجتماع.[1]

4 .افتقار إلى الدعم الاجتماعي

عندما يفتقر الطفل إلى الدعم الاجتماعي من الأسرة أو الأصدقاء، قد يشعر بالوحدة والعزلة. هذا الافتقار يمكن أن يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب، ويؤثر على تطوره الاجتماعي.

إن تلبية هذه الاحتياجات الأساسية تُعدّ ضرورية لضمان نمو الطفل بشكل صحي ومتوازن، وتُسهم في بناء شخصية قوية وقادرة على مواجهة تحديات الحياة.

تُعد حاجات الطفل من الأسس الجوهرية التي تضمن نموه الصحي والتطور السليم لشخصيته، حيث تشمل الجوانب الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية. ومن الضروري أن يُدرك الأهل الفرق بين الحاجات الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، مثل الغذاء الصحي، الأمان، الرعاية الصحية، الحب، والتعلم، وبين الرغبات التي تعكس ميول الطفل وأمنياته، لكنها ليست أساسية لاستمرار حياته، مثل امتلاك الألعاب الإلكترونية أو مشاهدة التلفاز لفترات طويلة.

إن تلبية حاجات الطفل الأساسية توفر له بيئة مستقرة تساعده على بناء شخصية متوازنة وثقة بالنفس، بينما يؤدي إهمالها إلى اضطرابات سلوكية وانفعالية قد تؤثر في تكيفه مع المجتمع. لذا، فإن تحقيق توازن

[1] https://elaqatkwt.com ، الاطلاع: التاريخ: 2025/04/28، الساعة: 20:10

بين تلبية الحاجات وإدارة الرغبات يُعد من المهام التربوية المهمة التي تساهم في تنمية الطفل بشكل سليم وإعداده لمواجهة الحياة بوعي واستقلالية.[1]

يخطئ الكثيرون عندما يظنون أن حاجات الطفل الأساسية تقتصر فقط على تأمين الغذاء، والملبس، والمسكن، في حين أن الحاجات النفسية والاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تكوين شخصيته وتوازنه العاطفي والعقلي. فالطفل بحاجة إلى الحب، والقبول، والتقدير، والشعور بالأمان، إلى جانب توفير بيئة داعمة تحترم مشاعره وتساعده على بناء هويته. إن إهمال هذه الجوانب قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية تؤثر في نموه المستقبلي.

وفي هذا السياق، يؤكد الدكتور مصطفى أبو السعد أن التربية السليمة تنطلق من فهم الحاجات الإنسانية، حيث يقول:

"المربي ينطلق من قواعد ليبني... والتربية النفسية تقوم على مراعاة الحاجات الإنسانية واعتبارها في نفس الوقت نقطة انطلاق نحو البناء الأسلم".

لذلك، فإن تحقيق التوازن بين الحاجات المادية والعاطفية والاجتماعية يُعد أمرًا ضروريًا، إذ إنه يضمن تكوين شخصية متكاملة، قادرة على مواجهة الحياة بثقة واستقلالية."[2]

---

[1] https://health.mawdoo3.com، الاطلاع : التاريخ : 2025/03/28، الساعة : 20 :00

[2] مصطفى ابو السعد، **الحاجات النفسية للطفل**، مركز الراشد الكويت للنشر والتوزيع، د.ط، الكويت، 2001، ص6.

أولا: الحاجات العضوية

تعد الحاجات الأساسية للطفل حجر الأساس في ضمان نموه الصحي والتطور المتكامل لشخصيته، حيث يحتاج الطفل إلى التغذية السليمة والمياه النقية للحفاظ على صحته وتعزيز وظائف جسمه. كما أن التنفس في بيئة نظيفة ضروري لدعم الجهاز التنفسي، إلى جانب الإخراج السليم الذي يعكس صحة الجهاز الهضمي.

ويُعتبر النوم الكافي والمسكن الآمن عنصرين أساسيين في توفير الراحة الجسدية والنفسية للطفل، مما يساعده على النمو والتعلم بشكل أفضل. بالإضافة إلى ذلك، فإن الرعاية الصحية المستمرة، من علاج ووقاية من الأمراض، تلعب دورًا حاسمًا في حماية الطفل من المشكلات الصحية وتعزيز مناعته. كما أن الوقاية من الحوادث عبر تأمين بيئة آمنة يُعد أمرًا ضروريًا لتجنب الإصابات والحفاظ على سلامة الطفل.

إن توفير هذه الاحتياجات الأساسية لا يضمن فقط البقاء الجسدي للطفل، بل يساهم أيضًا في تنشئته بطريقة سليمة، تعزز من توازنه النفسي والعاطفي، وتساعده على النمو في بيئة مستقرة وآمنة.

ثانيا: حاجات النمو العقلي

يعد النمو العقلي من الجوانب الأساسية في تطور شخصية الطفل، حيث يحتاج إلى بيئة محفزة تعزز من قدراته الذهنية والمعرفية، وتشمل هذه الحاجات: [1]

- البحث والاستطلاع والاكتشاف: يتمتع الطفل بفضول طبيعي يدفعه إلى استكشاف البيئة من حوله، والتعرف على الأشياء الجديدة، مما يساعده على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل. لذا، من المهم تشجيعه على طرح الأسئلة، وتوفير بيئة مليئة بالتجارب الحسية والاستكشافية.

[1] مصطفى ابو السعد، نفس المرجع السابق، ص7.

- اكتساب المهارة اللغوية: تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، حيث يحتاج الطفل إلى التفاعل مع الآخرين والاستماع والتحدث لاكتساب المفردات وتطوير مهاراته اللغوية. كما أن القراءة وسرد القصص يسهمان بشكل كبير في توسيع مخيلته وتعزيز قدرته على التعبير.
- القدرة على التفكير: يحتاج الطفل إلى فرص متعددة لتطوير تفكيره الإبداعي والمنطقي، حيث تساعده الألعاب الذهنية، وحل المشكلات، والتجارب التعليمية على تنمية قدرته على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات.

إن إشباع حاجات النمو العقلي بطريقة صحيحة يسهم في إعداد طفل قادر على التعلم والتكيف مع الحياة، ويمتلك مهارات عقلية تمكنه من مواجهة التحديات بفعالية وثقة.

ثالثا: الحاجات النفسية والاجتماعية

الحاجة للحب والتقبل من يعد الحب والتقبل من الآخرين من الحاجات الأساسية في تكوين شخصية الطفل وتطوير إحساسه بالانتماء والثقة بالنفس. فمنذ لحظات حياته الأولى، يبدأ الطفل في البحث عن الدفء العاطفي والتفاعل الاجتماعي، حيث يكون ارتباطه الأول بالأم، ثم يتوسع ليشمل الأب والإخوة والعائلة والمحيطين به. إن الشعور بالحب والقبول يعزز لديه الإحساس بالأمان، ويدعم تطوره النفسي والاجتماعي، مما يجعله أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين.

أما الحرمان العاطفي أو الشعور بالرفض فقد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، مثل القلق، التوتر، ضعف الثقة بالنفس، وصعوبة التكيف الاجتماعي. لذا، فإن توفير بيئة أسرية دافئة، قائمة على

الحب والاحتواء والتقدير، يعد أساسًا لبناء شخصية متزنة ومستقرة، قادرة على التفاعل مع المجتمع بثقة وفاعلية.[1]

الحاجة إلى الأمان العاطفي:

تُعد حاجة الطفل إلى الحب والتقبل من الأساسيات التي تؤثر بشكل مباشر على نموه النفسي والاجتماعي، خاصة في مراحله العمرية الأولى. فإشباع هذه الحاجة يشعره بالأمان والدفء العاطفي، مما يسهم في نموه السليم على المستويات الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية. عندما يحظى الطفل بالاحتواء والرعاية العاطفية من والديه والمحيطين به، تتعزز لديه الثقة بالنفس والإحساس بالاستقرار النفسي، مما ينعكس إيجابًا على سلوكه وتفاعله مع الآخرين[2] .

في المقابل، فإن عدم إشباع هذه الحاجة قد يؤدي إلى مشاعر الخوف والقلق، واضطراب الشخصية، وضعف القدرة على التكيف الاجتماعي. وقد تظهر آثار ذلك على شكل انعزال، أو اضطرابات في النمو العاطفي، أو حتى مشكلات سلوكية. لذا، فإن توفير بيئة مليئة بالحب، والتقبل، والتواصل الإيجابي هو الركيزة الأساسية لضما ن توازن الطفل النفسي وسلامة تطوره في جميع جوانب الحياة.

الحاجة الى التقدير الاجتماعي:

تُعد الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والقبول من الأسس المهمة في تشكيل شخصية الطفل وتعزيز شعوره بالانتماء والثقة بالنفس. فمن الضروري أن يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه داخل الأسرة والمجتمع، وأنه يحتل مكانة إيجابية بين أقرانه والكبار المحيطين به. إن حصوله على التقدير والاعتراف

---

[1] إيمان عبد الرحيم المغربي، **الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل ودور رياض الأطفال في اشباعها**، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، 2018، ص8.

[2] إيمان عبد الرحيم المغربي، نفس المرجع السابق، ص9.

من الآخرين يجعله أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي، ويحفزه على التصـــرف وفقًا للعادات والتقاليد الاجتماعية المتبعة، مما يساعده على الاندماج في بيئته بشكل صحي ومتوازن.

وتتلاقى هذه الحاجة مع حاجته إلى التقبل والانتماء، حيث يسـعى الطفل إلى أن يكون محل فخر واعتزاز من قبل أســرته والمجتمع. ويمكن إشــباع هذه الحاجة من خلال تشــجيعه على التفاعل مع زملائه في الألعاب الجماعية، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمدرسية، مما يعزز مهاراته الاجتماعية، ويكسبه الخبرات اللازمة لتكوين علاقات إيجابية ومتوازنة مع الآخرين.

الحاجة الى النجاح والتفوق:

إن التقدير الاجتماعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحاجة الطفل إلى النجاح والتفوق، حيث إن الشـــعور بالإنجاز يعزز ثقته بنفســه ويمنحه إحســاسًــا بالأمان، مما يدفعه إلى تطوير ســلوكيات إيجابية تعزز من تقدمه. فالنجاح يُنتج سلسلة متواصلة من الإنجازات، بينما قد يؤدي الفشل المتكرر إلى فقدان الثقة بالنفس والانكفاء على الذات. لذا، من الضـــروري أن تعمل المعلمة على تحفيز دافعية الطفل وتشـــجيعه على تحقيق أهدافه، وذلك من خلال تعزيز جهوده مهما كانت بسـيطة، وتقديم الدعم والتشـجيع المسـتمر، مما يساعده على بناء شخصية قوية وطموحة قادرة على مواجهة التحديات بثقة وإصرار[1].

الحاجة الى تأكيد الذات:

تُعد حاجة الطفل إلى تحقيق الذات من الركائز الأساسية في تكوين شخصيته، حيث تبدأ ملامحها في الظهور منذ سنواته الأولى. يسعى الطفل إلى إثبات ذاته وإدراك قيمته من خلال استكشاف قدراته وإبراز إمكاناته في مختلف المجالات. إن الشعور بالكفاءة والقدرة على تحقيق الأهداف يعزز ثقته بنفسه ويدفعه

[1] كمال دسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1979، ص137

إلى تطوير مهاراته باستمرار. لذا، من الضروري توفير بيئة داعمة تحفزه على التعبير عن نفسه بحرية، ومنحه الفرص لاكتشاف مواطن قوته، مما يسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح في المستقبل.

الحاجة الى الحرية والاستقلال:

يمر الطفل في نموه برحلة نحو الاستقلالية والاعتماد على النفس، حيث يبدأ تدريجيًا في تحمل بعض المسؤوليات البسيطة في بداية حياته، قبل أن يصبح قادرًا على تحمل المسؤولية الكاملة في مراحل لاحقة. ولتحقيق ذلك، يجب أن يتعلم تحمل نتائج أفعاله، مما يعزز لديه الشعور بالمحاسبة والانضباط الذاتي. كما أن معاملته كشخصية مستقلة تُنمي لديه الثقة بالنفس، وتشجعه على اتخاذ قراراته الخاصة. إضافةً إلى ذلك، فإن تعويده على احترام حرية وخصوصية الآخرين يُعد أمرًا أساسيًا في بناء شخصيته الاجتماعية، مما يجعله قادرًا على التفاعل بإيجابية مع مجتمعه واحترام حقوق الآخرين كما يحترم حقوقه.

الحاجة إلى تقبل السلطة:

يحتاج الطفل إلى التوجيه المستمر والإرشاد السليم، بحيث يُكافأ على سلوكياته الإيجابية، ويُرشد إلى تصحيح أخطائه بطريقة تربوية بناءة. فهذه العملية تسهم في تنمية ضميره الأخلاقي وتعزيز إحساسه بالمسؤولية، مما يجعله قادرًا على التمييز بين الصواب والخطأ بشكل واعٍ. ومع ذلك، فإن تحقيق التوازن أمر ضروري؛ فكما أن القيود المفرطة قد تسلبه الشعور بالأمن والثقة بالنفس، فإن غياب الضوابط وتركه في بيئة فوضوية تحت مظلة الحرية المطلقة قد يجعله يشعر بالضياع وعدم الاستقرار. لذا، فإن التربية الفعالة تقوم على مبدأ الحرية المنضبطة، التي تمنح الطفل مساحة للنمو والاستقلالية ضمن إطار من التوجيه والمسؤولية.

الحاجة الى اللعب:

يُعد اللعب وسيلة فعالة لتنمية شخصية الطفل في مختلف الجوانب، فهو لا يقتصر على التسلية، بل يمثل أداة تعليمية وتربوية تعزز مهاراته الاجتماعية والانفعالية والعقلية. فمن خلاله يتعلم الطفل قواعد التعامل مع الآخرين، مثل احترام الأدوار والتعاون والتعبير عن مشاعره، مما يسهم في تكوين شخصيته وبناء ثقته بنفسه. كما يساهم اللعب في تنمية مهاراته اللغوية والإدراكية، حيث يطور خياله ويعزز قدرته على حل المشكلات والتكيف مع المواقف المختلفة. إلى جانب ذلك، يلعب دورًا مهمًا في النمو الجسمي من خلال تعزيز قدراته الحركية وتقوية عضلاته، فضلاً عن كونه وسيلة علاجية تساعد في فهم سلوك الطفل وتشخيص بعض الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها.[1]

رابعا: احتياجات الطفل من أسرته

يُعد اللعب وسيلة فعالة لتنمية شخصية الطفل في مختلف الجوانب، فهو لا يقتصر على التسلية، بل يمثل أداة تعليمية وتربوية تعزز مهاراته الاجتماعية والانفعالية والعقلية. فمن خلاله يتعلم الطفل قواعد التعامل مع الآخرين، مثل احترام الأدوار والتعاون والتعبير عن مشاعره، مما يسهم في تكوين شخصيته وبناء ثقته بنفسه. كما يساهم اللعب في تنمية مهاراته اللغوية والإدراكية، حيث يطور خياله ويعزز قدرته على حل المشكلات والتكيف مع المواقف المختلفة. إلى جانب ذلك، يلعب دورًا مهمًا في النمو الجسمي

[1] فوزية دياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، القاهرة، 1980، ص47

من خلال تعزيز قدراته الحركية وتقوية عضلاته، فضلاً عن كونه وسيلة علاجية تساعد في فهم سلوك الطفل وتشخيص بعض الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها.[1]

تشير الدراسات في مجال التربية وعلم النفس إلى مجموعة من النقاط الأساسية التي تؤكد على أهمية استقرار الأسرة في تنشئة الطفل بشكل صحي ومتوازن، ومن أبرز هذه النقاط:

1. أهمية العلاقة المتزنة بين الزوجين: تُعد العلاقة المتناغمة بين الوالدين أساسًا لخلق بيئة أسرية مستقرة، حيث يدرك كل منهما احتياجات الطفل النفسية والعاطفية، مثل الشعور بالأمن والطمأنينة، والتقدير، والحب، والثقة بالنفس، بالإضافة إلى حاجته للانتماء، وبناء العلاقات الاجتماعية، والعطف، والتعليم والتوجيه.
2. فهم الوالدين لدوافع الطفل: من الضروري أن يكون الأب واعيًا لما وراء سلوك طفله من مشاعر ورغبات قد لا يتمكن الطفل من التعبير عنها بوضوح، مما يساعد في التعامل معه بطريقة سليمة تلبي احتياجاته النفسية.
3. تجنب استغلال الطفل في الصراعات الأسرية: ينبغي عدم استخدام الطفل كوسيلة للانتقام أو الإضرار بأحد الوالدين، أو جعله محورًا للنزاعات العائلية، لما لذلك من آثار سلبية على صحته النفسية ونموه العاطفي.
4. أثر الاستقرار الأسري على نمو الطفل: يسهم شعور الطفل بالأمان والاستقرار في وقايته من القلق والاضطرابات النفسية، مما يعزز تكيفه النفسي والاجتماعي، ويمكّنه من تطوير قدراته وإمكاناته ليصبح فردًا إيجابيًا قادرًا على المساهمة الفاعلة في المجتمع.

[1] فوزية دياب، نفس المرجع السابق، ص48

تؤكد د. هدى قناوي أن الاتجاهات التربوية السلبية التي يعتمدها الوالدان تؤثر بشكل مباشر في الصحة النفسية للأطفال، مما ينعكس لاحقًا على شخصياتهم في مرحلة الرشد. ومن أبرز هذه الاتجاهات ما يلي:

- التسلط: يتمثل في فرض أحد الوالدين أو كليهما آرائهما على الطفل دون إعطائه حرية التعبير أو اتخاذ القرار، مما يؤدي إلى تكوين شخصية خجولة، حساسة، ومليئة بالمخاوف.
- الحماية الزائدة: تحدث عندما يتدخل الوالدان في كل تفاصيل حياة الطفل ويقومان نيابة عنه بواجباته ومسؤولياته، مما يفقده القدرة على اتخاذ القرارات ويجعله معتمدًا على الآخرين، حتى في الأمور البسيطة مثل اختيار ملابسه وأصدقائه.[1]
- الإهمال: يظهر في صورتين، إما على شكل لا مبالاة تجاه الطفل، أو عدم تشجيعه على السلوكيات الإيجابية، مما يؤدي إلى تكوين شخصية مترددة وقلقة، أو على العكس، شخصية متسيبة وغير منضبطة.
- التدليل: يتمثل في تحقيق جميع رغبات الطفل دون توجيهه لتحمل المسؤولية المناسبة لعمره، مما يؤدي إلى ضعف استقلاليته وعدم قدرته على مواجهة التحديات مستقبلاً.
- القسوة: تشمل استخدام العقاب البدني أو التهديد به، مما يؤدي إلى تكوين شخصية عدوانية تميل إلى العنف في التعامل مع الآخرين.
- التفرقة: تعني عدم المساواة بين الأبناء في المعاملة، مما يولد لديهم مشاعر الغيرة والحقد، ويدفع بعضهم إلى الأنانية وحب الاستحواذ على كل شيء دون مراعاة الآخرين.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسات النفسية أهمية اتباع أساليب تربوية متوازنة تراعي احتياجات الطفل العاطفية والنفسية، مما يسهم في تنشئة شخصيات سليمة قادرة على التكيف مع المجتمع بصورة إيجابية.

---

[1] فوزية دياب، نفس المرجع السابق، ص50.

المبحث الثاني: الطفولة ضمن البيئة الاجتماعية.

المطلب الأول: التنشئة الاجتماعية للطفولة (الشخصية الاجتماعية، القيم، الثقافة، التعليم المدرسة)

- **الشخصية الاجتماعية:**

هناك مجموعة من العوامل المشتركة التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، والتي يجب التعرف عليها لضمان تربية سليمة ومتوازنة. ومن بين هذه العوامل:

- **النسق الثقافي السائد:**

تلعب الثقافة دورًا جوهريًا في تشـــكيل ســـلوك الأفراد داخل المجتمع، فهي منظومة متكاملة من القيم والأعراف والتقاليد التي يكتسـبها الإنسـان من بيئته الاجتماعية. ومن خلال هذه الثقافة، يتمكن الأفراد من التفاعل مع محيطهم وفهم ما يحيط بهم، حيث تمنحهم القدرة على التصـــرف في مختلف المواقف، كما تؤثر في طريقة تفكيرهم وشـــعورهم. إضـــافة إلى ذلك، تقوم الثقافة بوظيفة الضـــبط الاجتماعي، إذ تحدد معايير السلوك المقبول، مما يسهم في استقرار المجتمع وتماسك هـ. علاوة على ذلك، فإن الثقافة ليست مجرد إطار نظري، بل هي عامل فعّال في تلبية حاجات الأفراد البيولوجية والنفســـية، حيث تقدم لهم إجابات عن تساؤلاتهم وتساعدهم في تكوين هويتهم الاجتماعية. [1]

[1] مرعي ابراهيم بيومي وآخرون، **التنمية في المجتمعات الريفية**، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، الاسكندرية، د.س، ص 99.

- **العلاقات الأسرية:**

تلعب العلاقات الأسـرية دورًا حاسـمًا في تشـكيل شـخصـية الطفل وتحديد مدى اسـتقراره النفسـي والاجتماعي. فكلما سـادت أجواء التفاهم والتناغم بين الوالدين، انعكس ذلك إيجابيًا على الطفل، مما يساعده على بناء شخصية متكاملة ومتوازنة. وعلى العكس من ذلك، فإن وجود التوتر والصراعات داخل الأسرة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الطفل، كما يؤثر على نظرته للعلاقات الزوجية في المستقبل. لذا، فإن تعاون الوالدين وتنسيق أدوارهما في تربية الطفل يساهم في خلق بيئة أسرية مستقرة وداعمة لنموه النفسي والاجتماعي.

- **كبر حجم الأسرة:**

تلعب العلاقات الأسـرية دورًا حاسـمًا في تشـكيل شـخصـية الطفل وتحديد مدى اسـتقراره النفسـي والاجتماعي. فكلما سـادت أجواء التفاهم والتناغم بين الوالدين، انعكس ذلك إيجابيًا على الطفل، مما يساعده على بناء شخصية متكاملة ومتوازنة. وعلى العكس من ذلك، فإن وجود التوتر والصراعات داخل الأسرة قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الطفل، كما يؤثر على نظرته للعلاقات الزوجية في المستقبل. لذا، فإن تعاون الوالدين وتنسيق أدوارهما في تربية الطفل يساهم في خلق بيئة أسرية مستقرة وداعمة لنموه النفسي والاجتماعي.

- **المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:**

إن التكافؤ في المستوى التعليمي والثقافي بين الوالدين يشكل عاملاً رئيسيًا في تحقيق الاستقرار الأسري، حيث يسهم في خلق بيئة يسودها التفاهم والتواصل الفعّال. فكلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي للأسـرة، انعكس ذلك إيجابًا على أسـاليب التنشـئة الاجتماعية التي تُسـتخدم مع الطفل، مما يعزز نموه

النفســي والاجتماعي. إذ يميل الآباء المتعلمون إلى تبني أســاليب تربوية قائمة على الحرية والديمقراطية، مما يعزز ثقة الطفل بنفســه، ويشــجعه على التعبير عن آرائه بحرية، ويغرس فيه قيم الاحترام والمسـؤولية داخل الأسرة والمجتمع. [1]

- **الوضع الاقتصادي للأسرة:**

إن توفير المستلزمات المادية يعد أمرًا ضروريًا لاستقرار الأسرة، حيث يرتبط الدخل الأسري بشكل مباشــر بجودة الحياة التي يعيشــها أفرادها. فكثير من حالات الفشــل الأســري وعدم الاســتقرار تعود إلى ضــعف الموارد المالية أو عدم التوازن بين الدخل وعدد الأبناء، مما يؤدي إلى ضــغوط نفســية واجتماعية تؤثر على عملية التنشـئة. وتختلف أسـاليب التنشـئة الاجتماعية باختلاف المسـتوى الاقتصـادي للأسـرة، فكلما توفرت الاحتياجات الأسـاسـية للأفراد، زاد التماسـك الأسـري وشـعر أفراده بالأمان والاسـتقرار، مما ينعكس إيجابًا على تربية الأطفال وتنمية شخصياتهم بشكل متوازن.

2-القيم الثقافية

تعد التنشـــئة الاجتماعية والثقافة عمليتين متداخلتين، حيث تؤثر كل منهما في الأخرى، فلا يمكن فصــل عملية التنشــئة عن البيئة الثقافية التي ينمو فيها الطفل. فمن خلال التنشــئة الاجتماعية، يكتســب الطفل ثقافة مجتمعه، بما في ذلك عاداته وتقاليده وقيمه ومعاييره السلوكية. كما أن الثقافة، بما تحتويه من منجزات فكرية ومادية، توفر للأطفال الأدوات والوسـائل التي تسـاعدهم على التعامل مع مختلف المواقف،

[1] السيد علي الدين، **الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، د.ط، القاهرة، د.س، ص 108.

وتمكنهم من حل المشكلات التي تواجههم وتلبية احتياجاتهم. وبهذا تصبح التنشئة الاجتماعية الوسيلة الأساسية لنقل الثقافة من جيل إلى آخر، مما يسهم في استمرارية المجتمع وتماسكه.[1]

وانطلاقا من هذه النقطة تبدو عناصر ومكونات الثقافة ذات أوزان تأثيرية على مسيرة الطفل بدءا من القيم والمعتقدات المشتركة، وانتهاء بأنماط العلاقات، وأنماط وأساليب الحياة، وهذا يشمل طبيعة كل من العناصر المادية للثقافة واللامادية (المعنوية) المرتبطة بأنماط السلوك والمعايير الاجتماعية والقيم والأعراف والعادات[2].

ضمن هذا الإطار، يرى ليتون أن الثقافة، بمكوناتها المختلفة من عموميات وخصوصيات وبدائل، تجعل الطفل يتقاسم مع الجماعة ما هو عام وما هو خاص، إلى جانب اكتسابه ثقافة مرتبطة بمهنته أو طبقته الاجتماعية. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الثقافة تلعب دورًا أساسيًا في بناء شخصية الطفل وصقلها، حيث تعمل على تشكيله وفقًا للموروث الثقافي والحضاري. كما أن الثقافة تُعد ظاهرة إنسانية مكتسبة تتسم بالتطور والتكامل، إضافة إلى كونها مستمرة عبر الأجيال، حيث يتم نقلها بوعي وإدراك، مما يعزز التراكم المعرفي ويساهم في تكوين الهوية الثقافية للفرد والمجتمع[3].

وعلى هذا الأساس، تمد الثقافة الطفل بأنماط سلوكية تمكّنه من التعامل مع الآخرين، والتكيف مع مجتمعه، والتنبؤ بتصرفات أعضاء الجماعة. ووفقًا لهذا المنظور، يُعدّ التغير الثقافي بما يشمله من تثاقف، وتفكك، وانحراف، وتطور ضرورة حتمية للنمو والبقاء والتأقلم. لذا، من المهم إدراك دور التباين الثقافي في تكوين الشخصية وإحداث التكامل أو الانشقاق داخل البناء الاجتماعي للمجتمع.

---

[1] يوسف فقاني، **أسس السلوك الإنساني**، دار المعارف للنشر والتوزيع، د.ط، مصر، 2008، ص223 ,221.

[2] محمد إبراهيم عايش، وآخرون، **أنماط المشاهدة البرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية**، مجلة الشؤون الاجتماعية، 2002، ص 69

[3] حلمي منيرة أحمد، التفاعل **الاجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، 1998، ص 33

ورغم أن بعض الدراسات تشير إلى أن الثقافة تؤثر بشكل إيجابي على خبرات الطفل وعلاقاته، إلا أن شـواهد أخرى تؤكد أن التغير الثقافي قد يؤدي إلى نتائج عكسـية، مثل حدوث شـرخ وتمزق اجتماعي في نسيج المجتمع. ولهذا اكتسبت دراسة عوامل التغير الثقافي وأثرها على السلوك أهمية كبرى، حيث تشمل هذه العوامل التعليم، ووســـائل الإعلام، والتكنولوجيا، وديناميات الأجيال، والانفتاح على العالم. وفي المقابل، ركزت دراسـات أخرى على معوقات التغير الثقافي وتأثيرها على تطور شـخصـية الطفل وتفاعله مع البيئات المتغيرة، ومن أبرز هذه المعوقات طبيعة التراث، والتواكل، والمعتقدات الشـــعبية، وتضـــارب السمات الثقافية، وغيرها من العوامل التي قد تعيق التكيف والابتكار.

واستنادًا إلى ما سبق، يمكن القول إن البنية الثقافية المتماسكة تسـهم في تشكيل جماعات اجتماعية متجانسة، حيث تشهد البنى الثقافية نموًا ملحوظًا من خلال تعدد البدائل وزيادة إنتاجها، فضلاً عن التلاقح الحضاري والانتشار الثقافي. ولعل أبرز دليل على ذلك هو تصاعد تأثيرات العولمة، التي أدت إلى نشوء ثقافة عالمية ذات أنماط سلوكية محددة، تعمل على إعادة تشكيل الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، مما يطرح تحديات جديدة تتعلق بالحفاظ على الخصوصية الثقافية والتكيف مع المتغيرات العالمية.[1]

وفي مقابل هذا القول، تجدر الإشـــارة إلى أن إحدى الخصـــوصـــيات الجوهرية لمجتمعنا تتمثل في امتلاكه لتراث ثقافي وحضـاري ضـارب بجذوره في نفوس الأفراد. ومن غير المتوقع أن تندثر مظاهر هذا التراث أمام زحف الثقافة الحديثة، التي وإن سـاهمت في إحداث تغيرات على مسـتوى الثقافة الأصـلية، إلا أنها لم تســـتطع محوها تمامًا. ومع ذلك، فقد أدى هذا التداخل بين الثقافتين إلى ظهور أشـــكال من

[1] مصطفى محمد الغيتي، **سوسيولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، 2009، ص 135.

الازدواجية في المواقف والاتجاهات، حيث بات البعض ينظر إلى الثقافة الأصـــلية بنوع من الازدراء أو التنكر، رغم استمرار تأثيرها في أسلوب تفكيرهم واتجاهاتهم.

وفي ســـياق متصـــل، نشـــأ نوع من التضـــخم في البناء الفوقي للثقافة، انعكس في انحراف بعض المســتويات الثقافية الحديثة عن مســارها الصــحيح، ما أدى إلى إعادة تشــكيل معايير الصــواب والخطأ، والتقييم والالتزام، بل وحتى القيم والمثل العليا في المجتمع. ولم يقتصـــر هذا التناقض على البنية الثقافية فحســـب، بل امتد إلى مكونات البناء الاجتماعي ذاته، محدثًا نوعًا من الاضـــطراب بين القول والفعل، والمظهر والجوهر، والمواقف النظرية والممارســـات الفعلية. كما عزز هذا التضـــارب الفجوة بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ما أثر بشكل مباشر على تفاعل الأفراد مع بيئتهم الثقافية والاجتماعية.

وهذا يعني أن اختلاف الثقافات يؤدي إلى تضــارب في عملية التنشــئة الاجتماعية، حيث يصــبح من الصــعب تحقيق انســجام في نقل القيم والمعايير إلى الأفراد. وينتج عن هذا التناقض عدم اســتقرار الفعل الاجتماعي، بحيث يفتقد للاتســاق والاســتمرارية، ويصــعب تحديد أنماط مثالية له، إذ يتســم بالتناقض بين الأهداف والوسائل، ويتأثر بالمواقف المختلفة وفقًا للظروف والمؤثرات الخارجية التي تحيط بالفرد.

وفي ظل هذه الظروف، يصــبح الفعل الاجتماعي غير مســتقر، وغير متســق، ويفتقد للمعيارية، مما يجعل من الصــعب التنبؤ به. بل إن التنشــئة الاجتماعية ذاتها تتخذ طابعًا متناقضًــا، يزداد تعقيدًا وتشــابكًا نتيجة تداخل الولاءات الجزئية، التي تؤدي إلى صـــراعات داخلية بين الأفراد، وتنعكس على اســـتقرار المجتمع وتماسكه[1].

وعليه، فإن هذا التناقض يؤدي إلى حدوث صـــراع داخل عناصـــر عملية التنشـــئة الاجتماعية، مما ينعكس على اســتقرار المجتمع وتماســكه. فظاهرة تعايش الذوات المتناقضــة بما في ذلك الذات المعربة،

[1] عبد الله عبد الدائم، **التربية وتربية الانسان في الوطن العربي**، دار العلوم للملايين، ط2، بيروت،1991، ص365.

والذات الأمازيغية، والذات الفرنسية، والذات الإسلامية تلعب دورًا محوريًا في تحديد مسار المجتمع، إما نحو التلاحم والاندماج، أو نحو تصدع البناء السوسيوثقافي، بالشكل الذي نشهده اليوم. ولا يمكن إغفال أثر الولاءات الدينية والإثنية، التي تعمّق هذا الصراع وتزيد من تعقيد الواقع الاجتماعي.

في هذا السياق، تلقي هذه التناقضات بظلالها على البنية الثقافية، فتؤثر بصورة مباشرة على طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلخلة القيم والمعايير التي يفترض أن ترسخها مؤسسات التنشئة الاجتماعية. كما أن هذه المؤسسات نفسها باتت تتأرجح بين تيارات متناقضة، مما يزيد من تفكك البناء الثقافي، ويؤجج الصراعات الداخلية بين مختلف مكونات المجتمع، وهو ما يستدعي إعادة النظر في أساليب التنشئة، سعياً لتحقيق توازن يضمن استقرار المجتمع وتماسكه.

- **التعليم والمدرسة:**

تُعد المدرسة امتدادًا لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث توفر بيئة منظمة تساعد الطفل على اكتساب المهارات والمعارف والقيم الاجتماعية التي تؤهله للاندماج في المجتمع. فهي ليست مجرد مكان لتلقي العلوم، بل تُعتبر مؤسسة ثقافية واجتماعية تسهم في تشكيل شخصية الطفل من خلال تنمية قدراته العقلية والانفعالية والاجتماعية. ومن خلال التفاعل مع المعلمين والزملاء، يتعلم الطفل مبادئ التعاون والانضباط والمسؤولية، مما يعزز من ثقته بنفسه ويؤهله لمواجهة تحديات الحياة. وبذلك، تلعب المدرسة دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز القيم المجتمعية لدى الأجيال الناشئة[1].

تُعتبر المدرسة البيئة الثانية التي يواجهها الطفل بعد الأسرة، حيث يبدأ رحلته في عالم جديد تحكمه ضوابط وقيم ومعايير تختلف عما اعتاد عليه في المنزل. وعند دخوله المدرسة لأول مرة، يجد الطفل نفسه

[1] عبد العزيز جادو، **علم النفس الطفل وتربيته**، المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع، د.ط، الاسكندرية ،2001، ص54.

أمام تحدٍ يتمثل في التكيف مع هذا النظام المنظم، مما يجعله يمر بمرحلة من التأقلم الاجتماعي. غير أن المشـــكلة الكبرى تحدث عندما تبتعد المدرســـة عن ثقافة المجتمع الفعلية، فتقدم للطفل مبادئ وقيم قد لا يجدها منعكســـة في الواقع اليومي، مما يجعله في حالة ارتباك بين ما يتعلمه داخل المدرســـة وما يراه في حياته اليومية. وهذا التناقض قد يؤدي إلى تشـــويش في إدراكه للقيم والمعايير التي يجب أن يتبناها، فيجد نفسه في صراع بين ما يُقال له وما يعيشه فعليًا. لذا، فإن العلاقة بين الطفل والمعلم تُعد عاملاً حاسمًا في نجاحه أو فشـله، حيث إن ترسـيخ علاقة إيجابية بينهما يسـهم في تعزيز شـعور الطفل بالأمان والانتماء، مما يساعده على التفاعل الإيجابي مع بيئته المدرسية وتحقيق النجاح في مسيرته التعليمية والاجتماعية.[1]

يرى فيكوتسكي (Vygotsky، 1934) أن تفاعل الطفل مع الراشدين يمثل حجر الزاوية في بناء بنيته العقلية، حيث تنمو الوظائف العقلية العليا بشكل تدريجي من خلال سلسلة من التفاعلات الاجتماعية التي تتيح له اكتســـاب المهارات والقدرات المعرفية. فوفقًا لنظريته في "النمو القريب من التطور"، يتعلم الطفل من خلال التفاعل مع من هم أكثر خبرة منه، مما يســـاعده على تطوير عمليات التفكير العليا، مثل حل المشـــكلات والاســـتدلال المنطقي. ويؤكد فيكوتســـكي أن التعلم ليس مجرد عملية فردية، بل هو عملية اجتماعية تتأثر بالسياق الثقافي والتواصل مع الآخرين، مما يجعل التفاعل الاجتماعي عاملاً أساسياً في تطور الإدراك لدى الطفل.

يؤكد فيكوتســـكيأن شـــروط وآليات النمو العقلي لا تنبع من داخل الفرد فقط، بل تتجذر في بيئته الاجتماعية والثقافية، حيث يتحقق نمو الطفل من خلال مشـــاركته في الأنشـــطة الاجتماعية والثقافية المختلفة. ومن الناحية المنهجية، تشكل هذه الأنشطة الوحدة الأساسية للتحليل، إذ يميز فيكوتسكي بين ثلاثة مستويات للنشاط الاجتماعي:

[1] شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، **أسس التربية**، دار المعارف الجامعية، د.ط، الاسكندرية ،2000، ص77.

- **المستوى الأول: المستوى الشكلي**

وهو المستوى الذي يمثل الجانب النسقي النمطي، حيث تحكمه بنية دينامية قابلة للتطور والتغير. تتمثل وظيفة هذا النسق في توجيه سلوك الطفل ضمن إطار محدد، مثل تنظيم الأنشطة الدراسية التي تؤثر في طريقة إدراكه للتعلم والأداء. [1]

- **المستوى الثاني: الفعل (Action) والمستوى الثالث: النشاط(Activité)**

يتميز هذا المستوى بالتفريق بين الفعل والنشاط، حيث يُعتبر الفعل وسيلة لتحقيق هدف معين، بينما يظل النشاط أكثر استقرارًا نسبيًا. بمعنى آخر، قد تتغير الأفعال التي يستخدمها الطفل للوصول إلى أهدافه، لكن النشاط الذي ينتمي إليه يظل ثابتًا ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينمو فيه.

وبهذا التصور، يُبرز فيغوتسكي أن التعلم لا يحدث في عزلة، بل هو عملية اجتماعية بامتياز، تتجذر في التفاعل المستمر بين الطفل ومحيطه. فالثقافة، بما تحمله من رموز وقيم ومعايير، تسهم في تشكيل البنى المعرفية والسلوكية للفرد، إذ تنتقل المعرفة من السياق الاجتماعي إلى السياق النفسي عبر ما يسميه "الوساطة الرمزية". ومن خلال هذا التفاعل، لا يكتسب الطفل المهارات والمعارف فحسب، بل يُعيد تشكيل فهمه للعالم، متأثرًا بلغة الجماعة وأدواتها الفكرية، ما يجعل التعلم نتاجًا مشتركًا بين الذات والآخر.

يمكن استنتاج أن عملية التعلم عند الطفل ليست مجرد تلقي للمعلومات، بل هي عملية ديناميكية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي، كما أكد فيكوتسكي. فالتعلم ينطلق من المحيط الخارجي

[1] Vygotsky.L.S, **Pensée et langage**; traduction française par Sève.F. 1985, Ed. sociales, Paris,p57.

عبر التفاعل مع الآخرين، ثم يتم استبطانه تدريجيًا ليصبح جزءًا من العمليات العقلية الداخلية، مما يؤدي إلى بناء بنى معرفية أكثر تعقيدًا.

وبناءً على ذلك، فإن التطور المعرفي للطفل لا يحدث بمعزل عن بيئته، بل يعتمد على مدى انفتاحه على التجارب الاجتماعية والثقافية التي تسهم في توسيع مداركه. وهذا يعني أن توفير بيئة تعليمية غنية بالتفاعل والتحفيز يساهم في تسريع نموه العقلي وتعزيز قدرته على التفكير المجرد وحل المشكلات.

المطلب الثاني: المكانة الاجتماعية للطفولة

يُعد مفهوم المكانة الاجتماعية من المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يُنظر إليها على أنها أصغر وحدة بنائية في المجتمع، تعكس موقع الفرد داخل البناء الاجتماعي. وقد ميز علماء النفس الاجتماعي بين نوعين رئيسيين من المكانة الاجتماعية، هما:[1]

1. المكانة الاجتماعية الموروثة أو المنسبة:

تُعد المكانة الموروثة أحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، حيث تشير إلى الموقع الاجتماعي الذي يُمنح للفرد تلقائيًا منذ ولادته، بناءً على عوامل مثل النسب، القومية، الدين، النوع الاجتماعي، أو العمر. وغالبًا ما تحدد الأسرة أول مكانة اجتماعية للفرد، حيث ينشأ داخل بيئة تمنحه مركزًا معينًا وفقًا للتقاليد السائدة. وقد كان هذا النمط من المكانة شائعًا في المجتمعات الحضارية القديمة، حيث كان الانتماء العائلي والوراثي يلعب دورًا رئيسيًا في تحديد الفرص والامتيازات المتاحة للأفراد، مما أثر بشكل كبير على طبيعة الحراك الاجتماعي.

[1] Dobriner, William, social structures and system: A sociology over view, good year publishing co. California, P82.

2. المكانة الاجتماعية المنجزة أو المكتسبة:

المكانة المكتسبة إلى الموقع الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد استنادًا إلى إنجازاته الشخصية وقدراته الخاصة، مثل التحصيل الدراسي، التخصص، المهنة، أو النجاح المهني. ويتم تحقيق هذه المكانة من خلال الجهود الفردية والتنافس مع الآخرين، حيث تعتمد على الكفاءة والمهارات التي يطورها الفرد خلال حياته. وتُعد المجتمعات المتقدمة والصناعية الأكثر تبنيًا لهذا النوع من المكانة، حيث تُقيَّم مكانة الأفراد بناءً على إنجازاتهم الذاتية وليس على العوامل الوراثية أو الاجتماعية، مما يعزز مبدأ تكافؤ الفرص والحراك الاجتماعي.

تتخذ المكانة الاجتماعية في كل مجتمع طابعًا هرميًا، حيث يتم توزيع الأفراد وفقًا لمستويات مختلفة من الهيبة والنفوذ. ويتكون هذا الهرم الاجتماعي من درجات متفاوتة،[1] حيث تحتل المكانات القيادية قمته، نظرًا لما تتمتع به من سلطة وتأثير في المجتمع، بينما تتواجد المكانات الأقل نفوذًا في القاعدة. وبين هذين المستويين، توجد المكانات الوسطية، التي تجمع بين بعض مظاهر النفوذ والاستقلالية، ولكن بدرجة أقل من القمة. ويعكس هذا الترتيب الهرمي مدى التفاوت الاجتماعي بين الأفراد، ويؤثر على فرصهم وإمكانياتهم في تحقيق التنقل الاجتماعي.

3. المكانة الاجتماعية للطفل في الروضة:

يُعتبر الطفل المحور الأساسي في العملية التربوية والتعليمية في رياض الأطفال، حيث تركز الروضة على تنمية ثقة الطفل بنفسه وبالآخرين، وتحفيزه ليحتل مكانة اجتماعية ضمن مجتمع الأقران. يوفر التحاق الطفل بالروضة فرصة له لبناء علاقات اجتماعية سليمة، سواء مع المعلمة التي ترعاه وتوجهه،

[1] ميتشيل، دينكن، معجم **علم الاجتماع**، دار الطليعة للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، 1987، ص27.

أو مع الأطفال الآخرين الذين يشاركونه الأنشطة والفعاليات المختلفة. هذه العلاقات تؤثر بشكل كبير في التوافق الاجتماعي للطفل وتساعد في تشكيل شخصيته الاجتماعية. من خلال التفاعل الاجتماعي في إطار جماعة الأقران، يتمكن الطفل من تطوير مهارات التواصل والتعاون، مما يعزز قيمته التربوية والاجتماعية ويؤسس لأسس حياته الاجتماعية المستقبلية.[1] توفر الروضة بيئة غنية بالمواقف الاجتماعية التي تساعد الطفل على تنمية استقلاليته وتعزيز مهاراته في التفاعل مع الآخرين. فمن خلال الأنشطة والألعاب المتنوعة، يتمكن الطفل من اختيار ألعابه المفضلة وتحديد زملائه المفضلين في اللعب، مما يسهم في بناء شخصيته الاجتماعية وتعزيز ثقته بنفسه. وتساعد هذه التجارب على تطوير مهاراته في اتخاذ القرار، والتواصل، والتعاون مع أقرانه، مما يجعله أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع في المراحل اللاحقة من حياته. [2] تسهم الروضة في بلورة المكانات الاجتماعية للأطفال من خلال تفاعلهم المستمر مع أقرانهم، حيث تؤدي هذه التفاعلات إلى ظهور الفروق الفردية في المكانة الاجتماعية. فخلال اللعب والأنشطة الجماعية، يبدأ الأطفال في اتخاذ أدوار مختلفة داخل المجموعة، فيبرز الزعيم الذي يتمتع بالكاريزما والقدرة على القيادة، والتابع الذي يميل إلى الامتثال والتكيف مع الآخرين، والمنعزل الذي يفضل الابتعاد عن التفاعل الاجتماعي، والمنبوذ الذي يجد صعوبة في الاندماج مع الجماعة. وتعكس هذه التصنيفات طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، مما يؤكد أهمية الروضة في توجيه سلوكهم الاجتماعي وتعزيز اندماجهم في بيئتهم التفاعلية. [3] يُعد لعب الأقران مساحةً تفاعلية تُبرز المكانات الاجتماعية للأطفال، حيث يُتيح لهم التعبير عن شخصياتهم وأدوارهم الاجتماعية المختلفة. ولا يقتصر اللعب على استكشاف العالم المادي، بل يحمل بعدًا اجتماعيًا مهمًا، إذ يُعزز التفاعل والتواصل بينهم،

---

[1] عدس محمد عبد الرحيم ومصلح عدنان عارف، **رياض الاطفال**، دار الفكر، ط1، عمان، 1984، ص17.

[2] النجيحي محمد لبيب، **الأسس الاجتماعية للتربية**، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة ،1971، ص241.

[3] الدريني، حسن عبد العزيز، **المدخل الى علم النفس**، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1985، ص357.

مما يؤدي إلى ظهور أنماط اجتماعية متنوعة مثل القيادي، والتابع، والمنعزل، والمنبوذ. وبالتالي، يُســـهم اللعب في تسهيل اندماج الطفل في مجتمعه وتطوير مهاراته الاجتماعية.

تتطور حاجة الطفل إلى اللعب الجماعي مع تقدمه في العمر، حيث يبدأ باللعب الانفرادي في مرحلة الطفولة المبكرة، ثم ينتقل إلى اللعب مع قرين واحد في سن الثالثة، ليزداد اهتمامه باللعب الجماعي بشكل ملحوظ عند بلوغه الخامسة من العمر. ويعود هذا التطور إلى نموه البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي، مما يجعله أكثر استعدادًا للتفاعل والتعاون مع الآخرين. وقد أكدت الدراسات أن الأطفال في سن الخامسة يُظهرون قدرة أكبر على التعاون والمشاركة في اللعب الجماعي مقارنةً بأقرانهم الأصغر سنًا [1].يدل ذلك على أن اللعب يتطور مع نمو الطفل، حيث يُعد اللعب التعاوني أكثر أشكال اللعب نضجًا، لأنه يوفر بيئة اجتماعية وانفعالية تساعد الطفل على اكتساب مكانة اجتماعية بين أقرانه. ويعزز هذا النوع من اللعب التفاعل والتعاون الجماعي، مما يتيح للأطفال فرصة التنافس على المكانة داخل مجموعتهم، وفقًا لقدراتهم ومساهماتهم في الأنشطة المشتركة.[2] لا شك أن الأطفال يختلفون في قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، حيث يتمكن بعضهم من تحقيق نجاح أكبر في بناء علاقاتهم ونيل مكانة متميزة بين أقرانهم. ويعود ذلك إلى اختلاف سماتهم الشخصية، فبينما يتمتع أحدهم بصفات قيادية تجعله محط أنظار المجموعة، قد يتسم آخر بالعدائية التي تؤثر على علاقاته، في حين يظهر بعض الأطفال سلوكًا اتكاليًا يعتمدون فيه على الآخرين. وتُسهم هذه الفروقات الفردية في تحديد مكانة كل طفل داخل المجتمع الصغير الذي يشكله اللعب الجماعي [3]، تؤدي الاختلافات الشخصية بين الأطفال إلى تفاوت مكاناتهم الاجتماعية داخل أي جماعة، حيث يبرز بعضهم كقادة بسبب قدراتهم التفاعلية، بينما قد يحتل آخرون مكانات أدنى بسبب

---

[1] الهادي فتحية محمد عبد، اللعب عند الاطفال ومعناه العلمي والتربوي، مجلة التربية، 1992، ص139.

[2] M.ussen, Paul H handbook and child psychology ,1983, p159.

[3] الحمداني موفق، الطفولة، سلسلة بيت الحكمة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1989، ص238

الاتكالية أو العدائية. ويعكس هذا التفاوت طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل منذ الطفولة المبكرة [1]، ميز العديد من الباحثين، مثل ستانفورد (Stanford)، وستوجل (Stogdill)، وكايب (Gibb)، بين القيادة والشعبية في علاقات الأقران. فقد أكدوا أن القائد يكون دائمًا محبوبًا، لكن الطفل المحبوب (الشعبي) ليس بالضرورة قائدًا. فالطفل الشعبي، أو "النجم"، يتمتع غالبًا بالجاذبية، والصحة البدنية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، مما يجعله محبوبًا بين أقرانه، لكنه قد لا يمتلك بالضرورة مهارات القيادة.[2] لكن الطفل الشعبي قد يفتقر إلى بعض السمات القيادية، إذ لا تكفي الجاذبية والمحبة وحدهما لقيادة الجماعة. فالقائد الحقيقي يتميز بقدرات تنظيمية وتكيفية، تمكنه من ضبط سلوكه وفقًا لحاجات الجماعة ومعاييرها الاجتماعية. كما يمتلك مهارات اجتماعية متقدمة، فيدرك معنى الأخذ والعطاء والعدالة في اللعب، ويستطيع السيطرة على انفعالاته الشديدة مثل البكاء أو الغضب أو الحزن، مما يجعله قادرًا على التأثير الفعّال في أقرانه [3]، توصل كل من شيرلي (Shirley) وبوهلر (Buhler) إلى أن القائد غالبًا ما يكون متفوقًا في الحجم، والعمر، والذكاء. ويسهم تفوقه الذهني في طرح أفكار مبتكرة أثناء اللعب، مما يجذب انتباه أقرانه ويحفزهم على التفاعل معه. ونتيجة لذلك، يرغب الأطفال في اتباعه والاقتداء به عند تولّيه دور القيادة في الجماعة.[4]

يُعد نمو النشاط اللغوي وجودة المحصول اللفظي عاملًا أساسيًا في تحديد المكانة الاجتماعية للطفل، سواء من حيث الشعبية أو القيادة. فقد أثبتت إحدى الدراسات العراقية وجود علاقة طردية موجبة

---

[1] Hurlok eliabeth ,b,Adolesencent deveelopment, mc graw_hill, newyork,1955, p302.

[2] Dion karent et bersheid, phsical attractivenssv and peer perception among children in eelementary school,sociometry, vol37 ,1974, p10_12

[3] العودات محمد عودة، **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية**، مجلة التربية، 1992، ص191

[4] عشوي مصطفى، **تربية القدرات الابتكارية لدى الطفل**، مجلة التربية، 1991، ص151.

بين ثراء المحصـــول اللفظي للطفل ومكـانتـه الاجتمـاعيـة بين أقرانـه، حيـث تعزز القـدرة على التعبير والتواصل الفعّال فرص الطفل في كسب التقدير والتأثير في الجماعة.[1]

تختلف أنماط القيادة بين الأقران، حيث تنقســم إلى القيادة المتســلطة التي تعتمد على إصـــدار الأوامر والتوقع بالطاعة دون مراعاة حاجات الجماعة، مما يؤدي إلى رفض الأطفال لهذا القائد بمرور الوقت. في المقابل، تتميز القيادة الديمقراطية بالاعتماد على التعاون وتقديم المقترحات بدلاً من التهديد، مما يجعل القائد محبوبًا بين أقرانه ويمنحه مكانة اجتماعية مرموقة، خاصـة في بيئة الروضـة، حيث يفضّـل الأطفال هذا النمط القيادي ويختارونه باستمرار في أنشطة اللعب الجماعي.[2]

تُعدّ تربية الطفل مسؤولية مشتركة تتوزع بين الأسرة، المدرسة، المسجد، والمجتمع، حيث يسهم كل منها في بناء شخصية متوازنة ومتكاملة للطفل.

الأسرة: النواة الأولى للتنشئة

يقوم الوالدان بدور محوري في تشـكيل شـخصـية الطفل وتنمية قدراته منذ لحظة ولادته، حيث يُنظر إليهما كمصـدرين للقوة والمعرفة، ويسـعى الطفل إلى تقليدهما في كل شـيء لما يقدمانه له من حب وحنان وشـعور بالأمان. وفي حال غياب أحد الوالدين، قد يعاني الطفل من مشـاعر القلق والاضـطراب النفسـي، وقد تظهر عليه سلوكيات سلبية مثل الانطواء أو العدوانية تجاه الذات أو الآخرين[3].

---

[1] لموزة اشواق سامي جرجيس، **المحصول اللفظي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى أطفال الصف الاول ابتدائي**، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1999، ص140_141.

[2] Hurlok eliabeth ,b,Adolesencent deveelopment, mc graw_hill, newyork,1955 ,p 5.

[3] أحمد الربيعي، **دور الأسرة في نمو الشخصية السوية للطفل**، جامعة العلوم والتكنولوجيا، 2023، ص3

كما يتحمل الوالدان مسؤولية إدارة شؤون الأسرة، وتوفير بيئة صحية وآمنة تضمن الحياة الكريمة لأفرادها، مع الحرص على سلامة الأطفال واستقرارهم النفسي والاجتماعي، إضافة إلى تعزيز الروابط الأسرية وتنمية العلاقات الإيجابية داخل الأسرة.

المدرسة: صقل القدرات وتوسيع المدارك

تُعد المدرسة بيئة أساسية في حياة الطفل، حيث تسهم في تنمية قدراته العقلية ومهاراته الاجتماعية من خلال ما توفره من مناهج تعليمية منظمة وأنشطة تربوية متنوعة. ففيها يتعلم الطفل قواعد التفكير المنطقي، ويكتسب القدرة على التحليل وحل المشكلات، كما يُدرَّب على التعبير عن أفكاره والتفاعل مع زملائه بطريقة بناءة، مما يعزز ثقته بنفسه ويطوّر من شخصيته.

إلى جانب الدور الأكاديمي، تؤدي المدرسة وظيفة تربوية تُسهم في غرس القيم الأخلاقية والوطنية، مثل الصدق، والاحترام، وتحمل المسؤولية. من خلال الأنشطة الصفية واللامنهجية، يتعلم الطفل مفاهيم الانتماء والمواطنة، ويكتسب وعيًا تدريجيًا بحقوقه وواجباته، مما يُمكّنه من التفاعل الإيجابي مع محيطه والمساهمة في بناء مجتمعه.[1]

المسجد: تعزيز القيم الروحية والأخلاقية

يُعد المسجد مؤسسة تربوية محورية في حياة الطفل، حيث يسهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية من خلال الأنشطة الدينية والتفاعل مع المجتمع. يتعلم الطفل في المسجد مبادئ الاحترام والتسامح والانضباط، مما يعزز من شخصيته ويُنمّي لديه روح التعاون والانتماء.

[1] الحبيب مربوح وأمال مقدم، **دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 2023، ص236

يُعتبر المسجد امتدادًا طبيعيًا لبيت الأسرة، حيث يتلقى الطفل فيه التربية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية. من خلال أداء الصلوات وحضور الدروس الدينية، يتعلم الطفل قيم التواضع والاحترام والانضباط. كما يُسهم المسجد في تعزيز الروابط الاجتماعية، حيث يختلط الطفل بفئات المجتمع المختلفة، مما يُنمي لديه روح التعاون والانتماء.[1]

الأنشطة الاجتماعية: بناء الشخصية وتعزيز المهارات

تُعدّ الأنشطة الاجتماعية مثل الكشافة والنوادي الثقافية والرياضية أدوات فعّالة في تنمية مهارات الطفل الاجتماعية والقيادية. كما توفر هذه الأنشطة فرصًا للتعلم من خلال التجربة والتفاعل مع الآخرين، مما يسهم في بناء شخصية متوازنة.

إن تكامل الأدوار بين الأسرة، المدرسة، المسجد، والمجتمع يُشكّل بيئة داعمة لنمو الطفل وتطوره، مما يُعزز من قدرته على مواجهة تحديات الحياة بثقة وإستقلالية.

المطلب الثالث: الطفولة وتكنولوجيات الاتصال الحديثة (لفهم المشكلات الجديدة للطفولة)

في العصر الرقمي الذي نعيشه، لم تعد الطفولة كما كانت في الأجيال السابقة. فقد غيّرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وخاصة الإنترنت، ملامح الحياة اليومية للأطفال، وفرضت واقعًا جديدًا يتطلب وعيًا وفهمًا عميقًا من الأسرة والمجتمع. إذ لم يعد الترفيه مقتصرًا على اللعب في الساحات أو مشاهدة التلفاز، بل أصبح الطفل يمتلك جهازًا ذكيًا يربطه بالعالم من خلال تطبيقات ومواقع إلكترونية متطورة، بعضها مفيد وآخر يحتاج إلى رقابة وتوجيه.

---

[1] بهاء عبد القادر عبد الباري عواد، **دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الايجابي لدى طالبات المراكز**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص15

تشـهد الطفولة في العصـر الحديث تحولًا كبيرًا بفعل الانتشـار الواسـع لتكنولوجيات الاتصـال الحديثة، وعلى رأســها الإنترنت. فقد أصــبح الطفل اليوم يتفاعل يوميًا مع مجموعة متنوعة من المواقع والتطبيقات الإلكترونية التي تتيح له الترفيه، التعلم، والتواصل مع الآخرين. من أبرز هذه المواقع نجد منصات الفيديو مثل YouTube Kids التي تقدم محتوىً تعليميًا وترفيهيًا موجهًا للأطفال، إضـــافة إلى مواقع الألعاب مثـل Roblox و Minecraftالتي تمزج بين اللعـب والتفـاعـل الاجتمـاعي. كمـا أن تطبيقـات مثـل Duolingo Kidsو Khan Academy Kidsتوفر محتوىً تعليميًا جذابًا يساعد الطفل على تعلم اللغات والعلوم بأسلوب مبسط ومرح.

ورغم هذا الانفتاح التكنولوجي المثمر، إلا أن حسن استخدام هذه الوسائل يظل عاملًا مهمًا في تحقيق الفائدة المرجوة، إذ يحتاج الطفل إلى التوازن بين العالم الرقمي والأنشـطة الواقعية، في ظل إشـراف الأسـرة وتوجيهها. فالتكنولوجيا، حين تُستخدم بشكل معتدل وواعٍ، تشكّل أداة فعّالة لدعم النمو الفكري والاجتماعي لدى الطفل، وتفتح له أبوابًا جديدة لاكتشاف ذاته والعالم من حوله.

تلعب تكنولوجيا الاتصـــال الحديثة دورًا بارزًا في نشـــأة الطفل وفهمه للعالم، حيث تتجلى تأثيراتها في مجموعة من الإيجابيات والسلبيات على النحو التالي:

1. الايجابيات: ويمكن تحديد بعضها فيما يلي:

- ✓ تساهم في غرس قيم إيجابية مثل التعاون والتكافل.
- ✓ تعزز السلوك الأخلاقي من خلال البرامج التعليمية والتوعوية.
- ✓ تدعم التعلم المدرسي عبر التطبيقات والمصادر الإلكترونية.
- ✓ تؤثر في التنشئة الاجتماعية من خلال فرص التفاعل مع الأقران.
- ✓ تزود الطفل بمعلومات توسع إدراكه للأدوار الاجتماعية والمهنية.

- ✓ تنمي قدراته الفكرية والخيالية عبر المحتوى الإبداعي.
- ✓ تساعده في حل المشكلات الشخصية والتربوية بالتفكير المنهجي.
- ✓ تساهم في نضجه الانفعالي والعقلي، مما يعزز نمو شخصيته.

من خلال ما سبق، يتبيّن أن وسائل الإعلام والبرامج التربوية تلعب دورًا فعّالًا في دعم نمو الطفل المتكامل، فهي لا تقتصر على تقديم المعرفة، بل تسهم في غرس القيم الإيجابية، وتعزيز السلوك الأخلاقي، وتنمية القدرات الفكرية والاجتماعية. كما تساعد الطفل على التفاعل مع محيطه، وفهم الأدوار الاجتماعية، وحل مشك لاته بطريقة منهجية، مما ينعكس إيجابًا على نضجه الانفعالي وتطور شخصيته بشكل متوازن.

2 – السلبيات:

- ✓ تساهم التكنولوجيا في تسريع تعلم القراءة والكتابة والحساب، لكنها قد تعيق نمو المهارات واكتساب المعرفة بطرق طبيعية. [1]
- ✓ رغم أن المدرسة بيئة اجتماعية، فإن التكنولوجيا قد تقلل من تفاعل الطفل مع الآخرين.
- ✓ يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى العزلة الاجتماعية وإرهاق العقل، مما يجعل الطفل مدمناً على مواكبة العصر.
- ✓ يفرض التطور التكنولوجي قيماً جديدة قد تتعارض مع القيم التقليدية، مما يخلق صراعاً ثقافياً.
- ✓ الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يؤثر سلباً على الصحة النفسية والجسدية، مثل الاكتئاب، ضعف البصر، الإرهاق، والقلق. [2]

---

[1] أنور أبو بندورة، **ما بين ثقافة الانسان وحضارة الآلة رؤية فلسفية**، دار النشر القدس المحتلة، د.ط، فلسطين ،2008، ص2.

[2] المرجع نفسه، ص2

✓ غياب الرقابة على استخدام التكنولوجيا يؤدي إلى تدهور القيم والأخلاق، خاصة لدى الأطفال. [1]

يتّضح من النقاط السابقة أن للتكنولوجيا تأثيرًا مزدوجًا على الطفل، فهي تساهم في تسريع تعلمه وتنمية بعض مهاراته، إلا أن استخدامها المفرط وغياب التوجيه السليم قد يؤديان إلى آثار سلبية عديدة، مثل ضعف التفاعل الاجتماعي، وتدهور الصحة النفسية والجسدية، وظهور صراعات قيمية وأخلاقية. لذا، فإن توجيه الطفل نحو استخدام معتدل وهادف للتكنولوجيا، مع توفير الرقابة والتربية القيمية، أصبح ضرورة ملحّة لضمان توازنه النفسي والاجتماعي.

المبحث الثالث: مشكلات الطفولة

المطلب الأول: الطفولة والمشكلات الأسرية الاجتماعية (كيف تتأثر الطفولة بمشكلات الأسرة والمجتمع)

أثر المشكلة الأسرية على تنشئة الطفل:

1. الخلافات الزوجية :

تؤثر الخلافات الأسرية بشكل عميق على الصحة النفسية للأطفال، حيث يعيشون في حالة من القلق الدائم وانعدام الشعور بالأمان. وتشير الدراسات النفسية إلى أن البيئة العائلية المضطربة تترك آثارًا طويلة المدى على شخصية الطفل، إذ تؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس وصعوبة بناء علاقات اجتماعية وعاطفية سليمة في المستقبل. فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تشكل مفاهيم الطفل حول العلاقات الإنسانية، وعندما تكون مليئة بالصراعات والتوتر، يصبح من الصعب عليه تطوير صورة إيجابية عن ذاته وعن

[1] محمد الفاتح حمدي اخرون، **تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديث والاستخدام والتأثير**، دار النشر الجزائر، ط4، 2011، ص18.

الآخرين. لذا، فإن توفير بيئة أسرية يسودها التفاهم والاستقرار يُعدّ عاملًا أساسيًا في تنمية شخصية متوازنة وسليمة للأطفال.[1]

2. الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل:

تعدّ صعوبة التوفيق بين عمل المرأة وأعبائها الأسرية من التحديات الكبيرة التي تواجهها الكثير من النساء في المجتمع المعاصر. فبينما تسعى المرأة لتحقيق النجاح المهني، فإنها في الوقت ذاته تجد نفسها مثقلة بالمسؤوليات الأسرية، مما يؤدي إلى تشتت فكرها وعدم القدرة على التركيز الكامل في أي من الواجبات الموكلة إليها. هذا التوازن الصعب بين العمل والمنزل قد ينعكس سلبًا على أدائها في كلا الجانبين. فإلى جانب المسؤوليات المهنية، تعاني المرأة من الحاجة المستمرة لتلبية احتياجات الأسرة، مما يخلق ضغطًا نفسيًا وجسديًا يؤثر على قدرتها على التطوير المهني والابتكار. ومن أجل تخفيف هذا العبء، يمكن أن تلعب المؤسسات دورًا مهمًا في تقديم بيئة عمل مرنة تدعم توازن الحياة المهنية والعائلية، كما أن الدعم الأسري والاجتماعي يعد من العناصر الأساسية التي يمكن أن تساهم في تعزيز قدرة المرأة على تحقيق النجاح في كلا المجالين.[2]

3-أثر الطلاق على الأطفال:

- إن الأطفال يكونون أكثر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق.

---

[1] محمد علي سلامة، **محكمة الاسرة ودورها في المجتمع**، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2007، ص69.

[2] نفس المرجع، ص 99.

- تساهم التكنولوجيا في تسريع تعلم القراءة والكتابة والحساب، لكنها قد تعيق نمو المهارات واكتساب المعرفة بطرق طبيعية.
- رغم أن المدرسة بيئة اجتماعية، فإن التكنولوجيا قد تقلل من تفاعل الطفل مع الآخرين.
- يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى العزلة الاجتماعية وإرهاق العقل، مما يجعل الطفل مدمناً على مواكبة العصر.
- يفرض التطور التكنولوجي قيماً جديدة قد تتعارض مع القيم التقليدية، مما يخلق صراعاً ثقافياً.
- الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يؤثر سلباً على الصحة النفسية والجسدية، مثل الاكتئاب، ضعف البصر، الإرهاق، والقلق.
- غياب الرقابة على استخدام التكنولوجيا يؤدي إلى تدهور القيم والأخلاق، خاصة لدى الأطفال.[1]

4 تشير الدراسات إلى أن تفكك الأسرة يعد من العوامل الرئيسية التي تسهم في انحراف الأفراد. فقد أظهرت أن العديد من الأبناء الذين نشأوا في أسر مفككة نتيجة للوفاة أو الطلاق أو السجن يعانون من تداعيات سلبية تؤدي إلى انحرافهم. وفقًا للعالم "هوبار"، 88% من الأولاد المنحرفين ينتمون إلى أسر مفككة، بينما أكد "كلوك" أن 60% من الأحداث المنحرفين يأتون من عائلات تعاني من التفكك.[2]

5. يتفق الباحثون على أن غياب الأب عن المنزل يؤثر بشكل ملحوظ على سلوك الطفل، وخاصة سلوك الصبي. كما أن للأب دورًا هامًا في التمايز الجنسي بين البنات والصبيان. يتعامل الأهل مع الأطفال بشكل مختلف بناءً على جنسهم، حيث تختلف الأساليب السلوكية التي يتبعها كل من الأب والأم مع

---

[1] محمد علي سلامة، نفس المرجع السابق، ص106.

[2] رشاد أحمد عبد اللطيف، **انحراف الصغار مسؤولية من ...؟**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، مصر، ص 70،71.

الأطفال حسب كونهم ذكورًا أو إناثًا. هذا يؤدي إلى تعزيز سلوكيات معينة لدى الأطفال وفقًا لجنسهم، مما يساهم في تكوين الفروق السلوكية بينهم.

تؤدي الفروق في المعاملة بين الجنسين إلى توجهات نفسية مختلفة لدى كل منهما. يشجع الأهل عادة على السلوك المناسب لكل جنس، ويتجاهلون أو يعاقبون السلوك غير المناسب. على سبيل المثال، يشجع الآباء البنات على أن يكن جذابات ويظهرن سلوك الأنوثة، بينما يعزز الأب سلوك الرجولة لدى الصبيان، ويشجعهم على حب الاستطلاع والاعتماد على الذات. يظهر الأب سلوكًا أكثر ليونة تجاه الصبي ويضع قيودًا أكثر على البنت. كما يتحدث الأب أكثر ويلعب مع الصبي بشكل أكبر مقارنة بالفتاة في عمر 18 شهرًا.[1]

من انعكاسات المشكلات الأسرية على سلوك الأطفال تعرضهم لأمراض اجتماعية ونفسية مثل العقوق، الانحراف، سوء التوافق الاجتماعي والمدرسي، الفشل الدراسي والاكتئاب. تعاني العديد من الأسر من مشاكل عدة، أبرزها:

- التفكك الأسري: يحدث التفكك عند غياب أحد الأبوين بسبب الطلاق أو الوفاة، مما يؤدي إلى فقدان السلطة الوالدية وينعكس سلبًا على سلوك الأطفال في البيت وخارجه.
- مشكلة تعدد الزوجات: على الرغم من أن تعدد الزوجات قد يكون له فوائد في بعض المجتمعات التقليدية، إلا أنه يترك آثارًا سلبية على تنشئة الأطفال، خاصة في ظل تطور المجتمعات.

[1] فايز قنطار، الامومة "**نمو العلاقات بين الطفل والام**"، عالم المعرفة، د.ب، 1992، ص225.

- توتر العلاقات الأسرية: التوتر داخل الأسرة نتيجة لسوء سلوك أحد الأعضاء أو كثرة الشجار بين الأبوين أو زيادة أفراد الأسـرة يسـبب اضـطرابًا مسـتمرًا في الأسـرة، مما يؤدي إلى فقدان الأبناء لهيبتها واحترامها، مما يؤثر على سلوكهم.[1]

مشكلة صـراع الأجيال هي إحدى المشكلات التي تعاني منها جميع الأجيال والمجتمعات على حد سواء، رغم الوعي بنتائجها السـلبية على تنشـئة الأطفال وتربيتهم. تعكس هذه المشـكلة صـراعًا بين التغيير والمحافظة، حيث يميل الآباء إلى الحفاظ على الأساليب القديمة في التربية ويتوقعون من أبنائهم أن يكونوا امتدادًا لهم، بينما يرى الأبناء أنفسـهم كأفراد مسـتقلين في شـخصـياتهم ولا يشـعرون بأنهم ملزمون بتطبيق تعاليم أولياء أمورهم.

تعتبر هذه المشـكلة شـائعة، لكنها تتفاوت في شـدتها حسـب الطبقات الاجتماعية المختلفة ونظرة الآباء للتربية وأهدافهم منها، بالإضافة إلى نوع القيم التي يرغبون في ترسيخها في أبنائهم.[2]

ومن المشكلات الأسرية كذلك:

- تنشـأ الخلافات بين الزوجين أحيانًا بسـبب اختلاف خلفياتهما الثقافية أو كونهما من طبقتين مختلفتين ثقافيًا.
- قد يلعب الدين دورًا في نشوء هذه الخلافات، مثل أن يكون الزوج متدينًا بينما الزوجة غير متدينة، أو العكس.

---

[1] مربوحة بولحبال نوار، **محاضرات في علم الاجتماع التربية**، الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر ،2004، ، ص196_199.

[2] المرجع نفسه، ص199.

- يمكن أن يكون الزوج واســـع المعرفة أو ذو تعليم عالٍ مقارنة بالزوجة التي قد تكون أقل تعليمًا، مما يؤدي إلى مشكلات بينهما.
- قد تؤدي الفروق مثل هذه إلى نزاعات بين الزوجين.
- تحدث أحيانًا نزاعات عنيفة داخل الأسرة نتيجة الفارق الكبير في السن بين الزوجين.
- تظهر المشـاكل بشـكل متزايد عندما تنتقل الأسـرة من الريف إلى المدينة، حيث تتعلق المشـاكل غالبًا بالاختلاط والترفـــــيه، وقد يتوقع الآباء من الأبناء التمسـك بالقيم التي نشـأوا عليها. تبدأ المشاكل عندما يلاحظ الآباء أن الأبناء قد غيروا نمط حياتهم الذي نشأوا عليه.[1]

المطلب الثاني: تمظهرات مشكلات الطفولة (أشكال، أنواع)

تعرف الصــعوبات التي يواجهها بعض الأطفال بأنها صــعوبات جسـمية أو نفسـية أو اجتماعية تظهر بشـــكل متكرر، ولا يســـتطيع الطفل التغلب عليها بمفرده أو بتوجيهات والديه ومدرســـيه. هذه الصــعوبات تؤدي إلى سـوء التوافق وصــعوبة في نموه النفسـي أو الاجتماعي أو الجسـمي، حيث يظهر سلوك غير مناسـب لسن الطفل أو غير مقبول اجتماعيًا، مما يؤدي إلى تدهور ثقته بنفسـه ومفهومه عن نفســه وعن الآخرين. كما تقل فاعليته في المواقف الاجتماعية وضــعف قابليته للتعلم والاكتسـاب. يحتاج هؤلاء الأطفال إلى رعاية خاصة من متخصصين في مجالات الصعوبة التي يعانون منها.

وقد يلجأ الوالدان في بعض الحالات إلى طلب اسـتشـارة نفسـية عاجلة عندما يلاحظون سـلوكًا غير طبيعي عند طفلهم، إما بســـبب جهلهم بطبيعة نمو الطفل أو نتيجة الحرص الزائد على صـــحة الطفل وخوفهم من الأمراض والاضطرابات النفسية، خاصة إذا كان ا لطفل هو المولود الأول.

[1] طارق كمال، الاسرة **والمشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة**، ب.ط، الاسكندرية، 2005، ص48.

يعتبر ســـلوك الطفل عادياً وطبيعياً في العديد من الحالات تبعاً للمرحلة التي يمر بها، لذا من المهم للمربي أن يعرف متى يكون السلوك طبيعياً أو مرضياً. وتصبح مشكلة سلوك الطفل بحاجة إلى علاج عندما تلاحظ الأمور التالية:[1]

- **تكرار المشكلة:**

يجب أن يتكرر السلوك غير الطبيعي أكثر من مرة ليتم التأكد من وجود مشكلة. ظهور سلوك شاذ مرة أو مرتين لا يشير بالضرورة إلى مشكلة كبيرة، فقد يكون سلوكًا عارضًا يختفي تلقائيًا أو بتوجيه من الطفل ووالديه.

من الجانب السوسيولوجي، يُعتبر تكرار السلوك غير الطبيعي أو الشاذ مؤشرًا أساسيًا لتحديد ما إذا كان هناك مشكلة حقيقية في سلوك الطفل أم لا. ففي كثير من الحالات، يمكن أن تكون السلوكيات غير المعتادة ناتجة عن ضـــغوط أو تغييرات مؤقتة في البيئة الأســرية أو الاجتماعية، ولا تعكس بالضـــرورة مشكلة دائمة. المجتمع والأسرة، من خلال تفاعلهم مع الطفل، يلعبون دورًا مهمًا في تحديد كيفية استجابة الطفل لهذه الســـلوكيات وتوجيهه نحو التكيف الاجتماعي الســـليم. وبالتالي، يجب أن يتم النظر إلى السلوكيات غير الطبيعية في سياقها الاجتماعي والنفسي، وتقييم مدى تأثير العوامل الخارجية مثل التربية، والبيئة المدرسية، والعلاقات الاجتماعية على تكوين سلوكيات الطفل

- **إعاقة النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي:** [2]

---

[1] بشائر حميد الساعدي، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، ب ط، 2024_2025، ص4.

[2] بشائر حميد الساعدي، المرجع نفسه، ص4.

إذا كان السلوك يؤثر على سير نمو الطفل، ويؤدي إلى اختلاف سلوكه ومشاعره عمن هم في سنه. من الجانب السوسيولوجي، إذا كان السلوك يؤثر على نمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تباين ملحوظ بينه وبين أقرانه في نفس العمر. فقد يظهر الطفل بمشاعر أو سلوكيات تختلف عن الطبيعي في هذه المرحلة العمرية، مما يعرضه لخطر العزلة الاجتماعية أو صعوبة في التكيف مع بيئته المدرسية والعائلية. في مثل هذه الحالات، لا يقتصر تأثير السلوك على التحصيل الدراسي فقط، بل يمتد ليشمل العلاقات الاجتماعية التي تؤثر بشكل كبير على نمو الطفل العاطفي والنفسي.

عندما يواجه الطفل صعوبة في التفاعل مع الآخرين أو في التعبير عن مشاعره بطريقة مناسبة، فإن ذلك قد يؤدي إلى مشاكل في بناء الهوية الشخصية، مما ينعكس سلبًا على تقديره لذاته. من هنا تأتي أهمية التدخلات السوسيولوجية والنفسية التي تهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي، وزيادة الوعي الذاتي للطفل، ومساعدته في معالجة أي مشاكل نفسية قد تؤثر على نموه المتوازن.

- **تأثير السلوك على التحصيل الدراسي:**

عندما يعيق السلوك قدرة الطفل على التحصيل الدراسي واكتساب الخبرات، ويؤثر على تعليمه. من منظور سوسيولوجي، يؤثر السلوك غير الطبيعي أو الشاذ على التحصيل الدراسي للطفل بشكل مباشر من خلال التأثير على قدرته على التركيز، التفاعل مع المعلمين والزملاء، والمشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية. عندما يكون الطفل غير قادر على الانتباه أو التفاعل بشكل إيجابي بسبب سلوكياته، فإن ذلك قد يعيق قدرته على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة في بيئة التعليم. من الناحية الاجتماعية، قد يؤدي هذا إلى عزله عن أقرانه، مما يؤثر على تطويره الاجتماعي والعاطفي. في مثل هذه الحالات، يصبح من الضروري أن تتعاون الأسرة والمدرسة والمجتمع لتقديم الدعم المناسب للطفل، سواء من خلال التدخل

التربوي أو من خلال برامج تربوية متخصصة تعزز من قدرة الطفل على التأقلم والتركيز، مما يساهم في تحصيله الدراسي وتحقيقه للنجاح الأكاديمي.

- **إعاقة الاستمتاع بالحياة:**

إذا تسبب السلوك في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بحياته مع نفسه ومع الآخرين، مما يؤدي إلى شعوره بالكآبة وضعف علاقاته مع والديه وإخوته وأصدقائه ومعلميه. [1]

من الجانب السوسيولوجي، إذا تسبب السلوك في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بحياته، فإنه يعكس تأثيرًا عميقًا على تطور شخصيته وعلاقاته الاجتماعية. عندما يشعر الطفل بالكآبة أو يصبح غير قادر على التفاعل بشكل طبيعي مع من حوله، سواء مع والديه أو إخوته أو أصدقائه أو معلميه، فإن ذلك يؤثر على جودة علاقاته الاجتماعية ويؤدي إلى تدهور الثقة بالنفس.

السلوك الذي يعوق الاستمتاع بالحياة ينعكس على قدرة الطفل على بناء روابط صحية مع الآخرين، مما قد يساهم في تكوين عزلة اجتماعية أو صعوبة في التكيف مع البيئة المحيطة. علاوة على ذلك، فإن تأثير هذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى تدني المستوى الأكاديمي، حيث أن التفاعل الاجتماعي الصحي والمشاركة العاطفية جزء أساسي من عملية التعلم والنمو. من هنا تكمن أهمية التدخل المبكر الذي يركز على تحسين الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية للطفل، سواء من خلال التوجيه الأسري أو الدعم النفسي أو الاستراتيجيات التعليمية التي تعزز التفاعل الإيجابي وتساعد الطفل على استعادة قدرته على الاستمتاع بالحياة والتفاعل بشكل طبيعي مع الآخرين.

[1] بشائر حميد الساعدي، المرجع نفسه، ص5

المطلب الثالث: طرق ومناهج علاج مشكلات الطفولة.

تعتبر مناقشة مشكلات الطفل بشكل علمي وموضوعي جزءًا أساسيًا من عملية تنشئته السليمة وتوجيهه نحو التفاعل الإيجابي مع محيطه. الخبراء في علم الاجتماع وعلم النفس يؤكدون أن إشراك الطفل في مناقشات هادفة حول مشكلاته يساعده على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. كما أن تعليم الطفل كيفية التعبير عن مشاعره وآرائه بشكل صريح وثقة مع الكبار يساهم في تعزيز ثقته بنفسه ويُحسن من علاقاته الاجتماعية، بما في ذلك علاقته مع الأسرة والمدرسة وأقرانه.

إضافة إلى ذلك، يتعين على المربين والآباء تقديم الدعم المستمر للطفل وتشجيعه على طرح أسئلته واستفساراته، مما يعزز شعوره بالأمان العاطفي ويُشجعه على مواجهة التحديات بثقة. هذا النوع من الحوار يعزز من قدرة الطفل على التعامل مع مختلف الضغوط والمشاعر المعقدة.

أما فيما يتعلق بالأمور الجنسية، فمن الضروري أن يتم توجيه الطفل بشكل علمي، بحيث يحصل على المعلومات الصحيحة والمناسبة لعمره من مصادر موثوقة. هذا يساعده على فهم التغيرات الجسدية والعاطفية التي يمر بها بشكل سليم. تقديم المعلومات بشكل موضوعي وغير محمّل بالأحكام المسبقة، يسمح للطفل بتطوير فهم صحي وناضج لهذه المواضيع الحساسة، مما يقلل من احتمالية تعرضه للجهل أو الإغراءات الضارة من وسائل الإعلام أو الأقران.

في النهاية، يساهم هذا التوجه في بناء شخصيات مستقلة وقادرة على اتخاذ قرارات صائبة ومدروسة، حيث يساعد الطفل على اكتساب مهارات التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة. كما يعزز من قدرته على تحليل المواقف بشكل منطقي وتجنب الانجراف وراء التصورات المغلوطة أو السلوكيات غير السليمة. من خلال توجيه الطفل بشكل صحيح، يتعلم كيفية تقييم الخيارات المتاحة أمامه واتخاذ القرارات التي تدعمه

في مستقبله الأكاديمي والاجتماعي، مما يساهم في نضوجه الشخصي وتكوينه كفرد قادر على التعامل مع تحديات الحياة بشكل إيجابي وواعي.[1]

خلاصة الفصل

خلال العناصر التي تطرقنا إليها من خلال هذا الفصل والذي حاولنا من خلاله تحديد مفهوم الطفولة يتبن لنا أن الطفولة ايست مجرد مرحلة وحسب بل هي مرحلة تنشئة اجتماعية تتشكل فيها الملامح الأولى للشخصية الفرد، وتحدد أنماط تفاعله مع الأخرين مستقبلا، فمراحل الطفولة بما تتضمنه من نمو جسدي ونفسي ومعرفي ترتبط ارتباطا وثيقا بجملة من الاحتياجات الأساسية كالرعاية والحماية والانتماء والتقدير والتي تعتبر مهمة جد بالنسبة لهذه المرحلة.

وتعد الأسرة من أهم المؤسسات التنشيئية المهمة للطفل، والتي تقوم ببناء شخصيته وغرس القيم والمعايير فهي البناء الأول الذي يتعلم منه منظومة القيم والاتجاهات، في حين أن المدرسة هي امتداد للأسرة التي توفر الخبرات التعليمية والتربوية التي تسهم في صقل مواهبه وقدراته وتعزيز انضباطه ورفع مكانته الاجتماعية.

فمرحلة الطفولة لا تخلو من مشكلات الأسرية خاصة من الأسر التي تعاني من التفكك المادي والمعنوي، وهذا ما يتعكس سلبا على توزان الطفل النفسي والاجتماعي، ويؤثر على تحصيله الدراسي وعلاقاته الاجتماعية، وعليه لابد من حل هذه المشكلات التي تحتاج طرق ومناهج علاج من تظافر مؤسسات التنشئة وتفعيل سبل الحوار والتواصل، وتوفير مختلف الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والمادية من أجل استقرار الطفل وتماسكه، وحمايته من السلوك المنحرف.

[1] بشائر حميد الساعدي، نفس المرجع السابق، ص8.

الفصل الثـــالث

عمالة الأطفال

والاستقرار الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: في ماهية عمالة الأطفال

المطلب الأول: عمالة الأطفال المفهوم والمعنى

المطلب الثاني: الإطار الاجتماعي لعمالة الأطفال (أسباب، عوامل، أشكال)

المطلب الثالث: الإطار القانوني لعمالة الأطفال

المبحث الثاني: الاستقرار الاجتماعي ومتطلباته الاجتماعية

المطلب الأول: الاستقرار كمطلب اجتماعي (تعريفه وأهميته)

المطلب الثاني: متطلبات الاستقرار الاجتماعي (أسباب طرق تحقيقه)

المطلب الثالث: المشكلات الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي (الفقر، البطالة، الطلاق، الجريمة)

المبحث الثالث: عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي

المطلب الأول: عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية مرضية

المطلب الثاني: آثار عمالة الأطفال على بنية السلوك لدي الطفل (السلوك الانحرافي)

المطلب الثالث: أثار عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي (الأسرة والمجتمع)

تمهيد:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال قديمة في بعض بلدان العربية ومنها الجزائر، خصوصا العمل في مجال الزراعة والمهن الحرفية التقليدية الصغيرة والصناعات غير الرسمية كصناعة الملابس أو السجاد، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى، ولكن على مدى السنوات العشر الماضية التي شهدت اضطرابات سياسية وأزمات اقتصادية وصراعات الإيديولوجية، أدت إلى نزوح الريفي وتغير في طبيعة الاجتماعية للأسرة، كل ذلك أدى إلى تغير الوضع الاجتماعي وتزعزع استقراره وتفاقم للظاهرة، حيث شهدت الجزائر زيادة في الاستخدام المباشر وغير المباشر للأطفال للعمل في كل قطاعات الزراعية والخدمات والصناعات وفي الشوارع، وفي أنشطة غير مشروعة مثل الاستغلال الجنسي...وغيرها باعتبارهم أكثر الفئات ضعفا وفي أشكال معينة من العمل ألقسري والسخرة، وانخراطهم بشكل متزايد في أسوأ أشكال عمل الأطفال، الأمر الذي كان له تأثيرا مباشرا على الاستقرار الاجتماعي للطفل داخل الأسرة كما لهذه الأخيرة أيضا تأثيرا عكسيا للعمل الطفل حيث يعتبر الاستقرار الاجتماعي للأسرة والطفل أحد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في شتي المجالات العملية رغم القوانين المشرعة لمنع عمل الطفل ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى ماهية عمالة الأطفال والإطار الاجتماعي والقانوني لها كما نتطرق إلى موضوع الاستقرار الاجتماعي ومتطلباته الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية، ومدي علاقة عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي وأخيرا نتعرف على آثار عمالة الأطفال على بنية السلوك لدي الطفل والأسرة والمجتمع ككل,

المبحث الأول: في ماهية عمالة الأطفال

ظاهرة عمالة الأطفال هي أحد الأعمال التي تضـــع عبء ثقيل على الأطفال وتعرض حياتهم للخطر، ويوجد في ذلك انتهاك للقانون الدولي والتشـريعات الوطنية، فهي إما تحرم الأطفال من التعليم أو تتطلب منهم تحمل العبء المزدوج المتمثل في الدراسة والعمل، وتشمل عمالة الأطفال التي يجب القضاء عليها هي مجموعة فرعية من الأعمال التي يمارسونها الأطفال بشكل غير قانوني في عدة مجالات من العمل، وتتضمن أسوأ أشكال عمل الأطفال المطلقة التي عرفت دوليا بالاستعباد والاتجار بالبشر وسائر أشكال العمل الجبري وتوظيف الأطفال جبرا لاستخدامهم في النزاعات المسلحة وأعمال الدعارة والأعمال الإباحية والأنشطة غير المشروعة، وكذا العمل الذي يؤديه طفل دون الحد الأدنى للسـن المخول لهذا النوع من العمل بالذات (كما حددته التشـريعات الوطنية ووفقا للمعايير الدولية المعترف بها، وكان القضاء على عمل الأطفال من أبرز الأهداف التي نصبتها منظمة العمل الدولية لنفسها منذ نشأتها، ومن بين الأدوات الرئيسية التي اعتمدتها المنظمة بمرور الزمن لتحقيق هدف القضاء الفعلي على عمل الأطفال، اعتماد ومراقبة معايير عمل تجسـد مفهوم الحد الأدنى لسـن العمل أو الاستخدام، إضافة إلى ذلك أُدرج مبدأ ربط معايير الحد الأدنى للسن بالدراسة كجزء لا يتجزأ من التقليد المتبع في منظمة العمل الدولية في وضـع المعايير في هذا المجال، إضـافة إلى ذلك، فإن مفهوم أسـوأ أشكال عمل الأطفال يسهم في تحديد الأولويات ويمكن استخدامه كنقطة انطلاق في معالجة مشكلة عمل الأطفال ككل، ويسـهم المفهوم أيضـا في توجيه الانتباه إلى أثر العمل على الأطفال فضـلا عن العمل الذي يؤدونه، وينقسم عمل الأطفال الذي يحظره القانون الدولي إلى فئات ثلاث:

أسـوأ أشكال عمل الأطفال المطلقة التي عرفت دوليا هي استعباد الاتجار بالبشر، والعمل سـدادا لدين ما، وسـائر أشـكال العمل الجبري، وتوظيف الأطفال جبرا لاسـتخدامهم في النزاعات

المسلحة وأعمال الدعارة والأعمال الإباحية والأنشطة غير المشروعة، والعمل الذي من شأنه إعاقة تعليم الطفل ونموه التام، العمل الذي يهدد الصحة الجسدية والفكرية والمعنوية للطفل سواء كان بسبب طبيعته أو بسبب الظروف التي ينفذ فيها، أي ما يعرف بمصطلح (العمل الخطر)، ليحدد يوم 12 يونيو/حزيران من كل عام يوما عالميا لمكافحة عمالة الأطفال من طرف منظمة الأمم المتحدة، وفيه تقام فعاليات حول العالم بمشاركة الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، للتنبيه على ضرورة مكافحة الظاهرة، والتأكيد على استراتيجيات العمل للقضاء عليها([1]).

المطلب الأول: عمالة الأطفال المفهوم والمعنى (نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال)

تعتبر عمالة الأطفال مشكلة جوهرية تمس المجتمع بشكل مباشر، وتؤثر بشكل سلبي على بنيانه، والبحث في أسبابها، والوقوف عند نتائجها، يشكل خطوة اجتماعية مهمة في تطور المجتمع، حيث إن معرفة العوامل والأسباب الحقيقية لظاهرة عمالة الأطفال، تساعدنا على إيجاد الطرق المجدية في الحد من انتشارها، إذ تعتبر الوقاية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية من أبرز البرامج الأكثر جدوى، والأقل تكلفة، لأجل النفقات والجهود المبذولة من أجل علاج النتائج السلبية للظاهرة، فغياب التنظيمات والمؤسسات الرسمية التي تمثل الطفل وتدافع عن حقوقه يزيد من أهمية الموضوع، حيث إنه لا يوجد في المجتمع الجزائري أي تنظيم رسمي يمثل الأطفال العاملين، يمكن من خلاله أن يطالب الأطفال بحقوقهم.

---

[1] –الجزيرة، **عمالة الأطفال. ظاهرة ينخرط فيها حوالي 160 مليون طفل حول العالم**، موقع الموسوعة يوم 2023/08/13، أطلع عليه يوم 2025/04/16 من موقع: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

إذا تشـير ظاهرة عمالة الأطفال إلى اسـتغلالهم في أي شـكل من أشـكال العمل مما يحرم الأطفال من طفولتهم، ويعيق قدرتهم على الذهاب إلى المدرسة، ويؤثر تأثيرا ضارا عقليا أو جسديا أو اجتماعيا أو معنويا، هذا الاسـتغلال محظور بموجب التشـريعات في جميع أنحاء العالم، على الرغم من أن هذه القوانين لا تسري على جميع أنواع عمالة الأطفال، وتشمل هذه الاستثناءات عمل الأطفال بالفن، والواجبات العائلية، والتدريب الخاضـع للإشـراف، وبعض أشـكال عمل أطفال، وتتفاوت درجات عمالة الأطفال عبر التاريخ، وكان هناك العديد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و14 عاما من أسـر فقيرة يعملون أساسـا في الزراعة وعمليات التجميع المنزلية والمصـانع والتعدين والخدمات مثل الأولاد الذين يعملون في مجال الأخبار، حيث كان بعضـهم يعمل في نوبات ليلية تدوم 12 ساعة، مع ارتفاع دخل الأسرة وتوافر المدارس وإصدار قوانين عمل الأطفال، انخفضت معدلات حدوث عمل الأطفال.

ونقصـد بعمالة الأطفال هو العمل الذي يضـع أعباء ثقيلة على الطفل، والذي يهدد سـلامته وصـحته ورفاهيته، ولا يوجد هناك تعريفا موحدا متفق عليه يمكن إتباعه في كل الدول لمصـطلح عمالة الأطفال، إلا أنه يمكن تعريف عمل الأطفال بأنه كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صـحته الجسـدية أو النفسـية أو العقلية ويتعارض مع تعليمه الأسـاسـي، كما نصـت عليه اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138سـنة 1973 بشـان الحد الأدنى لسـن العمل واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 لسنة 1999 بشـان خطر أسوا أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضـاء عليها، كما جاء في الاتفاقية رقم 103 أن عمل الأطفال هو ذلك العمل أو الشـغل مهما كانت شـروطه وطبيعته والذي يعود بالضـرر المعتبر على الأحداث من النواحي العقلية والصـحية والأمنية، وفي القانون الجزائري ينص قانون رقم 90-11 الصـادر في 21 أفريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل الذي ينص خاصـة على أن: - عمر القبول في العمل يجب أن يكون فوق 16

سـنة. – الأعمال الخطيرة وغير الصـحية أو الضـارة بالصـحة هي ممنوعة على القصـر. – عمل الليل هو ممنوع على من هم أقل من 19 سنة ([1]).

أ - **عمل الأطفال في العالم:** تتفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في مختلف إنحاء العالم بشـــكل خطير، حيث لا تتوقف الظاهرة عند حد عمل الأطفال في سـن مبكرة فقط وإنما يذهب الأمر إلى تعرضـهم لشـتى أنواع الممارسـات للأخلاقية والاسـتغلال والتعذيب، حيث بقى مشـكل عمل الأطفال مطروحا في دول العالم حسب ما تشير إليه الإحصـائيات منظمة العمل الدولية إلى وجود 245 مليون طفل يعملون في العالم إذا واحد من هؤلاء الأطفال يعملون في ظروف تعرضـهم للخطر الجسدي والعقلي والأخلاقي... ولقد عرفت الظاهرة انتشـــارا في الدول المتقدمة وفي الدول النامية وكان معظم هؤلاء الأطفال الذين يشتغلون في الدول المتقدمة من أصول مختلفة، فقي الولايات المتحدة الأمريكية تشير الإحصـــائيات سـنة 2001 إلى أكثر من 300ألف طفل يعملون في مجال الزراعة والفلاحة وفي مجالات خطيرة على صـــحتهم مثل جمع الأسـمدة واسـتخدامها ونشـرها([2])، وتميزت ظاهرة عمالة الأطفال في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوروبا بارتباط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من أجل تحقيق معاشها اليومي([3]).

---

[1] -Ministère de solidarité nationale et de la famille, **Le travail de l'enfant en Algérie,** UNICEF, Alger, 1999, p14.

[2] – عباس محمود، مكي، **جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة**، بيروت، ط1، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص 5-52.

[3] – عبد السلام مسعد، حبيب، **مشاكل العمل والعمال**، القاهرة، المركز القوسي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1996، ص 118.

غير أن ظهور الثورة الصناعية غير من مجرى الظاهرة لتصبح أكثر انتشارا وهذا لارتباطها بعامل التصنيع، واستغلال أرباب العمل الأطفال لسببين هما: أولهما التطور الملحوظ للتصنيع وسرعة انتشاره... والثاني أجرة عمل الأطفال رخيصة ولا تشكل عبئا اقتصاديا عند التوظيف.

وتنوعت مجالات عمل الأطفال في العالم حيث نحدهم يشتغلون في الأعمال وفي الزراعة كمساعدين للعائلة وفي المؤسسات العائلية فنجد نسبة المنشغلين في القطاع الزراعي 70% أي 3/2 من مجموع الأطفال العاملين في الريف، ويصل في بعض المناطق إلى غاية 90% ونسبة الإناث العاملين في هذا القطاع مرتفعة عن نسبة الذكور العاملين بنسبة 95%، ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة مثل العمل في المصانع التي تتعامل مع المواد الكيمائية والمبيدات...الخ، والمناجم، وأماكن تنعم فيها شروط الحماية والصحة، ومن خلال المعطيات التقديرية لمكتب العمل الدولي لسنة 2002 توصلت إلى وجود 246 مليون طفل عامل في العالم يعملون تتراوح أعمارهم بين عمر 5 سنوات إلى 17سنة حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف خطيرة ب179 مليون و11 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن 15 سنة و73 مليون من الأطفال العاملين في العالم هم سن 10 سنوات(1)، وأوضحت إحصائيات صادرة عن مكتب العمل الدولي أن حجم ظاهرة عمالة الأطفال في قارة أسيا قدر ب61% تليها أفريقيا بنسبة 32% تليها أمريكا الشمالية واستراليا واليابان، أما الهند فقد صنفت بنسبة ثلث أطفال العالم العاملين بتقدير 20 مليون طفل عامل أي 33% من اجمالي العالم، تليها بنغلادش وأندونيسيا بحوالي 3 مليون طفل أي بنسبة 2,17% بمعدل 10 إلى 12 ساعة يوميا ، في حين نجد 13 مليون طفل عامل في الدول العربية أي 36,11%، وتأتي منطقة مصر في الصدارة ب

[1] – الأمم المتحدة، "**وضع حد لعمل الأطفال**"، نيويورك مؤتمر العمل الدولي، دورة 95، تقرير الأمين العام 2006.

71,1% طفل عامل بين 6 و16 ســـنة منهم 38,9% يعملون في خدمة المنازل، ثم دولة اليمن بـــنسبة 23,30%، ثم منطقة المغرب العربي بنسبة 6,2% مليون أي 17,11%من اجمالي العالم دون سن العاشرة يعملون في قطاعات مختلفة كما أوضحت إحدى الدراسات التي أجرت في مدينة **فاس** المغربية سنة 1990 في مصنع لسجاد أن 39% من الفتيات العاملات تتراوح أعمارهن بين 5 إلى 8 سنة، وأن61% تتراوح أعمارهن بين 9 إلى 11 سنة، وتصل العراق إلى 10,33%....الخ والجزائر تصل إلى نسبة 1,30%من اجمالي العالم بتصدر نسبة العمالة في قطاع الزراعة بنسبة 65%. (أنظر الشكل رقم1) (1).

ب- عمل الأطفال في الجزائر: تختلف مظاهر عمل الأطفال في الجزائر وذلك حســـب الظروف الزمنية ففي الفترة الاســـتعمارية ارتبطت بالظروف العامة التي ســـادت البلاد والمرتبطة بالضـــغط الاستعماري، ووجود الفوارق بين المعمرين ومختلف فئات المجتمع الجزائري، فمثلا في الأرياف كان الأطفال مجبرون على مســـاعدة أســـرهم في النشـــاطات الفلاحية أي خدمة الأرض الصـــغيرة التي يملكونها والعمل في مساحات الواسعة التي يملكها المعمرون لضمان لقمة العيش وسد حاجياتهم الاجتماعية الضرورية، أما في المدن فلم يكن تقريبا اختلاف في الظروف المحيطة بالعمل الطفولي الاختلاف الوجيد كان يكمن في نوعية العمل فالأطفال القاطنين بالمدن ارتبطت أعمالهم بطبيعة المدن المختلفة عن الريف فانتشرت ظاهرة بيع الجرائد، ومسح الأحذية، ونقل المشتريات للمعمرين من الأسواق إلى بيوتهم([2]).

---

[1] – بن راضي كسناني مليكة، **فتيان وقضايا**، المغرب، الفنك للنشر والتوزيع، 1990، ص 13.

[2] – السويدي محمد، **مقدمة في المجتمع الجزائري**، الجزائر، الدوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1990، ص 51.

أما في الفترة التي تلت الاستعمار فلقد حدث عدت تغيرات في جميع المستويات فبدأ التفكير في البرامج الاقتصادية التي تهدف إلى عملية التنمية الاقتصادية ورفع المستوي المعيشي، بالإضافة إلى ظهور سياسة التعليم المجاني والتي سمحت لفئات واسعة من الأطفال الالتحاق بالمدراس عكس مان عليه الوضـــع في الفترة الاســـتعمارية، غير أن الأزمة الاقتصـــادية التي ظهرت بوادرها في منتصف الثمانينات غيرت الأوضاع وبرزت ظاهرة عمالة الأطفال أكثر في شكل جديد نتيجة لتأثر المستوي المعيشي للأسر بسبب مخلفات الأزمة، بالإضافة للتسرب المدرسي بشكل ملحوظ حيث في البداية يصبح لدي المتسرب من المدرسة نتيجة المستوى المتدني للأسرة فراغ يعشه الأمر الذي يشجع على انتشار ظاهرة العمالة([1])، ومن الدوافع التي تجعل عمالة الأطفال منتشرة في الجزائر بعد الاســـتقلال وفي الفترة الحالية حســـب الاجتماعيين، فهي ترجع للحالة الاجتماعية للأســـرة الجزائرية، حيث أجمع هؤلاء على ضرورة الاعتراف بأن الأسرة الجزائرية تعيش في فقر، ما جعلها تحتم عليها الدفع بأبنائها لترك المدارس والالتحاق بسوق العمل رغم سنهم القاصر، وهو ما لاحظناه ببعض أسواق العاصمة نعطي مثال على ذلك سوق "الحطاطبة"، "خميس الخشنة" و"بوفاريك"، عمالة الأطفال منتشـــرة بقوة وبطريقة يصـــعب تخيلها، نظرا للحالة المزرية التي يعيشـــها أطفالنا، فعمالة الأطفال بهذه الأسواق منتشرة بكثرة فيما يعرف بالحمالين، فارتفاع مستويات الفقر عند الكثير من الأسر، دفع الكثير من الأطفال إلى العمل من أجل مساعدة أهلهم، حيث توصلت نتائج دراسة للباحثين "فراطســـة ســـمير و دردیش أحمد" إلى أن عمالة الأطفال تنتشـــر أكثر في فترات الطفولة المتقدمة 5-11 سنة، وتكون بأغلبية من جنس الذكور، كما أنها تنتشر أكثر في المناطق الريفية، وبأن أغلب الأطفال الذين يمارسون نشاط اقتصادي أو منزلي يزاولون دراستهم، وأيضا تنتشر

[1] – نفس المرجع، ص 128.

ظاهرة عمالة الأطفال بنسب أكبر عند الأطفال الذين أمهاتهم غير متعلمات، كما أنها ترتفع نسبة عمالة الأطفال مع انخفاض مستوى مؤشر ثروة الأسرة ([1]).

كما عرفت ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر توسعا كبيرا وصل إلى حوالي نسبة 1,33% من اجمالي العالم، (أنظر الشكل 1) وذلك تزامنا مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجارية نتيجة لتطبيق مخططات صندوق النقد الدولي والتي من أهمها برنامج اعادة الهيكلة الاقتصادية وما تتبعه من خصوصيه للمؤسسات وتسريح العمال من الشركات العمومية والخاصة بنسب كبيرة إضافة إلى رفع الدولة لدعمها للمواد الاستهلاكية الاساسية والتي ينتج عنه إيقاع مذهل للأسعار ومنه انخفاض المستوي المعيشي.

الشكل رقم 1: جدول يوضح احصائيات عامة لبعض الدول الاجنبية والعربية والذكور والإناث

البلد	القطاع الزراعي والفلاحي	القطاع الصناعي	القطاع الخدماتي	اجمالي العالم	الملاحظات
– الولايات المتحدة الامريكية	%10	%30	%60	%0,01	النسبة في الجزائر منخفضة جدًا (أقل من 1%)، وتتركز غالبًا في الزراعة الموسمية أو الأعمال العائلية الصغيرة، بفضل التشريعات الصارمة وظروف العمل المنظمة.
– أسيا والمحيط الهادي	%62	%12	%28	%61	– النسب تقريبية مبنية على توزيع عالمي مكيّف مع خصوصية آسيا، حيث الزراعة تهيمن نسبيًا،
– أفريقيا	%85	%4	%11	%32	– النسب مستندة على بيانات موثقة من تقارير ILO، تعكس بدقة النمط العام المهيمن في إفريقيا حيث الزراعة هي القطاع الأكبر.

[1] – فراطسة سمير، دردیش أحمد، "واقع عمالة الأطفال في الجزائر"، **مجلة أفاق لعلم الاجتماع**، جامعة البليدة 2 لونسي على، المجلد رقم 9، العدد 01، جويلية 2019، ص 65.

– أستراليا	%30	%60	%10	%1,2	– في أستراليا، تتركز عمالة الأطفال بشكل رئيسي في القطاع الصناعي، يليه الزراعة، في حين يشكل قطاع الخدمات نسبة أقل
الهند	%45	%25	%30	%33	– التقديرات مبنية على كون الهند ذات مزيج ريفي واسع مع قطاع خدمات وصناعة نشط، وخاصة في المنسوجات. الزراعة أقل من إفريقيا لكنها لا تزال كبيرة.
بنغلاداش	%40	%30	%30	%2,17	– وجود صناعة منسوجات قوية يرفع نسبة العاملين في الصناعة مقارنةً بالدول المماثلة، مع استمرار الزراعة والخدمات بحصص كبيرة.
أندونيسيا	%50	%20	%20	%2,17	– الطبيعة الجغرافية والجزرية تؤدي لارتفاع نسبة العمل الزراعي، مع خدمات متوسطة وصناعة محدودة خارج بعض المناطق الصناعية.
الدول العربية مجملا	%55	%15	%30	%36,11	– في الدول العربية الزراعية تتركز عمالة الأطفال أساسًا في الزراعة، بينما ترتفع في قطاع الخدمات بالدول النفطية أو ذات الاقتصاد قوي.
المغرب	%65	%10	%35	%17,22	– الزراعة هي المهيمنة، يليها الخدمات، ثم الصناعة بنسبة ضعيفة.
العراق	%50	%20	%25	%10,33	
مصر	%45	%20	%35	%71,1	– بسبب الظروف الاقتصادية والنزاعات، الخدمات (البيع، النقل) والزراعة كلاهما يستوعب نسب معتبرة، مع بعض الوجود في الصناعة التقليدية.
الجزائر	%65	%15	%25	%1,30	– الزراعة أكبر قطاع، لكن الخدمات في المدن تمثل نسبة ملحوظة. – النسب العامة منخفضة نسبيًا، وغالبًا تتركز في الأعمال العائلية الزراعية أو الخدمات الصغيرة.
العالم	%61	%13	%27	%100	عمالة الأطفال ظاهرة واسعة تتركز في الزراعة والخدمات، وتتفاوت بين الدول حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية،

- ذكور - اناث	%66 %50	%14 %10	%20 %40	%60 %40	رغم أن الأولاد يشكلون الغالبية في معظم القطاعات مثل الزراعة والصناعة، تحتل البنات نسبة كبيرة ومهمة خصوصًا في قطاع الخدمات، حيث تتركز الأعمال المنزلية وغير الرسمية. لذلك، يجب أن تراعي السياسات والبرامج لمكافحة عمالة الأطفال الفروقات بين الجنسين، مع التركيز على حماية البنات في الخدمات والعمل المنزلي، والأولاد في الزراعة والصناعة.

المطلب الثاني: الإطار العام لعمالة الأطفال (أسباب، عوامل، أشكال)

منذ عام 2000، أي على مدار ما يقرب من عقدين من الزمن كان العالم يحرز تقدما كبيرا في الحد من عمالة الأطفال، ولكن على مدى السنوات القليلة الماضية، أدت الصراعات والأزمات وجائحة كوفيد-19 إلى سقوط المزيد من الأسر في بئر الفقر وتدني مستوى المعيشي وأجبرت ملايين الأطفال على العمل لمساعدة أسرهم، ولم يكن النمو الاقتصادي كافيا، ولا شاملا بما فيه الكفاية، لتخفيف الضغط الذي تشعر به الكثير من الأسر والمجتمعات والذي يدفعهم إلى اللجوء إلى عمالة الأطفال، واليوم لا يزال 160 مليون طفل يمارسون انشطة تجارية مختلفة دون حماية وبصفة غير قانونية وهذا يمثل ما يقارب واحد من كل عشرة أطفال في جميع أنحاء العالم يعمل، وتحتل أفريقيا المرتبة الأولى في عمالة الأطفال حيث يصل عددهم إلى 72 مليون طفل عامل، وتحتل منطقة آسيا والمحيط الهادئ المرتبة الثانية حيث يصل العدد إلى 62 مليون طفل، بينما يتوزع العدد المتبقي للأمريكيتين (11مليون) وأوروبا وآسيا الوسطى (6 ملايين) والدول العربية (مليونا)، وتبقى النسبة المئوية للأطفال ضمن عِمالة الأطفال الأعلى هي في البلدان منخفضة الدخل، وتشير الإحصاءات كذلك إلى أن 84 مليون طفل (يمثلون

56٪ من جميع الأطفال العاملين) يعيشـــون في البلدان المتوســـطة الدخل، بينما يعيش 2 مليون طفل عامل في البلدان ذات الدخل المرتفع، وفي بداية عام 2020، شـــارك طفل واحد من بين كل 10 أطفال بعمر 5 سنوات في عمالة الأطفال في جميع أنحاء العالم، تم إحراز تقدم كبير في الحد من عمالة الأطفال في العقدين الماضـــيين (منظمة العمل الدولية واليونيســـيف 2021)، وانخفض عدد الأطفال العاملين بمقدار 85.5 مليون بين عامي 2000 و 2020، من 16٪ إلى 9.6٪، وتبقي نسبة 26.4٪ فقط من الأطفال في جميع أنحاء العالم يتلقون مزايا نقدية للحماية الاجتماعية، حيث يبلغ الإنفاق الوطني على هذه الحماية 1.1٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي على المســـتوى العالمي، وأفريقيا هي المنطقة التي بها أكبر نسـبة من الأطفال بين السكان، وأعلى معدل لانتشـار عمالة الأطفال والحاجة الأكبر للحماية الاجتماعية، وتشـــير التقديرات إلى أنه بدون اســـتراتيجيات التخفيف يمكن أن يرتفع عدد الأطفال في عمالة الأطفال وذلك لعدة اســباب اجتماعية واقتصـــادية وسياسية وارتفاع الفقر وزيادة الضعف المستوي المعيشي ([1])

أولا: أسباب عمالة الأطفال:

لابد من النظر بعين الاعتبار إلى الأسباب المؤدية لعمل الأطفال لأن الفهم الصحيح والدقيق للعوامل المسببة للظاهرة تمكن من القضاء عليها، فسبب عمالة الأطفال ليس بسبب العوامل الاقتصادية وحدها، وإنما لوجود عوامل وقضايا ثانوية أخرى منها الطبقة الاجتماعية للطفل التي ينتمي إليها والمستوى التعليمي للأسرة، عدد أفراد العائلة إلى غيرها من الأسباب، فالجهل سبب يؤدي إلى عمالة الأطفال و نقص البرامج الدولية محاربة للفقر والنظام التعليمي السائد وقلة المدارس

[1] – هيئة الأمم المتحدة، **اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال**، الاتفاقية رقم 138 و182، سنة 2024، اطلع عليه يوم 28/04/ 2025 من موقع:-https://www.un.org/ar/observances/world-day-against-child-labour

وقصور القوانين الدولية والوطنية في مجال التعليم الإجباري وحظر العمل بالنسبة للأطفال ومتابعة هذه القوانين، التفكك الأسري وتهرب الإباء من مسؤوليتهم اتجاه أبنائهم، كثرة عدد أفراد الأسرة، الوضع الصحي لرب العائلة، كل هذه الأسباب أدت إلى ظهور هذه الظاهرة التي خلفت آثار سلبية عديدة على الطفل سواء في الجانب العقلي أو الجسدي أو النفسي للطفل، كما رسمت أبعاد خطيرة على شتى المستويات وتتمثل في:

الفقر:

يرتبط الفقر بعمالة الأطفال ارتباط وثيقا إذ أنه عندما يستشهد الفقر يكون عمل الأطفال عامل من عوامل استراتيجية للأسرة الفقيرة للبقاء على قيد الحياة، ويزداد اقتناعها بأن مكان الأطفال هو في العمل بدل المدرسة، فكلما زاد الفقر زادت عمالة الأطفال والعكس صحيح، وقد تبنت اليونيسيف منذ أمد طويل الرأي القائل بأن الأطفال هم اشد الفئات إصابة بالفقر في أغلب الأحيان، ويمكن أن يكون الفقر في سنوات الطفولة الأولى سببا في حدوث إعاقة تدوم مدى الحياة، فقد تم تحديد الفقر كسبب أساسي لعمل الأطفال والهدف الأساسي لهذا العمل يتمثل في مساعدة الأ هل ماديا، وخاصة في ظل التراجع العام في المستوى المعيشي، حيث يعتبر الفقر وباء تشكوا منه المجتمعات لذلك تسعي المنظمات الدولية لمحاربته، وجاء في قرار الجمعية العامة أن القضاء على الفقر للاستثمار في الأطفال، بحيث نؤكد من جديد التزامنا بكسر حلقة الفقر في سبيل واحد، يجمع في ذلك إيماننا بأن الاستثمار في الأطفال وإعمال حقوقهم هما من أكثر الطرق الفعالة للقضاء على الفقر(1).

[1] – ناصر وادي عدون، وعبد الرحمان العايب، **البطالة وإشكالية التشغيل ضمن برنامج التعليم الهيكلي لاقتصاد من خلال حالة الجزائر**. ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 16.

الفساد والمشاكل المالية للدول:

يعد الفساد أحد أهم العوامل التي تساهم في تفشي ظاهرة عمالة الأطفال، لأنّه السبب الرئيسي لإساءة استخدام الموارد، ويرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة الفقر، وقد بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (United Nations Développent Programme)وجود أضرار كبيرة مرتبطة بالفساد، أهمّها: تفاقم الفقر، وانتهاك حقوق الانسان، وعدم المساواة، وزيادة الصراع، وإضعاف الدور الديمقراطي لأي دولة ينتشر فيها الفساد، وبالتالي ينتشر الفقر فيها، ويحرم الأطفال من الخدمات الأساسية والتي تعد جزءا مهما من حقوقهم كالرعاية الصحية، والتعليم، وغيرها، ما يدفع الأطفال إلى العمل للهروب من الفقر وتأمين احتياجاتهم الأساسية، بالضافة إلى معانات العديد من الدول من مشاكل مالية، وتشمل: ارتفاع معدل التضخم، والديون المتراكمة عليها لدول أخرى، لذا تعجز هذه الدول عن توفير احتياجات شعبها الأساسية كالضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، وغيرها من الاحتياجات الأساسية، ما يدفع الأطفال إلى العمل من أجل المساعدة على تحقيق هذه المتطلبات للأسرة([1]).

البطالة:

هي كذلك سبب مؤثر في وجود الظاهرة وتحدد البطالة الإجبارية أو الصريحة في مجموعة الأفراد الذين لا يجدون فرصة عمل لهم رغم قدرتهم على العمل ورغبتهم فيه وسعيهم الجاد للحصول

[1] – سناء الدويكات، **ماهي أسباب ظاهرة تشغيل الأطفال**، موقع موضوع الالكتروني، بتاريخ 5 أكتوبر 2021، أطلع عليه يوم 28/ 2025/04 من موقع: https://mawdoo3.com

عليه ومع ذلك يظلون بدون عمل (1)، كما تعتبر العلاقة بين البطالة وعمالة الأطفال طردية فكلما ازدادت زادت معدلات الظاهرة لأنها إحدى أخطر المشـــكلات التي تواجه الدول العربية حيث توجد بها أعلى معدلات البطالة في العالم، أما البطالة تعد من أهم التحديات التي واجهت اقتصـــاديات العالم، لكونها مشكلة ذات أبعاد تاريخية وجغرافية (2).

تدني دخل الأسرة:

تتزامن عمالة الأطفال عادة مع مستوى دخل الأسـرة وبطالة البالغين فيها، حيث يزداد عمل الأطفال عندما تزداد معدلات البطالة بين البالغين وخاصـة في الأعمال والصـناعات والحرف التي ال تتطلب تأمينا أو جهدا من قبل العامل، كما تزداد فرص العمل للأطفال كلما انعدمت فرص العمل للبالغين وكلما ارتفع دخل الأسـرة كلما تضـائل عمل الأطفال، وبالتالي تسـتثمر الأسـرة في تعليم الأطفال وإرســـالهم إلى المدارس، أما عندما تكون الأســـرة بحاجة إلى دخل إضـــافي يعمل الأطفال لتأمين ذلك الدخل مما يعنى ضـرورة العمل للبقاء على قيد الحياة وتأمين المعيشـة([3])، هذا وبالإضـافة إلى اسـباب أخرى مثل الحروب الأهلية، انخفاض معايير الضـمان الاجتماعي، الهجرة الحضـــرية، انتهاك القوانين وقواعد الســـلوك، انتهاك حقوق العمال...وغيرها من اســـباب اجتماعية والثقافية وسياسية واقتصادية.

---

[1] – وليم غريب، **دراسة قانونية حول عمل الأطفال في لبنان وملائمة التشريع العربي مع الاتفاقيات العربية والدولية والمبرمة**، لبنان، 2002، ص 15.

[2] – الحلبي علي عبد الرزاق، **العنف والجريمة المنظمة، دراسات في المشكلات الاجتماعية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 98.

[3] - فراطسة سمير، دردیش أحمد، مرجع سابق، ص 58.

ثانيا–عوامل ظاهرة عمالة الأطفال

تعود عوامل ظاهرة عمالة الأطفال إلى عدة عوامل مختلفة حيث تتعدد الأسباب وتتشعب ولكنها تبقى متداخلة ومتشابكة ومترابطة مما يجعل من المشكلة مشكلة صعبة الحل، فعمالة الطفل تتحكم في وجودها من حيث الانتشار والندرة عوامل كثيرة منها العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل التعليمي والعامل القانوني، وغيرها من العوامل الأخرى التي تؤثر في الظاهرة كعامل الاستقرار والكوارث الطبيعية.

العامل الاجتماعي: هناك من يعتبر العامل الاجتماعي سبب محرك لعمالة الأطفال حيث يعتبر التفكك الأسري والجهل، ونقص المعرفة عند الأبوين، العادات والتقاليد، كثرة أفراد الأسرة، الثقافة السائدة في المجتمعات كذلك رفقاء السوء([1]) كل هذه الأمور تعد دافع لعمل الأطفال، كما أن ارتفاع عدد الأطفال بالأسرة له عالقة طردية وتشغيل الأطفال حيث أن ما يقارب ثلث أرباع الأطفال العاملين 42% ينتمون لأسرة عدد أفرادها يزيد عن المعدل العام لحجم الأسرة([2])، هذا وبالإضافة الى عوامل أخرى مثل سيطرة مجموعة المعتقدات الاجتماعية المتعلقة بعدم جدوى الاستثمار بالتعليم وعدم متابعة الأطفال لدراستهم بسبب الرغبة في تعليمهم مهنة تؤمن مستقبل آمن التي لا تزال تسود بعض المجتمعات التقليدية مثل الزراعية...عدم تطبيق القوانين المتعلقة بالحد الأدنى لسن العمل وإلزامية التعليم، كما تعتبر بعض المجتمعات العربية عمل الفتيات بالمنزل، والمساعدة الأبناء في الحقل عملا حقيقيا...، الهجرة من الريف للمدينة شجعت على عمل الأطفال في مهنة متنوعة كالخياطة، الميكانيكا، الصباغة، الأفران، سيطرة فكرة تعليم الأبناء مهنة الآباء والأجداد في

[1] – فاتن بوليفة، **تشغيل الأطفال بين القانون والواقع**. فلسطين، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنين، 2000، ص 39.

[2]– تقرير منظمة اليونيسف، **وضع الأطفال في العالم خاص عن عمل الأطفال**، جونيف، 1997، ص 07.

المجتمع العربي للمحافظة عليها والقيام بها مستقبلا، كما أن الطلاق يساهم في تشرد الأطفال وتتصل كل من الوالدين مسؤوليتهم اتجاه الأطفال، هذا ما يجعل الطفل يتحمل مسؤوليته صغيرا و ذلك بالاعتماد على نفسه في كسب قوته. كذلك يعتبر المستوى الثقافي سبب من أسباب عمالة الأطفال حيث إذا كان الاب وآلام أو أحدهما ال يعرف معنى العلم وأهميته بالنسبة للفرد، فيصبح يحفز الطفل على العمل بدال من الذهاب إلى المدرسة ألن فائدة التعليم لديهم غير معروفة ([1]).

العامل التعليمي والثقافي:

تعد المشاكل التي تواجه الطفل في المدرسة من الأسباب الهامة التي تساهم في دخول الطفل سوق العمل ،ولهذا العامل عدة أسباب منها سوء التكيف الاجتماعي وهو عدم قدرة الطفل على التكيف مع المجتمع المحيط به وهذا ما يحتاجه الطفل من حب وتقدير إلى جانب التسرب المدرسي، حيث تشير البيانات والدراسات التي تناولت الأسباب المؤدية لعمل الأطفال إلى حقيقة مؤداها وجود صلة وثيقة بين عمالة الأطفال ومشكلات التعليم الأساسي، كما تشير من جانب آخر إلى ارتباط العوامل التعليمية بانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، بحيث أثبتت أن الغالبية من المتسربين أو ممن لم يستوعبهم التعليم هم من أسر متدنية الدخل، ولم يبقى أمامهم سوى الانخراط في سوق العمل منذ مرحلة عمرية مبكرة لا يسمح بها القانون، إضافة إلى أن محدودية الدخل لدى الأسر الفقيرة لا تمكن رب الأسرة من تعليم أبنائه، فكان التعليم لأطفال الأسر الفقيرة أحد الاحتياجات المهمة التي تم التضحية بها، خاصة وأن التعليم لم يعد مجاني في غالبية البلدان

[1] - فاطمة خرشف، **أسباب وأبعاد عمالة الأطفال**، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر3، المجلد2، العدد2، 2020/12/01، ص 56.

العربية([1])، كما أن من أسباب عدم التعليم نقص المدارس، وبعد المدارس عن المساكن وهذا يمنع الفتيات وكذا الفتيان من الوصـول إليها ،و هذا خوفا من المخاطر التي يوجهونها في الطريق البعيد ،مع عدم وجود التعليم الإلزامي خاصة في المرحلة الابتدائية حيث هو أكثر الأدوات الفعالة للقضاء على عمالة الأطفال ،فالطفل غيرا ملزم بالالتحاق بالمدرسـة يكون عرضـة في الوقوع في شـرك التعليم المبكر([2]).

العامل الاقتصادي:

تتصدر العوامل والأسباب الاقتصادية القائمة بين الأسباب والعوامل المؤدية الانخراط الأطفال بالعمل وبخاصة أسوء أشكاله، نظرا لوجود علاقة وثقيه بين الفقر والبطالة وتدنى دخل الأسرة وبين عمالة الأطفال، وكبت حقوق العمال...وغيرها، كما يعد العامل الاقتصـادي من أهم العوامل الأساسية التي تدفع بالأطفال للعمل، وتتمثل المشاكل الاقتصادية الدافعة للظاهرة في البطالة لقلة فرص العمل، تدني نسـبة التنمية الأسـاسـية و الفقر، كما و سـبق قلنا أن الفقر يؤدي إلى تدني معدلات النمو الاقتصـادي ومسـتوى الدخل هي سـبب رئيسـي في عمالة الأطفال، التي تولدت عن أزمة الفقر فقد جاء في تقرير لمنظمة اليونيسيف أنه عندما يفكر العديد من الأطفال الأكثر فقرا في العالم، فإن الصـورة التي تتبادر إلى الذهن صـورة طفل يتضـمر جوعا في مجتمع ريفي نائي في إفريقيا جنوب الصحراء كما هو الشأن بالنسبة للكثير حاليا، وثمة علاقة وطيدة بين تحقيق الاستقرار الأسري والشؤون المالية فالمادة(المال) من الأمور الأساسية في حياة الأسرة والكثير من حالة الفشل

---

[1] – خليل فاروق، **الطفل العربي في ظل الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الطفل**، مذكرة ماجستير في القانون، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق بن عكنون، الجزائر،2007، ص 43.

[2] – فاتن بوليفة، مرجع سابق، ص46.

في تحقيق الاستقرار الاقتصادي لأسرة ترتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل ونتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد أفراد الأسرة أو انعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة، وينحدر الأطفال العاملين في الجزائر من اسر فقيرة تنعدم فيها الحاجات الأساسية كالسكن والتعليم والصحة والغذاء الكافي ولتعويض النقص في هذه الحاجات يجد الطفل نفسه في عالم الشغل([1])، وحسب تقرير البنك الدولي حول تنمية العالم سنتي 2000 و2001 الخاص بمكافحة الفقر والأزمات الاقتصادية فإن العالم يعاني من تواجد الفقر العميق وسط الثراء والوفرة، وحسب الدوان الوطني للإحصائيات الجزائرية فإن 40% من السكان في الجزائر يعيشون تجت الحد الأدنى من الفقر، وأكثر من 80% من الأجراء تقل اجورهم عن 10.000 دج شهريا، كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون في حالة فقر بمتوسط دولار واحد للشخص في اليوم الواحد([2]).

ثالثا: أشكال عمالة أطفال

تتنوع أشكال وأنواع العمل فمنها الخطيرة والتي صنفها منظمات الدول العالمية لحماية الطفل بأنها أخطر اشكال العمل، ومنها البسيطة والسهلة رغم أنها تنهك الطفل خاصة الطفولة المبكرة، ويكثر الإقبال على الأعمال التي تغلب عليها البساطة وسهولة الأداء وتنقسم هذه الأعمال تبعا لظروف بيئية المعيشية أو الموسم الطبيعي.

– **أعمال حضرية:** هي التي ترتبط بطبيعة المدينة فنجد أغلب نشاطات أطفالها تنحصر في بيع التبغ، الفول السوداني، الحلويات، الكسرة، الألبسة، الجرائد كعمل سنوي ويتغير حسب الموسم

[1] – .ريمة الشوكي، شادي جابر، **استغلال الأطفال اقتصاديا، ب. ب. ن:** المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003، ص 4.

[2] – ح، رحيم، "**الوضع في الجزائر**"، مجلة الاقتصاد والمنجامنت، العدد2، 2003، ص 228.

الطبيعي، حيث نجد أن في الولايات الساحلية يعمل الاطفال كالصيادين للسمك في موسم الصيد وفي بداية الصـــيف نجدهم يمتهنون كراء المظلات، وبيع أكلات الخفيفة على الشـــاطئ، بيع المثلجات والمشروبات الغازية، حراسة سيارات وذلك مقابل مبالغ مالية محدودة، وبمنطقة أرزيو تم اسـتغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى ممارسـة التسـول "وما يدعو إلى القلق أن من بين هؤلاء البراعم لا يتعدى أعمارهم سنة أو بضعة شهور، وقد اتخذت هذه الأسر الرصيف ملجأ لها وذلك باسـتخدام صـغارها للتسـول وكذا النوم فيها ليلا"([1])، كما أننا نجذ اضـافة لهذه النشـاطات التجارية أيضـا عمل الأطفال في المسـتثمرات الفلاحية حيث يجني منها الأطفال 600 دينار يوميا وفي منطقة الحروش يتوجه الأطفال إلى المزارع والحقول التي أنهى ملاكها جني محاصيلها محاولة منهم نبش التراب عســـى أن يعثروا مثلا: (على حبات البطاطا التي خلفها محراث الفلاحين)([2])، هذه عينات قليلة لألاف الأطفال العاملين في أنشـــطة متنوعة ومختلفة هدفهم واحد هو الحصـــول على المال منهم من يعين به أســـرته على تلبية الحاجيات الضـــرورية والبعض الاخر يؤمن به متطلباته.

2 –أعمال ريفية: في الأرياف يتخذ أغلب الأفراد العائلة قصـــد خدمة الارض وجني بعض المحاصـيل ما يشـجع مشـاركة الطفل في العمل وهي تلك عادات الريفيون ويرتبط هذا النوع من العمل بطبيعة النشاط الاقتصادي في الريف القائم أساسا على ارتباط العائلات الريفية بالأرض وفي أغلب الأحيان " يتجه الأطفال الريفيون إلى الصناعات الزراعية والمساهمة مع أباءهم في الأعمال

---

[1] – أحمدي محمد، "**أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء في الشارع**"، **الخبر**، الجزائر، 11 فيفري 2008، ص 15.

[2] - عبد الرزاق فيرة، "**أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم التشغيل**"، **النهار**، الجزائر، 15 جوان 2008، ص 10.

الزراعية وذلك مثل فتل الصوف، النسيج، القطن، جني الخضار والفواكه، الرعي، تربية المواشي، السقي، الحصاد، الحرث"([1]).

3 –أعمال موسمية: هي أعمال يلتحق بها الأطفال أثناء العطل المدرسية أو في مواسم خاصة كمجمع القطن في الريف والمساهمة غي الأعمال التجارية المختلفة أثناء الإجازات، وهذه الأعمال يلتحق بها الطفل في وقت معين فهي أعمال مؤقتة غير دائمة وأبرزها تكون في المناطق الساحلية.

4–اعمال يدوية: تعتبر البادية تجمعا معهودا لسكان الصحراء وهؤلاء يدعون بالبدو فنشاطاتهم تعتمد على الترحال ورعي الأغنام، إذ يستعينون بأبنائهم في رعي الأغنام كما أن بدخوله من السادسة انتقال من حياتهم داخل الخيم إلى حياة أكثر شمولية تتميز بتعليم تفصيل المحابس والتحكم في صناعة الجلود ([2])، فالأسر البدوية لا تقوم بإرسال أبن نما توجههم إلى عمل رعي الغنم وتعلم الصناعات الحرفية منذ الصغر وهذا راجع للترحال الذي يؤدي بهم إلى تغيير مكان إقامتهم.

ويحظر القانون الدولي ثلاثة أشكال من أنواع عمالة الأطفال، ويعد أسوأ أشكال عمل الأطفال ما يعرف دوليا بالاستعباد والاتجار بالبشر، أو العمل لسداد الدين وكل أنواع العمل الجبري، أو استخدام الأطفال في النزاعات المسلحة، ومن أسوأ مجالات عمل الأطفال: الدعارة والاستخدام الجنسي والإباحي بكافة أشكاله. ويعد الاستخدام الجنسي للأطفال والمتاجرة بهم ثالث أعلى الأعمال إدرارا للربح، بعد تجارتي الأسلحة والمخدرات، والنوع الثاني من هذه الأعمال، ما يؤديه الأطفال دون الحد الأدنى من السن الطبيعية للعمل، إضافة إلى الأعمال التي من شأنها إعاقة تعليمهم أو

---

[1] – السويدي محمد،_مرجع سابق، ص 89.

[2] – صالى عبد العزيز، **عمل الأحداث وعلاقته بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر**، رسالة ماجستير، الجزائر، 2002، ص ص45 –48.

تمام نموهم، ثم النوع الثالث والأخير، وهو العمل الذي يهدد الصـــحة الجســـدية والفكرية والمعنوية للأطفال، سواء كان ذلك بسبب طبيعة العمل أو البيئة والظروف التي يؤدى فيها، وهو ما يصطلح عليه بـ"العمل الخطر".

المطلب الثالث: الإطار القانوني لعمالة الأطفال

إن التطرق إل ظاهرة عمالة الأطفال يقتضـي دراسـتها من مختلف الجوانب وأهم جانب يسـمح بالإحاطة بهذه الظاهرة هو التعرف عل موقف مختلف التشريعات أين سنحاول التطرق إل التشريع الجزائري وبعض الاتفاقيات الدولية المهمة بهدف معرفة موقف القانون الجزائري وكذا الاتفاقيات الدولية من ظاهرة عمالة الأطفال.

أولا: تنظيم المشرع الجزائري لظاهرة عمالة الأطفال:

لقد اشـتمل التشـريع الجزائري على مجموعة من القوانين تتعلق بالأطفال وهذا من باب حماية هذه الفئة في قطاع المهني، وبالرغم من أنها قليلة وغير كافية إلا أنها تعطي نوع من الدعم يمكن في مجمله مراقبة عمالة الأطفال وهذه القوانين نذكر منها:

1 – قانون رقم 90 – 11 المتعلق بعلاقات العمل: إن الهدف من هذا القانون هو تنظيم علاقة العمل بين رب العمل والعامل البالغ أما فيما يخص الأطفال القصـر فإن هذا القانون تضـمن أحكام قليلة فقط تخص عمل الأطفال، ذلك أنه بالرجوع إل أحكام المادة 15 من هذا القانون نجدها نصت عل "لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن ست عرشة سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشـــريع والتنظيم المعمول به ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وصيه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر

في الأشـــغال الخطيرة أو التي تنعدم فيها النظافة أو تضـــر بصـــحته أو تمس بأخلاقياته، إذا من خلال هذه المادة نلاحظ أن المشـــرع الجزائري أوجب توافر شـــروط معينة لتوظيف الأطفال وهي كالتالي:

– أن يكون الطفل بالغ ســـن 16 كاملة، وجوب ترخيص مكتوب من ولي الطفل الشـــرعي الذي يصرح بموجبه السماح للطفل القاصر للعمل.

– بالنســبة لنوعية العمل الذي يزاوله القاصــر يجب أن لا يكون من الأشــغال الخطيرة التي تمس بحياته وصــحته، كما أن المكان العمل يجب أن تتوافر فيه شــروط النظافة، وأن لا تمس بصــحته كما أن يتميز العمل بمعايير لا تمس بأخلاقيات القاصــر، إلا أن هذه المادة جاءت بشــروط مبهمة وغامضـة ولم تفسر بعض الأمور التي جعلت بعض أرباب العمل يستغلونها لصـالحهم، والتي منها الأعمال الخطيرة التي لم تحدد ماهي هذه الأعمال، ومتى تكون خطيرة بالإضـــافة إلى شـــروط الصـــحة ومعايير النظافة التي لا تتوافر على قوانين تنظمها لاختلاف أماكن العمل ونفس الشـــيء بالنسبة للأعمال التي يقوم بها الأطفال والتي من شأنها مساس بأخلاقهم([1]).

2 – قانون رقم 88 – 07 المتعلق بالوقاية الصـــحية وطب العمل: الذي ينص عل "خضـــوع العمال الذين سـنهم أقل من 18 سـنة إلى مراقبة طبية خاصـة" وهذا تماشـيا مع المادة 13 العنونة "بالأطفال العاملون" كما يلي: "للطفل الحق في الحماية من العمل الذي يهدد صحته ونموه([2])، وفي المادة 16 من المرســـوم التنفيذي 93 –120 المؤرخ في 15 ماي 1993 والمتضـــمن تنظم طب

[1] – القانون رقم 90 – 11 المؤرخ في 26 رمضان 1410 الموافق 21 أبريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل (ج ر ع 17 مؤرخة في 25 – 04 – 1990).

[2] – لقانون رقم 88–07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 المتعلق **بالوقاية الصحية والأمن وطب العمل**، الجريدة الرسمية رقم 04 بتاريخ 27 يناير 1988.

العمل" بالإضافة إلى الممتهنين الخاضعين إلى مراقبة طبية خاصة ...، ويخضع العمال الذين يقل سنهم عن 18 سنة إلى فحوصات دورية خاصة ، ومن ناحية أخرى نص المشرع في أحكام الأمر 59 -35 المؤرخ في 16 -04 -1976 المتعلق بالتعليم والتكوين" أن التعليم إجباري و مجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة كاملة([1])، ويظهر المشرع الجزائري اهتماما خاصا بحماية العمال الأطفال القصر، حيث اعتبرت الفئة بين 17 و18 سنة ما تزال تصنف كأطفال رغم بلوغها السن القانوني للعمل، كما يرفع الحد الأدنى لسن العمل إلى 19 سنة كاملة في حالة التشغيل الليلي، وفقا للمادة 28 من قانون العمل، ويعاقب كل من يوظف طفل دون السن القانونية بغرامة مالية من 1000 إلى 2000 دج، باستثناء حالات عقد التمهين وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما قانونيا، كما تنص المادة 140 من قانون علاقات العمل، وفي حال العود يمكن أن تصل العقوبة إلى الحبس من 15 يوما إلى شهرين، مع مضاعفة الغرامة المالية([2]) ويعاقب المشرع الجزائري ضمن قانون علاقات العمل على تشغيل الأطفال دون السن القانونية، وتصل هذه العقوبات حتى إلى الحبس في بعض الحالات، ومن أجل تعزيز حماية الطفولة، صادقت الجزائر على الاتفاقيات الدولية الأساسية في هذا المجال، وعلى رأسها الاتفاقية رقم 138 الخاصة بتحديد السن الأدنى للعمل، وذلك بتاريخ 03 سبتمبر 1983([3])، وأيضا الاتفاقية رقم 182 المتعلقة بحضر أسوأ أشكال عمل الأطفال و الإجراءات الفورية للقضاء عليها، التي صادقت

---

[1] – رشيد زوزو، رابح بن بن عيسى، "**عمالة الأطفال في الجزائر الانعكاسات والحلول**"،مجلة علم الانسان والمجتمع، جامعة بسكر، العدد 23، ص 66.

[2] - مراد رداوي أستاذ بجامعة 10 محمد بوضياف بالمسلة حوار لدى **جريدة الوطن** متعلق بعمالة الأطفال في الجزائر، بتاريخ 20-01-2013أطلع عليه يوم1 ماي 2025 من موقع: www.elwatandz.com

[3] - المرسوم رقم 83-518 المؤرخ في: 03سبتمبر1983، **الجريدة الرسمية**، العدد37، الصادرة بتاريخ 1983/09/0614

عليها الجزائر بتاريخ 2000/11/28([1])، كما تتبنى الجزائر سياسات وآليات مكافحة الفقر، وارساء دعائم سـليمة موجهة للطفولة، وهي اتجاهات إنمائية من شـأنها التقليل من عمالة الأطفال، وتنظم أيام تحسيسية لمكافحة تشغيل الأطفال، بمشاركة مختصين في علم النفس والاجتماع، بالتعاون مع الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل.

3 –قانون رقم 15 – 12 لحماية حقوق الطفل: أصدر المشرع الجزائري قانونا مهما سنة 2015، وهو قانون حماية حقوق الطفل تحت رقم 15 –12 المؤرخ في 28 رمضـان عام 1436 الموافق ل 15 جولية 2015، عالج في مجمله عدة صور منها:

1–**حالات الطفل في خطر:** تُعدّ صـحة الطفل، أخلاقه، أمنه أو ظروفه المعيشـية والسـلوكية عوامل قد تضعه في وضعية خطر، خاصة إذا نشأ في بيئة تهدد سلامته البدنية، النفسية أو التربوية، ومن بين الحالات التي تعرض الطفل للخطر هي:

فقدان الوالدين: يؤدي إلى الإهمال، التشرد، الحرمان من التعليم، أو استغلاله في التسول.

عجز الأبوين عن الرعاية: يظهر من خلال عدم القدرة على التحكم في سـلوك الطفل، مما يهدد سلامته الجسدية والنفسية، مع استمرار الإهمال.

سـوء المعاملة: مثل الاحتجاز، التعذيب، الاعتداء الجنسـي، الحرمان من الغذاء، أو القسـوة الزائدة التي تضر بتوازن الطفل النفسي والعاطفي.

الاسـتغلال الجنسـي: يشـمل التهديد بصـحة الطفل الجسـدية، واسـتغلاله في ممارسـات جنسـية أو أعمال تحرمه من الدراسة.

---

[1]– الاتفاقية رقم 182 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 2000–387 المؤرخ في 28 نوفمبر 2000، **الجريدة الرسمية** العدد 73 الصادرة بتاريخ 03 ديسمبر 2000.

الاستغلال السياسي: يتمثل في جعل الطفل ضحية لنزاعات مسلحة أو أوضاع غير مستقرة ([1]).

2- انشاء الهيئة الوطنية لحماية الطفل: نص القانون رقم 15-12 الصادر في 15 يوليو 2015 على إنشـــاء الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، باعتبارها جهازا رســـميا يعنى بحماية حقوق الطفل، وذلك بموجب المادة 11، حيث أُنشـئت تحت سـلطة الوزير الأول، وتتمتع بالشـخصـية المعنوية والاســـتقلال المالي، مع توفير الموارد اللازمة لأداء مهامها التنظيمية والرقابية، أما المادة 12 من نفس القانون، فقد نصت على تعين المفوض الوطني لحماية الطفولة بموجب مرسوم رئاسي من بين شخصيات وطنية لها كفاءة وخبرة في مجال الحماية والاهتمام بالطفولة، وتنص المادة 13 من القانون 15-12 على أن الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، تحت إشراف المفوّض الوطني، تتولى تنفيذ برامج وطنية ومحلية لحماية الطفولة بالتنسـيق مع القطاعات المعنية، وتشـمل مهامها التوعية بحقوق الطفل، تشجيع البحث حول الإهمال وسوء المعاملة، تقييم القوانين واقتراح تحسينها، وتنظيم مشاركة المجتمع المدني، إضافة إلى إعداد نظام معلومات وطنية

كما يوسّـع التنظيم التنفيذي مهام الهيئة لتشـمل متابعة الحالات الميدانية، التعاون الدولي، وإنشـاء هيكل تنظيمي يضم أمانة عامة ومديريات مختصة ولجنة تنسيق دائمة ([2]).

3- الحماية الاجتماعية للطفولة على المستوي المحلي (الوسط المفتوح): تنص المواد من 21 إلى 31 من القانون رقم 15-12 المتعلق بحماية الطفل في الجزائر على تنظيم الحماية الاجتماعية للطفولة على المســتوى المحلي من خلال إنشـــاء **مصـــالح الوســـط المفتوح**، التي تعتبر هيئات اجتماعية تنشـــأ عبر الوطن تحت إشـــراف الســـلطات الولائية، وتزود بالموارد البشـــرية والمادية

---

[1] - الطاهر زخمي، "**حماية الأطفال المعرضين للخطر في الجزائر"، دراسة على ضوء أحكام القانون رقم 15 - 12 المتعلق بحماية الطفل**، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد24، ص 101.

[2] - القاون رقم 15-12 **المتعلق بحماية الطفل**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد39، المؤرخ في 15 - 12-2015، من المادة 11 إلى 18.

الضـــرورية من طرف الدولة، وتتمثل مهام هذه المصـــالح في التدخل لفائدة الأطفال المعرضـــين للخطر بالتعاون مع الأســرة أو الجهات القضـــائية، بناء على إخطار من الطفل نفســه، أو ممثله الشـرعي، أو من الشـرطة أو الجمعيات، وتعطى الأولوية للحلول التوافقية مع الأسـرة، ويحرر بذلك محضـر اتفاق بمشـاركة الطفل إذا تجاوز سـن الثالثة عشـرة، وإذا تعذر التوصـل إلى اتفاق خلال عشـــرة أيام، أو إذا ثبت وجود خطر جســـيم أو إهمال من قبل الولي، يحال الطفل إلى قاضـــي الأحداث لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وتلزم هذه المصـــالح برفع تقارير دورية عن الحالات إلى المفوض الوطني لحماية الطفولة، كما تلتزم الإدارات والمؤســـســـات المعنية بالتعاون معها وتقديم المعلومات الضـــرورية، كما يحمي القانون المبلغين بحســـن نية عن حالات الخطر من المتابعة القانونية، حتى وإن لم تُثبت الوقائع([1]).

ثانيا: الجهود المبذولة دوليا لمحاربة اســـتغلال الأطفال اقتصـــاديا اتجهت الاتفاقيات الدولية والإقليمية إلى حماية الطفل من التصـــرفات التي تمس برعايته ونموه، ومن بينها حمايته من الاستغلال الاقتصادي والأعمال الخطرة، حيث تقتضي الاعتبارات الإنسانية عدم تشغيل الطفل قبل بلوغه سـن معينة للمحافظة على صـحته، وحتى ينال قسـطا من التعليم، حيث تضـافرت الجهود المبذولة من هيئة الأمم المتحدة، وكذلك منظمة العمل الدولية، وان كانت هذه الأخيرة سباقة في هذا المجال لتخصـصـها في تحسـين ظروف العمل من مختلف الجوانب، وهو ما سـيتم تفصـيله على النحو الآتي:

الجهود المبذولة من طرف منظمة العمل الدولية: إن القضاء على عمل الأطفال من أبرز الأهداف التي نصـبتها منظمة العمل الدولية لنفسـها منذ نشـأتها سـنة 1919 ومن الأدوات الرئيسـية التي

[1] – نفس المرجع من المادة 21 إلى 32.

اعتمدتها المنظمة لتجسيد هدفها، تبنيها لمفهوم الحد الأدنى لسن العمل، بالإضافة إلى حظر تشغيل الأطفال في أعمال خطرة، ومن أبرز الاتفاقيات والبرامج التي جاءت بها هذه المنظمة على الصعيد الدولي، نذكر ما يلي:

1- اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم 138: ولقد صادقت الجزائر على هذه الاتفاقية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 83-518 المؤرخ في 03 سبتمبر 1983 المتضمن المصادقة على الاتفاقية رقم 138،ج.ر 37 بتاريخ 1983/09/06، ولقد أبرمت هذه الاتفاقية يوم 26 جوان 1973، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ 19 جوان 1976، وتم فيها وضع صك دولي عام بخصوص *موضوع السن الأدنى لسن الاستخدام والتشغيل، بحيث يحل هذا الصك محل الصكوك الموجودة المطبقة على قطاعات اقتصادية محددة، وتجسد ذلك في اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم 138 بتاريخ 20 جوان 1973، والتي تغطي من حيث المبدأ جميع القطاعات الاقتصادية وكافة أنواع العمل، وتهدف هذه الاتفاقية إلى الإلغاء الفعلي لعمل الأطفال، ورفع الحد الأدنى للعمل بصورة تصاعدية إلى مستوى يتناسب مع التطور الجسمي والعقلي الكامل للأطفال العمال(1)، وأكدت المادة 03 من هذه الاتفاقية أنه ال يجوز أن يقل الحد الأدنى للسن عن 49 سنة للقبول في أي نوع من أنواع الاستخدام وهذا كقاعدة عامة وأجازت على سبيل الاستثناء للدول أن تخفض هذه السن إلى 16... كما استثنت هذه الاتفاقية من أحكامها الأعمال التي يؤديها الأطفال في المدارس

[1] -عبد العال الديربي، **الحماية الدولية لحقوق العمال في ضوء أحكام القانون الدولي**، مصر، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2013، ص 255.

لأغراض التعليم العام أو المهني أو التقني أو في أية مؤسسة للتدريب، وهو ما يطلق عليه بالعمل الإيجابي للطفل (1).

2- اتفاقية حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها رقم 182: عقد مؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية دورته السابعة والثمانين (بجنيف)، حيث تم مناقشة عدد من الاقتراحات المهمة بخصوص عمل الأطفال، و توصل المؤتمرون إلى أهمية اعتماد هذه المقترحات لتصبح اتفاقية دولية تحت تسمية" اتفاقية حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال" التي اعتمدت في 17 جوان 1999...ولقد نصت المادة 1 من هذه الالتفافية رقم 182 على أنه: على كل دولة مصادقة على هذه الالتفافية أن تتخذ الإجراءات السريعة والفعالة من أجل منع والقضاء على أسوأ أشكال أعمال الأطفال وهذا بشكل استعجالي، وباستقراء نص هذه المادة نلاحظ أنها احتوت على كل من المصطلحات (المنع، والقضاء، والاستعجال)، إذ يستنتج أن هذه الالتفافية جعلت القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال" هدفها الاستراتيجي الغير قابل للتأجيل تلتزم به كل دولة مصادقة عليها، وهذا على خلاف بقية الاتفاقيات في هذا المجال التي جعلت في مجملها هدف القضاء على عمل الأطفال بصفة عامة من الاستراتيجيات البعيدة المدى، يتم تحقيقه بالاعتماد على انتهاج التدرج من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وذلك مراعاة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول التي تعرف انتشارا واسعا لعمالة الأطفال، ويشمل تعبير أسوأ أشكال عمل الأطفال حسب هذه الالتفافية، كافة أشكال الرق، والعمل ألقسري كبيع الأطفال والإتجار بهم بما في ذلك التجنيد

---

[1] – سهام صديق، "**الحماية القانونية للطفل من الاستغلال الاقتصادي والأعمال الخطرة في ضوء الاتفاقيات الدولية وواقع التطبيق الجزائري**"، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، المجلد2، العدد1، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2017/03/09، ص119.

الإجباري للأطفال الاستخدام هم في الصراعات المسلحة([1])، كما يشمل استخدام الطفل أو تشغيله أو عرضه إنتاج الأعمال الإباحية أو الدعارة أو استخدامه أو عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعة، وعلى وجه الخصـــوص إنتاج المخدرات، وفي الأخير تحدد الاتفاقيتان رقم 419 و492 معالم مختلف أنماط العمل غير المقبولة بموجب المعايير الدولية، وقد توافق على القول بأن العمل الذي يندرج في الأطر القانونية، والذي ال يسيء إلى صحة الطفل وال إلى نموه و ال يحول دون ارتياده المدرســة، يمكن أن يكون خبرة إيجابية للأطفال، ولكن الإشــكال الذي يظل مطروحا ما هي حدود الفصل بين العمل المسموح وغير المسموح للأطفال؟

المبحث الثاني: الاستقرار الاجتماعي ومتطلباته الاجتماعية

من أهم شروط الاستقرار الاجتماعي وجود بيئة مستقرة يتعايش فيها الناس بسلام، وترى هذه الورقة أن الإدماج الاجتماعي للفئات المهمشـــة جانب بالغ الأهمية للاســـتقرار الاجتماعي، ومن وجهة نظر الباحثين، يعني هذا إعطاء الأولوية لاحتياجات الفئات المهمشة في الهياكل الاجتماعية القائمة، وإشراكها في عملية التصميم وتأمين أفضل مستويات المعيشة والحياة الكريمة للمواطنين، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، يأتي على رأس أولويات القيادة الرشيدة التي تولي الأسرة بصفتها اللبنة الأساسية في المجتمع جل الاهتمام والرعاية، عبر توفير ظروف اجتماعية مثلى تمكن أفراد هذه الأســـر من البناء والإنجاز والمشـــاركة بفاعلية في المســـيرة التنموية للدولة. وتأتي التوجيهات في إطار تحقيق الاستقرار الاجتماعي، إلى جانب التخفيف عن كاهل الأسر التي

[1] - إحصائيات هيومن رايتس ووتش سنة 2015 حوالي نصف مليون طفل أقل من 39 سنة يشاركون في الحروب عبر أربعين دولة في العالم، وقد يتم التحاق بالجيوش في بعض الحالات طواعية من الأطفال بإغرائهم من خلال استعمال الطابع الديني والوطني للانضمام إليها، وفي هذه الحالة يصنف عملهم ب" أسوأ أشكال عمل أطفال، يوم 01/ 05/ 2016 من موقع: www.hrw.org/ar.

تجد صـعوبة في تسـديد كل الاحتياجات خاصـة تلك الخاصـة باسـتقرار الطفل ورعايتهم ومتابعة شؤونهم الحياتية.

المطلب الاول: الاستقرار كمطلب اجتماعي للطفل (تعريفه وأهميته)

الاسـتقرار الاجتماعي للطفل يشـير إلى حالة من التوازن والثبات النفسـي والاجتماعي التي يعيشها الطفل في بيئته، مما يسمح له بالنمو بشكل صحي وسليم وبناء علاقات اجتماعية إيجابية. يتضمن هذا المفهوم قدرة الطفل على التكيف مع المحيط الاجتماعي والتفاعل معه بصورة إيجابية، وامتلاكه للمهارات الاجتماعية المناسـبة لعمره، كما يعني الاسـتقرار الاجتماعي اسـتمرار وجود النماذج والظواهر الاجتماعية والثقافية في المجتمع المحلي أو الكبير، دون تعرضـها لتغيير فجائي أو جذري، وهذا لا يعني بالضـرورة وجود حالة من الثبات المطلق تسـود المجتمع لأن المجتمع الثابت إن افترض وجوده يكون مسـتقرا، أي أن المجتمع الذي يطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة وكافية لإعادة التوافق دون أن تؤدي إلى اضطرابات أو تفكك، يكون مجتمعا مستقرا.

أولا: ماهية الاستقرار الاجتماعي

الاسـتقرار الاجتماعي من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع، ويشـير إلى حالة من التوازن والتنظيم داخل المجتمع، حيث تعمل مؤسساته المختلفة بانتظام وتناسق، وتحترم القوانين والمعايير الاجتماعية، مما يوفر بيئة يشـعر فيها الأفراد بالأمن والانتماء، ويتحقق هذا الاسـتقرار من خلال وجود علاقات اجتماعية متوازنة، وفعالية المؤسسات الاجتماعية كالعائلة والمدرسة والدولة، إضافة إلى تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وانخفاض معدلات الجريمة والانحراف، ويرى علماء الاجتماع أن الاسـتقرار يرتبط ارتباطا وثيقا بقيم التماسـك والتضـامن، حيث يعتبره "إميل دوركايم"

نتيجة للتوافق القيمي والأخلاقي بين أفراد المجتمع، بينما ركز "بارسونز تالكوت" على أهمية التوازن الوظيفي بين أنظمة المجتمع لتحقيق هذا الاســـتقرار في المقابل، يرى "كارل ماركس" أن ما يعتبر استقرارا قد يخفي صراعات طبقية، ولا يتحقق الاستقرار الحقيقي إلا بإزالة مظاهر اللامساواة، ومن هذا المنظور فإن الاســتقرار الاجتماعي يشــكل عاملا أســاســيا في تعزيز التنمية، وتقوية الروابط الاجتماعية، وترسـيخ الهوية والانتماء، ويعد ضـرورة لضـمان تماسـك المجتمعات واسـتمرارها، **كما** يختلف معنى الاستقرار الاجتماعي من مجتمع إلى آخر حسب مستوى التطور الفكري والاقتصادي لذلك المجتمع، لكن عموما يمكن القول أن الاســتقرار الاجتماعي هو: حالة الهدوء والســكينة التي تنتاب المجتمع وتجعله قادرا على تحقيق طموحاته وأهدافه نتيجة التوازن الاجتماعي بين مختلف القوى الاجتماعية الفاعلة .حظي هذا المصـــطلح بالاهتمام في التحليل الاجتماعي، فقد اهتمت النظرية الوظيفية بتحقيق الاستقرار والتوازن داخل المجتمع، وظهر الاتجاه المحافظ (.....) في علم الاجتماع الذي يركز على دراسة العوامل إلى تساعد أو تدعم الواقع الاجتماعي القائم بمكوناته الثقافية والسياسية، يوصف أن نظم المجتمع المختلفة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية، تشكل البناء الاجتماعي، الذي يشبع احتياجا الأفراد وبقدر ما تكون هذه النظم قادرة على أداء وظائفها من خلال البيئة الاجتماعية، التي يسودها التأويم والتساند، تكون قدرة المجتمع على البقاء، وأشار "سوريكين" في كتاب "الديناميات الاجتماعية والثقافية" إلى خاصية استخدامات مطلع الاستقرار أو التوازن الاجتماعي وهى:

- حالة استقرار الظواهر الاجتماعية، مثل المحافظة عل الأوضاع القائمة في النسق السياسي
- التوازن المؤقت بين الظواهر الاجتماعية، والتساند المتبادل بين القوى الاجتماعية.

- حالة التوافق والتكيف والانسجام بين الظواهر الاجتماعية، مثل إشباع الحاجات الشخصية داخل النظام العام، واتجاه النسق الاجتماعي إلى استعادة حالته السابقة ([1]).

وقد قدم "باريتو" مفهوما لتوازن النسق واستقراره بوصفه يشير إلى قدرة النسق على الاحتفاظ بحالته، إذا ما تعرض لتعديلات أو تغييرات، فهناك تساند متبادل بين عناصر النسق الاجتماعي، بحيث أن أي تغير قد يطرأ على عنصر معين، سوف تصاحبه 3تغييرات في العناصر الأخرى .(2)

وبناء على ما سبق فإن الاستقرار الاجتماعي يعني استمرار وجود النماذج والظواهر الاجتماعية والثقافية في المجتمع، المحلي أو الكبير، دون تعرضها لتغيير فجائي أو جذري وهذا لا يعني بالضرورة وجود حالة من الثبات المطلق تسود المجتمع (لأن لمجتمع الثابت، إذا افترض وجوده يكون مستقرا، أي أن المجتمع الذي تطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة وكافية لإعادة التوافق دون أن تؤدي إلى اضطراب أو تفكك يكون مجتمعا مستقرا)، حيث أنه عند قياس الاستقرار الاجتماعي على المستوى الفردي، فإنه يشير إلى نطاق بنية الحياة والروتين الموثوق به الذي يحمي من المخاطر الظرفية الأخرى للفرد خاصة للطفل ويساعد في الحفاظ على الارتباط بالموارد الاجتماعية وتوقعات المجتمع، كما يشير الاستقرار الاجتماعي إلى حالة من الانسجام والتوازن والاستقرار داخل الأسرة والمجتمع، حيث يتمكن الأفراد والجماعات من الكبار والأطفال من التعايش بسلام، مع الحد الأدنى من الصراعات والتوترات، ويتحقق ذلك من خلال مجموعة من العوامل والعناصر، بما في ذلك التواصل الفعال والاحترام المتبادل والعدالة وتكافؤ الفرص والسياسات

---

[1] – ماجد أبو كلل، **دور مؤسسات المجتمع المدني للاستقرار الاجتماعي**، المركز الفكري في العراق، 2015/09/12، ص 01، 02.

[2] – جهينة العبسي، وكلثم الغانم، **علم الاجتماع**، سوريا، دار الأهالي، 2016، ص 03.

الاجتماعية والاقتصـــادية القوية التي تعزز العدالة والمســـاواة، بالإضـــافة إلى ذلك، يتم تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز القيم المشتركة والتفاهم الثقافي والشعور بالانتماء للمجتمع

ثانيا: عناصر وعوامل الاستقرار الاجتماعي للطفل

تتمثل عناصر الاستقرار الاجتماعي في الأسس التي يقوم عليها تماسك المجتمع وسلامته وقد تناولتها العديد من الدراسات الأكاديمية والبحوث الاجتماعية وأبرز هذه العناصر فيما يلي:

أ –**الأسرة المستقرة:** تعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، حيث يساهم استقرارها في تنشئة أفراد متوازنين نفســـيا واجتماعيا، لأنها البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم والســـلوكيات الاجتماعية، وهذا يكمن في مقومات الاستقرار الأسري لكي يتسنى للأسرة القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية وتتمثل هذه المقومات في:

المقومات الاجتماعية: تقوم الحياة الأســـرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية والعواطف الودية والصـداقة والحوار والمشـاركة في السـلطة وتقسـيم العمل من ناحية أخرى، كذلك عندما يتحول الزوجان نحو الأبوة، تبدأ المسـؤوليات المشـتركة تجاه الأبناء، للأسـرة تاريخ طبيعي لحياتها الخاصـــة يبدأ بعملية الإنجاب والنمو والنضـــج والقدرة على التوافق أو التكيف ثم الانحلال التدريجي وأخيرا ذوبان الأسـرة في القالب الجديد. ويعد من أهم مقومات الاسـتقرار الأسـري، حسـن الاختيار الزوجين، فالحياة الزوجية عبارة عن بناء يرتبط بعضـــه ببعض، والحرص على ســـلامة الأساس يكون أثره أكثر إيجابية في دوام الحياة الزوجية واستقرارها (1).

[1] –الطاهر العربي سركز، "**الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية**"، مجلة كلية الآداب–كلية التربية، جامعة الزاوية، العدد 29، ص 315.

المقومات الاقتصـــادية: والتي تتمثل في التخلص من البطالة وإزالة الفقر والســـيطرة عليه والتقدم الايجابي بصـورة ملائمة وتوفير المسـكن الصـحي لكل أسـرة فسـوف تدخل الإنسـانية في العصـر الاجتماعي الســعيد الذي يخلو فيه المجتمع من كل المشــكلات الاجتماعية(1)، بالإضــافة إلى الشــعور بالأمان العاطفي والنفســي للطفل في البيئة المحيطة، وجود علاقات مســتقرة مع مقدمي الرعاية والأقران امتلاك المهارات الاجتماعية المناســبة للعمر القدرة على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية المختلفة، الشــعور بالانتماء للأســرة والمجتمع، ففشــل الأســرة في تحقيق الاســتقرار الاقتصــادي يؤدي بها إلى نوع من الصــراع بين أعضــائها...وقد تلجأ الأســرة إلى حل المشــكلات الاقتصــادية بطرق سـلبية والاقتراض لتلبية المطالب دون تقدير لموارد الدخل، وهذا ما أشـارت إليه (الدكتورة سامية الخشاب) في دراستها (أثر تدهور الدخل بصورة فادحة خلال فترات الكساد أو في حالة البطالة على العلاقات الأسـرية) وقد تبين أن قدرة الأسـرة على القيام بالتوافق الضـروري دون حدوث أضــرار للعلاقات الشــخصــية المتبادلة يتوقف على درجة ارتباط الأســرة بمســتوى معين للمعيشة(2).

المقومات الصــحية: من بين مقومات الأســرة المســتقرة الصــحة حيث تعتبر الأســرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار الحياة في المجتمع والأداة التي تتنقل بها الخصـائص الوراثية من جيل لجيل إلى أخر...ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم في كل خصــائصــه الوراثية من الأبوين إلى الابناء عن طريق الصــفات التي تحملها الجينات ويبدأ

---

[1] – إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العائلة**، بغداد، دار الرشيد، 1981، ص59.

[2] – سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص 57.

الجنين بانتقاء خلايا من الأبوين صحية وهي ما يطلق عليها الزيجوت وهذه الجينات هي التي تجدد الصفات البنيوية المورثة الصحية (1).

ب-التنشئة الاجتماعية السليمة: لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس واجتماع وعلماء النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا ...إلخ، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشـــئة الاجتماعية، وتأخذ التنشـــئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

التنشئة الاجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وقيمها، كما أن التعلم المدرســـي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصـــودا، له أهدافه وطرقه وأســـاليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

التنشـئة الاجتماعية غير المقصـودة: ويتم هذا النمط من التنشـئة من خلال المسـجد المدرسـة ووسـائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسـينما والمسـرح، وغيرها من المؤسـسـات التي تسـهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتســـابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
- تكســب الفرد الاتجاهات والعادات المتصــلة بالحب والكره، والنجاح والفشــل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

[1] – محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، بيروت، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1967، ص 71.

- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية[1]، وتعتبر الأسرة هي المؤسسة الاولي في التنشئة الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة وكثير من الدراسات تؤكد أن استقرار الوسط العائلي يساعد على نمو الطفل وتكيفه مع البيئة كما توفر الأمن في الأسرة يعد شرطا اساسيا لنموه السليم، بالإضافة إلي الاستقرار العاطفي لأنه ضروريا لنموا الطفل نفسيا واجتماعيا، كما أن الأمن والاجتماعي للطفل يشعره بالأمان فعندما يعيش في بيئة خالية من العنف والتوتر يشعر بالاستقرار الاجتماعي.

ج- التعليم والتوجيه السليم والهوية والانتماء: حيث يسهم التعليم في التطوير مهارات الطفل وقدراته، مما يعزز من استقراره الاجتماعي، حيث تتطلب المعالجة الناجحة للطفل فهما كافيا لتطوره الجسدي والفكري والنفسي الانفعالي في جميع المراحل العمرية التي يمر بها من الوالدة و حتى ما قبل سن 19، هذه المعرفة تظهر أهميتها في: فهم الانحرافات السلوكية للطفل قبل وأثناء المعالجة، وفهم ردود الفعل والسلوك التالي للطفل خلال جلسة المعالجة، تمييز الانفعالات الكامنة لدى الطفل قبل المعالجة بهدف اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحيدها ومنع تأثيرها السلبي على السلوك في الجلسة، جعل زيارة العيادة والمعالجة إضافة محببة إلى خبرات الطفل الجديدة مما يغني شخصيته ويمنحه نظره إيجابيه تجاه طب الأسنان تساهم في محافظة على صحة فموية جيدة طوال العمر، تسمح للطبيب بعدم رض الطفل نفسيا وجسديا وعدم هدر الوقت والجهود المبذولة في المعالجة، تمنح الطبيب تميزا وسمعة في مجال اختصاصه، وأن التطور النفسي للطفل هو محصلة لتطوره المعرفي والعاطفي والاجتماعي

[1] - عبد الرحمن العيسوى، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية**، دار الفكر العربي، 1985، ص 28.

ثالثا: أهمية الاستقرار الاجتماعي للطفل:

الاستقرار الاجتماعي أمرا حيويا لرفاهية المجتمع، حيث يساهم في بناء مجتمع قوي ومرن، ويُحقق الأمن والاستقرار للأفراد، ويتميز الاستقرار الاجتماعي بوجود اتفاق على المعايير الاجتماعية والالتزام بها، مما يقلل من التناقضات الاجتماعية ويحسن جودة الحياة للأفراد خاصة بالنسبة للطفل حيث يعد الاستقرار الاجتماعي له من الأسس المهمة في بناء شخصية متوازنة وصحية نفسياً واجتماعياً، حيث يساهم في:

تكوين هوية إيجابية وثقة بالنفس، تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، القدرة على التعامل مع الضغوط والمشكلات بطريقة صحية، بناء علاقات صداقة إيجابية مع الأقران، التحصيل الأكاديمي والنجاح المدرسي، تقليل فرص الانحراف والسلوكيات السلبية، هذا الموضوع يشكل محوراً مهماً في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس، والتربية الحديثة لتأثيره العميق على مستقبل الطفل وصحته النفسية والاجتماعية، هناك معالم ثلاثة ينبغي أن تتوفر داخل الأسرة و أن تظهر في كيانها المعنوي لتؤدي رسالتها وتحقق وظيفتها وهي: السكينة والمودة والتراحم.

1 –**السكن المستقر**: فعندما تقوم الأسرة على السكن المستقر، والود المتصل، والتراحم فإن الزواج يكون أشرف النعم وأبركها أثرا وسوف يتغلب على عقبات كثيرة وما تكون منه إلا الذرية الجيدة، وكل امرئ يميل إلى ما يسعده يبتعد عما يشقيه ومن حق الفرد في المجتمع خاصة الطفل أن يتطلع إلى بيت مريح واسع المرافق يزود منه بالطاقة النفسية الدافعة إلى العمل المثمر ([1]).

[1] – الغازالي، محمد، **قضايا المرأة**، الجزائر، ط1، دار الهناء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 125 – 126.

2 – الأمن النفسي: وربما أن الأمن من الحاجات الأساسية للإنسان، فإن الأمن النفسي يأتي في قمة أنواع الأمن، لأنه ينبعث من داخل النفس، ويؤثر عليها عضويا ونفسيا، وترتبط به سائر تصرفات الإنسان ويتبوأ الأمن النفسي في الأسرة أول المراحل وأعلى الدرجات، وهذا ينبع من تكوين الأسرة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمن والأمان بين الزوجين أولا ثم مع الأولاد ثانيا، ويكون الأمن بشكل متبادل بين أفراد الأسرة ([1])، ولا يرتبط بطرف دون غيره ولأن الأسرة هي الموطن الأول للأمنَ النفس.

المطلب الثاني: متطلبات الاستقرار الاجتماعي (أسباب طرق تحقيقه)

يتحقق الاستقرار الاجتماعي من خلال عدة عوامل وأسباب، أهمها العدالة والمساواة في الحقوق والفرص، فضلاً عن وجود نظام قضائي فعال يحمي حقوق الأفراد ويسرع في إنهاء النزاعات كذلك، يلعب دور المسؤولية الاجتماعية للفرد والمؤسسات دورًا مهمًا في بناء مجتمع متماسك ومتناسق، يتطلب الاستقرار الاجتماعي مجموعة من الأسس والمتطلبات التي تعتبرّ ضرورية لضمان توازن المجتمع وتماسكه وتتمثل فيما يلي:

1 – العدالة الاجتماعية: من أهم عوامل الاستقرار الاجتماعي العدالة والمساواة إذ يسهم تحقيق الإنصاف في توزيع الثروات والفرص في تقليص الفوارق الاجتماعية، ويحد من مشاعر الإقصاء والتهميش التي قد تؤدي إلى التوتر والصراع المجتمعات، فالعدالة من أهم الضمانات لتماسك بين مختلف الفئات الاجتماعية، كما تساهم العدالة الاجتماعية في بناء مجتمع متناغم ومستقر، وتعزز

[1] – الزحيلي، محمد، **المرأة المسلمة المعاصرة**، دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2008، ص 21.

الشـــعور بالانتماء للمجتمع بين أفراده، وتقلل من حدة الفقر والظلم الاجتماعي، وتعزيز الاســـتقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي، إذ تتيح للأفراد الفرصة العادلة في المجتمع.

2 –سيادة القانون واحترام الحقوق: تُعد سيادة القانون من المرتكزات الجوهرية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي في أي مجتمع. فحين يخضـــع جميع الأفراد، بما فيهم الســـلطات، لأحكام القانون دون تمييز، تتعزز الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، مما يسهم في شعوره بالأمن والطمأنينة، ويحدّ من التجاوزات التي قد تفضـــي إلى تهديد التوازن الاجتماعي. وينطبق ذلك بشـــكل خاص على فئة الأطفال، التي تُعد أكثر عرضـــــة للانتهاكات عندما تغيب آليات الحماية القانونية الفعّالة. فالقانون يضمن حقوق الطفل في الحماية والرعاية والتعليم، كما يُلزم الأسر والمؤسسات باحترام تلك الحقوق. وفي المقابل، فإن غياب ســـيادة القانون يفتح المجال أمام مظاهر الظلم الاجتماعي، كالإقصـــــاء والتمييز والعنف، والتي تُنتج بيئة غير مســـــتقرة محفوفة بالمخاطر الاجتماعية والتربوية، مما يؤثر سلبًا على نمو الطفل المتوازن وانتمائه للمجتمع ([1]) وجود قانون يطبق على الجميع دون تمييز يقوي الثقة في الدولة ويشـــــعر الأفراد بالأمان، والاســـــتقرار، ويمنع تجاوزات قد تهدد التوازن الاجتماعي خاصة لدي الطفل (2).

3 – تكافؤ الفرص والاندماج الاجتماعي: إن تمكين الأفراد وخاصـــــة الأطفال من التعليم والعمل والمشـــاركة الســـياســـية والثقافية يســـاعد في دمجهم داخل المجتمع، ويقلل من احتمالية الانحراف والجريمة أو التمرد على النظام القائم([3])، يعد مبدأ تكافؤ الفرص أحد الأسس الضامنة لتحقيق عدالة

---

[1] – الفرطاس عبد القادر، "**العدالة الاجتماعية مدخل لتحقيق الاستقرار**"، الجزائر، مجلة **العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، العدد 9، 2006، ص 45.

[2] – بن نعمان، محمد، **سيادة القانون وتحقيق الأمن الاجتماعي«، مرجع القانون والمجتمع**، الجزائر، دار الفكر، الجزء 5، 2012، ص. 73.

[3] – خالد، عبد الرحمن، **مفهوم الاندماج الاجتماعي في المجتمعات النامية**، تونس، ط1، مؤسسة النشر الجامعي، 2011، ص 60.

اجتماعية مستدامة، فحين يتمكن جميع أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال والشباب، من الوصول إلى التعليم، والعمل، والخدمات الصحية، والمشاركة في الحياة الثقافية والسياسية، فإن ذلك يرسخ شعورهم بالانتماء ويعزز اندماجهم داخل النسيج الاجتماعي، ويساهم هذا الاندماج في تقوية الروابط الاجتماعية ويقلل من احتمالات الانحراف، والجريمة، أو التمرد على النظام العام، لأن الفرد المدمج اجتماعيا يشعر بقيمته ودوره في المجتمع، أما في غياب تكافؤ الفرص، فتنشأ فجوات طبقية وثقافية تؤدي إلى الإقصاء والتهميش، مما يشكل تهديدا حقيقيًا للاستقرار الاجتماعي([1])

4 – تعزيز الهوية الوطنية والانتماء: تعد قضية الانتماء او الهوية من أحد القضايا الهامة التي تواجه المجتمع، فهي من أبرز خصوصيات أي مجتمع ، وأصبحت الهوية في هذا الزمن المليء بالتغيرات غير مستقرة، فأصبح من أهم أهداف التحديات طمس هوية الشعوب، وتشويه عقائدها، وأصبحت تحترق الهويات والخصوصيات، عن طريق تهميش المفاهيم العقائدية، والأخلاقية، والثقافية، بحيث يفقد الفرد مرجعته، ويتخلى عن انتمائه وولائه([2]), ومن هنا تكون الخطوة الأهم في تحدي الانتماء خاصة بالنسبة للأطفال بتقوية بنية المؤسسات التربوية والتي من اهمها التعليم المستمر وذلك من خلال ترسيخ القيم المشتركة والتقاليد الوطنية عبر مؤسسات التنشئة كالأسرة والمدرسة والإعلام، والمجتمع، مما يعزز ولاء الأفراد لمجتمعهم ويحقق لهم الاستقرار الاجتماعي([3]).

5–محاربة الفقر والبطالة: يُعتبر الفقر والبطالة من أبرز التحديات البنيوية التي تهدد الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، لِما لهما من تداعيات خطيرة تمس مختلف الفئات، وبصفة

---

[1] – عويس، ناصر، "الهوية الوطنية كدعامة للاستقرار الاجتماعي"، **مجلة علم الاجتماع العربي**، المركز العربي للبحوث، بيروت، العدد 6، 2004، ص. 91.

[2] –Jeffrey Butler: Reassessing the Role of Education in Social Reproduction: The Impact of Social, Cultural, and Social Capital on High School Students in the United States and Canada, York University, 2010

[3] - عويس، ناصر، مرجع سابق، ص. 91.

خاصة الأطفال، فتفشي الفقر يضعف من قدرة الأسرة على تأمين حاجياتها الأساسية، مما ينعكس سلبا على جودة الرعاية الأسرية للطفل، وعلى قلة تعليمه والنمو في بيئة صحية وسليمة، كما أن البطالة...تعزز مشاعر الإحباط والتهميش، وتدفع بالكثيرين إلى اللجوء إلى أشكال سلوكية اجرامية ومنحرفة مثل السرقة، التسول، العنف الحضري، أو حتى استغلال الأطفال اقتصاديا واجتماعيا من خلال الدفع بهم إلى سوق العمل في سن مبكرة، وتشير الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة سببية واضحة بين تدهور الظروف الاقتصادية وتزايد معدلات الجريمة والانحراف داخل الفئات الهشة، ما يجعل من محاربة الفقر والبطالة أولوية قصوى في سياسات الدولة الرامية لتحقيق الاستقرار، وتستلزم هذه المكافحة تبني سياسات اقتصادية فعالة، وخلق مناصب شغل لائقة، وتوسيع الحماية الاجتماعية، وتحقيق تنمية محلية مستدامة، لا سيما في المناطق المهمشة والريفية، كما يجب أن تتكامل هذه الجهود مع برامج تربوية وتكوينية موجهة للأطفال والأسر الفقيرة، لضمان عدم تكرار دائرة الفقر والتهميش عبر الأجيال([1])، إذ أن تفشي الفقر والبطالة يولد الإحباط ويزيد من فرص الانحراف والعنف والجريمة والعمالة لدي الأطفال، وهو ما يتطلب سياسات اقتصادية فعالة تضمن التنمية الشاملة([2]).

المبحث الثالث: عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي

المطلب الأول: عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية مرضية

[1] – منصور عبد الحكيم، **الفقر والبطالة وأثرهما في الاستقرار الاجتماعي**، الاسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، 2011، ص 127.

[2] –الجزائري، سامي، **البطالة ومخاطر التفكك الاجتماعي، الجزائر**، الدار العربية للعلوم، 2008، ص102.

تعد عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تعبر عن اختلالات عميقة في البنية الاجتماعية، وتكشف عن ضعف في أداء المؤسسات الأساسية، كالأسرة، والمدرسة، والدولة. فهي ليست مجرد سلوك فردي منحرف أو نتيجة لعوامل ثقافية سطحية، بل ظاهرة مرضية تعكس فشل المنظومة الاجتماعية في تحقيق وظائفها التكاملية. إذ يتم الزجّ بالأطفال في سوق العمل في سنّ مبكرة، ما يؤدي إلى حرمانهم من حقوقهم الأساسية كالتعليم، والرعاية، والنمو السليم، ويدخلهم في دوامة من التهميش وإعادة إنتاج الفقر، حيث يمثل الطفل العامل حالة من **الاغتراب الاجتماعي**، حيث ينتزع من دوره الطبيعي كفرد نامٍ في سياق أسري وتعليمي، ليدرج قسرا في منظومة اقتصادية لا تراعي خصائصه النمائية، الأمر الذي يفضي إلى اختلال في هويته النفسية والاجتماعية، ومن خلال هذا التوظيف القسري للأطفال في سوق العمل، يتجلى البعد المرضي للظاهرة، إذ يتم تحويل الطفولة إلى أداة إنتاج بدل أن تكون مرحلة إعداد وتكوين لهم([1])، كما تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة اجتماعية مرضية لأنها تسهم في **إعادة إنتاج الفقر** جيلاً بعد جيل، من خلال حرمانهم من الحق في التعليم، وتقليص فرصهم في الارتقاء الاجتماعي، مما يؤسس لنموذج اجتماعي مأزوم تكرس فيه للمساواة وتضعف فيه الحركية الاجتماعية، كما أن استمرار الظاهرة يؤدي إلى **تشويه الوظائف الاجتماعية للمؤسسات**، حيث تُقصّر المدرسة عن أداء دورها في التنشئة، وتفقد الأسرة قدرتها على الحماية والرعاية، بينما تغيب الدولة عن دورها في تنظيم وتوزيع الموارد بعدالة([2])، وفي هذا السياق، تشير النظرية البنائية الوظيفية إلى أن عمالة الأطفال تمثل خللاً وظيفيًا، حيث يُبرز بارسونز أهمية التفاعل بين الأفراد داخل النظام الاجتماعي، حيث تحدد العلاقات من خلال رموز

---

[1] - منظمة العمل الدولية، **عمل الأطفال: التقديرات العالمية لعام 2020 والاتجاهات والطريق إلى الأمام**، موقع llo، بتاريخ 2021، أطلع عليه بتاريخ 27/05/ 2025 من موقع: https://www.ilo.org]

[2] – اليونسيف، **عمالة الأطفال التقديرات والاتجاهات العالمية**، الموقع الرسمي لمنظمة اليونسيف، 2021، أطلع عليه يوم 28/ 2025/05 من موقع: https://www.unicef.org]

ثقافية مشتركة، عندما تفشل المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة، والمدرسة، والدولة) في أداء وظائفها بشـكل فعّال، قد يؤدي ذلك إلى اختلال في التوازن الاجتماعي، مما يفضـي إلى بروز ظواهر مثل عمالة الأطفال، وفقًا لنموذج AGIL الذي قدمه بارسـونز، يجب على كل نظام اجتماعي أن يلبي أربع وظائف أساسية وهي:

1 – **التكيف(Adaptation)** ويعني توفير الوسائل للتعامل مع البيئة المحيطة للطفل.

2–تحقيق **الأهداف (Goal Attainment)** أي تحديد وتحقيق الأهداف الجماعية داخل الأسـرة .

3–الاندماج :**(Intégrations)** تنسيق العلاقات بين مكونات النظام الأسري.

4–الحفاظ **على الأنماط :(Latence or Pattern Maintenance)** ويعني الحفاظ على القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية داخل الأسرة.

وإذا لم تؤدِي المؤسـسـات الاجتماعية هذه الوظائف بشـكل مناسـب، قد تظهر اختلالات وظيفية تهدد استقرار النظام الاجتماعي، الأمر الذي يبرز العديد من الظواهر الاجتماعية المرضية مثل ظاهرة عمالة الأطفال ([1])، ومن زاوية التحليل البنيوي النقدي، فهي انعكاس لبنية اقتصـادية غير عادلة، تُكرّس استغلال الفئات الهشّة من أجل الحفاظ على التراتبية الطبقية وإدامة الاستغلال .([2])

ومن جهة أخرى، تفسر النظرية الماركسية الظاهرة كنتيجة مباشرة **للاستغلال الطبقي**، حيث يوظف الأطفال كأيد عاملة رخيصـة ضـمن منظومة إنتاجية تراكم الربح على حسـاب الحقوق الإنسانية الأساسية للطفل، وبالتالي، فإن مقاربة الظاهرة سوسيولوجيا تفرض اعتبارها **نتيجة وليس**

[1] - Parsons, Talcott, **The Social System**, New York, Free Press, 1951, p. 5.

[2] – بورديو، بيير، **منطق الممارسة**، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي. بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990، ص. 138.

مجرد عرضا، فهي انعكاس لفشل بنيوي في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وليست مجرد انحراف فردي أو ثقافي، وعليه، فإن أي تدخل فاعل يتطلب معالجة جذرية لأسباب الظاهرة المرضية من خلال تمكين الأسرة، إصلاح النظام التعليمي، وتفعيل التشريعات بشكل صارم ([1])

المطلب الثاني: آثار عمالة الأطفال على بنية السلوك لدى الطفل (السلوك لانحرافي)

تعد الطفولة مرحلة أساسية في بناء الشخصية وتشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، حيث تؤدي الأسرة والمدرسة والمجتمع دورا مهما في عملية التنشئة وتكوين الهوية النفسية والاجتماعية، غير أن عمالة الأطفال تقحم الطفل مبكرا في فضاءات غير مناسبة لنموه الطبيعي، وتزج به في ظروف عمل قاسية تجرده من حقه في اللعب، التعليم، والحماية، وهو ما ينعكس سلبا على توازنه النفسي وسلوكه الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق، فإن التفاعل المبكر مع ضغوط اقتصادية واجتماعية تفوق قدراته الذهنية والعاطفية مما قد يؤدي إلى ظهور أشكال من السلوك الإنحرافي، كوسيلة تعبير عن الرفض أو الهروب من واقع مضطرب، ويزداد هذا الخطر حين يغيب الدعم والرعاية الأسرية والمؤسساتية، بالإضافة إلى الاحتكاك بجماعة الرفاق والعمل التي قد تكون تتبني سلوك منحرف ما يجعل الطفل فريسة سهلة للتهميش والانحراف، وعليه فإن تحليل آثار عمالة الأطفال لا يكتمل دون الوقوف عند انعكاساتها على البناء السلوكي، وما تتركه من أثار دائمة على الصعيدين النفسي والاجتماعي، حيث تمثل عمالة الأطفال أحد العوامل البنيوية التي تخل بالبناء السلوكي والنفسي للطفل، الأمر الذي يجبر الطفل على التكيف مع أدوار اجتماعية واقتصادية لا تتوافق مع عمره الزمني أو نموه المعرفي والعاطفي، ويؤدي هذا التكيف القسري إلى خلل في آليات التنشئة الاجتماعية، مما يفتح

[1] – عزوزي، عبد المجيد، **عمالة الأطفال: الأسباب والنتائج** .القاهرة، دار الفكر العربي، 2017، ص 112.

المجال أمام بروز أنماط سلوكية غير سوية، كالعنف، العدوانية، الكذب، والانسحاب الاجتماعي، نتيجة للاحتكاك المبكر بعالم الكبار ومشكلاته، دون امتلاك الأدوات النفسية والاجتماعية للتعامل معه، وفي هذا الإطار، تشير الدراسات إلى أن الأطفال المنخرطين في سوق العمل يعانون من معدلات أعلى من السلوكيات الإنحرافية، نتيجة لتعرضهم للاستغلال، والإهمال، وانعدام الحماية القانونية والاجتماعية، والرعاية الأسرية، مما يؤدي إلى بناء نمط من الهوية الهشة والمضطربة([1])، كما تؤكد المقاربة السيكوسوسيولوجية أن التنشئة الاجتماعية المشوهة، والمبنية على العنف والاستغلال بدل الرعاية والتوجيه، تنتج جيلا من الأطفال ذوي نزوع مرتفع نحو السلوك الإنحرافي والانفصال عن الضوابط الاجتماعية، وأن أحد أكثر أنماط السلوك الإنحرافي شيوعا لدى الأطفال العاملين، وهو: **السلوك العدواني:** ويعتبر من أبرز أنماط السلوك الإنحرافي الذي ينتج عن عمالة الأطفال، بوصفه تعبيرا نفسيا وسوسيولوجيا عن حالة الاضطراب الداخلي التي يعيشها الطفل، فنتيجة لتعرضه المستمر للضغوط، والإهمال، والاستغلال الجسدي أو اللفظي أثناء استخدامه في العمل سواء من طرف ارباب العمل أو من طرف الأسرة نفسها التي يرعاها الطفل العامل، حيث يطور استجابات دفاعية تتجلى في السلوك العنيف تجاه أقرانه أو حتى الكبار، ويفسر هذا العدوان من منظور علم النفس الاجتماعي باعتباره انعكاسا لمشاعر الإحباط وفقدان السيطرة، حيث تُدفع الطاقة النفسية المكبوتة للتفريغ عبر أنماط سلوكية غير متكيفة([2])، كما أن غياب بيئة داعمة (الأسرة، المدرسة، المسجد...) التي تقدم تنشئة اجتماعية للطفل سليمة وتشجع على التعبير الموزون عن المشاعر وتوفير الأمان العاطفي، والتي تحول العدوانية إلى سمة شبه دائمة في سلوك الطفل العامل، مما يزيد من احتمالات تعرضه للعقاب الاجتماعي أو الانخراط في مجموعات

[1] – عزوزي، عبد المجيد، **عمالة الأطفال: الأسباب والنتائج**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2017، ص 89.

[2] - الشناوي، عبد الحميد، **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004، ص 156/ 164.

هامشية ومنحرفة(جماعة الرفاق، جماعة العمل...) ويؤكد "عزوزي" أن الأطفال الذين يجبرون على تحمل أدوار الكبار في سن مبكرة يظهرون ميلا أكبر نحو السلوك العدائي بسبب اختلال في التوازن بين ما ينتظر منهم اجتماعيا وما يستطيعون تحمله نفسيا([1])، وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة، لم يعد الانحراف السلوكي العدواني لدى الأطفال العاملين مقتصرا على أشكال العدوان أو العنف الظاهر، بل بات يتخذ أشكالا أكثر هدوء وخطورة، ومن أبرزها:

الانسحاب الاجتماعي: فالكثير من الأطفال المنخرطين في العمل في سن مبكرة يظهرون ميلا واضحا للعزلة والانطواء، وتراجعا في القدرة على التفاعل الإيجابي مع محيطهم، سواء داخل الأسرة أو في الفضاء المدرسي عند توفره، ويرتبط هذا السلوك بآليات دفاع نفسية متطورة نسبيا، يتبناها الطفل كاستجابة لضغوط نفسية مزمنة وشعور مستمر بعدم الأمان أو التقدير، وتؤكد الدراسات النفسية المعاصرة أن الأطفال العاملين يعانون من انخفاض في مؤشرات الذكاء العاطفي والاجتماعي، بسبب غياب البيئة الداعمة (الأسرة، المدرسة، المسجد...) والانشغال بالنجاة اليومية بدلا من بناء العلاقات أو تطوير الذات([2])، كما أن الانسحاب الاجتماعي لا يعد فقط مؤشرا على المعاناة النفسية، بل بوابة لانحدار أعمق نحو الاكتئاب، ضعف الثقة بالنفس، والانفصال التدريجي عن معايير المجتمع، مما يضعف اندماجهم واستقرارهم الاجتماعي مستقبلا ويزيد من احتمالات الانحراف أو إعادة إنتاج الفقر.

التخلف الأخلاقي: يتأثر الأطفال العاملين بالمجتمع الذي يعيشون فيه والذي يتكون غالبا من أنصاف متعلمين وجهلة وتقل فيه بنسبة كبيرة القيم والأخلاق، فينشأ الأطفال وهم فاقدين للأخلاق

[1] - عزوزي، عبد المجيد، مرجع سابق، ص. 91.

[2] UNICEF, **Child Labour: Global Estimates 2020, Trends and the Way Forward**, New York, United Nations Children's Fund, 2021, p. 34.

والقيم مما ينعكس على سلوكهم ويساعد على تنشئتهم نشأة عدوانية تجرهم إلى السلوك الاجرامي والانحراف، حيث أن التأثير النفسي السيئ والشعور بالدونية والاختلاف عن الأطفال الآخرين يدفعهم إلى الشراسة، وكره الحياة ([1])

السرقة والتسول المنظم: وذلك بانخراط الأطفال العاملين في الجريمة الاقتصادية، حيث انخرط العديد من الأطفال العاملين في العديد من المدن الكبرى، خصوصا في البيئات الحضرية الهشة في جرائم مثل (السرقة، والتسول...)، في أنشطة إجرامية، وعلى رأسها السرقة والتسول المنظم، يعد هذا النوع من الجريمة نتيجة مباشرة لتفكك البنية الأسرية والاجتماعية، ولفقدان الطفل لأي بدائل تعليمية أو حماية قانونية، وتشير التقارير الأممية إلى أن الأطفال العاملين يكونون عرضة للانخراط في أنشطة غير قانونية في وقت مبكر من حياتهم، ويُستخدمون غالبًا بسبب صغر سنهم وصعوبة ملاحقتهم قضائيًا([2])، ومن منظور سوسيولوجي، فإن هذا النوع من الانحراف يعد مثالا على ما يعرف "بالانحراف البنيوي"، أي السلوك الناتج عن إخفاق النظام الاجتماعي في تأمين الفرص المتكافئة والعدالة الاقتصادية، ما يدفع الأفراد (ومنهم الأطفال) إلى البحث عن وسائل بديلة وغالبًا غير مشروعة للبقاء والاندماج، كما يعد انخراط الأطفال العاملين في الجريمة الاقتصادية مثل: (السرقة والتسول المنظم) أحد الانعكاسات الخطيرة لظاهرة عمالة الأطفال، ويفسّر ذلك بوصفه نتيجة مباشرة للهشاشة الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الأسر الفقيرة، ووفقا لنظرية **البيئة الاجتماعية المنحرفة** التي طورها علماء مدرسة شيكاغو، فإن تفكك الروابط الأسرية، وغياب المؤسسات الضابطة (كالمدرسة، والمسجد، والمجتمع المدني)، يسهم في انخراط الأطفال العاملين

---

[1] – عبد الرحمان بن محمد عسيري، **تشغيل الأطفال والانحراف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 2005، ص 119– 120.

[2] -International Labour Organization, **Global estimates of child labour, results and trends**, 2016–2020. Geneva: International Labour Organization, 2022, p. 28.

في سلوكيات منحرفة، منها السرقة أو التسول في شبكات منظمة يقودها مستغلون بالغون من بينهم ارباب العمل([1])، كما تظهر دراسات حديثة أن أطفال الشوارع يستغلون في شبكات منظمة للتسول، تحصـــل على أرباح مالية ضـــخمة، مما يجعل تحويل الجريمة إلى عمل منظم أكثر منه انحرافًا فرديا([2])، وتظهر دراسـات ميدانية وتقارير صـحفية في الجزائر أن عمالة الأطفال لا تقتصـر فقط على الأعمال الهامشية غير الرسمية، بل تتوسع أحيانا لتأخذ طابعا إجراميا منظما، ينعكس بشكل مباشر على الاستقرار الاجتماعي ومن أبررها ما يلي:

التسـول المنظم: وهو من أكثر أشـكال الانحراف شـيوعا، حيث تسـتغل شـبكات إجرامية الأطفال العاملين في الشـوارع وتدفعهم إلى التسـول تحت التهديد أو نتيجة الفقر والحرمان، وتشـير تقارير أمنية إلى ضبط حالات متعددة من أطفال يتم استخدامهم من قبل بالغالين في شبكات تسول منظمة بشـكل محكم مقابل مبالغ مالية قليلة، وغالبا ما يحرم الطفل من أبسـط حقوقه المعيشـية والتعليمية .([3])

السـرقة ضـمن مجموعات: تجميع الأطفال العاملين بحكم الحاجة والحرمان والعمل في الشـوارع داخل بعض الأحياء الهامشـية في مجموعات وسـرقت جميع أنواع الأشـياء التجارية لإعادة بيعيها، ولقد سـجلت مصـالح الأمن تورط أطفال عاملين في سـرقة الهواتف المحمولة أو المحلات التجارية

---

[1] -Shaw, C. R., and McKay, H. D., **Juvenile Delinquency and Urban Areas**, Chicago, University of Chicago Press, 1942, p. 180.

[2] -United Nations Office on Drugs and Crime. **Children and Organized Crime: Patterns of Exploitation**. Vienna, United Nations Office, 2023, p. 12.

[3] – عبد العزيز، محمد، **الظواهر الاجتماعية والانحراف في المجتمع الجزائري**، الجزائر، دار هومة، 2020، ص98.

بتنسيق مع راشدين يوجهونهم ويستفيدون من الحصيلة المالية الكبرى فحين يحصل الطفل على الحصيلة الأقل، وغالبا ما يتم تجنيد الأطفال لكونهم أقل عرضة للعقوبات القضائية ([1]).

الاستغلال الاقتصادي في السوق الموازية: تعمل بعض شبكات السوق غير الرسمية على تشغيل أطفال في تهريب السلع أو في الأسواق العشوائية، وتدربهم على التحايل والمراوغة، مما يسهم في تطبيع السلوك الاحتيالي لديهم وتكريس ثقافة اللاشرعية ([2]).

المطلب الثالث: آثار عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي (الأسرة والمجتمع)

تمثل عمالة الأطفال تهديدا مباشرا للاستقرار الاجتماعي، كونها تخلخل التوازن الذي تقوم عليه العلاقات الأسرية والمؤسسات المجتمعية. فعندما يزج بالأطفال في سوق العمل مبكرا، يتعرض النسيج الأسري لضغط مزدوج: من جهة، يحمّل الطفل أدوارا اقتصادية تفوق طاقته، ومن جهة أخرى، تتراجع قدرة الأسرة على أداء دورها التربوي والاجتماعي، وهنا يمكن تفسير هذه الظاهرة ضمن المنظور البنيوي الوظيفي، حيث يشير "بارسونز" إلى أن الأسرة تعتبر المؤسسة المركزية في عملية التنشئة، وأي خلل في وظائفها يؤدي إلى اضطراب في التماسك الاجتماعي العام ([3]).

تعد الأسرة والمجتمع نواتين مركزيتين في النظام الاجتماعي، وتتأثران بشكل مباشر بأي اختلال يصيب البنية الاجتماعية أو الاقتصادية، ومن هذا المنظور، فإن عمالة الأطفال لا تمثل

---

[1] – بوعلي فاطمة الزهراء، **الإجرام الحضري في الجزائر**، دراسة في العوامل الاجتماعية، وهران، دار الهدى، 2021، ص 57.

[2] – مركز البحث في العلوم الاجتماعية، **عمالة الأطفال في الجزائر**، الجزائر: منشورات المركز البحث، 2022، ص 34.

[3] – بارسونز، تالكون، **النظام الاجتماعي**، ترجمة: عبد العزيز حمد، بيروت، دار المعرفة، ط.1، 1951، ص 239.

مجرد انتهاك لحقوق الطفولة، بل تتجاوز ذلك إلى كونها عاملا مهددا للاستقرار الاجتماعي العام، لما تحدثه من خلخلة في الأدوار الأسرية، وتكريس للتكافؤ المجتمعي، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الهشاشة عبر الأجيال في الأسرة، ثم المجتمع.

1 – آثار عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل:

ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي تحدث خللا عميقا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث ينتزع الطفل من محيطه الطبيعي المتمثل في الأسرة والمدرسة ليقتحم عالم العمل قبل الأوان، الذي يعد انتهاكا صارخا لحقوق الأطفال واستغلال لبراءتهم كما يخلف تأثيرات سلبية وخطيرة سواء كانت اجتماعية أو صحية أو نفسية، فالطفل العامل غالبا ما يحرم من فرص التعليم، ما يعيق تطوير مهاراته التواصلية والمعرفية، ويضعف قدرته على التفاعل الإيجابي مع أقرانه داخل المجتمع، مما يؤدي إلى خلخلة في انتمائه الاجتماعي وشعوره بالتهميش([1])، ويؤكد "**دوركايم**" أن إقصاء الطفل من فضاءات التنشئة الطبيعية والتعليم الأكاديمي يحول دون اندماجه السليم في المجتمع، واحداث اختلال في العلاقات الاجتماعية الأساسية، خاصة داخل الأسرة والمدرسة([2])، كما يرى "كارل ماركس" أن ظاهرة عمالة الأطفال ليست مجرد خلل فردي بل تعبير عن بنية اقتصادية غير عادلة تستغل الأطفال كأيدي عاملة رخيصة، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الفقر والتهميش عبر الأجيال([3])، وتتجلى أهم التأثيرات الناتجة عن عمالة الأطفال في ما يلي:

---

[1] – العريبي، سامية، **الطفولة المهمشة في الوطن العربي**، الجزائر، دار الهدى، 2016، ص 88.

[2] -Durkheim، Emile، **The Division of Labor in Society**، Paris، Felix Alkan, 1893، p. 117

[3] -Marx, Karl, **Das Kapital,** Hamburg, Otto Meissner Verlag, 1867, p. 301.

الأثار الاجتماعية:

يسبب ولوج الأطفال لعالم الشغل إلى إصابتهم بحالة من العزلة نتيجة غيابهم لساعات طويلة بعيدة عن ألأهل والأصدقاء مما يقلص من دائرة علاقاتهم الاجتماعية وعدم القدرة على تكوين صداقات أو ممارسة الهوايات المفضلة، ويقضون اكبر وقت مع من هم اكبر سنا منهم فيتأثرون بهم وتكون علاقتهم شبه مقطوعة مع أقرانهم من نفس السن([1])، ويؤدي توفر اليد العاملة من طرف الأطفال إلى انتشار وارتفاع معدلات البطالة بين الكبار والبالغين على اعتبار أن كل طفل يأخذ مكان فرد بالغ مما يقلل من فرص عمال هؤلاء من الحصول على عمل في سوق الشغل، كما أن عمالة الأطفال تؤثر على التنمية الاقتصادية إذ أن تسرب الأطفال من مقاعد الدراسة يؤدي إلى إضعاف ما تملكه الدولة من رأس مال بشري وعدم حصولهم على المهارات والخبرات العملية الصحيحة، مما يؤدي إلى تدني مستوى الكفاءة التي يمكن لقوة العمل المستقبلية أن تمتلكها الأمر الذي يعرقل الازدهار والتطور([2]).

آثار عمالة الأطفال على استقرار الأسرة:

إقحام الطفل في سوق العمل مبكرا يخل بوظائف الأسرة الأساسية مثل التربية والرعاية، ويحوّل العلاقة بين الأهل والطفل إلى علاقة نفعية تُحمّله أعباءً لا تناسب سنه، مما يؤدي إلى تفكك داخلي للأسرة واختلال في الأدوار، ويرى "بارسونز" أن استقرار الأسرة مرتبط بقدرتها على أداء وظائفها، وأي خلل في ذلك، كعمالة الأطفال، يؤدي إلى اضطراب التوازن الأسري (3)، كما أن

---

[1] – عبد الرحمان العيسوي، **الأمراض النفسية وعالجها**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص119.

[2] –رائد احمد محمود زيد، **ظاهرة عمالة الأطفال في الضفة الغربية وسياسات مكافحتها**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الفلسطينية، فلسطين، 2002 ص 76.

[3] -Parsons، Talcott، op. cit.، p. 239.

الضـــغط الاقتصـــادي الناتج عن الفقر، والذي يعد دافعًا مركزيًا لعمالة الأطفال، يؤدي إلى توترات بين الزوجين، وتفكك علاقات التواصـــل، مما يُضـــعف اســـتقرار الأســـرة أمام التفكك والانهيار في الأدوار(1)، كما تؤثر عمالة الأطفال تأثيرا مباشـــرا على اســـتقرار الأســـرة، ويظهر ذلك التأثير في تغير توزيع الأدوار بشكل قسري فيتحول الطفل من كائن يحتاج إلى الرعاية إلى عنصـر إنتاج هو من يقدم رعاية وعليه تلبية احتياجات الأســـرة، ويؤدي هذا التحول إلى **زعزعة البنية الأســـرية**، إذ تضـعف روابط التفاعل العاطفي، وتتصـاعد حدة الضـغوط داخل الأسـرة بسـبب غياب الطفل عن فضـــاء الطفولة والتعليم، حيث أن اعتماد الأســـرة على دخل الطفل يرســـخ أنماطا غير صـــحية من التنظيم العائلي، تعيق النمو السـليم للطفل وتعيد إنتاج الفقر وقد أظهرت دراسـة حديثة أن ما يقرب من 73% من الأسـر التي يشـارك أطفالها في العمل تعتمد بشـكل كبير على دخلهم لتأمين الغذاء، وهو ما يعكس هشاشة البنية الاقتصادية التي تجبر الأسرة على اتخاذ قرارات تضحي بتعليم الطفل من أجل تلبية حاجيات الأساسية للأسرة([2])، من جهة أخري كشفت دراسات حديثة أن عمل الأطفال يؤدي إلى تفاقم النزاعات بين الإخوة داخل الأسـرة، خاصـة حين يتم اسـتبعاد بعضـهم من العمل أو تحميل آخرين أعباء إضـافية، مما يزيد من شـدة الصـرعات والانقسـامات داخل الأسـرة الواحدة([3])، يؤثر العمل المبكر سـلبًا على الصـحة النفسـية للطفل ويضـعف قدرته على التكيف الأسـري، حيث أظهرت دراسة حديثة وجود علاقة مباشرة بين عمالة الأطفال وتدهور التماسك النفسي داخل الأسرة.

2 –آثار عمالة الأطفال على استقرار المجتمع:

---

[1] – –الشناوي، عبد الحميد، مرجع سابق، ص 192.

[2] -Impact, Families Depend on Their Children's Income to Feed Them, London, Impact Research, 2023, p. 6.

[3] -OECD, Child Labour – Causes, Consequences and Policies, Paris, OECD, 2019, p22.

تؤدي عمالة الأطفال إلى سلسلة من التداعيات الهيكلية التي تهدد التماسك المجتمعي، **أولا:** تضعف هذه الظاهرة من عملية الاندماج الاجتماعي حيث يقصى الأطفال العاملون من المدرسة، ويحرمون من فرص التكوين الاجتماعي مما يجعلهم أكثر عرضة للفقر والتهميش والانحراف، **ثانيا:** تعميم هذا النمط في الفئات الهشـــة يكرس إعادة إنتاج التفاوت الطبقي، حيث يظل أطفال الفقراء أسـرى لواقع آبائهم في دائرة مغلقة من القهر الاجتماعي، ووفقا لتقارير منظمة العمل الدولية سـنة 2022، فإن الدول التي ينتشـر فيها عمل الأطفال تسـجل مسـتويات أعلى من البطالة والانحراف والجريمة، وأقل من حيث النمو التعليمي والتماســك المدني([1])، كما يفســر "بورديو" هذه الظاهرة باعتبارها جزءا من آليات الهيمنة الرمزية والاقتصـادية التي تعيد إنتاج اللامسـاواة عبر ما يسـميه "**العنف الرمزي**"، حيث يفرض على الفئات الدنيا قبول واقعهم كأنه طبيعي([2]).

خلاصة الفصل:

أن موضـوع عمالة الأطفال من الإشكاليات الاجتماعية المعقدة التي ترتبط مباشرة بخلل في وظائف البنى الاجتماعية، خاصـة الأسـرة والمدرسـة والدولة، وقد عالج هذا الفصـل الظاهرة وفق مقاربة ســوســيولوجية متعددة الزوايا، حيث تمثل عمالة الأطفال انتهاكا لحقوقهم وتحدث خللا في النظام الاجتماعي، إذ تنبع من عوامل اجتماعية واقتصـادية كالفقر، التفكك الأسـري، والتسـرب المدرسي. ووفق المنظور البنيوي الوظيفي، فإن الظاهرة تُضعف الاستقرار الاجتماعي للطفل، الذي يُعد ضروريا لتماسك المجتمع، باعتبار أن الاستقرار يقوم على توازن بين البُنى (كالأسرة والمدرسة والدولة) ووظائفها الأساسية كالتنشئة والحماية والإدماج.

---

[1] -International Labour Organization, op. cit., p. 35.

[2] – بورديو، بيير، **مقالات في السوسيولوجيا**، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1998، ص. 42.

وفي هذا السـياق يكون من أهم متطلبات الاسـتقرار (سـيادة القانون، العدالة، تكافؤ الفرص، ومحاربة الفقر والبطالة، باعتبارها مداخل لتحصين المجتمع ضد الاختلالات السلوكية والاجتماعية، خاصة لدى فئة الأطفال، كما أن عمالة الأطفال تمثل اختلالا في وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة والمدرسة، حيث تؤدي إلى انخراط الطفل في أدوار لا تتناسب مع سنه، مما ينتج سلوكيات منحرفة

مثل العنف والتشـــرد والجريمة، هذا الوضـــع يســـاعد في إنتاج الفقر ويضـــعف التماســـك الاجتماعي، مما يهدد الاستقرار الاجتماعي على المدى الطويل.

البـــــاب الثانـي

الجانب الميـــدانـي

الفصل الأول: الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة

1- المناهج المتبعة في الدراسة.

2- التقنيات المستعملة في الدراسة.

3- العينة ومواصفاتها.

4- مجالات الدراسة.

5- صعوبات الدراسة.

المبحث الثاني: شـــبكة الملاحظة وبناء الجداول الخاص بالبيانات العامة للحالات المدروسة

1-عرض شبكة الملاحظة والقراء السوسيولوجية للملاحظات

2-بناء جداول البيانات العامة

المبحث الثالث: عرض الحالات ونتائج الفرضيات

1-عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا

2-النتائج الجزئية حسب كل فرضية

3-النتائج العامة للدراسة

خاتمة

المبحث الأول: الأسس المنهجية للدراسة

1-المناهج المتبعة في الدراسة:

تعتمد مختلف الدراسات والبحوث العلمية طريقة منظمة لدراسة الظواهر الاجتماعية وتفسيرها والتنبؤ بها كما تعتمد على خطوات منظمة تشمل جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج ،وذلك بالاعتماد على المنهج أو عدة مناهج تستند عليها في فهم ووصف هذه الظواهر ،إذ يعتبر المنهج بأنه "مجموعة من القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1]

أي أن المنهج هو طريقة المنظمة التي يتبعها الباحث للوصول إلى المعرفة أو حقيقة علمية من خلال مجموعة من الخطوات والقواعد العقلية المدروسة.

كما يعتبر المنهج" بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة "[2]

وعليه فالمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للظاهرة قصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا، وتحديد أبعادها بشكل كامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها.

وتختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج في العلوم الاجتماعية،

---

[1] محمد بدوي، **المنهجية في البحث والدراسات الأدبية**، ب ط، دار الطباعة والنشر، تونس، ص09.

[2] محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي**، ط1، منشورات عمر المختار، ليبيا،1994، ص23.

بسـب طبيعة الظواهر التي تدرسـها أذ أن هذه الظواهر مرتبطة بالإنسـان والمجتمع، كما أن هذه الظاهر معقدة ومتغيرة ومتأثرة بعوامل متعددة، وعلى هذا الأســـاس اعتمدنا على نوعين من المناهج التي رأينا أنها تعتبر الأنسب لدراستنا.

1-1-المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصـفي منهج يقوم على دراسـة الظواهر والأحداث كما هي، من حيث خصـائصـها وأشـكالها والعوامل المؤثرة في ذلك، فهو بذلك منهج يقوم بدراســة حاضــر الظواهر والأحداث عن طريق وصــفها من جميع الجوانب والأبعاد بهدف اســتخلاص الحلول وتحديد الأســباب ومختلف العوامل التي أدت إلى هذه الظاهرة، للاستفادة منها والتنبؤ بمستقبل هذه الظاهرة.

ويعتبر المنهج يعتبر المنهج الوصفي من بين المناهج التي تقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الدراسة على أن تكون عملية الوصف تعنى بالضرورة على تتبع هذه الدراسة، ومحاولة الوقوف على أدق جزئياتها وتفاصـــيلها والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا أو كميا، وذلك عن طريق الأعداد أو التقديرات أو الدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر"[1]

كما يعرف أيضـــا أنه "منهج يقوم بتصـــوير الواقع الراهن وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات، وهو ليس مجرد وصـــف لما هو ظاهر للعيان بل أنه يتضـــمن الكثير من التقصـي ومعرفة الأسـباب والمسـببات، ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسـير بشـكل علمي منظم من أجل الوصول إلى اغراض محددة لوضعية اجتماعية".

وتم اعتمادنا على هذا المنهج لعدة أسباب منها:

-بغية الحصـــول على تصـــور الواقع الاجتماعي لهذه الظاهرة وتحليلها، وتحديد أبعادها ومحاولة الحصول على معلومات حول هذه الظاهرة وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل.

---

[1] أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص61.

-وصف وتفسير ظاهرة عمالة الأطفال وكيف تصبح هذه الظاهرة وسيلة للتدريب واكتساب المهارات إلى الولوج في عالم الانحراف.

-توضيح وتحليل تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها وكيف تساهم في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

1-2-منهج دراسة الحالة:

يعد منهج دراسة الحالة من بين المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى التحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة بشكل مفصل ودراستها دراسة دقيقة، بهدف التعرف عليها، وبمفهوم أخر يهدف منهج دراسة الحالة إلى التعرف على الحالة التي يتعذر علينا فهمها ويصعب علينا إصدار الحكم عليها لخصوصيتها وانفرادها.

ومنهج دراسة الحالة هو "ذلك المنهج الذي يهدف لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، يقوم بذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من النمط نفسه، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة "[1]

[1] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط** 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985ص99

كما يعرف أيضـا أنه " ومنهج دراسـة الحالة "منهج يقوم على أسـاس التعمق في دراسـة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسـسـة ودراسـة جميع المراحل التي يمر بها بهدف الوصـول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة ولغيرها من الوحدات المتشابه "[1]

ويعرف هذا المنهج أيضـا أنه "المنهج الذي يهدف إلى التعرف على وضـعية معينة بطريقة تفصيلية دقيقة"[2]

وعلى العموم نرى أن منهج دراسـة الحالة هو منهج يسـتخدم عندما يتعذر علينا أحيانا القيام بدراسة شاملة لا تفيد في فهم ظاهرة محددة، في ظروف اجتماعية معينة لذلك عليه دراسة كل حالة على انفراد لفهم الظاهرة.

كما نرى أن هذا المنهج يتميز بكونه منهج يقوم بدراسـة الحالة بشـكل معمق، بجمع البيانات ومعلومات شـاملة ومفصـلة عن الحالة، بهدف الوصـول إلى فهم أعمق للظاهرة وذلك بكشـف عن العوامل المتداخلة التي يمكن لها أن تكون ذا تأثير مباشر أو غير مباشر على الظاهرة المدروسة.

وفي هذا الإطار يعتبر منهج دراسة الحالة الأنسب لدراستنا لأنه:

-موضـوع دراسـتنا يرتكز على عدة حالات وليسـت حالة واحدة من أجل الوصـول على معلومات حول عمالة الأطفال، وما هو تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل.

-اسـتخدمنا هذا المنهج لجمع معلومات حول الجوانب الشـخصـية والاجتماعية للمبحوثين، قصد إجراء وصف تفصيلي معمق للحالات التي يرتكز عليها موضوع دراستنا.

---

[1] عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1995، ص89.

[2] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، ص30.

-اكتشـــاف التأثير الذي تخلفه عمالة الأطفال على اســـتقرار الاجتماعي للطفل، من خلال التحليل والتفسير والوصف الشامل لإجاباتهم حول الأسئلة المتعلقة بفرضيات الدراسة.

-التعرف على الحقائق وتسـجيلها بموضـوعية والقيام بتشـخيصـها للوصـول إلى اسـتنتاجات حول هذه الظاهرة، والأثار المترتبة عليها في الاستقرار الاجتماعي للطفل.

-يســاعدنا على التحقق من فرضــيات الدراســة واختبارها من خلال تشــخيص الحالات المدروســة ومعرفة الحقائق حول هذه الظاهرة.

-وعموما اعتمدنا على هذا المنهج قصــد التعمق في حالات الدراســة ومعرفة تفاصــيل حياتهم التي عاشـــوها والمعاملة التي يتلقونها والأســـاليب المتبعة في تمهينهم وكذلك البحث عن العوامل التي ساهمت في توجههم نحو العمالة بشكل رئيسي وذلك لمعرفة التفاصيل عن كل حالة وهذا ما يسهل عليه تصنيف الحالات وتشخيصها بشكل دقيق.

2-التقنيات المستعملة في الدراسة:

تعتبر تقنيات البحث وســـيلة جمع البيانات والمعطيات وتحليلها، فهي بمثابة طريقة تســـهيل البحث للوصـــول إلى نتائج علمية وموضـــوعية وهناك عدة تقنيات يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات وتندرج أدوات جمع البيانات في دراستنا الحالية على التقنيات الآتية:

2-1-الملاحظة:

تعد تقنية الملاحظة من بين وســائل الأكثر اســتخداما في جمع المعلومات التي يعتمد عليها البـاحثون في دراســـاتهم، كمـا تعتبر هذه التقنيـة أحد الأدوات البحثيـة المتعلقـة بجمع البيـانـات والمعلومات عن السلوكيات العقلية والمشاعر والاتجاهات وغيرها.

ويمكننا تعريف الملاحظة على أنها " "الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شـــيء ما يهدف للكشف عن أسبابها وقوانينها"[1]

أي أن الملاحظة هي عملية مراقبة السلوك والظواهر ومتابعة سيرها واتجاهها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، قصد تفسير هذه الظاهرة والتنبؤ بها.

كما "تعتبر الملاحظة وســيلة لجمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية اســتخدام البصر والحس والبصيرة لمعرف وإدراك حقيقة ما ووصفها"[2]

وعليه فالملاحظة فهي فحص السلوك مباشرة، وتعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث إذ تسمح له بالكشف عن النقاط الغامضة التي يعجز المحيط في الإدلاء بها.

وللملاحظة أهمية كبيرة في الدراسات العلمية، فهي تمكن من تدوين الظروف التي تمت فيها الملاحظة، فالهدف من الملاحظة هو ملاحظة ما يبدو على المبحوثين من ســلوكيات وأفعال فهي أنجع وســيلة لمراقبة الســلوك الإنســاني وجمع المعطيات والمعلومات حوله في بعض المواقف من الحياة.

وللملاحظة عدة أنواع يمكن للباحث الاســتعانة بها عند إجراء أي دراســة وهذا تبعا لطبيعة الموضـــوع المدروس وتبعا لدرجة الصـــعوبة التي يجدها الباحث عند محاولته الحصـــول على المعلومات من ميدان دراسته، ولهذا الغرض وجدت عدة أنواع من الملاحظات بحيث يختار الباحث ما يناسبه.

---

[1] علي معمر عبد المؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب**، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2008، ص227.

[2] بلقاسم سلاطنية، حسان جيلالي، **منهجية العلوم الاجتماعية**، ب ط، دار الهدى للطباعة والنشر، 2004، ص272.

ولقد تم اختيارنا لأداة شـــبكة الملاحظة في دراســـتنا حول عمالة الأطفال وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل وذلك لجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة من خلال:

-أنها ســاعدتنا في الدراســة الاســتطلاعية لميدان البحث، والتي أعطت لنا نظرة مجملة عن كيفية بناء أسئلة المقابلة، وقد اعتمدنا على شبكة الملاحظة في جمعنا للمعلومات والحقائق التي لا يمكننا الحصــول عليها عن طريق المقابلة، حيث اســتخدما الملاحظة عند لقائنا بحالات الدراســة لمعرفة بيئة العمل، وهل يتعرض الطفل للاســـتغلال أو العنف، وهل يتمتع الطفل بأي حقوق أو حماية قانونية.

- بالإضــافة أنها مكنتنا من مشــاهدة المبحوث وكل ما يقوم به من تصــرفات أثناء المقابلة، كما تمكننا من ملاحظة ردود أفعاله على الأسئلة المطروحة عليه وربط العلاقة بين السلوك الظاهر والمؤثرات الأخرى الغير الواضحة التي أدت بالمبحوثين إلى هذا السلوك.

-كما سمحت لنا الملاحظة من رصد التأثيرات الاجتماعية والنفسية للطفل وهل يعاني من العزلة أو الخجل أو العدوانية، وهل يظهر عليه علامات الحرمان.

-سـمحت لنا الملاحظة أيضـا من رؤية الواقع الاجتماعي للظاهرة عمالة الأطفال، وفهم أعمق لهذه الظاهرة وكيف تؤثر على استقرارهم الاجتماعي.

2-2-المقابلة:

هي إحدى تقنيات جمع البيانات والمعطيات، تستخدم في العديد من الدراسات السوسيولوجية نظرا لفعاليتها في محاولة معرفة مختلف الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة، فهي أداة هامة تتكون في أبســط صــورها من مجموعة من الأســئلة أو الفقرات التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص المبحوث، ثم يقوم الباحث بتسجيل البيانات .

وتعد المقابلة من التقنيات والأدوات المنهجية الأكثر أهمية، بالإضـــافة إلى أنها الأكثر استعمالا، وتعرف على أنها " الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو الحصول على إجابة عن موقف نعين أو عن أسئلة معينة أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الاجتماعي أو الجماعي "[1]

كما تعرف أيضـــا أنها "محادثة موجهة بين الباحث وشـــخص أو أشـــخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى البحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة "[2]

وخلاصـــة القول إن المقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشـــخص الذي تتم مقابلته وبهذا تعتبر المقابلة لقاء بين الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة، على أشخاص محددين وجها لوجه ويقوم بنفسه بتدوين الاجابات على الأسئلة التي طرحها، وهذا بهدف الحصول على بيانات ومعلومات التي يريد الباحث الوصول إليها من الأشخاص اللذين تم مقابلتهم، ولقد اعتمدنا على المقابلة في دراستنا للأسباب التالية:

-استخدمنا هذه التقنية كوسيلة رئيسية لجمع المعلومات لأنها ذات أهمية بالنسبة لأهداف البحث ومعرفة تأثير عمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل

-كما استخدمناها كوسيلة شرح للمساعدة على تحديد متغيرات الدراسة وعلاقاتها ببعضها البعض.

- كما استخدمنا هذه الوسيلة للتحقق من الفرضيات التي تم صياغتها والتعمق في إجابات المستجوبين التي يقدمونها وتحليلها وتفسيرها.

---

[1] خير الله عصار، **محاضرات في منهجية البحث العلمي**، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1982، ص72.

[2] أحمد عارف العساف، **محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات)**، ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص227

– اعتمدنا على المقابلة في دراستنا لأنها تتناسب مع موضوعنا، ومع منهج دراسة الحالة لمعرفة حالة المبحوث وهل هناك علاقة بين ظاهرة عمالة الأطفال وتأثيرها على استقرارهم الاجتماعي.

وعموما ولأجل نجاعة المقابلة فقد تم بناء دليل مقابلة خاص بالدراسة وكانت المحاور كالتالي:

– محور خاص بالبيانات الخاصة بالمبحوث

– محور خاص بعمالة الأطفال وعلاقتها بعدم استقرارهم الاجتماعي.

– محور خاص بعمالة الأطفال وعلاقتها باكتساب المهارات التي تلج بهم عالم الانحراف.

– محور خاص بتقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي ودورها في انتشار عمالة الأطفال.

2-3-تحليل المحتوى:

يعد تحليل المحتوى أو تحليل المضمون أداة من أدوات جمع البيانات التي يستخدمها الباحث في الدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظرا لصعوبة الحصول عليها بغية تحليل المادة، لذا يضطر الباحث في مثل هذه الحالات إلى استخدام الوثائق والسجلات والمستندات والمقالات، الصحف وغيرها من أجل الوصول إلى حقائق وبيانات حول موضوع دراسته.

وتعرف تقنية تحليل المضمون على أنها "طريقة أو أسلوب في البحث الاجتماعي يهدف إلى الوصف الموضوعي والقياس الكمي للمحتوى العام للظاهرة، الذي قد يكون كلمة أو رموزا أو مجموعة من الصور أو الخطابات أو الصحف .... وغيرها من الوثائق الرسمية والشخصية "[1]

[1] نادية سعيد عاشور **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، ب ط، مؤسسة حسين رايس للنشر، الجزائر، 2017، ص200

كما يعرف أيضـا أنه "وسـيلة للقيام بالاسـتنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضـوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية "[1]

وعليه من خلال التعرفين نرى أن تقنية تحليل المحتوى أو تحليل المضـــمون هو وســـيلة من وسـائل جمع البيانات التي تسـتخدم في مختلف العلوم الاجتماعية كغيرها من وسـائل جمع البيانات الأخرى، باعتباره تقنية تتيح تحليل المعلومات والشـهادات التي تنطوي على درجة معينة من العمق والتعقيد، كما تسمح هذه التقنية من رد المحتوى إلى عناصره الأولية البسيطة.

وقد تم الاعتماد على هذه التقنية للأسباب التالية:

-كون الدراسة تتطلب منا تحليل الوثائق والسجلات الخاصة بقانون التمهين للأطفال بغية الوصول إلى معلومات حول الظاهرة والقوانين المتعلقة بها، ودراسة وتحليل واقع الظاهرة والتوصل إلى نتائج تساعدنا في البحث الميداني.

-دراســـة النصـــوص والوثائق القانونية المرتبطة بعمل الأطفال، وهل هذه القوانين تتماشـــى مع الاتفاقيات الدولية.

-تحليل محتوى السجلات والوثائق

3-العينة:

يعتبر اختيار العينة جزءا أساسيا ومهما جدا في البحث العلمي، نظرا لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع، لذا يختار الباحث عينة أو مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط المجتمع المدروس، ويمكننا تعريف العينة أنها" جزء من المجتمع، يتم اختيارها لتمثيل

[1] قباري محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ب ط، دار منشأة المعارف، الإسكندرية ،1981، ص81

المجتمع بأكمله فيتم اختيارها وفق قواعد معينة بحيث تكون العينة المختارة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة "[1]

كما تعرف كذلك على" أنها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع وتؤخذ جزء منه، وتطبق عليها الدراسة للحصول على معلومات صادقة بهدف الحصول على تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه، فهي الجزء الذي يستخدم في الحكم على الكل"[2]

ويمكن إعطاء تعريف آخر للعينة على أنها "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، فهي تعتبر الجزء من الكل الذي تم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، التي تمت صياغتها، بسب عدم قدرة الباحث على اختيار كل الوحدات وعليه فهي عملية تقليص مجتمع البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط منها لإجراء الاختبار عليه"[3]

وعليه أخترنا العينة القصدية، لأن طبيعة موضوعنا تتطلب ذلك وهي عينة "عينة تعتمد على نوع من الاختيار المقصود حيث يعتمد الباحث أن تكون العينة من وحدات يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي، بشكل أفضل بناء على خبرته ومعرفته بالموضوع، وهي نوع من العينات غير الاحتمالية في البحث العلمي تهدف الى استكشاف الظاهرة وفهمها بشكل أعمق.

وبناء على ذلك نرى أن العينة القصدية هي العينة التي يتعمد الباحث من اختيارها من المجتمع الأصلي بحث تتوفر فيها الخصائص التي يريد دراستها، فالباحث في هذه الحالة قد يختار حالات تتميز بخصائص ومزيا تمثيلية للمجتمع .

---

[1] محمد عبد العال وآخرون، **طرق ومناهج البحث العلمي**، ط1، مؤسسة الورق للنشر، 2009، ص80.

[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص184.

[3] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط 2، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص135، ص136.

كما اخترنا أيضـا العينة كرة الثلج من أجل عمالة الأطفال الإناث لذا توجب الاسـتعانة على العينة التراكمية (عينة كرة الثلج) وهي "عينة تقوم على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث، ويقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاسـتكمال المعلومات المطلوبة لذا سـميت بعينة كرة الثلج، حيث يعتبر الفرد الأول نقطة التي سيبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة أي العينة"[1]

وبناء على ذلك نرى أن عينة كرة الثلج هي العينة التي فيها ينطلق الباحث من فرد من أفراد العينة التي نحتاجها في دراسـتنا، وبطريقة تتابعية من فرد لآخر يتم التوصـل إلى باقي أفراد العينة التي ينضـم إليهم أشـخاص يصـرحون على أنهم على علاقة أو تواصـل بهم، ثم نلجأ إلى اتخاذ الإضـافة نفسـها مع الجدد حتى تسـتكمل العينة على طريقة كرة الثلج، ويتم الحصـول على هذا الصـنف من العينة عندما يطلب الباحث من شـخص أو عدة أشـخاص أن يدلوه أو يرشـدوه نحو أشخاص آخرون من معارفهم ويملكون نفس المميزات والخصائص التي عندهم والتي على أساسها يتم اختارهم.

لقد تم الاعتماد على هذا النوع من العينة لأنها تتناسـب مع دراسـتنا لما لظاهرة عمالة الأطفال الإناث لما لذلك من خصـوصـية في المجتمع الجزائري حيث تتصـف كغيرها من الظواهر الاجتماعية التي تتميز بنوع من السرية والتي يصعب تحديد أفرادها، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى كافة مجتمع البحث.

وباعتبار أن موضـوع عمالة الأطفال موضـوع صـعب من حيث الطرح والمعالجة وصـعب الحصـول على عينته في مكان واحد، (إناث –ذكور) استدعت الضـرورة لاستخدام عينة كرة الثلج بمعنى أن كل حالة تدلي بحالة أخرى وهكذا.

[1] أحمد عارف العساف، محمود الوادي، مرجع سبق ذكره، ص241.

ومن خلال نزولنا إلى الميدان عمدنا بالاتصـــال ببعض الأطفال الإناث من مناطق مختلفة من مدينة عين الدفلى، البليدة، تيبازة، وانطلاقا بما يتناســب وإشـكالية بحثنا تم اختيارنا لنوعين من العينات، العينة الأولى عينة كرة الثلج والتي تمثلت في عمالة الأطفال الإناث، وقدرت ب (06أ) حالات أما النوع الثاني الذي اســـتخدمناه فهو العينة القصـــدية والتي تمثلت في عمالة الأطفال الذكوروقدرت ب (09) حالات .

4-مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراســـة من بين أهم المراحل المنهجية التي لا يمكن تجاهلها في أي بحث أو دراسة، فمن خلالها نستطيع التعرف على المكان الذي سوف يجري فيه الباحث دراسته، وكذلك التعرف على أهم مميزات وخصـــائص العينة، بالإضـــافة إلى الإطار الزماني الذي أجريت فيه الدراسة.

وقد اتفق الكثير من الباحثين أن لكل دراســة أو بحث ثلاث مجالات أســاســية وهي المجال البشري، والمجال الزمني، المجال المكاني وفي دراستنا هذه جاءت على النحو الآتي:

1-1- المجال البشري:

يمكن تعريف المجال البشـــري" بأنه مجموعة الأفراد أو الجماعات اللذين ســـيجرى عليهم البحث".

وفي هذه الدراســة أخذنا مجموعة من الحالات تمثلت في (15) حالة من الأطفال والقصــر اللذين يعملون، يتراوح أعمارهم ما بين (12-18) سنة، حيث تم الحصـول عليهم عن طريق اللجوء إلى بعض الأماكن المعروفة بتشغيل الأطفال على اختلاف أنواعها، حضرية، شبه حضرية، ريفية.

1-2 المجال الزماني:

ونقصد به الوقت أو المدة التي يستغرقها الباحث في إعداد بحثه وفق أسس منهجية وقد ت تقسيم هذه المرحلة إلى:

4-2-1-المرحلة الأولى:

هذه المرحلة خصـــصـــت لجمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة والتي كانت بداية من المخرجات الاستطلاعية، والإطار النظري لدراستنا وامتدت من الفترة 2022الى غاية 2023 والتي استغلت لجمع المادة العلمية وتجميع أكبر عدد من المعلومات والبيانات حول موضوع البحث.

4-2-2-المرحلة الثانية:

هذه المرحلة بدأت بداية من 2024.الى غاية نهاية 2025والتي خصـــصـــت للجانب الميداني، بدء من ضـــبط المناهج والتقنيات التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات والمتعلقة بالظاهرة المدروســة، وتحليلها وتفسـيرها، كما تم ضــبط فحوى دليل تقنية المقابلة، ومن ثم الخروج للميدان ومقابلة مفردات العينة، كما شـــملت هذه المرحلة على مراجعة ما تم جمعه من معلومات وكذا استعراضها وتحليلها وفق المناهج المعتمد عليها، وأخيرا تقديم النتائج التي تم التوصل إليها.

3-4-3-المجال المكاني:

ونقصــد به المكان الذي تم فيه إجراء الدراســة الميدانية حيث تمت دراســتنا في ولايات مختلفة عين الدفلى، البليدة، تيبازة، ولم تقتصـــر على ولاية واحدة، وذلك نظرا لطبيعة الموضـــوع وصــعوبة الحصــول على حالات الدراســة هذا من جهة، ولأننا تحصــلنا على هذه الحالات فولايات مختلفة من جهة أخرى، حيث تنوعت هذه الولايات بين ولاية عين الدفلى، تيبازة، البليدة ممثلة كالآتي:

جدول رقم (01) يمثل الولايات التي تم الحصول فيها على حالات الدراسة

اسم الولاية	عدد الحالات
ولاية عين الدفلى	(09) حالة
ولاية تيبازة	(02) حالات
ولاية البليدة	(02) حالات

5-صعوبات الدراسة:

لكل دراســـة صـــعوبات وعراقيل تواجه الباحث خلال إنجازه لأي عمل علمي، وتختلف هذه الصعوبات من موضوع لآخر وهذا حسب طبيعة هذا الموضوع، ومن بين الصعوبات التي واجهت دراستنا هي:

-صعوبة الوصول لهذه الفئة لأن المجال عملها في أوساط مفتوحة

-أغلبية الأطفال العاملين يزاولون أنشطة غير رسمية، لذا يصعب الوصول إليها.

-غياب السجلات الرسمية التي تحدد عدد وأماكن عمل هذه الفئة.

-التحفظ في الادلاء بالمعلومات لكثير من الأطفال العاملين نتيجة الخوف من أصـــحاب العمل والمتابعة القانونية.

-ضعف الثقة في الباحث كونه غريب عن محيطهم الاجتماعي، وهذا ما يؤثر على مصداقية المعطيات.

-تذبذب الحالة النفسية للطفل العامل وضرورة مراعاتها.

-صعوبة التعامل مع الأسر التي تشغل أبناءها بدوافع اقتصادية بالإضافة إلى حساسية الأسئلة المتعلقة بالعنف والاستغلال.

-تداخل عمالة الأطفال مع عدة متغيرات (فقر، بطالة، تدريب) مما يصـــــعب عملية تحديد التأثير المباشر

-نقص الاحصائيات والبيانات الدقيقة لهيمنة العمل غير الرسمي للأطفال.

المبحث الثاني: شبكة الملاحظة وبناء جداول البيانات العامة للحالات المدروسة:

1- عرض شبكات الملاحظة:

لقد تم عرض شبكة الملاحظة التي استخدمناها تدعيما لعرض الحالات التي قمنا بإجراء المقابلات معها أثناء الدراسة الميدانية، وقد ساعدتنا هذه التقنية في التقرب من الظاهرة المدروسة أكثر، كما أننا اطلعنا من خلالها على الابعاد والمؤشرات التي تتحكم في الظاهرة، وتمكنا في نفس الوقت من معرفة الكثير من السمات والخصائص المتعلقة بعمالة الاطفال

تاريخ الملاحظة	مدة الملاحظة	مكان الملاحظة	نوع الملاحظة	الملاحظة
2025/08/14	1 سا ونصف	تيبازة شاطيء البحر	مباشرة	...بينما أنا أتجول مع اصدقائي في أحد شواطئ ولاية تيبازة كان ممتلئ بالمصطافين، لاحظت طفلا صغيرا يحمل على كتفيه الصغيرتين سلة بها ماء، فطائر ومحاحب، نحيل الجسد يسير حافي القدمين على رمال الشاطئ الحارقة، صار لون وجهه وذراعيه أسمر داكن من أشعة الشمس. يبدو على وجهه عرق مختلط بملح البحر. يرتدي سروال قصير وقميص وعلى رأسه قبعة من النوع الرفيع. ينادي بأعلى صوته ليعرض سلعته أيا المحاجب أيا الماء، عيناه تحملان نظرات متعبة ومجهدة لهذا العمل وفي هذا الجو الممتزج بالحرارة والرطوبة
2025/08/16	1 سا و10د	ميناء صيد(تيبازة)	مباشرة	في أحد الأيام ذهبت مع زملائي إلى أحد الموانئ الصغيرة المتواجدة بولاية تيبازة حين كانت قوارب الصيد تعود من البحر محملة بالأسماك المتنوعة.

				لاحظت طفلا صغيرا ينزل من قارب الصيد مع مجموعة من الصيادين يرتدي ملابس خاصة بالصيد ، طفل نحيف عيناه تحمل نظرات تفوق عمره تجمع بين الحذر والإرهاق لعدم النوم الكافي ،يجر الشباك الثقيلة مع الكبار ويقوم بفرز الاسماك بمهارة ،يعمل بجد وبتوجيهات صاحب القارب ،تظهر على يديه قروح وخدوش وعلى ملابسه وبشرته آثار الملح ، ويظهر تآكل اظافره من كثرة الاحتكاك بالحبال ،كان ينتقل بخفة ورشاقة في جمع الأسماك المتناثرة على الارضية، يظهر العمل شاق مع ارتفاع درجة الرطوبة ،حركاته منتظمة غير عشوائية تدل على انه اكتسب خبرة في الميدان، لم يكن يبتسم بل يغلب عليه الصمت خلال العمل، تصرفاته لا تختلف عن تصرفات الصيادين الكبار ،يظهر كأنه نسخة مصغرة، ولا يظهر سلوكيات طفولية.
2025/08/18	45 دقيقة	بلدية بوراشد عين الدفلى	مباشرة	في أحد الأيام ركبت في السيارة مع صديقي متجهين من ولاية عين الدفلى إلى ولاية البليدة عبر الطريق السيار وفي بلدية بوراشد توقفنا فلاحظت مجموعة من الاطفال على حافة الطريق من بينهم طفلة صغيرة تبيع البيض، الخبز والماء فتاة نحيفة الجسد ملابسها بالية جالسة تحت حر الشمس تمسح عرق جبينها، حركاتها هادئة ومترقبة، عيناها تراقب السيارات ولمجرد وقوف سيارة تتغير حركاتها من الهدوء إلى السرعة تمشي بخطوات سريعة نحو نافذة السيارة وبضاعتها بيدها لتعرضها على الزبائن وتلح عليهم لشراء سلعتها وان سلعتها جيدة ،وتارة تستخدم إيماءات بسيطة كرفع الخبز والماء لتلفت انتباه المارة من السائقين ،تظهر عليها ملامح الجدية وعيناها تحملان نظرة تعب وبمجرد اتمام عملية البيع تبتسم ابتسامة خجل وتشكر الذي ابتاع منها.

2025/08/22	1سا 40د	منطقة فلاحية بولاية عين الدفلى	مباشرة	زرت أحد المناطق التي تكثر فيها الزراعة والتي تستخدم البيوت البلاستيكية حينها كان وقت جني الطماطم. لاحظت مجموعة من الاطفال ملابسهم قديمة ومتسخة ويرتدون أحذية بلاستيكية يعملون داخل هذه البيوت في جني حبوب الطماطم بمهارة، حركاتهم دقيقة وفعالة مما يدل على أنهم اكتسبوا مهارات بشكل جيد وكأنهم اعتادوا عليها منذ زمن. يعملون بجد وبجهد كبير ومن الحين لآخر يستريحون قليلا لشرب الماء ومسح عرق جبينهم. يبدوا عليهم تعب وإرهاق مقارنة بالعمل الشاق وخاصة مع ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة داخل البيوت البلاستيكية، يحملون صناديق ثقيلة لا تتوافق مع حجمهم يتلقون اوامر وتوجيهات من العاملين الكبار وصاحب المزرعة للحفاظ على النبتة والمنتوج، من الملاحظ أن علاقتهم علاقة أداء مهام موكلة ولا وجود للمزاح، ومن ملامحهم أجساد نحيفة ووجوه محمرة.
2025/08/25	1 سا	سوق الاسبوع لمدينة العفرون (البليدة)	مباشرة	في أحد الأيام كنت بالحي الجامعي لجامعة البليدة2 فذهبت أنا واصدقائي لتسوق في أحد اسواق مدينة العفرون وعند دخولنا إلى السوق لاحظت مجموعة من الاطفال على حافة السوق من بينهم طفلة صغيرة تبيع أواني فخارية مصنوعة بطريقة تقليدية وبعض الأدوات المنزلية مثل الحملات الأواني وغيرها كلها تقليدية مصنوعة من مواد بسيطة لكنها كانت تجذب المارة، مع حالة الفتاة نحيفة الجسد ملابسها بالية جالسة تحت حر الشمس تمسح عرق جبينها، حركاتها هادئة ومترقبة، عيناها تراقب المارة

				ولمجرد وقوف أي متسوق تسرع عنده لتشرح له استعمال كل واجد من الأواني بحركات كلها دقة وعزم وخف لتعرض سلعتها على الزبائن وتلح عليهم لشراء سلعتها وان سلعتها جيدة، وتارة تستخدم إيماءات بسيطة كرفع الاناء لتريك زخرفات تحكي كثير من الاشياء لتلفت انتباه المارة من المتسوقين تظهر عليها ملامح الجدية وعيناها تحملان نظرة تعب وبمجرد أن تتمكن من بيع أس شيء من الأواني تراها سعيدة تبتسم ابتسامة خجولة وكأنها تشكرك على شرائك شيء من عندها

تعد شبكة الملاحظة الميدانية أداة بحثية قيّمة، فهي لا تكتفي بالوصف بل تقدم صورة عميقة حول عمالة الأطفال وتكشف أبعادا سوسيولوجية مرتبطة بالسياق الاجتماعي والاقتصادي.

السياق الجغرافي والأنماط الاقتصادية: الملاحظات تظهر أن عمالة الأطفال مرتبطة بالأنشطة الاقتصادية السائدة في المناطق، ففي تيبازة يظهرون كبائعين متجولين على الشواطئ أو كعاملين في الصيد، بحكم المنطقة سياحية، بينما في عين الدفلى يعملون في القطاع الفلاحي وجني المحاصيل أو كباعة متجولين على الطرق الحيوية لأن المنطقة تتصدر الانتاج الفلاحي والزراعي، أما في البليدة فيشتغلون بالأسواق في بيع المنتجات المنزلية والتقليدية بحكم المنطقة وسطى تتمتع بتقاليد حضرية ثقافية، هذا التنوع يؤكد أن الظاهرة نتاج الحاجة الاقتصادية، غياب الرقابة، ووجود فرص عمل غير رسمية تستغل الأطفال.

الجسد كأداة للعمل والعرض الاجتماعي: يوصف جسد الطفل العامل بالنحيل والمتعب والمنهك، حيث يتحول من جسد للعب والنمو إلى جسد منتج يحمل رموزا اجتماعية لمعاناة قاسية تُناقض الصورة النمطية للطفولة.

اختفاء الطفولة وظهور سلوكيات البالغين: الأطفال يظهرون جدية ومهارة تفوق عمرهم، يغلب عليهم الصمت والحذر، وتغيب عنهم السلوكيات الطفولية، ما يعكس عملية تشوه نفسي واجتماعي تسرق فيها الطفولة لصالح أدوار الكبار.

الأبعاد الاجتماعية للظاهرة: العائلة عنصـر فاعل إما بدافع الحاجة أو بعدم إدراك الأضـرار، بينما يغيب التدخل المجتمعي رغم أن الأطفال يعملون في أماكن عامة، ما يجعل الظاهرة مســـلّمًا بها، كما أن تعامل الأطفال مع الزبائن بإلحاح أو بابتسـامة خجولة يظهر تكيفهم مع الدور الاقتصـادي وانخراطهم في شبكة التعاملات التجارية.

بشكل عام تبرز شبكة الملاحظة أن عمالة الأطفال ظاهرة ناتجة عن تفاعل اقتصـادي، اجتماعي، وثقافي، تحدث تحولا عميقا في حياة الأطفال على مستوى الجسد والسلوك والنمو الاجتماعي.

2-جداول البيانات الخاصة بالمبحوثين:

-جدول رقم (02) يمثل توزيع المبحوثين حسب السن.

سن المبحوثين	التكرار	%النسبة المئوية
[15-12]	5	%33.33
[18-15]	10	%66.66
المجموع	15	100%

تبين نتائج توزيع العينة حسب السن في الجدول رقم (01) أن الفئة العمرية (15-18) تمثل النسبة الأكبر من المبحوثين والتي بلغت 66.66% ثم تليها نسبة 33.33% الخاصة بالفئة العمرية (12-15).

هذا الجدول يؤكد عملية الاســـتغلال الجســـدي الذي يظهر من خلال المعطيات، إذ يتم تشـــغيل الأطفال الذين يتمتعون بقدرات فيزيولوجية للقيام بهذا النوع من النشـــاط الذي يتطلب جهدا وقوة جسـدية من جهة ومن جهة أخرى الانقطاع عن الدراسـة في سـن مبكرة، إذ يبقى هذا الانقطاع مرهون بضـعف الوضـع الاقتصـادي وانعدام الرعاية والحماية الاجتماعية، أما ضـعف تمثيل الفئة الأصـغر سنا يفسر إما انها لا تزال في سن الدراسة الإلزامية، أو لضـعف قدرتهم على العمل. حيث يشـير هذا التوزيع أن مرحلة الطفولة هي نقطة بداية انخراط الطفل فعليا في سـوق العمل لأن هذه

الفترة تتقاطع فيها الضـغوط السـوسـيوإقتصـادية مع ضـعف المتابعة ما يدفع بالأطفال نحو العمل كمسار اضطراري.

جدول رقم (03) يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

السن	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	9	60%
أنثى	6	40%
المجموع	15	100%

الملاحظ من الجدول رقم (02) أن نسـبة الذكور بلغت 60% مقابل 40% للإناث وهذا ما يعكس أن الذكور يشكلون الأغلبية الساحقة ضمن عينة عمالة الأطفال.

التنشـئة الاجتماعية في الأسـرة الجزائرية قائمة على تقسـيم المجال وهذا ما تؤكده معطيات هذا الجدول، حيث يتم اعتماد مبدأ إعداد الذكور لتحمل أدوار العمل في المجال الخارجي، حيث ينظر إلى العمل كرمز للرجولة وتحمل أعباء المسـؤولية، في المقابل يقتصـر عمل الإناث على ممارسـة الأنشـطة المنزلية بدلا من العمل في البيئات المفتوحة خاصـة تلك التي تتطلب الاختلاط المباشـر بالغرباء، لذا تسعى العديد منهن مواصلة العملية التعليمية مقارنة مع الذكور.

يشير هذا التوزيع إلى استمرار الأدوار النوعية (الجندرية) داخل المجتمع، ينخرطون في العمل خارج البيت لتوفير متطلباتهم ومسـاعدة أسـرهم بينما تنشـغل الإناث في أدوار محصـورة في الأعمال المنزلية.

جدول رقم (04) توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	-	-
متوسط	13	86.66%

ثانوي	2	13.33%
المجموع	15	100%

من خلال الجدول رقم (03) تظهر الأرقام المعطاة أن أعلى نسبة تمثلت في 86.66% هي للأطفال المبحوثين العاملين مستواهم التعليمي الطور المتوسط وتليها نسبة 13.33% للأطفال العاملين الذين مستواهم ثانوي بينما تنعدم نسبة المستوى الابتدائي لعينة المبحوثين.

تمثل هذه الأرقام توزيع الأطفال العاملين ضمن العينة المبحوثة وتظهر أن إقبال الأطفال على العمل يقل كلما كان هناك تقدم في المراحل التعليمية، ويعكس هذا التوزيع العلاقة المعقدة بين ظاهرة عمالة الأطفال والمستوى التعليمي، حيث يشير الارتفاع الملحوظ للأطفال العاملين في المتوسط إلى حالة التسرب التي تشهدها المؤسسات التعليمية والتوجه لسوق العمل، وهذا لعدة عوامل منها الظروف المعيشية الصعبة مع ضعف الرعاية الاجتماعية بالإضافة إلى أن الطفل يصل في هذه المرحلة إلى السن المسموح له بالعمل(بداية اكتمال القدرات الجسدية)، في المقابل نجد أن نسبة الأطفال العاملين بالثانوي أقل من المتوسط وهذا يعود إلى زيادة الوعي والأهمية بالعملية التعليمية سواء من ناحية الأطفال في حد ذاتهم أو ثقافة ووعي أسرهم وتوفير الدعم لهم لاستكمال دراستهم .

جدول رقم (05) يمثل توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	**التكرار**	**%النسبة المئوية**
الحضري	3	20%
شبه حضري	4	26.66%
ريفي	8	53.33%
المجموع	15	100%

الملاحظ من خلال الجدول رقم 04 أن توزيع المبحوثين حســـب الانتماء الجغرافي كان كالتالي:

البيئة الريفية:53.33 %، البيئة الحضرية،20% ، البيئة الشبه حضرية: 26.66%

لطبيعة البيئة الجغرافية دور في انتشــار ظاهرة العمالة لدى الأطفال، إذ تعتبر مجال خصــب لتوفير مناصــب نوعية تتناســب مع الطبيعة الجغرافية من حيث مجالات العمل المختلفة، إذ يعكس التوزيع الجغرافي للمبحوثين الطابع البنيوي للظاهرة، ويبرز هيمنة الانتماء الريفي على باقي البيئات ويرتبط بالتحولات الاجتماعية والاقتصـــادية للمجتمع، إذ نجد أننا كلما اتجهنا إلى الريف والأطراف الشـبه حضـرية تزداد هشـاشـة الحماية الاجتماعية والقانونية للأطفال العاملين، وتنعدم ثقافة التبليغ والوعي بحقوق العمل، أما بالنسـبة للوسـط الحضـري يشـير إلى أن الظاهرة لم تعد مقتصـرة على الريف فقط، بل امتدت إلى المدن بفعل الهجرة، البطالة والفقر. وغالبا ما تكون العمالة أكثر تنوعا حيث تشمل خدمات، ورشات، تجارة ...إلخ

جدول رقم (06) يمثل توزيع المبحوثين حسب الترتيب في قائمة الأولاد

الترتيب في القائمة	التكرار	%النسبة المئوية
من 0إلى 3	10	66.66%
من 04إلى 07	02	13.33%
من 08إلى 10	02	13.33%
أكثر من 10	1	6.66%
المجموع	15	100%

تظهر النتائج الإحصائية في الجدول أن أغلبية المبحوثين تتركز في فئة الترتيب المبكر لقائمة الأولاد من (0–3) بنسبة 66.66% أي أنهم إما الابن الأول أو الثاني أو الثالث في المقابل تليها النسب متوزعة بالتساوي بين الفئات الثلاثة المتبقية بنسب 13.33% وفي الأخير نسبة 6.66%.

وهذا ما يترجم هيمنة موقع الأبناء الأوائل في العينة المدروسة، حيث نجد في مجتمعاتنا غالبا ما يمنح الطفل البكر أدوارا ومسؤوليات ليصبح أول تجربة في عملية التنشئة الاجتماعية التي تكرس مبدأ تحمل المسؤولية للفرد الأكبر ليكون قدوة لمن يأتي بعده وعليه الطفل البكر شخصيته تميل إلى تحمل المسؤولية بشكل فطري ومكتسب من التنشئة التي يتلقاها من أسرته ومجتمعه، ومع الضغوط السوسيوإقتصادية للأسرة يجسد هذا الدور في الواقع من خلال تحمل الأعباء المالية والاجتماعية لبقية أفراد الأسرة.

جدول رقم (07) يمثل توزيع المبحوثين الوضعية الدراسية

الوضعية الدراسية	التكرار	%النسبة المئوية
يزاول	06	40%
منقطع	09	60%
المجموع	15	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 أن نسبة 60%من المبحوثين منقطعين عن الدراسة في المقابل نسبة 40% فقط لا يزالون يزاولن دراستهم.

وعليه فإن أغلبية الأطفال القصر غادروا مقاعد الدراسة مبكرا، وهذا ما يشير إلى انتشار ظاهرة العمالة بشكل واضح في المجتمع، هذه النسب تشير إلى وجود علاقة وثيقة بين التخلي عن الدراسة وظاهرة العمالة المبكرة حيث يضطر الأطفال إلى مغادرة مقاعد الدراسة تحت تأثير الظروف السوسيوإقتصادية، وضعف التحفيز المدرسي وغياب الدعم الأسري، بالإضافة إلى قصور

المنظومة التربوية عن استيعاب مثل هذه الفئات الهشة، ويؤكد أن الانقطاع عن التعليم يعد أحد العوامل المغذية لاستمرار ظاهرة العمالة وتكريس التفاوت الاجتماعي.

جدول رقم (08) يمثل توزيع المبحوثين حسب النتائج الدراسية

النتائج الدراسية	التكرار	%النسبة المئوية
جيدة	01	6.66%
متوسطة	08	53.33%
ضعيفة	06	40%
المجموع	15	100%

من خلال الجدول رقم 08 نلاحظ أن أعلى نسبة 53.33% من المبحوثين مستواهم الدراسي متوسط ثم تليها نسبة 40% مستواهم ضعيف في حين نجد أن 6.66% نسبة قليلة جدا من المبحوثين الذين مستواهم جيد.

وهذا ما يدل على ان أغلبية المبحوثين لديهم مستوى تعليمي محدود (متوسط، ضعيف)، مع هناك قلة قليلة فقط من المبحوثين الذين حققوا نتائج جيدة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن للعمالة المبكرة وظروف العمل تأثير كبير على عملية التحصيل الدراسي، حيث يؤدي الجمع بين العمل والدراسة إلى ضعف التركيز وتراجع في العملية التعليمية بالانقطاع المتكرر عن مقاعد الدراسة، بالإضافة إلى أن أغلب العاملين القصر من أوساط اجتماعية واقتصادية هشة، لا تولي أهمية واولوية للتعليم مما يكرس حلقة مستمرة في ضعف التحصيل وبالتالي التسرب والدخول لسوق العمل.

جدول رقم (09) يمثل توزيع المبحوثين حسب حجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرار	%النسبة المئوية

من ولد إلى 5	2	13.33%
من 05إلى 10	9	60%
فوق 10	4	26.66%
المجموع	15	100%

من خلال الجدول رقم 08 يتضـــح لنا أن غالبية العينة المبحوثة وبنســـبة مهيمنة تنتمي إلى فئة الأسر متوسطة إلى كبيرة الحجم التي يتراوح عدد أفرادها بين 5 و10 أفراد حيث بلغت نسبتهم 60%، في المقابل تمثل الأسر الكبيرة التي يفوق حجمها 10أفراد تقارب الثلث بنسبة 226.66%، أما بالنسبة للأسر التي لا تتعدى 5 أفراد تمثل أقلية بنسبة 13.33%

هذه النتائج تشـــير إلى أن النمط الســـائد في المجتمع الذي جمعت منه هذه البيانات يميل بوضوح نحو الأسر الممتدة التي تتميز بقواعد اجتماعية تقليدية تعكس العوامل الاجتماعية والدينية التي تشـــجع على الإنجاب من جهة والنظر إلى كثرة الأطفال كقوة عمل في غياب نظم الضـــمان الاجتماعي من جهة أخرى، بالإضـــافة إلى التغيرات الاجتماعية الحاصـــلة والتي عززت الفروق الســـوســـيوإقتصـــادية مما أثر على التركيبة الاجتماعية ونمط المعيشـــة التي تعاني منه الكثير من المناطق الريفية المعزولة.

البحث الثالث: عرض الحالات ونتائج الفرضيات

1-عرض الحالات وتحليلها سوسيولوجيا:

-الحالة رقم 01

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

ـ السن: 13 سنة ـ الترتيب في قائمة الأولاد: الأول (1)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2020

. المستوى التعليمي: الثالثة متوسط . النتائج الدراسية: جد حسنة

ـــ مكان الإقامة: ريفي ـــ الوضعية الدراسية: يزاول ☒ منقطع ☐

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 06 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: ضعيفة . نوع السكـن: بيت قصديري

ـ المستوى التعليمي للوالدين: الأب ابتدائي الأم ابتدائي ـ مهنـة الوالدين: الأب: عامل يومي الأم: ماكثة بالبيت.

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضيـة الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ح1-ظروف اجتماعية مزرية

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-أعمل في الفلاحة والزراعة

س3-كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 6 إلى 8ساعات

س4-هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم أحصل على أجر مقابل عملي، طبعا لا يكفيني

س5-هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري وأحيانا يصطحبني أبي معه ليعلمني العمل والاتكال على نفسي

س6-ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-بابا فقير نخدم على روحي ونعاون الأسرة

س7-في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-أنا صغير والأعمال شاقة ومتعبة جدا ما تتوافقش مع بنيتي الجسدية

س8-هل لديك وقت للعب والتنزه؟ نلعب ماشي بزاف علابالك نقرا ووقت الفراغ نحدم

ج8-كيف تقضي وقت فراغك؟ في المطالعة في الدار ومين ذاك نحرج نلعب

س 9-كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج9-مكانتي الاجتماعية عادية مع الأسرة ومع الزملاء أبي مايخلينيش نخالط بزاف

س10-هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج10-نتلقى الدعم والمساعدة من عند خالي

س11-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج11-نعم مازلت أزاول دراستي، لا ما أثرش عليا العمل انا نحب القراية وهي مستقبلي

س12-كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج12-علاقتي مع أهلي جيدة ومع الزملاء شوية شوية

س13-في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج 13-ايه يؤثر العمل على الاســـتقرار تاع الطفل لأن بزاف منهم كي خرجوا يخدموا ضـــيعوا صحتهم وقرايتهم

*. **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالـة الأطفال من وســـيلـة للتدريب على المهارات إلى تبني الســـلوك انحرافية.

س1-كيف هي بيئة عملك؟

ج1-صعيبة بزاف وراك تشوف نخدموا داخل ليسار السخانة والميديتي بزاف وتأثر علينا الأدوية والأسمدة

س2-هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم اكتسبت مهارات في العمل

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-نتلقى التدريب من أبي وخالي لأني نعمل في المزرعة تاع خالي

س4-مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل مع الزملاء وصاحب المزرعة هو خالي

س5-هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم أقوم بعلاقات في بيئة العمل علاقات عادية

س6-هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-لم اتعرض لضغوطات داخل العمل إلا أن العمل شاق

س7-هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-لم يتغير سلوكي إلا أنني وليت نحب الدراهم والاستقلالية

س8-كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-مع العائلة علاقتي عادية، أما مع الزملاء انكمشت

س9-هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية لأني نحدم تحت عينين خالي وأبي

س10-في رأيك كيف ينحر الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-الطفل ينحرف كي يولي يخدم لأنوا يولي يحس بالاستقلالية ويخالط ناس وكل واحد كيفاه داير وكذلك كي ما تكونش المتابعة من والديه.

* **<u>الفرضية الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1-توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-أبي هو اللي يديني معاه للخدمة لكي يعلمني نتكل على روحي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كاين مدرسة ابتدائية فقط

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج 3–كاين بزاف يخدموا في المزارع والبساتين

س4–في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج 4–تقدر تقول نسبة كبيرة

س 5–ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج 5–راك تشوف منطقة فلاحية بامتياز لأن كاين سد مائي كبير الخدمة كائنة على العام.

س6–هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج 6–لا تتلقى أسرتي أي دعم

س 7–هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7–لا أتعرض للاستغلال تقدر تقول نحدم في رزقي ولو نتعرض للاستغلال مثلا مانعرفش لمن نبلغ

س8–هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

ج8–مكان حتى مراقبة، منطقة معزولة ما يجي لينا حتى مراقب

س9–في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج 9–ما ضبطونيش

س10 –هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج 10–مكان حتى زيارة

س11–في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11–بالنسبة لينا مكان عندهم حتى دور في محابة الظاهرة

س12–ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج 12–كي يكثروا الخرجات والمراقبة باينه تقل العمالة والعكس

–تحليل الحالة (01)

– إن الوضع المعيشي المزرى للأسرة والذي يصل إلى حد العجز في تلبية متطلباتها الأساسية، يجعل عمل أطفالها هو الحل الوحيد لمساعدتها في عجزها فيتحملون المسؤولية، وهذا ما استنتجناه من تصريح الحالة **(ظروف اجتماعية مزرية)، (بابا فقير نخدم على روحي ونعاون الأسرة)**،وفي ذات السياق ينبغي أن نشير أن الدخل المنخفض يؤثر حتما على الأسرة وتماسكها إذ أن هذا الدخل لا يكفيها لسد حاجياتها ومتطلباتها الأساسية، وبالتالي هذا يؤثر على بنائها النفسي وحتي الاجتماعي، فكلما كان دخل الأسرة عاليا كلما كانت الحياة السائدة داخل الأسرة مريحة وبمقدورها تلبية حاجاتها ومستلزماتها بشكل أفضل، فقلة الدخل تؤثر على الأبناء ونفسيتهم وتدفعهم للعمل مبكرا لإعالة أسرهم، وبالتالي قلة الدخل المادي من العوامل الأساسية التي تحدد المستوى المعيشي للأسرة وتؤثر سلبا على أفرادها، خصوصا الأبناء فالدخل المالي المنخفض يؤدي بهم إلى الشعور بالبؤس والشقاء مما يؤدي إلى توجههم نحو العمل.

– الحالة يعمل في القطاع الزراعي من 6ساعات إلى 8ساعات على الرغم من المبلغ القليل الذي يحصل عليه حسب قوله **(أعمل في الفلاحة والزراعة)، (أعمل من 6 إلى 8ساعات)، (نعم أحصل**

على أجر مقابل عملي، طبعا لا يكفيني) ومن هنا يظهر لنا جليا أن الأوضاع المزرية للأسرة والتي تتعلق بتردي الأوضـــاع الاقتصـــادية، الدخل المنخفض، الفقر، تدفع أطفالها للعمل بدلا من أن يقتصر العمل على الأب فقط ،حيث نجد العديد من الأطفال يشاركون في تحمل مصاريف الأسرة فيعملون أعمالا مقابل أجور زهيدة وذلك لتخفيف من الضغوط الاقتصادية والمشاركة في الأعباء المادية لأسرهم.

– الحالة يعمل في عمل لا يتوافق مع بنيته الجسدية، لأنه مازال في مرحلة النمو الجسدي والتكوين العضـلي، فالجهد البدني الذي يبذله في عمله الفلاحي يؤدي إلى إجهاد العضـلات وتشـوهات في العمود الفقري، كما يؤدي إلى تأخر بنائه الجسمي نتيجة الإرهاق وعدم أخذ فترات الراحة الاستيقاظ المبكر، عدم تخصيص وقت اللعب، كل هذا يشكل خطرا على نموه الصحي والعقلي ويجعله أقل تركيزا في التعلم والدراسة وهذا ما يضيق آفاقه المهنية والعلمية مستقبلا بالإضافة إلى الإحساس بالحرمان من الطفولة وضعف التفاعل الاجتماعي.

– إن ما يحكم عمالة الأطفال أحيانا اتجاه الاسرة لتشجيع أطفالها على العمل إضافة الى الحاجة المادية هو الاتكال على النفس وتعليمهم مهنة تنفعهم في حياتهم، وهذا راجع للعادات والتقاليد في تحمل المسؤولية الذاتية، وفي نظر الأهل أن إكساب أطفالهم لمهنة ما هو أمر ضروري كي يؤمنوا استقرار حياتهم ،لأن المهنة تؤمن لهم الحماية والطمأنينة مستقبلا وهذا ما استخلصناه من تصريح الحالة **(... وأحيانا يصطحبني أبي معه ليعلمني العمل والاتكال على نفسي)** وتصريحه **(أبي هو اللي يديني معاه للخدمة لكي يعلمني نتكل على روحي)** ومن هنا نرى أن الاسرة الجزائرية تنشئ أطفالها وتشجعهم على دخول عالم الشغل في كثير من الأحيان ،من خلال اصطحاب الأب لابنه لمســـاعدته في العمل ،حيث يقوم بتلقينه أبجديات عمله ،وحتى إن لم يكن يعمل معه يرســـله إلى

مكان ما لتعلم حرفة في مســتقبله ،وهذا النمط من التنشــئة الاجتماعية يقوم على اشــراك الأبناء واصــطحابهم إلى (الورشــات ،الحقول ،المزارع ،البســاتين) ،أي اتفاق الآباء مع أصــحاب العمل لتدريب أبنائهم يكون نتيجة لنمط ســـائد من العادات والتقاليد المورثة في التنشـــئة الاجتماعية الجزائرية.

– رغم الظروف الصــعبة التي يعيشــها الحالة في أســرته وبيئة عمله الفلاحي إلا أنه مزال يزاول دراسته وهذا يعكس لنا وعيه وادراكه لأهمية دراسته وأن التعليم هو وسيلة للارتقاء وبناء مستقبله، فالحالة هنا لا يرى عمله غاية بل وسيلة ظرفية لتلبية حاجياته وحاجيات اسرته واثبات المسؤولية كون الأب طلب منه تعلم الاتكال على نفســه وهذا ما لمســناه من تصــريحاته **(نعم مازلت أزاول دراستي، لا ما أثرش عليا العمل انا نحب القراية وهي مستقبلي)** وهذا ما يدل على أن الحالة تلقى تنشئة أسرية سليمة تشجع على تعزيز قيم التعليم باعتباره مستقبل لحياته ،بالإضافة إلى تنمية حس المسؤولية دون تحمل الطفل لأعباء تفوق قدراته وموازنته بين عمله ودراسته .

– **(نعم اكتســبت مهارات في العمل)، (نتلقى التدريب من أبي وخالي لأني نعمل في المزرعة تاع خالي)، (نتعامل مع الزملاء وصـــاحب المزرعة هو خالي)، (نعم أقوم بعلاقات في بيئة العمل علاقات عادية)** ما يمكننا ان نســـتنتجه من أقوال الحالة أن روابطه الاجتماعية قوية مع الاســـرة والزملاء في العمل وهذا ما يعكس لنا قوة الضــبط الاجتماعي من طرف الأسـرة ،كما يظهر لنا أن عمل الحالة في العمل الفلاحي دون اكتسـابه لسـلوكيات غير أخلاقية أنه تلقى تنشـئة اجتماعية إيجابية داخل أسرته ،والتي توجه سلوكه وتضبط تصرفاته رغم وجوده في بيئة عمل قد تكون فيها انحرافات أو الاستغلال ،فالطفل الذي يخضـع لعملية التنشئة القائمة على القيم والانضـباط ومبادئ الاحترام ،الأمانة ،يَعتبر العمل وســـيلة لمســـاعدته لا للتمرد أو للانحراف ،وهذا ما ظهر في

تصريحات المبحوث ،**(لم اتعرض لضغوطات داخل العمل إلا أن العمل شاق)**، **(لم يتغير سلوكي .....)**، **(لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية لأني نحدم تحت عينين خالي وأبي)** ومن هنا نرى أن الأب والخال لعبا دورا رئيسيا في نقل القيم الأخلاقية كاحترام الكبير ،الانضباط ،تقدير العمل مما جعل المبحوث قادرا على التمييز بين ما هو مقبول ومرفوض من سلوكيات داخل العمل ،بمعنى أن الاسرة نجحت في توفير الحماية الأخلاقية والسلوكية وبناء وعي داخلي بالمسؤولية لطفلها.

– الحالة يرى أن الطفل ينحرف عندما يشعر بالاستقلالية غير المضبوطة وعندما تضعف الرقابة الاسرية ومخالطة رفقاء السوء، حيث تصبح هذه الآخر بديلا عن الاسرة في عملية التنشئة **(الطفل ينحرف كي يولي يخدم لأنوا يولي يحس بالاستقلالية ويخالط ناس وكل واحد كيفاه داير وكذلك كي ما تكونش المتابعة من والديه)**. وعليه فغياب الرابط الأسري القوي وغياب التوجيه يفتح مجالا لظهور السلوكيات غير الأخلاقية والإنحرافية.

– على الرغم من وجود مؤسسة تربوية إلا أن وجودها لا يعني بالضرورة تحقيق استيعاب مدرسي فعال ،وذلك بسبب الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على مسار الأطفال وتعليمهم وتدفعهم نحو العمل مبكرا وهذا ما يعكس وجود نسبة كبيرة من متسربين **(كاين مدرسة ابتدائية فقط)**، **(كاين بزاف يخدموا في المزارع والبساتين)**، **(تقدر تقول نسبة كبيرة)** وفي هذا الشأن يمكننا القول أن الأسر ذات الدخل المنخفض ترى في عمل أطفالها موردا إضافيا يساعدها في تلبية احتياجاتها الأساسية ،وهنا يصبح العمل الفلاحي بديلا عن الدراسة وبالتالي يتم استبدال قيم العلم بقيم العمل هذا من جهة ،ومن جهة أخرى ترى بعض الاسرة أن العمل في الحقول والبساتين ،المزارع هو ذا قيمة إيجابية ويمنح الطفل الحس بالمسؤولية والصبر والرجولة على عكس الدراسة

– غياب الدعم والزيارات التفقدية وعدم وجود مراقبة أو متابعين من الهيئات المختصـــة ،وعدم معرفة الجهات التي يمكن التبليغ لديها في حالات الاستغلال تعكس بوضوح فشل مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية في انتشار عمالة الأطفال وهذا ما صرح به المبحوث **(لا تتلقى أسرتي أي دعم) (ولو نتعرض للاستغلال مثلا مانعرفش لمن نبلغ)** وفي تصريحه أيضا **(مكان حتى مراقبة، منطقة معزولة ما يجي لينا حتى مراقب)**، وهذا يدل على انعكاس العزلة المكانية على غياب الضبط في المناطق الريفية أو الهامشية التي تضعف فيها الزيارات التفقدية ، وهذا ما يوضح لنا ضعف تطبيق القوانين وضعف آليات الردع والعقاب ، وعدم معرفة الأطفال بحقوقهم .

–إن غياب مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية في بيئة العمل التي يعمل فيها الحالة أدى تحويل عمله من ظاهرة اجتماعية انحرافية إلى ممارســة اجتماعية عادية ،فالعزلة الاجتماعية ،وضـــعف أجهزة الدولة المتخصصة والرقابة ،وغياب الزيارات التفقدية ،كلها عومل ساهمت في انتشار عمالة الأطفال ،نتيجة لذلك يفقد الطفل حقوقه وآليات تحميه من الاستغلال دون الدفاع عن نفسه ،وهكذا يصبح عمل الأطفال نتيجة لغياب مؤسسات الضبط الاجتماعي وفشل الدولة في أداء دورها في حماية الأطفال وهذا ما لمسناه من تصريحه **(ما ضبطونيش)، (مكان حتى زيارة)،(بالنسبة لينا مكان عندهم حتى دور في محاربة الظاهرة)**

-الحالة رقم 02:

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

ـ السن: 17 سنة ـ الترتيب في قائمة الأولاد: الثاني (2)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2020

. المستوى التعليمي: السنة أولى ثانوي . النتائج الدراسية: متوسطة

ـــ مكان الإقامة: حضري ـــ الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 07 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: لا بأس بها . نوع السكن: بيت بطابقين

ـ المستوى التعليمي للوالدين: الأب: ابتدائي. الأم: متوسط ـ . مهنـــة الوالدين: الأب: متقاعد الأم: ماكثة بالبيت.

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضيـة الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف معيشية متوسطة

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-الفلاحة، البساتين، جمع المواد البلاستيكية والحديدية

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 6 إلى 7 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-إيه نخلص بصح ما تكفينيش لتوفير متطلباتي علابالك البلاد تتطلب دراهم

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري أنا نحب نخدم ونصرف على روحي

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-الدوافع هي أني نصرف على روحي ما نبقاش نقول لبابا اعطيني

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟

ج7-أعمال شاقة وخطيرة لا تتوافق مع سني وتشكل خطرا تعرضت لجروح وخدوش في يديا

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ماعنديش بزاف

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9–مع الكونكسيو ولا ندور بالموطو

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10–فقدت مكانتي الاجتماعية مع بزاف أصحابي

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11–نتلقى الدعم والمساعدة من طرف الوالد

س12–هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12–لا حبست

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13–علاقتي مع أهلي عادية ومع الزملاء سيئة نصهم ضايعين

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14–في رأيي الخدمة تأثر على الصحة والعقل وتخليك ما تقراش .

*** <u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك انحرافي

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1–علابالك الخدمة تاع الخردة كيفاه دايرة الوسخ والخطر

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-إيه تعلمت أمور بزاف وكل بيئة واش تتعلم فيها

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟

ج3-من من صاحب العمل الخضار

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل مع الزبائن

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم نتعامل مع التجار والزبائن معظمها سيئة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-تعرضت لعدة ضغوطات يحرثوا علينا

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-علابالك العقلية تتبدل واحد صغير يخدم مع الكبار تتعلم الزينة والشينة، تكبر وأنت صغير

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علاقتي مع الأسرة نورمال ومع الزملاء قليلة بزاف

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-تتعلم كامل السلوكيات في الخدمة إذا ما شديتش روك تضيع ومن السلوكيات الحيلة وعدم الثقة في الناس

س10. في رأيك كيف ينحر الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-شوف الشارع ما يربيش تخالط جماعة شينة تدير كما يديروا وعلابالك المجتمع راه فيه شبكات إذا إنخرطت فيها ضعت.

* **<u>الفرضية الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-رحت للخدمة من قراري الشخصي حتى واحد ما سيف عليا

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كاين كل المؤسسات التعليمية

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين بزاف أطفال متسربين

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-نسبة كبيرة واللي يقراو يخدموا في العطل

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الصيد، جمع القارورات البلاستيكية، الخردة التجارة

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا يوجد دعم لأسرتي من أي جهة

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم تعرضت للاستغلال لوكان يصيب يحرث عليك

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

ج8-لم اتعرض لأي مراقبة

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما يجو ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-واحد ما يحوس عليك

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11–كي تشــوف كامل الأطفال راهم يخموا وخاصــة في الفلاحة والزراعة والطرقات تقول مكانش رقابة كامل

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12–لوكان تزير الدولة على أصــحاب المؤســسـات والمزارع تقل العمالة وكي راهي الحالة طالقة راهي تزيد

تحليل الحالة (02)

–المبحوث يعيش ظروف معيشــية متوســطة، وهذا لم يمنعه من الخروج للعمل في مقتبل عمره في أعمال هامشــية في الفلاحة، البســاتين، جمع المواد البلاســتيكية والحديدية، وبطبيعة الحال نرى أن معظم الأطفال يلجؤون لامتهان هذه الأعمال وهذا راجع للخصـــــائص التي يوفرها هذا النوع من الأنشطة كونها توفر الكثير من فرص العمل وسهولة الحصول عليها، وكونها لا تتطلب المؤهلات العلمية ولا شهادة أو خبرة.

–المبحوث يقضــي من (6) ســاعات إلى (7) ســاعات يوميا في العمل، وهذا ما يوضــح لنا التعب الذي يعانيه المبحوث في العمل نظرا لطول ســاعات العمل وصــغر ســنه، وهذا ما يجعله يتعرض لمختلف الأخطار سواء في الصيف أو الشتاء وما يتبعها من إصابات وأضرار صحية، نظرا لأن الطفل العامل في هذه المرحلة العمرية جســـده لا يتحمل هذا النوع من العمل، كما أن مثل هذه الأنشطة لا يحصل فيها الأطفال على قسط كاف من الراحة، وهذا الوضع كل يوم يؤثر على نموهم السليم وينعكس سلبا عليهم.

-الأجر الذي يحصـل عليه المبحوث مقابل عمله لا يكفي لتوفير متطلباته وهذا ما صـرح به" **(إيه نخلص بصح ما تكفينيش لتوفير متطلباتي علا بالك البلاد تتطلب دراهم)**" وعليه نرى أن المبحوث يشعر بالتذمر من المبلغ الذي يحصل عليه، رغم ذلك يقوم به وذلك لمساعدة نفسه على المصاريف وتلبية احتياجاته ومتطلباته الضـرورية، كون أن الوقت الحالي يتطلب المال بسـب طغيان المظاهر المادية وزيادة تكاليف المعيشة، وعادة ما يتأثر الأطفال بهذه الماديات فيصيحون بحاجة الى اقتناء حاجياتهم بأنفسـهم ،فيكون قرارهم الالتحاق بالعمل لتلبية واشـباع رغباتهم ومطالبهم كون أسـرهم لم يستطيعوا تلبية هذه الاحتياجات.

-امتهان المبحوث أعمالا شـاقة ومتعبة في جمع المواد البلاسـتيكية والحديدية من أخطر اشـكال عمالة الأطفال التي تعرضـهم للاسـتغلال الشـديد و تشـكل خطرا عليهم وهذا ما تسـببه لهم من الاجهاد البدني وتشـوهات في النمو بسـب حمل الاكياس الثقيلة لمسـافات طويلة تفوق قدرتهم ،الانحاء المتكرر لالتقاط المواد وهذا ما يسـبب لهم تشـوهات وآلام مزمنة في الظهر والركبتين ،المشـي الطويل الذي يؤدي الى ارهاق عضـلي ،التعرض لأخطار صـحية كالجروح ،التهاب وامراض جلدية ،الإصـابة بأمراض تنفسـية نتيجة الغبار واسـتنشـاق الروائح السـامة ،وهذا ما قد يسبب تدهور صحي يؤخر النمو الجسدي والاصابة بأمراض مزمنة خطيرة .

في حين أن هذا العمل يؤثر على البنية العقلية للطفل حيث تحرمه من التعليم والانقطاع المبكر عن الدراسـة، وهذا ما يحد من التفكير والطموح، وفي هذا الصـدد نرى أن الأعمال التي يعمل فيها المبحوث لا تتوافق مع بنتيه الجسدية، وعليه نرى أن مثل هذه الأعمال الشاقة لا تتناسب مع مرحلة الطفولة والتي تمثل سـن الحماية، الرعاية، الاحتواء، النمو الجسـدي والذهني والاجتماعي وهذا ما يجعلهم يعشون تدهورا صحيا وبدنيا.

– (**"فقدت مكانتي الاجتماعية مع بزاف أصحابي)** "المبحوث يشعر بفقدان مكانته الاجتماعية وهذا ما صرح به، وهذا يدل على شعوره بالنقص والدونية من مكانته الاجتماعية كونه يعمل بدلا من أن يدرس مثل الأخرين اللذين هم في مثل سنه وهذا ما قد يجعله يتعرض للسخرية، ضعف الثقة في النفس.

–صرح المبحوث أنه توقف عن الدراسة، ومن هنا نرى أن التسرب يكون بسب الرغبة في العمل على مواصلة التعليم وتحمل المسؤولية لإعالة الأسرة، فضلا عن الحالة المادية للأسرة التي لا تستطيع تحمل نفقات دراسة أبنائها كل كذا يؤدي إلى التسرب المدرسي وبالتالي اللجوء إلى العمل في سن مبكرة ،وهذا ما جعل علاقة المبحوث بأهله عادية و مع زملائه سيئة، وذلك أن الطفل العامل يعيش ظروفا غير ظروف زملائه، فهم يلعبون، يدرسون، يتمتعون بطفولتهم على عكسه فيشعر بالحرمان وعدم المساواة ولذلك تسوء علاقته بزملائه بسب السخرية، أو لانشغاله عنهم بسب العمل دون التواصل معهم وهذا ما يضعف علاقته معهم.

–استغلال الطفل في سن مبكرة في العمل يؤدي إلى اصابته بالإجهاد الجسدي لأنه لم يتدرب على هذا النوع من العمل ،ولا يستطيع القيام به في هذه السن المبكرة، كما أن بناءه الجسمي ضعيف لا يتلاءم مع طبيعة العمل (الفلاحة، البساتين ،جمع المواد البلاستيكية والحديدية،) فمعظم الأطفال يعملون دون حماية ووقاية ولذا يواجهون ظروفا صعبا في محيط عملهم (كتعرضهم لمخاطر الكيماوية، الميكروبية، الأسمدة الكيماوية ...)والتي في أغلبها سامة وهذا ما يجعلهم عرضة للمخاطر، وهذا ما صرح به المبحوث")....**الخدمة تأثر على الصحة والعقل ...)**وفي هذا الشأن يمكننا القول أن العمل في أماكن غير مناسبة للطفل تجعله يتعرض للإرهاق والأمراض وضعف

النمو النفسي والشعور بالقلق ،الخوف ،الحرمان ،العجز ،وكل هذا يؤثر على صحته الجسدية والعقلية.

-البيئة العملية للمبحوث سيئة ومزرية، وذلك بسب انعدام شروط السلامة داخل أماكن العمل التي تُشَغل الأطفال دون أن تراعي سنهم أو حمايتهم من الأخطار والحوادث، بالإضافة الى سوء المعاملة فالطفل يتعرض في كثير من الأحيان الى العنف الجسدي واللفظي في العمل، كل هذا يجعل الطفل يشعر بالإهانة وانعدام التقدير وهذا على حد تصريح المبحوث **(علا بالك الخدمة تاع الخردة كيفاه دايرة الوسخ والريسك...)**

-رغم أن المبحوث يعمل أعمالا لا تتوافق وسنه إلا أنه اكتسب مهارات جديدة في العمل الذي يمارسه، **(إيه تعلمت أمور بزاف وكل بيئة واش تتعلم فيها)** وكما نعلم أن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة تجعله يتحمل المسؤولية، والاعتماد على نفسه في حل المشكلات البسيطة التي تواجهه في عمله ،وكيفية التعامل مع الزبائن ،كما تجعله يكتسب خبرة في التعامل مع الأشخاص كونه يحتك بزبائن وأفراد من خلفيات مختلفة وهذا ما يساهم في تنمية مهاراته خصوصا في التواصل ،التفاعل مع الآخرين ،كيفية البيع والشراء بحكم عمله في مجال الزراعي وبيع الخضرة .

-تعرض المبحوث للضغط والاستغلال في العمل وهذا على حد تعبيره) **...يحرثوا علينا)**، ومن هنا نستنتج أن الأطفال يتم استغلالهم في العمل، كونهم بحاجة إلى هذا العمل ويقبلون بأجور زهيدة، وساعات عمل طويلة وهذا ما يجعل أرباب العمل يستغلونهم بشكل فظيع كونهم لا يعلمون لا بقوانين العمل ولا بحقوقهم داخل العمل لذا يسهل استغلالهم.

-اكتساب المبحوث بعض السلوكيات كالحيلة، عدم الثقة في الناس، وذلك أن بيئة العمل القاسية تفرض مثل هذه السلوكيات، فعلى الطفل أن يتمتع بالذكاء والحيلة ليحمي نفسه من الاستغلال سواء

من زملائه في العمل أومن رب العمل ولذا عليه المراوغة لتجنب الاســـتغلال والمشـــكلات داخل العمل فبيئة العمل في معظم الأحيان تتطلب المكر وعدم الثقة.

– صرح المبحوث قائلا **(شوف الشارع ما يربيش تخالط جماعة شينة تدير كما يديروا وعلا بالك المجتمع راه فيه شـــبكات إذا انخرطت فيها ضـــعت.)** ومن هنا يظهر لنا جليا تأثير الاختلاط بجماعات الســـيئة، فكما هو معلوم أنها تلعب دورا مهما في توجيه ســـلوك الطفل لأنها تؤثر على معاييره وقيمه ومواقفه، وبطبيعة الحال فكل طفل موجود في المجتمع يبحث عن التقدير والاحترام والمكانة لذا ينظم لجماعات الأقران من نفس العمر، ونفس الاهتمامات المشتركة للحصول على ما يحتاجه، والخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الرفاق سيئين ومنحرفين وهذا ما ينعكس سلبا عليه ويقوده للانحراف، فكلما انغمس الطفل وزادت مدة استمراره مع هذه الجماعة كلما تأثر أكثر وسلك سلوكهم وتصرفاتهم.

–رغم وجود كل مؤسـسـات تعليمية إلا أن هناك نسـبة كبيرة من الأطفال المتسـربين من المدارس حسب ما صرح به الحالة، **(كاين كل المؤسسات التعليمية)**، **(كاين بزاف أطفال متسربين)**، **(نسبة كبيرة واللي يقروا يخدموا في العطل)**، ومن خلال ما صرح به نرى أن أطفال الطبقة الفقيرة يتسربون من المدرسـة نتيجة لوضـعهم الاقتصـادي والمعيشـي، هذا التسـرب ناجم عن فشـلهم في اسـتمرارية تعليمهم بسـب وضـعهم، فالدخل غير كافي لسد متطلبات الأسرة الأساسية تؤثر سلبا على الأبناء ومستوى تحصيلهم مما يؤدي إلى فشلهم وفي بعض الأحيان يتم الجمع بين العمل والدراسة لمساعدة أنفسهم وأسرهم.

–هناك تقصير من مؤسسات الضبط في أداء دورها في موجهة عمالة الأطفال **(نعم تعرضت للاستغلال لوكان يصيب يحرث عليك) (لم اتعرض لأي مراقبة)، (ما يجو ما ضبطونيش)،) واحد ما يحوس عليك)، (كي تشوف كامل الأطفال رآهم يخدموا وخاصة في الفلاحة والزراعة والطرقات**

تقول مكانش رقابة كامل) وكما ارجح الحالة أن غياب الرقابة وعدم تطبيق القوانين بحذافيرها من العوامل التي ســـاهمت في انتشـــار عمالة الأطفال، وهذا يدل أن انخفاض فعالية النظام القانوني والرقابي في منع هذه الظاهرة وتشـــجيع الامتثال لها، أحيانا بســـب الثغرات القانونية الخاصـــة بالنصـــوص والتشـــريعات الخاصـــة بعمالة الأطفال وحقوقهم ، لأنه ما تكون القوانين المنصـــوص عليها غير واضـــحة وغير مكتملة، وهذا ما يترك مجالا لأرباب العمل من اســـتغلال هذه الثغرات واســـتغلال الأطفال في العمل ، كما أن نقص المواد القانونية الخاصـــة بهذه الظاهرة تؤدي إلى انتشـــارها ،لأن هناك العديد من أجهزة إنفاذ القانون والقضـــاء في الجزائر تفتقد إلى الموارد الكافية للتحقيق في هذه الظاهرة ،والأماكن التي يعمل فيها الأطفال كالقطاع الزراعي ،التجارة وغيرها .

-الحالة رقم 03

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

. السن: 17 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثالث (3)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2015

. المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي . النتائج الدراسية: متوسطة

. مكان الإقامة: حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 05 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: لا بأس بها . نوع السكن: شقة بعمارة

ـ المستوى التعليمي للوالدين: الأب: ابتدائي. الأم: متوسط ـ مهنـــة الوالدين: الأب: متوسط الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **الفرضيـة الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف معيشية صعبة نوعا ما

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-عملت في المكتبة، في سوبيرات

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 6 إلى 8 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم أحصل على أجر ولكن لا يفي بكل متطلباتي

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-لست مجبرا من اختياري

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-دفعتني الحاجة إلى توفير متطلباتي

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟

ج7-العمل لا يتوافق مع بنيتي الجسدية، ويؤثر على صحتي وعقلي

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ملا

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-في الرياضة

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-عادية إلا أنني حسيت روحي كبرت

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نتلقى الدعم والمساعدة من طرف من الوالد وصاحب اعمل

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-لا انقطعت عن الدراسة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي مع أهلي عادية ومع الزملاء قليلة

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-الطفل في هذا السـن بحاجة إلى رعاية وتعليم لاكتمال صـحته وعقله، وإذا بدا يخدم يختل توازنه.

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك انحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-عادية

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2–نعم اكتسبت مهارات

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟

ج3–من صاحب العمل

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4–نتعامل مع الزبائن بزاف

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5–نعم نتعامل مع التجار والزبائن معظمها سيئة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6–أي عمل فيه ضغوطات

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7–نعم تغيرت وليت نعرف الحيلة وهذا لازم ماشي سأهلة تخدم مع الناس كامل

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8–علاقتي مع الأسرة عادية مع الزملاء قليلة بزاف

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لا لم أكتسب

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-الشارع اليوم راه فيه إجرام كبير وفيع بزاف أشخاص غير أسوياء ومخاطتهم تجرك للإجرام.

* **<u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصـير مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-رحت للخدمة من قراري الشخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كل المؤسسات التعليمية موجودة

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-نعم

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-نسبة متوسطة

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-محلات البيع بالجملة

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا أتلقى

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-لا وإذا تعرضت أبلغ لأبي

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

ج8-لم اتعرض

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-لا

س11ـــــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-على حساب واش راني نشوف الأطفال يخدموا مكانش ضبط

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-كي يكون ضبط تقل العمالة خوفا من العقوبات والعطس

-تحليل الحالة (03)

- المبحوث يعيش ظروف معيشـــية صـــعبة، وهذا ما دفعه للعمل وهذا ما صـــرح به **(ظروف معيشية صعبة نوعا ما) (دفعتني الحاجة إلى توفير متطلباتي)** فالحالة ينتمي لأسرة فقيرة، وتعيش ظروف صـــعبة ليس لها دخل مادي مرتفع، مما اضـــطر هذا الأخير إلى مزاولة أعمال هامشـــية لمســاعدة أســرته في ســد حاجياتها المادية، وهذا ما جعله يعمل في ســن مبكرة، وفي هذا الســياق ينبغي أن نشير أن الظروف المعيشية المزرية عامل مساعد في خروج الأبناء للعمل، فعندما تفشل الأسرة في اشباعا حاجيات الطفل يبحث عن إشباعها في سوق العمل، وهذا ما جعل الحالة يعمل من أجل المال لشراء ما يحتاجه، ولكي يخفف العبء المالي عن أسرته مقابل أجر قليل ولساعات طويلة **(عملت في المكتبة، في سوبيرات)، (أعمل من 6 إلى 8 ساعات)، (نعم أحصل على أجر ولكن لا يفي بكل متطلباتي)** ومن المعلوم أن الاسرة عندما تفشل في أداء دورها الاقتصادي يصبح العمل الأطفال وسيلة مباشرة لضمان الحد الأدنى من الاشباع.

- عمل الطفل في سن مبكرة عملا لا يتوافق مع بنيته الجسدية لأن جسمه مازال في طور النمو وهذا ما صـــرح به **(العمل لا يتوافق مع بنيتي الجســدية، ويؤثر على صـــحتي وعقلي)**، فالوقوف المتواصل، و حمل السلع، والانشغال المستمر داخل العمل (المكتبة، السوبيرات) يضع عبئا جسديا يفوق قدرته البيولوجية ،وهذا ما يؤدي إلى التعب ،الإرهاق ،آلام الظهر والأطراف ،اضطرابات النوم وبالتالي يضـعف ويأخر نموه هذا من الناحية الجسـمية ،أما من الناحية العقلية فان الطفل الذي يقضـي سـاعات طويلة في العمل يتعرض لضـغط ذهني ونفسـي يفوق مسـتوى نضـجه الانفعالي ،فالعمل الدائم يجعله يتعامل يوميا مع طلبات الزبائن ،المال ،تحمل المسؤولية ،الخوف من الخطأ، وهي مهام لا تتوافق ومرحلته العمرية .

وهذا ما يظهر لنا الاستغلال الذي يتعرض له الأطفال كقوة عاملة رخيصة بدل الاستثمار في تعليمه وتنميته.

– الحالة يرى أن مكانته الاجتماعية على أنها –**عادية**–على حد تعبيره مقارنة مع باقي أقرانه وهذا يعكس لنا وعيه المبكر، فهو لا يرى نفسه في موقع أدنى أو معزول بل يعتبره عادي وهذا يوحي أنه لا يشعر بنقص كبير أي أن البيئة التي يعيش فيها متقاربة اجتماعيا مع الأطفال الآخرين ويعشون نفس المستوى المعيشي ونفس الظروف، وعدم وجود تميز أو حرمان اجتماعي وهذا يعكس نوعا من الاستقرار الأسري والاجتماعي الذي يعيشه الحالة.

–إن تلقي الحالة الدعم من والده وصاحب العمل يجعل تجربة العمل لا تظهر فقط كاستغلال أو ضغط بل كآلية تعويض وتوجيه اجتماعي، وهذا يعني أن الأب يحافظ على علاقة الضبط الاسري حتى داخل فضاء العمل، وهنا تبقى الأسرة هي الفاعل الأساسي في عملية التنشئة حتى بعد انتقال الحالة للعمل وهذا ما صرح به المبحوث **(نتلقى الدعم والمساعدة من طرف من الوالد وصاحب اعمل)** إلا أن هذا لم يمنعه من الانقطاع عن دراسته **(لا انقطعت عن الدراسة)،) ..... ومع الزملاء قليلة)** وتأسيسا على تصريحاته نرى أن انقطاع الطفل عن الدراسة وضعف علاقاته بزملائه يمثل إخلالا في مسار التنشئة الاجتماعية، فالمدرسة ليست فضاء للمعرفة والعلم بل هي مؤسسة تكسب الطفل مهارات التواصل، بناء العلاقات، وتنمية الإحساس بالانتماء وعندما ينسحب الطفل من هذه المؤسسة تتراجع علاقاته مع جماعة الاقران، ويشعر بضعف الانتماء والعزلة والانطواء وبالتالي عمالة الأطفال تعيق اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ،لأن الطفل في هذه المرحلة في طور البناء ويحتاج الى كل المقومات الأساسية التي تسهم في نموه نموا سليما ،فالطفولة ليست مجرد مرحلة عمرية بيولوجية بل هي مرحلة تنشئة اجتماعية تتشكل فيها شخصيته ،بداية من

الاسـرة باعتبارها أول فضـاء يتعلم فيه الطفل الحب ،الحماية ،الانتماء فهي تمنحه الأمان العاطفي الذي يسمح ببناء ثقته بنفسه مما يساهم في بناء شخصية سوية ،أما المدرسة فهي الأخرى مهمة فهي تتيح للطفل التفاعل مع أقرانه ،وتعلمه الانضباط وثقته بنفسه وتحقيق ذاته مستقبلا ، وهذا ما ظهر جليا في تصـريح الحالة **(الطفل في هذا السـن بحاجة إلى رعاية وتعليم لاكتمال صـحته وعقله، .....)**.

– **(بيئة عمل عادية)، (نعم اكتسبت مهارات)، (من صاحب العمل)**، يشير تصريح المبحوث بأن بيئة العمل عادية وأنه اكتسـب منها مهارات من صـاحب العمل والزبائن وهذا يدل على أن بيئة العمل أصـبحت بالنسـبة له فضـاء للتنشـئة الاجتماعية مكنته من اكتسـاب مهارات مهنية كطرق التعامل والتحدث مع الزبائن، وأساليب التواصل والترحيب، التحكم في الانفعالات أمام الزبائن، تعلم الحسـاب، كونه يتعامل مع الزبائن أكثر **(نتعامل مع الزبائن بزاف)**.وهذا ما دفعه إلى تغير سلوكياته بعد خروجه للعمل ،وذلك أن العمل أصبح بالنسبة له مؤسسة اجتماعية كما سبق وأشرنا ،حيث أصـبح المبحوث يستمد سلوكياته من صـاحب العمل والزبائن ومحيط السوق ،وهذا يتوافق مع طرح التنشئة الاجتماعية التي ترى أن الطفل يكتسب السلوك والمعايير والقيم من خلال احتكاكه مع الاخرين ،وعلى حد لغة المبحوث أنه أصـبح أكثر حيلة أي أنه أصـبح أكثر قدرة على فهم المواقف ،ويتصـرف بذكاء لحل المشـكلات التي قد تواجهه ،كما يعرف كيف يتعامل مع الناس بمختلف شـخصـياتهم ، **(نعم تغيرت وليت نعرف الحيلة وهذا لازم ماشـي سـأهلة تخدم مع الناس كامل)**.

– لم يكتسـب الحالة سـلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجه الى العمل، وهذا يشـير إلى وجود عوامل ضـبط اجتماعية فعالة داخل بيئة العمل والاسـرة ،فحسـب نظرية الضـبط الاجتماعي ل:" **هيرشـي**"

فإن انحراف الطفل أو التزامه يرتبط بمدى قوة الروابط الاجتماعية التي تربطه بوسطه الاجتماعي ، وهذا ما ذهب إليه "**ناي** " أيضا أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تتخذ شكل غرس أهداف وقيم الأسرة في ضمير كل فرد من أفرادها وهذه ترتبط بالعلاقات التي هي مصدر للضبط الاجتماعي "[1]بالإضافة إلى وجود رقابة من صاحب العمل الذي يمثل فاعلا اجتماعيا ضابطا كونه يحدد ما سموح به ، كما أنه يراقب سلوك الطفل أثناء تواصله مع الزبائن ،وهذا ما يخلق معايير سلوكية واضحة تمنعه من الانحراف ، كما صرح المبحوث أيضا **(ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة...)(الشارع اليوم راه فيه إجرام كبير وفيع بزاف أشخاص غير أسوياء ومخالطتهم تجرك للإجرام.)** ومن هنا نستخلص أن الطفل قد يواجه عند خروجه المبكر للعمل بيئات منحرفة، غير خاضعة للرقابة خصوصا الشارع كما يشير، لم يعد فضاء عمومي عادي بل أصبح يضم أنماط مختلفة من السلوكيات المنحرفة، نتيجة ضعف الضبط الاجتماعي وتراجع مؤسسات التنشئة خصوصا (الأسرة، المدرسة).

- **(كل المؤسسات التعليمية موجودة)، (نعم هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس)، (نسبة متوسطة في عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة)**، وهذا يدل أن التسرب المدرسي مرتبط بعمالة الأطفال، إذ يشكل الخروج المبكر من المدرسة انتقالا مباشرا للطفل إلى العمل كما سبق وأشرنا في الحالات السابقة المشابهة للحالة.

- المبحوث صرح أن محلات البيع بالجملة من القطاعات الأكثر التي تستخدم الأطفال للعمل، وعليه نرى أن هذه المحلات هي الأكثر طلبا كونها تعتمد على العمل اليومي السريع وتتطلب يد عاملة منخفضة التكلفة للقيام بمهام بسيطة ومتكررة، كحمل السلع، ترتيب البضائع، التوصيل،

[1] مصلح صالح، **الضبط الاجتماعي**، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص124، ص125.

المســـاعدة في عمليات البيع، وكونها لا تحتاج إلى مهارات مهنية عالية، و بالتالي تصـــبح هذه المحلات بيئة مناسـبة لتشـغيل الأطفال واسـتغلالهم ، كما أن هذا القطاع ينتمي إلى القطاع غير الرسمي والذي لا يخضع للرقابة القانونية ما يسهل تشغيل الأطفال دون ضمانات اجتماعية ،وبذلك يستفيد أصحاب المحلات من العمالة الرخيصة ،ومن جهة أخرى ترى الأسر ذات دخل المتوسط في هذا العمل وسيلة سريعة لتغطية مصاريفها اليومية.

وعليه نرى أن عمالة الأطفال تعتمد بشـــكل كبير على درجة فعالية مؤســـســـات الضـــبط الاجتماعي في المجتمع، فعندما تكون هذه المؤسسات (الدولة، المؤسسات الاجتماعية ، الجهات المختصـــة ...) قوية وفعالة فإنها تقوم بوظائفها في الوقاية والحماية والمراقبة مما يقلل من احتمال عمل الأطفال ،أما عندما تكون هذه المؤسسات ضعيفة أو غير قادرة على أداء دورها فإن عمالة الأطفال تتزايد بشكل كبير ،وهذا بداية من الأسرة فعندما تعجز الأسرة عن توفير الحاجيات المادية الأساسية ،أو المتابعة أو التوجيه فإن دورها كمؤسسة ضبط يضعف فيتجه الطفل نحو العمل كبديل لتعويض هذا النقص ،وهذا ما لمسناه من تصريح الحالة **(لا تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة)**، كما أن ضعف الرقابة القانونية والمؤسساتية تساهم في ذلك عندما لا تقوم بمراقبة أماكن العمل ،وتطبيق قوانين منع عمالة الأطفال ، يجعل هذه الظاهرة تنتشـــر أكثر بســـب غياب الردع وهذا ما صـــرح به الحالة أيضـــا **(لم أتعرض للمراقبة في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش)**، **(ما ضبطونيش)**، **(لا لم نتلقى زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتنا) (على حساب واش راني نشوف الأطفال يخدموا مكانش ضبط ...)** ومن هنا نرى أن تقصير مؤسسات الضـــبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال ،وعليه نســـتنتج أن كلما ضـــعفت مؤسســات الضــبط الاجتماعي كلما ارتفعت عمالة الأطفال ،لأن الطفل يجد نفســه خارج الحماية والرقابة القانونية ،وهذا ما يخلق فراغا قانونيا يدفع الطفل إلى أن يصبح أكثر عرضة للاستغلال .

-الحالة رقم 04

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

ـــ السن: 16 سنة ـــ الترتيب في قائمة الأولاد: الرابع (4)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2024

. المستوى التعليمي: السنة الثانية ثانوي . النتائج الدراسية: متوسطة

ـ مكان الإقامة: شبه حضري ـ الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 06 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: وضعية مزرية . نوع السكن: بيت قصديري

ـ المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم بدون مستوى ـ مهنة الوالدين: الأب: عامل يومي الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضية الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1-. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-أعيش ظروف صعبة الأب سكير مشاكل يومية ادت إلى الطلاق

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-بيع الأكياس البلاستيكية في الأسواق الجوارية صباحا والماء والبيض المسلوق والمشروبات الغازية مساء على حافة الطريق، وعملت أيضا في البساتين والحقول

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل في البساتين لأكثر من 5 ساعات أما في بيع البيض والماء والمشروبات أعمل حتى تنتهي السلعة

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم أحصل على أجر مقابل عملي، لا يكفيني لأني أعمل لتوفير احتياجاتي ومساعدة الأسرة

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-مجبر

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-الظروف المعيشية القاسية

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-الأعمال شاقة ومتعبة جدا ما تتوافق مع بنيتي الجسدية، نعم تشكل خطر كبير على صحتي الجسدية أما عقلي فلا لم أعش طفولتي كباقي الأطفال لأن همي الوحيد هو توفير لقمة العيش لإخوتي الصغار

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ماعنديش وقت وقت فراغ من القراية للجنان إلى بيع البيض والماء ووو

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-مكانش وقت الوقت اللي نقعد فيه نرقد

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-مكان حتى مكانة باقي الأطفال يقروا ويحوسوا وأنا نتمحن

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نتلقى الدعم والمساعدة من عند أخوالي

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-لا حبست القراية

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي مع الزملاء شوية شوية ومع الأب متوترة

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-باينة كاين تأثير كبير الطفل اللي يخدم يضيع قرا يتو وما يعيش حيات الطفولة

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك انحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-بيئة العمل صعبة نخدموا في الشتا والصيف السخانة والبرد

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-تعلمت مهارات التجارة وكيفية التعامل مع الزبائن.

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-نتلقى الدعم من الوالدة وأصحاب الحقول والبساتين

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل أكثر في بيئة العمل مع الزملاء والزبائن.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم درت علاقات داخل محيط العمل، كانت العلاقات سيئة نوعا ما

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-نعم تعرضت لضغوطات خاصة في الحقول والبساتين.

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت سلوكياتي بعد دخولي للعمل فقد أصبحت أكثر انفعالا وعدوانيا في بعض الأحيان نتيجة ظروف الأسرة وضغوط العمل.

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-خروجي للعمل كان سببا في انفصالي مع كل زملائي أما الأسرة كانت علاقاتي مع الأم واخوتي فقط ومتوترة مع الأب.

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية منها السب والشتم النرفزة التكلم بصوت عالي، من بين الأسباب أن بيئة العمل تجمع عمال منحرفين.

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف الطفل نتيجة علاقته مع اناس أكبر منه سنا حسب اختلاف سلوكياتهم وطبائعهم المنحرفة، وكي يصور الدراهم يحس بنوع من الاستقلالية والتقرب من تحقيق الاحلام وتأخر دخوله للبيت ليلا.

* **<u>الفرضية الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-العمل مفروض عليا نتيجة الظروف القاسية.

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-نعم كاين مؤسسات تعليمية.

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين وخاصة منهم الذكور.

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-تقدر تقول نسبة متوسطة نوعا ما

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-القطاعات هي الفلاحة والتجارة

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا تتلقى أسرتي أي دعم

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم أتعرض للاستغلال لو كان يصيب يحرث عليك، ما نعرفش لمن نبلغ، نصبر ونجيب نهاري ويفوت كيما كان الحال.

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-مكان حتى مراقبة مكانش لي يحوس عليك

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-مكان حتى زيارة

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-كي ما تكونش مؤسسات الضبط تخدم خدمتها تزيد عمالة الأطفال.

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-كلما كانت فعالية لمؤسسات الضبط الاجتماعي كلما قلت العمالة، وإذا طلقوا الحالة تزيد.

-تحليل الحالة (04)

- الحالة يعيش في أسرة مفككة وهذا ما صرح به **(أعيش ظروف صعبة الأب سكير مشاكل يومية ادت إلى الطلاق)** ومن هنا نرى أن الانهيار الخلقي وفقدان المثل العليا داخل الأســـرة ، -**الاب ســكير** -**الطلاق** -والتفكك الأســري دورا مهما في زيادة احتمال انخراط الأطفال في العمل، اتباع الســلوك الانحرافي فعندما تتفكك الأســرة يقل فيها الإشــراف والمتابعة على الأبناء، يجعلهم أكثر عرضة للانخراط في السلوكيات المنحرفة دون رادع، بالإضافة إلى الشعور بالإهمال والوحدة نتيجة فقدان أحد الوالدين -**الطلاق** -مما يدفعهم للبحث عن الدعم والانتماء في أماكن خاطئة .

-(أعيش ظروف صــعبة) ،(الظروف المعيشــية القاســية)، (بيع الأكياس البلاســتيكية في الأسواق الجوارية صباحا والماء والبيض المسلوق والمشروبات الغازية مساء على حافة الطريق، وعملت أيضـا في البسـاتين والحقول)من خلال ما صـرح به الحالة نرى أنه بحاجة ماسـة للمال نتيجة ظروفه الاسـرية وتدهور المسـتوى المعيشـي لأسـرته وهذا ما جعله يقوم بعدة أعمال هامشـية

(يبيع الأكياس البلاستيكية في الأسواق الجوارية صباحا والماء والبيض المسلوق والمشروبات الغازية مساء على حافة الطريق)، ومن هنا نستخلص أن هناك أسر فقيرة تحتاج إلى عمل أطفالها وتعتمد عليهم اعتمادا أساسيا في دخلها، حيث نجد في غالب الأحيان أطفالا يعولون أسرة بكاملها بسبب غياب المعيل –الأب–الذي يقلل القدرة الاقتصادية للأسرة ،وهنا يصبح الطفل فاعلا اقتصاديا داخل الأسرة لمواجهة الحرمان الذي يعيشه وتعيشه أسرته.

–الحالة يعمل في البساتين عدة ساعات مقابل اجر لا يكفيه لتوفير احتياجه واسرته، وفي هذا الشأن يمكننا القول إن الظروف المعيشية المرتفعة التي يعاني منها أفراد المجتمع ككل، وحتى من يملكون دخلا متوسطا أو جيد يعانون من نفس المشكل في مواجهة صعوبة التكيف مع غلاء الأسعار، حيث أصبح المتضرر الأكبر من لا يملك مدخولا شهريا ثابتا أو من يملك راتب زهيد والذي لا يستطيع اللحاق بتوفير لقمة العيش، وهذا ما دفع الحالة إلى امتهان عدة أعمال في آن واحد للحصول على مبلغ يعيله هو وأسرته في ظل الارتفاع المعيشي.

–الحالة مجبر على العمل لأن الابوين مطلقين وظروفه قاسية جعله يعمل في أعمالا تتوافق وبنيته الجسدية، كون هذه الاعمال تسبب جهدا جسديا وارهاقا بسب الوقوف الطويلة وحمل السلع، **(مشروبات غازية والماء)** بالإضافة الى التنقل المستمر والتعرض تلوث الطرقات والبرد والحرارة، وخطر الإصابة بحوادث المرور بسب قربه من السيارات أو الدرجات ،وحتى انزلاقه تحت المركبات بسب الزحام هذه الأنشطة تفوق قدرته وهو في طور النمو وهذا يسب له التعب الشديد الآلام في الظهر والمفاصل وتأخر النمو الجسدي نتيجة الضغط ،كما يسبب هذا العمل القلق والتوتر بسب الزبائن وضجيج السيارات ومخاطر الطريق وكل هذا يؤثر على صحته النفسية ،والاجتماعية .

-المبحوث يرى نفســـه أنه أقل قيمة ومكانة مقارنة مع باقي الأطفال **(مكان حتى مكانة باقي الأطفال يقرأوا ويحوســـوا وأنا متمحن)**، فكلما افتقر الأطفال للاهتمام، الرعاية، الرفاهية، طال شعورهم بالحرمان، وعدم الاهتمام، وفقدان الكرامة والقيمة، وهذا ما يولد لديهم الإحساس بالا جدوى وأنهم بلا فائدة ولا قيمة وأنهم على هامش الحياة، وبذلك تدريجيا يفقدون تقديرهم لذاتهم والأمل من تحسين أوضاعهم وهذا ما ينمي لديه الإحساس بالإحباط والفشل مما جعلهم يفقدون الرغبة في تحقيق ذاتهم وتطويرها.

-تخلي المبحوث عن مواصلة دراسته في ظل ظروفه الأسرية الصعبة، وغياب المتابعة التربوية بسب الخلافات الأسرية التي كانت سببا في فشله الدراسي، ومن هنا نستنتج أن عدم توفير الرعاية اللازمة من الأسرة وغياب الأب دفع الحالة البحث عن عمل لتحمل مسؤولية أسرته.

- **(خروجي للعمل كان ســـببا في انفصـــالي مع كل زملائي أما الأســـرة كانت علاقاتي مع الأم واخوتي فقط ومتوترة مع الأب.)** من خلال ما صرح به المبحوث نرى أن الطفل عندما يخرج للعمل بدل الدراسة أو اللعب يفقد تدريجيا التواصل اليومي مع زملائه والمشاركة في الأنشطة المدرسية ومختلف التجارب الحياتية التي تبني العلاقات وبذلك تضـــعف علاقاته ممن حوله ويشـــعر بأنه مختلف عنهم ويعيش نوعا من العزلة الاجتماعية ، وهذا هو الحال بالنســـبة للمبحوث فالعمل خلق فجوة بينه وبين الأطفال الآخرين اللذين يعشـــون طفولتهم بشـــكل طبيعي ،وهذا وما دفعه تلقائيا للابتعاد عن زملائه لأن الاختلاف بينه وبينهم صـــار كبيرا ،هذا من جهة ومن جهة أخرى طلاق الأب والأم أثر عليه وهذا ما جعله يفقد الإحساس بالأمان الأسري والتوتر العاطفي وخلق انقساما في البيت ،كون الحالة يعيش مع الأم ولهذا فهي أقرب منه وأخوته كون الأم هي مصـــدر الأمان ،بينما ابتعد عن الأب كونه لم يعد يمثل ســـلطة بالنســـبة له ،كما أنه يرى أن والده هو ســـبب في المعاناة الأسرية وهذا ما ولد توترا في علاقته معه.

–الطفل الذي يعيش في أســـرة مضـــطربة أو تعاني من مشـــاكل بين الوالدين يكون معرضـــا لاضـطرابات في توازنه النفسـي، الشـعور بالقلق، انعدام الأمان، التوتر، وهذا الضـغط يولد انفعالات قوية وردود فعل عدوانية والغضب السريع، لأن الطفل لا يملك النضج الانفعالي للتعبير عن مشاعر وهذا ما اسـتنتجناه من تصـريح الحالة **(نعم تغيرت سـلوكياتي بعد دخولي للعمل فقد أصـبحت أكثر انفعالا وعدوانيا في بعض الأحيان نتيجة ظروف الأسـرة وضـغوط العمل.)** فدخول المبحوث للعمل خصوصا في أعمال شاقة يؤدي به إلى تعب جسدي مستمر وإرهاق والشعور بالظلم، وهذا الإرهاق المتراكم عليه يجعل قدرته على ضبط أعصابه ضعيفة وأي ضغط بسيط يتحول إلى انفجار غضب ويتصـرف بعدوانية لأنه يعيش فوق طاقته الجسدية والنفسية – **أصبحت أكثر انفعالا وعدوانيا**–وهنا هذا التصـــرف كرد فعل على المعاناة اليومية التي لا يسـتطيع التعبير عنها بالكلام كما أن الدخول في العمل جعله يكتسب سلوكيات غير أخلاقية **(نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية منها السب والشـــتم النرفزة التكلم بصـــوت عالي، من بين الأســـباب أن بيئة العمل تجمع عمال منحرفين.)** فالطفل الذي يعمل في الشارع بدل كونه في المدرسة يتعرض في هذه البيئة للألفاظ السيئة، مواقف فيها الشـــتم والعنف ،الاحتكاك بأشـــخاص أكبر منه ســـنا ،وهذه البيئة تشـــكل ثقافة عدوانية وطرقا خاطئة للتعامل ، وتحتوي نماذج ســـلوكية غير صـــحيحة فيبدأ الطفل بتقليد الســـلوك العدواني والإنحرافي وتبني أسـلوب عدواني للسـعي لحماية نفسـه عبر القوة والانفعال ،وهذا ما يفسـر تغير سلوكيات المبحوث – **السب والشتم النرفزة التكلم بصوت عالي**–كما أن الضـغط النفسـي والتوتر الأســـري وبيئة العمل الفاســـدة تفوق قدرته على الاحتمال وهذا ما يظهر في نرفزته ،الغضـــب ،الحساسية المفرطة ،ردود فعل سريعة وعنيفة

وعليه نرى أن تغير سـلوكياته نحو الانفعال والعدوانية هو نتيجة للتوتر الأسـري، الطلاق، غياب الدعم العاطفي، الإرهاق من العمل، بيئة الشـارع والعمل التي تشـجع على السـلوك غير أخلاقي، وبالتالي السلوك العدواني والإنحرافي.

-يرى المبحوث أن الطفل ينحرف نتيجة **(ينحرف الطفل نتيجة علاقته مع اناس أكبر منه سـنا حسب اختلاف سلوكياتهم وطبائعهم المنحرفة، وكي يصور الدراهم يحس بنوع من الاستقلالية والتقرب من تحقيق الاحلام وتأخر دخوله للبيت ليلا)** وتأسيسا على تصريحات المبحوث نرى أن الطفل عندما يختلط بأفراد أكبر منه سـنا في الشـارع أو مكان العمل خاصـة إذا كانوا أصـحاب سلوكيات منحرفة تخالف قيم ومعايير المجتمع فإن الطفل حتما سيتأثر بهم لأن هويته الاجتماعية لم تتشـكل بعد ،فهو في مرحلة التقليد والقوة والتمرد ،فيشـعر معهم بشـيء من الانتماء الذي فقده داخل الأسرة أو بين أقرانه ،وبذلك تصبح الجماعة المنحرفة مرجعا ثقافيا بالنسبة له حيث يكتسب لغتهم وألفاظهم وطريقة تفكيرهم وسلوكياتهم وقيمهم .

كما أن كسب المال بالنسبة للطفل يشعره بنوع من الاستقلالية فيشعر أنه لم يعد محتاجا لأحد ،ويرى نفسـه أنه قادرا على العمل مثل الكبار فيبدأ بالتحرر من سـلطة الأسـرة وهذه الاسـتقلالية المادية تعطيه نوعا من الثقة ،والجرأة في اتخاذ القرارات بنفسه ،ويكون أكثر ميلا لتجربة السلوكيات الخارجة عن القانون ويبتعد تدريجيا عن رقابة الأسـرة فيصـبح المال رمزا للحرية ،إثبات الذات ،تحقيق أحلامه ،ولكن هذا الشعور مع غياب النضج سرعان ما يقوده للانحراف السلوكي ،وتأخره عن العودة للبيت ،فكل هذا يشير إلى ضعف الروابط الأسرية -**الطلاق** -،غياب الرقابة الوالدية -**غياب الأب**-،البحث عن بديل أسري خارج المنزل -**جماعة الرفاق الكبار المنحرفة** -لأنه لا يجد في الأسرة الحوار ،الاهتمام ،الأمان العاطفي والاجتماعي .

ومن هنا نستنتج أن انحراف الطفل يكون بداية بسبب علاقاته غير المتوازنة مع أشخاص أكبر منه ومنحرفين، استقلالية مالية مبكرة تولد شعورا بالقوة والحرية، وتأخر الدخول للبيت كدليل على غياب الروابط والرقابة الأسرية، وأخير تبني ثقافة الشارع بدل الأسرة والمدرسة.

-الاسرة لا تتلقى أي دعم من مؤسسات الاجتماعية أو الحكومية، وهذا يجعلها عاجزة عن تلبية احتياجاتها الأساسية، مما دفع هذه الآخر إلى الاعتماد على الحالة كمصدر إضافي للدخل، فغياب المساعدات المادية للأسرة الفقيرة يجعل العمل بالنسبة للأطفال ضرورة للبقاء وليس خيارا، وهذا هو حال المبحوث فبدل أن يعيش طفولته ويتابع دراسته أجبر على العمل للمساهمة في إعالة أسرته ،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى غياب الرقابة والاشراف على عمل الأطفال أحد العوامل التي تزيد من استغلالهم ففي كثير من الحالات يعمل الأطفال في بيئات عمل سيئة دون زيارات تفقدية من مؤسسات المتخصصة أو الرقابة الرسمية، مما يجعل الأطفال يتعرضون للاستغلال سواء جسديا أو نفسيا أو ماليا من قبل أصحاب العمل **(كي متكونش مؤسسات الضبط تخدم خدمتها تزيد عمالة الأطفال)** وعليه فغياب الرقابة المستقرة يساهم بشكل أو بآخر في زيادة عمل الأطفال إذ لا توجد قوانين تستبعد الأطفال العاملين في المزارع أو القطاع الحر.

-الحالة رقم 05

دليـــل المقابلـــــة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 17 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثانية

(2)

. الجنس: أنثى . سنة بداية العمل: 2021

. المستوى التعليمي: السنة الرابعة متوسط . النتائج الدراسية: متوسطة

. مكان الإقامة: شبه حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☐

منقطع ☒

. الوضعية الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 05 أفراد

. الوضع الاقتصادي للوالدين: حسن . نوع السكن: شقة في عمارة

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب الثانية ثانوي الأم الثانية ثانوي . مهنة الوالدين: الأب: متقاعد

الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضية الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف مقبولة نوعا ما

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-خدمت في بازار تاع شيفون، وفي محل المجوهرات وعند محامية

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-من 6 إلى 8 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-إيه يخلصوني، مايكفونيش وما نقدرش نوفر منهم

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري أنا نحب الدراهم وندير مستقبل أتاعي

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-أنا نحب نخدم ونحب الدراهم

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-كي خدمت في البازار تاع الشـــيفون تعبت بزاف وخاصـــة أني تأثرت بالريحة وحكمتني الحساسية

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ماعنديش وقت فراغ بزاف باش نلعب نخدم وفي الدار نعاون أمي في الشغالات

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-مع الهاتف نكونكتي ولا شغل الدار

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10–واش من مكانة صحاباتي يقراو وانا مع العمل حسيت روحي كبيرة

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11–نعم أتلقى الدعم من أمي

س12–هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12–إنقطعت عن الدراسة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13–علاقاتي عادية

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14–في رأيي الخدمة تأثر على الاستقرار تاع الطفل تخليه يضعف في دراستو وصحتو

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالـة الأطفال من وســـيلـة للتدريب على المهارات إلى تبني الســـلوك انحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1–بيئة صعبة البرد في الشتاء والسخان في الصيف الوسخ، الغبار

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2–نعم تعلمت مهارات وخاصة في التجارة

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-من أصحاب الحقول يوجهك باش تخسرلوش السلعة

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل أكثر في مع الزملاء والزبائن.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم أقوم بعلاقات مع الزملاء والزبائن في أغلب الأحيان سيئة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-الضغوطات كاينة بزاف

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت سلوكياتي، ضغوط العمل مع ضغوط الأسرة خلاتني ننفعل ونتوتر

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-أثر عليا بزاف وليت مانحكيش مع أفراد الأسرة بزاف والزملاء الخدمة تخليك تبعد عليهم

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية السب ن التدخين، المحذرات، السرقة

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-إذا كان يخدم مع جماعة تاع سوء ومشاكل ينحرف لا انه راح يتأثر بهم ويدير واش يديروا.

* **<u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصـير مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-قرار شخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كاين مؤسسات تعليمية

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين نسبة كبيرة وخاصة الذكور

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-كاين بزاف

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-القطاعات هي الفلاحة والتجارة

س6هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-مكان حتى دعم

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-يحرثوا علينا وبأجر قليل

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-ما يجوش

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-لا ما حكمونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-مكانش زيارات

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-باينة كي ما يخدموش خدمتهم تكثر العمالة.

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-إذا طبقوا القوانين ويعاقبوا اللي يخدم الأطفال تقل العمالة والعكس

-تحليل الحالة (05)

–تلعب الظروف الأسرية دورا حاسما في توجه الأطفال نحو العمل ،خصوصا الأسر ذات الدخل المتوسط وهذا ما يعرض أطفالها لضغوط مختلفة مقارنة بالأسر الغنية أو الفقيرة جدا ،فبينما تستطيع الأسر الغنية توفير كل الاحتياجات لأطفالها التعليمية ،الترفيهية ،المعيشية ،تجيد الأسر المتوسطة صعوبة في تلبية كل احتياجات أطفالها بسب تزايد المصاريف اليومية ،الظروف المعيشية المرتفعة ،غلاء الأسعار ،وفي هذه الوضعية لا تستطيع اللحاق بتوفير حتى لقمة العيش ،وفي حالات كثيرة تضطر بعض الفتيات إلى الانخراط في عمالة الأطفال كوسيلة لمساعدة نفسها وتحسين وضعها المالي وتغطية حاجياتها الشخصية وهذا ما جعل المبحوثة تتوجه نحو العمل **(ظروف الاسرية ....ظروف مقبولة نوعا ما)**،ولهذا تلجأ بعض الفتيات الصغيرات للعمل نتيجة ظروفهن الأسرية ونتيجة انخفاض الدخل الاقتصادي ،وتزايد المستلزمات المادية ،فاختيار المبحوثة للعمل في محلات الملابس ،محلات المجوهرات ،عند مكتب محاميات ،يعود غالبا لسهولة الوصول إلى هذا النوع من مجالات العمل ،وفرص العمل الجزئي المتاحة فيها ،والأمان وهذا ما امتهنته المبحوثة **(خدمت في بازار تاع شيفون، وفي محل المجوهرات وعند محامية)** .رغم ساعات العمل الطويلة من 06ساعات إلى 07ساعات والحصول على مبلغ لا يكفي لتوفير الاحتياجات الضرورية إلا أن الحالة تستمر في هذه الأعمال بسب الحاجة المادية لتغطية بعض احتياجاتها الأساسية وشعورها بالأمان المالي الذي يساعدها على بناء مستقبلها على حد تصريح الحالة **(إيه يخلصوني، مايكفونيش وما نقدرش نوفر منهم)، (أنا نحب نخدم ونحب الدراهم)، (...وندير مستقبل أتاعي)**، وهذا يدل على أن المال يمثل بالنسبة للفتاة وسيلة لتلبية احتياجاتها الأساسية ومتطلباتها، كما يمنحها شعورا بالاستقلالية والقدرة على الاعتماد على الذات ،وهذا كمحفز للحالة فالحصول على المال يدفعها للاستمرار في العمل ولذا عملها كان رغبة من تلقاء نفسها لأنها تحب الدراهم على حد تعبيرها.

-عدم توافق الأعمال التي تقوم بها الحالة مع بنيتها الجسدية، بسبب التأثيرات السلبية عليها وتعرضها للأقمشة القديمة والغبار والمواد الكيميائية الموجودة في الملابس وهذا ما سبب لها الحساسية الجلدية والتنفسية، كما أن الوقوف لساعات طويلة من6 ساعات-7ساعات يرهق جسدها الضعيف ويؤثر على نموها الصحي.

-الحالة غير راضية عن مكانتها الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال ،فكثيرا من الفتيات يشعرن بفقدان المكانة الاجتماعية مقارنة بزميلاتهن الاتي يواصلن الدراسة ،فالابتعاد عن المدرسة يحد من فرصهن في اكتساب المعرفة والمهارات وهذا ما يجعلهن يشعرن بأنهن متأخرات عن أقرانهن في المسار التعليمي فبالنسبة للحالة العمل المبكر بدل الدراسة يضعها في موقف شعوري بالدونية والانعزال أحيانا وهذا ما جعلها تفقد الثقة في نفسها وعلى تطلعاتها المستقبلية ،هذه النظرة الدونية لنفسها جعلها تشعر بالنقص الاجتماعي والنفسي **(واش من مكانة صحاباتي يقروا وانا مع العمل حسيت روحي كبيرة)**.

- **(انقطعت عن الدراسة)** من خلال ما صرحت به الحالة نرى أن بعص الفتيات تتأثر بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية وهذا ما يؤدي إلى انقطاعهن عن الدراسة وتوجههن مباشرة نحو العمل، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن التسرب المدرسي هو استجابة للظروف الأسرية والحاجة للمال.

-يؤثر العمل المبكر للفتاة الصغيرة بشكل كبير على استقرارها الاجتماعي، لأن الانخراط في سوق العمل يحرمها من فرص التعليم، والتعامل مع أقرانها في المدرسة مما يؤدي إلى ضعف شبكاتها الاجتماعية والدراسية، كما أن ساعات الطويلة في العمل والمسؤولية الملقاة عليها تجعلها تتحمل

أعباء الناتجة عن العمل مبكرا وهذا قد يخل بتوازنها الاجتماعي والنفسي والصحي، وهذا ما استخلصناه من أقوال المبحوثة (

في رأيي الخدمة تأثر على الاستقرار تاع الطفل تخليه يضعف في دراستو وصحتو). كل هذا بالإضافة **إلى** بيئة العمل الصعبة، وبطبيعة الحال هذا ما تتعرض له الفتاة الصغيرة العاملة في محلات الملابس المستعملة، فبيئة العمل صعبة وغير ملائمة للأطفال حيث تواجه البرد في الشتاء والحرارة في الصيف بالإضافة إلى الغبار والأتربة المتراكمة على الملابس القديمة، الوسخ، كل هذه الظروف تؤثر على صحتها الجسدية والنفسية وتسبب لها العديد من الأمراض.

– **(نعم تعلمت مهارات وخاصة في التجارة)، (نتعامل أكثر في مع الزملاء والزبائن.)** من خلال ما أدلت به المبحوثة أن تجربة العمل للفتاة الصغيرة في (محلات الملابس، المجوهرات، عند محامية)، توفر فرصة لتعلم مهارات جديدة خاصة في مجال التجارة، فمن خلال التعامل اليومي مع الزملاء والزبائن والعملاء يجعلها تتعلم مهارات التواصل، التسويق، خدمة الزبائن، ترويج المبيعات، وهذا يعزز شعورها بالكفاءة ويطور قدراتها الاجتماعية، وهذا ما يكون مفيدا على المدى الطويل في حياتها المهنية حتى لو كان الأجر زهيد وساعات العمل طويلة ،كل هذا الجو هيأ لتغير سلوكيات المبحوثة بعد خروجها للعمل، نتيجة الضغوطات اليومية المرتبطة بالعمل (كتعامل مع الزبائن، الزملاء ساعات العمل طويلة، ضغط الأسرة) جعلها سريعة الانفعال والتوتر والانزعاج من أبسط الأمور، وعلى إثر هذا نرى أن تعرض الفتاة الصغيرة لضغوط العمل وحرمانها من الحاجات الأساسية في مرحلة الطفولة كالراحة، الأمان، التقدير، يؤدي بها إلى اضطرابات سلوكية وانفعالية.

– إن انخراط الفتاة في العمل مبكرا خاصة في بيئات سيئة وغير مراقبة يؤدي بها إلى اكتساب سلوكيات غير أخلاقية نتيجة الاختلاط اليومي مع زملاء العمل ،خصوصا إن كانوا يمارسون

سلوكيات غير أخلاقية ،وهذا هو حال المبحوثة التي اكتسبت بعض السلوكيات غير أخلاقية مكان عملها(**نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية السب ،التدخين، المحذرات، السرقة ، (إذا كان يخدم مع جماعة تاع سوء ومشاكل ينحرف لأنه راح يتأثر بهم ويدير واش يديروا)**.ومن هنا يظهر لنا جليا أن هذا الاكتســـاب يكون في مرحلة الطفولة والمراهقة حيث تكون أكثر قابلية للتقليد والتأثر بالأخرين في ظل غياب الرقابة الاسرية والمهنية .

-الحالة رقم 06

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

. السن: 17 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: التاسعة (9)

. الجنس: أنثى . سنة بداية العمل: 2021

. المستوى التعليمي: السنة الأولى ثانوي . النتائج الدراسية: متوسطة

. مكان الإقامة: ريفي . الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الوضعية الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 11 فردا

. الوضع الاقتصادي للوالدين: متوسط . نوع السكن: بناية لائقة بالخرسانة

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم الرابعة متوسط . مهنة الوالدين: الأب: عاطل الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضيـة الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسريـة التي تعيشها؟

ج1-ظروف معيشية متوسطة

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-أمارس مهنة الخياطة.

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-بمتوسط 07 ساعات يوميا.

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم نخلص مقابل العمل ولكن ما يكفينيش في قضاء حاجياتي الأساسية.

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري أنا حبيت نخدم.

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-كرهت وخرجت من الدراســة، بابا قالي ديري حاجة في حياتك تنفع، تعلمت الخياطة مع أمي في ورشة الخياطة.

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-بنيتي الجسدية لا تتناسب مع ظروف العمل كونها متعبة مقارنة بسني، وقد تشكل خطرا على صحتي

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-لالا مكانش وقت وخاصة أنى نخدم بعيد على الدار.

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-نطالع الكتب ونقرا القرآن.

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-معنديش حتى حاجة فيهم، انقطعت علاقتي معاهم.

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نعم أتلقى الدعم من أمي وزملائي في العمل.

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-انقطعت عن الدراسة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقاتي جيدة مع أهلي وزملائي نسبية نوعا ما

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-هناك تأثير أحيانا على حسب بيئة العمل والعمال.

* **<u>الفرضية الثانية:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-متعبة وشاقة.

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم اكتسبت مهارات التي تخص الخياطة والطرز.

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-كلامهما.

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل أكثر مع أصحاب العمل.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-أتعامل في حدود العمل وعلاقة داعمة وجيدة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-نعم تعرضنا لبعض الضغوطات

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت سلوكياتي تغيرا طفيفا مثل الانفعال وقت وجود ضغط عمل.

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علاقتي مع الأسرة عادية، أما مع الزملاء علاقة سطحية

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لم أكتسب سلوكيات غير اخلاقية

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف الطفل في هذا الســـن الذي لم يكتمل نموه العقلي حيث يتأثر بالزملاء المنحرفين ويقلد سلوكهم

* **<u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-قراري الشخصي.

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-نعم يوجد مؤسسات تعليمية.

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين نسبة متوسطة من المتسربين من المدارس

س4–في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4–مشي بزاف

س5–ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5–يخدموا في الفلاحة والتجارة والبيع على حافة الطرقات

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6–لا يوجد

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7–من حين إلى آخر، نبلغ لأبي.

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8–لم اتعرض.

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9–ماضبطونيش

س10–هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10–مكانش زيارات ومكانش لي سامع بينا

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-مادام كاين أطفال يخدموك اين تقصير تع مؤسسات الضبط

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-مانيش عارف

-تحليل الحالة (06)

-المبحوثة تنتمي لأسرة ذات ظروف معيشية متوسطة، واختارت العمل بمخض ارادتها، فبالرغم من أن الوضـــع الاقتصـــادي لأســـرتها لا يفرض عليها العمل إلا أن قرارها هذا كان نتيجة لفشـــلها الدراسي، **(كرهت وخرجت من الدراسة ،بابا قالي ديري حاجة في حياتك تنفع ،تعلمت الخياطة مع أم في ورشـة الخياطة)** وفق ما صـرحت به المبحوثة نرى أنها فقدت الدافعية لإكمال مشـوارها الدراسي وهذا ما يعكس لنا ضعف التكيف المدرسي ،فبعدما كانت هذه المؤسسة التنشيئية التي تعمل على تعليم الطفل وتنشئته بطريقة سليمة، إلا أن هذه المؤسسة تغير دورها نوعا ما على ما أصـبحت عليه في طريقة تلقينها وتعليمها والتي أصـبحت تركز على المادة العلمية أكثر ، وهذا ما يفسـر لنا انقطاع المبحوثة عن الدراسـة في سـن مبكرة جدا لسـبب أو لآخر، وهذا راجع إما أن السـبب هو المدرسـة باعتبارها مؤسـسـة اجتماعية تولد الثقة في الذات لدى الطفل منذ دخوله أو تغرس فيه الشعور بالظلم والكره، فهي مرحلة حاسمة في حياة الطفل، فهي عادة ما تطبع مشاعر نفسية الطفل بداية من الدراسة ولا شيء يؤثر على تربية الأطفال وبناء ثقتهم في أنفسهم أكثر من النجاح الدراسي، غير أن حالة تدهور التعليم في الجزائر خلال السنوات الأخيرة تغذي وبقوة التسرب المدرسي، ضف إلى ذلك إهمال الأهل وعدم اكتراثهم بدراستهم ومتابعتهم وهذا ما يؤدي إلى الشعور بالاغتراب عن الدراسة ومتطلباتها وهذا ما يجعلهم لا يتكيفون معها ويوصمون إما بالفشل والكسل وهذا ما ولد لديهم الكره والشـــعور بالظلم والحقد تجاه المعلمين والنظام المدرســـي ككل، ومن هنا

يتكرر رسوبهم من المدرسة، فالانقطاع عن الدراسة في سن مبكرة يجعلهم ينجذبون للشارع ومغرياته أو الانخراط في سوق العمل.

ومن خلال هذا يتضح لنا المخرجات السيئة التي أصبح التعليم عليها والتسرب المدرسي الذي طال فئة الأطفال بالخصوص الأمر الذي يعكس ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي التي لم تنجح في حماية الأطفال من التسرب أو في توجيههم لمسارهم التعليمي.

-تعد مهنة الخياطة من الأعمال التي تتقوم بها معظم الفتيات هذه المهنة التي تتطلب جهدا بدنيا متواصلا وتركيزا بصريا وعقليا عال، وهذا ما يجعلها غير مناسبة للأطفال أو الفتيات في سن مبكرة جدا، إذ يؤدي الجلوس لفترات طويلة في وضعيات غير صحية إلى تشوهات وتشنجات في العمود الفقري، وآلام في الظهر والعنق، كما أن أدوات وآلات هذه المهنة تعرض الفتيات الصغيرات لإصابات متكررة قد تترك أثارا جسدية طويلة الأمد، ومن جهة أخرى تؤثر هذه المهنة على النمو العقلي ، فدخول الفتاة عالم الشغل في سن مبكرة يحرمها من التمتع بمرحلة الطفولة الطبيعية ومن فرص التعليم (متسربة مدرسيا) وهذا ما يؤدي بها إلى ضعف في قدراتها الادراكية والذهنية وبالتالي ينعكس على صحتها الجسدية والعقلية، وهذا ما صرحت به المبحوثة **(بنيتي الجسدية لا تتناسب مع ظروف العمل كونها متعبة مقارنة بسني، وقد تشكل خطرا على صحتي)**.

-رغم انخراط الفتاة في العمل في سن مبكرة، إلا أنها تخصص وقت فراغها في المطالعة وقراءة القرآن وهذا ما يعكس قدرتها على التكيف الاجتماعي ومحاولتها تحقيق توازن بين عملها ووقت فراغها، وهذا ما يعد شكلا من أشكال المقاومة الاجتماعية التي تمارسها المبحوثة للحفاظ على ذاتها، فمحافظتها على المطالعة تعكس ارتباطها بالتعليم وتعويضها من الحرمان المدرسي، ومن زاوية أخرى هذا يعكس قوة الضبط الاجتماعي للفتاة في محافظتها على قيمها الدينية والتعليمية

وفي هذا الشأن يرى "**ريس**" أنه كلما كانت الضوابط الشخصية والاجتماعية أضعف كلما كانت الفرصة أكبر للانحراف ،والعكس ولذا الضوابط الشخصية أكثر أهمية من الضوابط الاجتماعية في فتح السبيل أمام الانحراف"[1]

-تعتبر المبحوثة بأنها **(معنديش حتى حاجة فيهم، انقطعت علاقتي معاهم.)** وليس لها مكانة اجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال، وهذا ما يعبر عن حالة الاقصاء الاجتماعي، وفقدان الإحساس بالانتماء وتدني المكانة الاجتماعية نتيجة غياب تكافئ الفرص بينها وبين الأطفال الآخرين.

ومن هنا نستنتج أن الطفلة العاملة عند خروجها للعمل، وخروجها المبكر من مقاعد الدراسة تفقد مكانتها، إذ ينظر للتعليم على لأنه بوابة الترقي والمكانة، وهذا الاقصاء يولد نقصا في الأطفال ويجعلهم يشعرون بالدونية أمام أقرانهم من الأطفال اللذين يتمتعون بالحماية، الرعاية، التعليم.

-اعتبار المبحوثة بيئة العمل شاقة ومتعبة، ورغم ذلك فإنها اكتسبت مهارات التطريز والخياطة وهذا يعكس تكيفها مع هذه المهنة وتحويل تجربة العمل الشاقة إلى فرصة لتعليم وبناء كفاءة، وبطبيعة الحال هذا ما يمكن الاستفادة منه في العمل المبكر وهو اكتساب المهارة لتحقيق الاستقلال المادي، وهذا ما يمثل شكلا من أشكال الضبط الذاتي الإيجابي الذي يمنع الانحراف"

-رغم دخول المبحوثة إلى العمل في سن مبكرة، إلا أنها لم تكتسب سلوكيات غير أخلاقية على حد تصريحها **(لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية)**، وهذا ما يوضح لنا التنشئة الاجتماعية السليمة والروابط الإيجابية التي تربطها بأسرتها **(علاقتي مع الأسرة عادية)**، وهذا ما يبن لنا أيضا أن الأسرة تلعب دورا جوهريا في ترسيخ القيم منذ المراحل الأولى من تنشئة الفتاة، وهذا ما يجعلها قادرا

[1] محمود عدلي السمري، الثابت **والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي**، ط1، الإسكندرية ،2003، ص19

على ضبط سلوكياتها حتى لو عملت في بيئة غير مراقبة هذا من جهة ومن جهة أخرى الضابط الديني كون المبحوثة كانت تطالع وتقرأ القرآن ،فالقيم الدينية تشكل ضابطا داخليا يحد من الانحراف وهذا ما يغرس الإحساس بالمسؤولية والالتزام .

-حسب المبحوثة وتصريحاتها **(نعم يوجد مؤسسات تعليمية)**، وقولها **(كاين نسبة متوسطة من المتسربين من المدارس)**، **(لم اتعرض)**، **(ماضبطونيش)**، **(مكانش زيارات ومكانش لي سامع بينا)** **(مادام كاين أطفال يخدموك اين تقصير تع مؤسسات الضبط)**، وعلى هذا يمكننا القول إن انتشار عمالة الأطفال هو تقصير لمؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها الوقائي والتربوي والرقابي ،هذه المؤسسات بداية من الأسرة والمدرسة ومؤسسات الدولة الأخرى ،أما الأسرة فهي الضابط الاجتماعي الأول إذ تعاني من ضغوط اقتصادية تدفعها أحيانا إلى تبرير عمل أطفالها باعتباره وسيلة للتعلم المهني وهذا ما يضعف دورها في الحماية ،في حين أن المدرسة فقد فشلت نوعا ما في أداء دورها فبدل أن تكون بيئة احتواء والتنمية أصبحت بيئة طاردة وهذا ما ظهر في تصرح المبحوثة **(كرهت الدراسة)** .

أما مؤسسات الدولة فقصورها يمثل غياب الرقابة الفعالة على أماكن العمل، وضعفها في تطبيق القوانين المتعلقة بحماية الطفولة، وهذا بطبيعة الحال ما يسمح بانتشار ظاهرة عمالة الأطفال سواء في مهن الخياطة، المحلات، ورشات التطريز والحياكة .... دون زيارات تفقدية أو تدخلات رادعة وهذا ما ساهم في انتشار هذه الظاهرة اجتماعيا.

-الحالة رقم 07

دليـــل المقابلـــــة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 17 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثالثة (3)

. الجنس: أنثى . سنة بداية العمل: 2021

. المستوى التعليمي: السنة الرابعة متوسط النتائج الدراسية: متوسطة

. مكان الإقامة: شبه حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☒ منقطع ☐

. الوضعية الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 07 أفراد

. الوضع الاقتصادي للوالدين: متوسطة . نوع السكن: قصديري

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم دون مستوى . مهنة الوالدين: الأب: موظف الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضية الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروفنا الأسرية عادية ماعندناش وما يخصناش

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-خدمت في البينيار في العطل المدرسية

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-من 6 إلى 8 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-إيه نخلص ما نخدمش باطل وما يكفينيش يروحوا في النقل والفطور

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري أنا نحب الدراهم وبابا ما يخلصش مليح نخدم ونعاون روحي

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-أنا نحب نخدم ونلم دراهم

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-الخدمة صعيبة بزاف وما تتوافقش مع بنيتي الصغيرة ننعم تشكل خطر على نمو صحتي وعقلي السخانة والميديتي في ليسار سببت لي مرض حساسية العين

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-مكانش بزاف

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-الوقت اللي هو نقضيه مع الشغل والتليفون

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-نحس روحي كبيرة ومانيش طفلة

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نعم ألقى الدعم من الأسرة

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-إيه مازلت نقرا، الخدمة تؤثر على الدراسة علابالك التعب وكامل ما يخليكش تراجع دروس ونتائجي بدأت تضعاف

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقاتي عادية

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-الخدمة تأثر على الجسد والعقل على هذا الطفل الخدام يفقد الاستقرار أتاعو والكثير ممن دخلوا للخدمة في سن مبكر غادروا مقاعد الدراسة.

* **<u>الفرضية الثانية:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-بيئة العمل غير مناسبة وغير مريحة مكانش حتى مكان نقي نفطروا فيه

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم اكتسبت مهارات

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-من عند أصاحب المشتلة

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل الزملاء وأصحاب العمل.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم أقوم بعلاقات داخل العمل اللي تعرف كيفاش تتعامل عادي مليحة واللي بهلولة تضيع

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-بالنسبة ليا الخدمة في هذا السن كامل ضغوطات

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-إيه تغيرت، وليت ما نحشمش

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علاقتي مع الأسرة عادية ومع الزملاء شوي متوترة

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم اكتسبت بعض السلوكيات الغير أخلاقية، وليت نتلفظ بألفاظ سيئة سوقية

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10–من الخلاط والجمايع كي يدير الدراهم يحس روحوا كبير ومســـؤول ويبدأ يدخل الوقت اللي يحب ومن ثم ينحرف

*** <u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1–رحت نحدم بقراري الشخصي

س2–في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2–كاين المؤسسات التعليمية

س3–هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3–شوي ماشي بزاف

س4–في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4كاين بزاف أطفال يخدموا المتسربين واللي يقروا يخدموا في العطل

س5–ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5–يخدموا في الفلاحة بزاف والتجارة الحرة

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-باينة يحرثوا علينا 8ساعات، مانعرفش لمن نشتكي

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-لا

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-لا مكان حتى زيارات

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-أنا ما سمعتش بهم خلاص مكان حتى دور

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-تطبيق القانون يحارب الظاهرة وعدم تطبيقه يخلي الظاهرة تنتشر

-تحليل الحالة (07)

-الظروف الأســـرية للمبحوثة متوســـطة على حد قولها **(ظروفنا الأســـرية عادية ما عندناش وميخصـناش)**، إلا أنها خرجت لسـوق العمل لإشـباع حاجيتها لأن الوضـع الاقتصـادي لأسـرتها ضـعيف وهذا ما صـرحت به) **... أنا نحب الدراهم وبابا ما يخلصش مليح نخدم ونعاون روحي)**، ومن هنا يمكننا القول أن الأسـرة عندما تعجز عن تلبية حاجياتها الأسـاسـية، وعندما تعجز عن توفير متطلبات أبنائها يضـــطر الأطفال إلى العمل لتوفير الحد الأدنى من متطلباتهم، لذا تلعب الأسـرة دورا محورا كونها المؤسـسـة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشـئة الاجتماعية وأي ضـعف فيها يعد سـببا في حرمان الطفل الكثير من حقوقه، وتشـكل عبئا عليه وتدفعه إلى سـوق العمل في سن مبكرة.

-المبحوثة تعمل في مشـتلة (البيبنيار) في العطل المدرسـة مقابل مبلغ لا يكفيها وذلك بسـب الدخل المادي الضـعيف لأسـرتها، الأمر الذي جعلها تعتمد على نفسـها في تلبية حاجياتها، ومن هنا نرى أن المسـتوى المعيشـي الجيد يعتبر من الأمور الحيوية والهامة في تلبية حاجـات الأفـراد الضـرورية والكمالية، من غذاء وملبس وعلاج وتعليم وسـكن ....)، وكل ما يرتبط بحفـــظ الوجود الجسـمي ورعايته، فمن خلال الدخل المادي يتم تحديد مقدار ما يمكن تحقيقه من رغبات لأفراد الأســـرة، فالمسـتوى المعيشـي غير كاف يجعل الأبناء يتوجهون للعمل كوسـيلة لمسـاعدة أنفسـهم ،وتخفيف الأعباء على الاسرة.

-عدم تتوافق عمل المبحوثة مع بنيتها الجسـدية وهذا ما شـكل خطرا على نموها الصـحي والعقلي وهذا ما صرحت به (**الخدمة صعيبة بزاف وما تتوافقش مع بنيتي الصغيرة ننعم تشكل خطر على نمو صـحتي وعقلي السـخانة والميديتي في ليسـار سـببت لي مرض حسـاسـية العين**)وهذا بسـب المجهود البدني الكبير الذي تبذله الحالة من الجلوس والانحاء لفترات طويلة أثناء الزراعة أو ترتيب

النباتات وهذا يسـبب آلام في الظهر والرقبة والمفاصـل بالإضـافة الى التعرض لأشـعة الشـمس والحرارة ،ملامسة التربة والمبيدات الزراعية وهذا قد يشكل خطرا للإصابة بالأمراض الجلدية وبالتالي ارهاق مزمن ،ضـعف النمو ،مشـاكل صـحية وجسـدية ،كما أن هذا النوع من العمل يسـبب للفتاة الضـغط النفسـي ،الشـعور بالحرمان من الطفولة ،العزلة الاجتماعية ،وهذا يؤدي إلى القلق المستمر ،ضـعف الثقة ،اكتئاب ،ومن هنا نرى أن عمل الفتاة في مهن لا تناسـب جنسـها ولا بنيتها الجسـدية يعرض جسـدها للإجهاد البدني ويعرضـها للعديد من الأخطار ومختلف الظروف المناخية الأخرى وهذا يعيق نموها السـليم ، كون أن بنية الفتاة تختلف عن بنية الذكور وهذا ما يجعلها هشـة أكثر ، بالإضافة إلى اصابتها بأمراض عديدة بسب ضعف قدرة جسمها على المقاومة .

-خروج المبحوثة للعمل جعلها تشـــعر بأنها عديمة المكانة الاجتماعية مع أقرانها **(نحس روحي كبيرة ومانيش طفلة)** وهذا بســب تصــورها لذاتها بصــورة ســلبية، فالمجتمع لا يمنح العاملات الصـــغيرات الاعتراف، المكانة ولا الاحترام، مما يولد شـــعورا بالنقص الاجتماعي وانعدام القيمة الشخصية.

فشـــعور المبحوثة بانعدام المكانة الاجتماعية نتيجة عملها في المشـــتلة هو انعكاس لعدم احسـاسـها بالانتماء إلى نفس الفئة العمرية، فقد حرمت من الاعتراف الذي يحظى به أقرانها بسـب ظروف اقتصادية جعلتها تعمل على غرار أقرانها اللذين يتمتعون بظروف أفضل.

- عدم التوفيق بين العمل والدراسـة بسـب الإرهاق وعدم وجود فراغ ووقت لحل الواجبات المدرسـية يؤدي إلى ضـعف في النتائج الدراسـية وهذا من خلال ما أدلت به الحالة، **(إيه مازلت نقرا، الخدمة تؤثر على الدراسة علابالك التعب وكامل ما يخليكش تراجع دروس ونتائجي بدأت تضعاف)**، ومن هنا نرى أن المبحوثة تعمل لتلبية حاجياتها الأسـاسـية وهذا ما يجعلها تركز أكثر على إشـباع هذه

الحاجيات قبل حاجياتها التعليمية، فبسبب الضغط والحاجة المادية تتراجع الدافعية نحو التعليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى الإرهاق والتعب وتشـــتت الطاقة والوقت يجعلها عاجزة عن التوفيق بين العمل والدراسة .

وعليه يمكننا القول إن عمالة الأطفال تسهم بدرجة كبيرة على ضعف المستوى الدراسي للطفل، فالإرهاق البدني والنفســـي يقلل من قدرة التركيز والتعلم، وهذا بالتالي يؤدي به إلى التهاون في حل واجباته وعدم تخصـيص وقت للمراجعة، الأمر الذي يؤدي إلى ضـعف الانضـباط الدراسـي وكثرة الغيابات وهذا ما يساهم في تراجعه الدراسي ويقلل من فرص نجاحه.

-المبحوثة تعمل في بيئة غير آمنة وتفتقد لمقومات الصـحية والسـلامة المهنية، إذ لا يوجد أماكن للراحة وتناول الطعام، بالإضـافة إلى قيامها بعمل يفوق قدرتها الجسـدية والعقلية ولا تتناسـب مع سـنها وقد يعرضـها للأمراض وسـوء التغذية **(بيئة العمل غير مناسـبة وغير مريحة مكانش حتى مكان نقي نفطروا فيه)**

- المبحوثة تعلمت أن مكان العمل ليس مجرد فضاء اقتصادي فقط بل هو فضاء للتفاعل وتكوين علاقات، حيث تبنى العلاقات اجتماعية مع الزملاء وأصحاب العمل، كما صرحت الحالة أيضا أن العلاقات داخل مكان العمل لا تبنى على العفوية والبراءة بل لابد من الحيطة والحذر وضـــبط السلوكيات **وهذا ما لمسناه من قولها (نتعامل الزملاء وأصحاب العمل)،(نعم أقوم بعلاقات داخل العمل اللي تعرف كيفاش تتعامل عادي مليحة واللي بهلولة تضيع)**و ومن هنا نستنتج أن الحالة اكتسبت وعيا في سن مبكرة بسبب عملها وهذا على حد تعبريها (ولي بهلولة تضـيع) وهذا دلالة على أن العمل يفرض التخلي عن البراءة الطفولة وتبني سلوك دفاعي يحميها كونها فتاة حتى لا تتعرض للاستغلال .

– نعم اكتسبت بعض السلوكيات الغير أخلاقية، وليت نتلفظ بألفاظ سيئة سوقية، من الخلاط والجمايع..... ، إيه تغيرت، وليت ما نحشمش ،حسب تصريحات الحالة نرى العمل في مشتلة جعل المبحوثة تدخل إلى بيئة جديدة غير بيئتها الأسرية والمدرسية وهي بيئة يغلب عليها الطابع الذكوري وتفرض أنماط معينة من التعامل، فالاختلاط اليومي والتفاعل مع زملاء العمل أدى إلى إعادة تنشئتها وتكيفها وفق هذه الجماعة، (الجرأة على الكلام ،التلفظ بألفاظ سيئة ، عديمة الحياء)وهذا ما أدى إلى تراجع قيمها الأنثوية كالخجل والتحفظ وفقدان الحياء، وهذا لا يعد انحرافا بقدر ما يعد تكيف اجتماعي مع بيئة العمل.

وبناء على ذلك نرى أن تعلم المبحوثة السلوكيات اغير أخلاقية بسب اختلاطها وتفاعلها مع رفقاء العمل ، ولذا يعد الاحتكاك بجماعات السيئة دور كبير في توجيه السلوك االانحرافي، حيث يكتسب قيمهم واتجاهاتهم وهذا ما أكده "سيذرلاند" (Sutherland) في نظريته أن تعلم السلوك الانحرافي يكون ضمن الترابط والتوافق بين الرفقاء بوجود نماذج ومعايير سلوكية منحرفة ومع مرور الوقت يصبح فردا مثلهم، وعليه فرفقاء العمل يتأثرون بسرعة ببعضهم البعض فهم يتشاركون في العديد من الخصائص الثقافية الاقتصادية ، والميول ،العمر، وهذا ما يجعلهم يتأثرون ويؤثرون على بعضهم، بالنظر إلى المدة والاستمرارية التي يقضونها ضمن نفس الجماعة وهو ما يساهم بشكل كبير في بقائهم مع هذه الجماعة وممارسة كل نشاطاتها.

–رغم وجود مؤسسات تعليمية في المنطقة وانخفاض نسبة التسرب المدرسي، إلا أن هناك أطفال يجمعون بين الدراسة العمل، وهذا يعكس إخلالا في عملية التنشئة الاجتماعية وتفاوتا في الحاجات الاقتصادية للأسر، فوجود مدراس لا يعني بالضرورة أن التعليم يشكل أولوية لدى الأسرة خاصة عندما تكون الظروف المعيشية صعبة أو محدودة. ولهذا يسعى الأطفال إلى العمل والدراسة لإعالة أنفسهم وأسرهم، فيلجؤون إلى التوفيق بين العمل والدراسة على حساب مستواهم الدراسي.

-هناك فجوة بين القانون وعمالة الأطفال في الواقع، فالقوانين المخصصة لحماية الأطفال لا تطبق ولذا الطفل اليوم لا يحصل لا على الحماية التي كلفها له القانون ،فالطفل اليوم يمارس العمل في ظل غياب القانون ومؤسسات الرقابة والتفتيش ومؤسسات الصحة ومؤسسات الضبط كلل ودون أدنى معايير التطبيق وقواعد الحماية سواء حمايته من العمل دون السن القانوني أو حمايته من المخاطر التي يتعرض لها في العمل ،فالقوانين المنبثقة من الاتفاقيات الدولية وغيرها التي تم الإشارة إليها في القسم النظري ،كلها حبر على ورق ولا تطبق ،فالطفل العامل لا يتلقى الرعاية التي تم انشائها لأجله ،كما أنه يتعرض لكل أنواع الاستغلال من قبل أرباب العمل في غياب القانون ،وعليه نرى أن هناك فجوة كبيرة بين القوانين والتشريعات المعنية بعمالة الأطفال وهذا من أهم العوامل المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة .

-الحالة رقم 08

- دليـــل المقابلـــــة:

ا. محور البيانات العامة:

ـــ السن: 15 سنة - الترتيب في قائمة الأولاد: الثالث (3)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2020

. المستوى التعليمي: السنة الثالثة متوسط . النتائج الدراسية: ضعيفة

. مكان الإقامة: ريفي . الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الوضعية الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 07 أفراد

. الوضع الاقتصادي للوالدين: جد ضعيف . نوع السكن: قصديري

ـــ المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم دون مستوى ـــ مهنـــة الوالدين: الأب: عامل يومي الأم: ماكثة بالبيت.

II. المحور الثاني:

* **الفرضيـة الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسريـة التي تعيشها؟

ج1-ظروفنا الأسرية متوترة

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-مارست العمل في الفلاحة

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 5 إلى 6 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم نخلص مقابل العمل، لا يكفيني

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-من اختياري أنا نحب الخدمة والدراهم

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-الظروف الأسرية الصعبة هي التي دفعتني للعمل وزد الوالد بطال

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-جني منتوج البطاطا وتحميلها صعب جدا لا يتناسب مع سني، نعم يؤثر على صحتي راك تشوف بقيت قصير وضعيف

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ما عنديش وقت بزاف منين ذاك

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-ندور ونكونكتي ونخمم في الحرقة

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-نحس روحي متشرد الناس تقرا وتحوس وانا نحوس غي كاش خدمة

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-مكان لا دعم لا مساعدة

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-لا حبست من القراية باش نقرا مكانش

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقاتي عادية مع الأسرة ومع الزملاء متوترة

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-شوف الخدمة تخليك تحوس غير على الدراهم وتضيع لك قرايتك وصحتك.

* **الفرضية الثانية:**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-بيئة العمل غير مناسبة غي مناسبة تماما الصحة تذوبهالك البرد، التعب تسمع كلام ما سمعتوش خلاص

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-واش ما لمهارات تكسب التعب والمشقة

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-ما نتلقى حتى من واحد نجيب نهاري وتربح

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل معهم كامل

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم أقوم بعلاقات واسعة وهذه العلاقات مخلطة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-العمل في البطاطا كامل ضغوط

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-باينة تغيرت بزاف رجعت ندخل وعدواني

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-خلاني في شجار يومي مع الزملاء والعائلة

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية، وليت نتلفظ بألفاظ سيئة ونستهلك المخدرات وعدم احترام الآخرين

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-كي تبدأ تخدم تطيح في جماعة تاع ميليو تضيع وتدير كلش وتولي ماشي بنادم وتخمم في الحرقة والسرقة

* **<u>الفرضية الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-رأيي هو اللي خلاني نخدم مكان حتى واحد فرض عليا

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-توجد كل المؤسسات التعليمية

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-نسبة متوسطة

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-كاين يخدموا واللي يقروا يخدموا وقت العطل علاه جماعة اللي يخلصـــوا البطالة مايحبوش يخدموا يحوسوا علينا حنا

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة بزاف وبيع الخبز

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-باينة يستغلونا وكي ما تحبش تخدم ما تخلصش حتى يخلاص المنتوج

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-لا

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-لا ما حكمونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-مكان حتى زيارة

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-مادام كاين أطفال بزاف يخدموا وفي كل المجالات باين كاين تقصير تاع هاذ المؤسسات

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-باينة كي يزيروا الحالة تنقص وكي يطلقوها تزيد العمالة.

-تحليل الحالة (08):

- تعد الأسرة المؤسسة الأولى والأهم لتلبية حاجيات الطفل الأساسية وتوفير الأمان ،وعندا يغيب المعيل الأساسي الأب عن سوق العمل ينهار هذا البناء مما يدفع الطفل إلى تحمل المسؤولية والخروج للعمل ،وهذا ما دفع الحالة للخروج للعمل في سن مبكرة **(ظروفنا الأسرية متوترة)** ، **(الظروف الأسرية الصعبة هي التي دفعتني للعمل وزد الوالد بطال).**

وعليه تعد الظروف الأسرية الصعبة وبطالة الأب من أبز العوامل التي دفعت المبحوث للخروج للعمل في هذه السن المبكر، فبطالة الأب تحدث خلالا في توازن الأسرة باعتباره المعيل الرئيسي فيها، وهذا يخلق ضعفا ماديا ونفسيا لدى أفرادها، وفي هذا الصدد نرى أن الاب هو المسؤول عن اعالة اسرته من خلال العمل الذي يؤديه وفي حالة عدم قدرته على القيام بهذا الدور سوف يتم تنشئة الطفل اجتماعيا أن يقوم بدوره المتوقع وهو مساعدة أسرته نظرا لضعف دخلها الاقتصادي وفي هذه الحالة يضطر الطفل إلى الخروج للعمل، ويصبح هو المعيل البديل .

- رغبة الحالة في الهجرة تعبر عن حالته الاجتماعية الصعبة، وعلى هذا يمكننا القول إن إحساسه بالوحدة والعزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه، فعادة ما يشعر الأطفال بالعجز وانعدام المعايير وهذا ما يجعلهم يغتربون عن أنفسهم ومجتمعهم، فالشعور بالاستسلام وأن حياتهم ليس لها معنى هو ما يدفعهم للتفكير في الهجرة، إن الشعور باللامبالاة وفقدان الهدف من الحياة يجعل الطفل في مقتبل عمره يشعر بالعجز والفشل، وغياب العدالة الاجتماعية.

فالأطفال يبحثون دائما عن وسائل لتحقيق حاجاتهم وغاياتهم وهذا لإثبات ذاتهم ووجودهم، فالطفل المتسرب من المدرسة، والذي يعيش ظروفا أسرية صعبة، يطمح وبشكل خاص للهجرة نتيجة عدم قدرتهم على تحسين أوضاعهم واشباع حاجياتهم (الأمن، الاعتراف، التقدير، تحقيق

الذات)، وفقدان الأمل من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها والتي عجزت عن توفير وســـائل لهم لتحقيق أحلامهم. وهذا ما لمسناه في قوله **(ندور ونكونكتي ونخمم في الحرقة)**، وقوله أيضا **(نحس روحي متشـــرد الناس تقرا وتحوس وانا نحوس غي كاش خدمة)**، وقوله أيضـــا **(مكان لا دعم لا مساعدة)**.

– الحالة يرى أن المال يشكل بديلا عن التعليم، فالعمل يسمح له بإشباع حاجاته الأساسية وهذا ما صـرح به **(شـوف الخدمة تخليك تحوس غير على الدراهم وتضـيع لك قرايتك وصـحتك.)** ومن هنا نرى أن الطفل يخرج للعمل في سـن مبكرة بدافع تلبية حاجياته وحاجيات أسـرته الأسـاسـية، ولكن سرعان ما يبدأ في كسب المال ويتحول من الاشباع المادي إلى حاجة أولوية لديه لأن العمل يحقق له شعورا بالأمان والاستقلالية، كون الطفل اندمج مع ثقافة العمل باكرا.

–تعتبر مخالطة رفقاء السوء ذات تأثير بالغ على اندماج الأطفال تدريجيا ضـمن ثقافة الانحراف، واكتسابهم اتجاهات وخبرات غير أخلاقية ، فالانخراط في هذه المجموعات تزيد من احتمالية التورط أكثر في هذه السلوكيات والانحرافات خصـوصـا تعاطي المخدرات، السرقة ،السب ،الشتم ،الحرقة ،حيث تصـــبح هذا الأفعال والســـلوكيات عادية لديهم، مما يزيد في انغماس الطفل في هذه الجماعة أكثر وهذا ما ظهر جليا في تصـريحات المبحوث" **(نعم اكتسـبت سـلوكيات غير أخلاقية، وليت نتلفظ بألفاظ سـيئة ونسـتهلك المخدرات ،وعدم احترام الآخرين)، (كي تبدأ تخدم تطيح في جماعة تاع ميليو تضـيع وتدير كلش وتولي ماشـي بنادم وتخمم في الحرقة والسـرقة)، (أقوم بعلاقات واسـعة وهذه العلاقات مخلطة)**هذه السـلوكيات التي تتعارض وقيم المجتمع، والتي تعكس ضعف الروابط الاجتماعية (الارتباط بالأسرة ،الالتزام بالقواعد ،الانخراط في أنشطة إيجابية).

– **(توجد كل المؤسسات التعليمية)،(نسبة متوسطة من الاطفال المتسربين من المدارس)،(كاين يخدموا واللي يقروا يخدموا وقت العطل علاه جماعة اللي يخلصوا البطالة مايحبوش يخدموا يحوسوا علينا حنا)** تأسيسا على تصريحات الحالة نرى أنه رغم وجوود مؤسسات تعليمية فان نسبة التسرب المدرسي تبقى متوسطة ،كون بعض الأطفال يجمعون بين الدراسة والعمل ، أما هؤلاء يسعون غالبا لتحقيق حاجيات معينة كالملبس ومستلزمات المدرسة وفي الوقت نفسه يحافظون على تقديرهم واحترامهم من خلال البقاء في المدرسة ،وهذا النوع من السلوك نجده مقبولا اجتماعيا في المجتمع الجزائري كونه وسيلة لتحقيق النجاح العلمي والمادي .

–لم يتعرض المبحوث لأي مراقبة في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش، كما لم يتم ضبطه يوما ولم تتخذ فيه أي إجراءات، ولم يتلقى أي زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالته مكان العمل،

وهذا ما يفسر لنا ضعف الرقابة وعدم قيام المؤسسات المتخصصة بدورها في مراقبة مثل هذه القطاعات غير الرسمية، وهذا ما يجعل مثل هذه القطاعات أرض خصبة لعمالة الأطفال.

–الحالة رقم 09

دليـــل المقابلـــــة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 15 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: التاسعة (9)

. الجنس: أنثى . سنة بداية العمل: 2019

. المستوى التعليمي: السنة أولى ثانوي . النتائج الدراسية: متوسطة

. مكان الإقامة: حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☒ منقطع ☐

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 12 فردا

. الوضع المادي للوالدين: ضعيفة . نوع السكن: بناء هش

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم دون مستوى . مهنة الوالدين: الأب: عامل يومي الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **الفرضية الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا عن الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية متوترة نوعا ما

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-مساعدة خياطة، تسريح الشعر وتنظيف أدوات الحلاقة بعد الاستعمال

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 6 إلى 7ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4–نعم أحصل على أجر مقابل عملي لكن لا يكفي متطلباتي

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5–نعم مجبر من طرف الوالدين

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6–الظروف المعيشية الصعبة، ومساعدة الأسرة

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7–لا تتوافق مع سني إلى حد كبير، كوني بدأت العمل وانا صغيرة، نعم أثر العمل على صحتي

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8–ليس لدي وقت للعب، أقضي وقتي بين العمل والدراسة

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9–وقتي بين الدراسة والعمل فقط

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10–لا وجود للمكانة، الأطفال يلعبوا ويحوسوا وأنا نخدم لتوفير لقمة العيش لي ولأسرتي

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-لم أتلقى أي دعم ولا مساعدة

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-نعم مازلت أدرس، طبعا العمل يؤثر على الدراسة والدليل أن بسبب العمل نتائجي الدراسية ضعيفة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج-13علاقتي عادية مع الأسرة والزملاء.

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-العمل يصرف للطفل قسط كبير من الوقت لذا يؤثر على العملية التعليمية والصحة فيعيش الطفل في حالة اللاإستقرار.

* **<u>الفرضية الثانية:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-تختلف بيئات العمل من مجال لآخر وعلى العموم العمل شاق ومتعب للأطفال

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم، بحكم خدمت بزاف تعلمت مهارات كثيرة.

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-أتلقى الدعم من صاحبة المحل الحلاقة

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل مع الزبائن أكثر

س5. هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم، جيدة

س6 هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-لا لم أتعرض للضغوط

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت شوية، تعلمت فن الرد على الآخرين وما نسمحش في حقي لأن الزبائن يحقروا بالعين

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-مع أسرتي عادية، أما مع الزملاء تذبذبت

س9 هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-إيه اكتسبت، مثلا كي نتعرض للتحرش والمضايقات من طرف الشباب كنت نسبهم

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-العمل يؤثر على الطفل من عدة جوانب تعليمية، أخلاقية، تربوية ولما يعمل في بيئة خصبة للانحراف في مقابل عدم المتابعة الأسرية.

* **الفرضيـة الثالثة:**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-قرار شخصي وبإرادتي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-توجد كل المؤسسات التعليمية

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين أطفال متسربين

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4 كاين بزاف يخدموا منهم المتسربين واللي يقروا يخدموا في العطلة

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة، الزراعة

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا مكان حتى دعم

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-تشدني روطار وماتخلصنيش مليح

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-تعرضت نعم، ولكن صاحبة المحل قدمتني على أني زبونة

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-مكان حتى إجراء لأني قدمت على أني زبونة جيت نمشط شعري

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-لا

س11. في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11التقصير في أداء مهامهم يزيد من انتشار العمالة

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-العقاب واتخاذ الإجراءات الردعية يقلل ويحارب الظاهرة والعكس

-تحليل الحالة (09)

- الظروف الأسرية الصعبة، تلعب دورا في عمالة الأطفال، ومن المعلوم أن انخفاض المستوى المعيشي وتردي الوضع المادي للأسرة يفرض على الأبناء الدخول لسوق العمل في ظل التحولات والتقلبات الاقتصادية وعدم ثباتها واستقرارها، وهذا ما أثر بدوره على ارتفاع المستوى المعيشي وغلاء الأسعار والمواد الغذائية، الأمر الذي جعل المبحوثة وأسرتها غير قادرين على توفير وتلبية الخدمات الضرورية لهم ومستلزماتهم الأساسية، مما دفعها هذا الاخر للعمل لإشباع حاجياتها وحاجيات أسرتها، وهذا ما لمسناه في تصريحات الحالة **(ظروف أسرية متوترة نوعا ما)، (الظروف المعيشية الصعبة، ومساعدة الأسرة)، (نعم مجبر من طرف الوالدين).**

- الحالة تنتمي لأسرة فقيرة، وتعيش ظروفا مزرية، مما اضطرها إلى مزاولتها أعمال هامشية لمساعدة أسرتها في سد حاجياتها المادية، وهذا ما جعلها تعمل في سن مبكرة، **(مساعدة خياطة، تسريح الشعر وتنظيف أدوات الحلاقة ....)، (أعمل من 6 إلى 7ساعات) (نعم أحصل على أجر مقابل عملي لكن لا يكفي متطلباتي)**، وفي هذا السياق ينبغي أن نشير أن الظروف المعيشية المزرية عامل مساعد في خروج الأطفال للعمل، رغم أنهم يحصلون على مبلغ قليل مقابل عملهم، إلا أنهم لا يتخلون عنه نظرا لحاجتهم للمال لمساعدة أنفسهم وأسرهم.

- يعد عمل الأطفال في مهنة الخياطة أو الحلاقة خطرا على صحتهم وعلى بنية جسمهم كون هذه الأخر تؤدي إلى اختلال في بنائهم الجسدي والنفسي والصحي ،حيث تجلس الفتاة لساعات طويلة أمام آلة الخياطة في وضعيات غير سليمة لجسمها مما يؤدي إلى انحناء عمودها الفقري ،ضعف النظر آلام الرقبة ،الظهر ،بالإضافة أن العمل في مثل هذه الأماكن يفتَقد فيه للتهوية وهذا يجعلها عرضة للأمراض التنفسية والحساسية من الغبار والأقمشة ،وهذا بالنسبة أيضا للعمل في الحلاقة

حيث تضطر الفتاة إلى الوقوف لساعات طويلة مما يسبب لها إرهاقا عضليا ومشاكل في القدمين والمفاصل ،كما أنها تتعامل مع مواد حادة ومواد كيميائية مثل مستحضرات التجميل التي قد تؤدي إلى جروح أو حروق أو أمراض جلدية وعليه نرى أن كلتا المهنتين لا تتوافق والبنية الجسدية للفتاة ،كون كلتا المهنتين تؤدي إلى تعرض الفتاة إلى نقص الراحة ،التغذية الجيدة ،عدم الأمان ،مما يضعف مناعتها ويؤثر على نموها الطبيعي وهذا ما صرحت به المبحوثة **(لا تتوافق مع سني إلى حد كبير، كوني بدأت العمل وانا صغيرة، .... نعم أثر العمل على صحتي)** ومن هنا نرى الاستغلال الذي تتعرض له من أجور زهيدة بحجة التدريب، عدم وجود عقد عمل أو ضمان اجتماعي، وهذا ما يظهر شكلا من أشكال الاستغلال الاقتصادي والنفسي والجسدي الذي يعيق نموهم ويهدد استقرارهم الاجتماعي.

-حرمان المبحوثة من مرحلة الطفولة الطبيعية الراحة، اللعب، الترفيه حيث صرحت أنها لا تملك وقتا للعب وأن وقتها يكون إما في العمل أو الدراسة وهذا ما لمسناه في قولها **(ليس لدي وقت للعب، أقضي وقتي بين العمل والدراسة) (وقتي بين الدراسة والعمل فقط)** وهذا ما ولد لديها النظرة الدونية لمكانتها **(لا وجود للمكانة، الأطفال يلعبوا ويحوسوا وأنا نخدم لتوفير لقمة العيش لي ولأسرتي)** من خلال ما صرحت به الحالة أنها تشعر بأن لا مكان لها بين الأطفال ،وهذا التصريح يظهر إحساسا بانعدام المكانة الاجتماعية لدى الطفلة العاملة مقارنة بينها وبين أقرانها اللذين يعشون طفولتهم بشكل طبيعي ،وهذا الشعور يحمل دلالات تتعلق باللامساواة في التنشئة الاجتماعية ، وما تخلفه عمالة الأطفال فعندما تحرم الطفلة من الاندماج في بيئتها (اللعب ،التفاعل مع أقرانها) وتُدفع للعمل فأنها تحرم من أهم مقومات التنشئة الاجتماعية السليمة وهذا الحرمان يؤدي إلى شعورها بالعزلة والنقص والدونية ،وهذا الأمر يعكس بوضوح كيف تؤدي عمالة الأطفال إلى نزع الطفولة من سياقها الطبيعي وتحويلها إلى أداة للاستغلال في العمل اقتصادي.

– تدهور المســـتوى الدراســـي للحالة، لأنها مازالت تزاول دراســـتها رغم عملها، وهذا ما أثر على نتائجها التي أصبحت تضعف **(نعم مازلت أدرس، طبعا العمل يؤثر على الدراسة والدليل أن بسبب العمل نتائجي الدراسـية ضـعيفة)** وعليه نرى أن عمل الأطفال يحدث خلالا في مستواهم الدراسـي وذلك بسـب الإرهاق الجسـدي والذهني الناتج عن سـاعات العمل الطويلة التي تجعل الطفل غير قادر على التركيز أو المشـاركة في الدروس ،نتيجة غياب الوقت الكافي لمراجعة الدروس ،وهذا ما ينعكس على نتائجه الدراسـية ،بالإضـافة إلى كل هذا شـعور الطفل بأنه مختلف عن زملائه اللذين يعيشون حياة مدرسية طبيعية مما يتولد لديه الإحساس بالد ونية والنفور من المدرسة .

– **(العمل يصـرف للطفل قسـط كبير من الوقت لذا يؤثر على العملية التعليمية والصـحة فيعيش الطفل في حالة اللاإســتقرار)** من خلال ما صــرحت به المبحوثة نرى أن العمل المبكر يؤدي إلى فقدان الاســتقرار الاجتماعي للطفل ويعطل العمليات الطبيعية لبناء هويته النفســية والاجتماعية ، فنفســيا العمل يؤثر على صــحته ويجعله في ضــغط مبكر للمســؤولية ،فالأطفال اللذين يعملون يضطرون لتحمل مسؤوليات أكبر من سنهم كتغطية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم ،وهذا يخلق توترا وقلقا مسـتمرا ويؤثر على شـعورهم بالأمان النفسـي ،هذا من جهة ومن جهة أخرى انعدام الشـعور بالاستقرار العاطفي لديهم مما يجعلهم ينعزلون عن اللعب ،التفاعل مع الأسرة والأصـدقاء ويحد من روابطهم الاجتماعية وهذا ما يجعلهم يشـــعرون أنهم محرمون من حقوقهم الطبيعية وهذا بدوره يجعلهم يضطربون سلوكيا وعاطفيا .

أما جسـديا وصـحيا فالعمل الطويل والشـاق في سـن مبكرة يؤدي إلى تدهور صـحتهم ويزيد من تعرضـهم للإصـابات بالأمراض وعدم الأمان الصـحي والجسدي، في حين أن الأثر التعليمي لعمالة الأطفال يكون إما في تسربهم أو ضـعف مستواهم الدراسي، وعليه فعمالة الأطفال تساهم في تعميق

الشـعور بالاسـتقرار من خلال الضـغط النفسـي وتحمل مسـؤوليات أكبر من قدراتهم وتعريضـهم للمخاطر الصحية والجسدية وتعطيل مسارهم التعليمي.

– الحالة اكتسـبت بعض المهارات المهنية كتعامل مع الزبائن، وتعلم " **فن الرد**" على حد تعبيرها وعدم السـماح بإهانتها، بالإضـافة الى اكتسـابها سـلوكيات دفاعية عنيفة عند تعرضـها للتحرش والمضـايقات **(نعم، بحكم خدمت بزاف تعلمت مهارات كثيرة)، (نعم تغيرت شـوية، تعلمت فن الرد على الآخرين وما نسمحش في حقي لأن الزبائن يحقروا بالعين)** ومن هنا نستنتج أن هناك انتقالا من اكتساب مهارات وظيفية إلى اكتساب آليات دفاعية اجتماعية قاسية، **(إيه اكتسبت، مثلا كي نتعرض للتحرش والمضايقات من طرف الشباب كنت نسبهم)**

– عدم وجود دعم اجتماعي أو مساعدات لعائلة الحالة رغم ظروفها المزرية **(لا مكان حتى دعم)**، كما أن الحالة تعرضت للرقابة لكن صاحبة المحل تحايلت بتقديمها كزبونة ولم يتم اتخاذ أي اجراء ضـدها وهذا ما صـرحت به **(تعرضـت نعم، ولكن صـاحبة المحل قدمتني على أني زبونة) (مكان حتى إجراء ... نمشـط شـعري)**، وهذا يعكس ضـعفا في تطبيق القوانين على الرغم من وجودها، فعندما تفشل آليات الضبط الرقابة الرسمية (القوانين، التفتيش، الدعم الاجتماعي) وتضعف آليات الرقابة الأسرية بسبب الفقر، المستوى المعيشي المنخفض فان الطفل يصبح أكثر استغلالا وأكثر عرضـة لعمالة الأطفال.**(التقصـير في أداء مهامهم يزيد من انتشـار العمالة) (العقاب واتخاذ الإجراءات الردعية يقلل ويحارب الظاهرة والعكس)**

-الحالة رقم 10

دليـــل المقابلـــــة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 18 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثاني (2)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2015

. المستوى التعليمي: السنة الثانية متوسط . النتائج الدراسية: ضعيفة

. مكان الإقامة: حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☐

منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 07 أفراد

. الوضع المادي للوالدين: متوسط . نوع السكن: قصديري

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب متوسط الأم متوسط . مهنة الوالدين: الأب: صياد الأم: ماكثة بالبيت.

II. المحور الثاني:

* **الفرضية الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية عادية وذات مستوى معيشي متوسط

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-خدمت في عدة مجالات وحاليا أعمل كصياد في البحر

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 4 إلى 6ساعات.

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-أحصل على أجر مقابل ذلك، على حساب كمية الحتوت اللي نصيدوه وماشي دايم

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-انا حبيت نخدم، خرجت من المدرسة لازم نخدم ما نتكلش على أبي يصرف عليا

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-العائلة كبيرة نخدم نعاونهم ونصرف على روحي

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-لا تتوافق مع سني منين ذاك نصيدوا سمكة التونا ثقيلة بزاف توزن 2قنطار نتعبوا معاها

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ماعنديش وقت للعب علابالك البحر يعيي كي نكمل الخدمة نروح نرقد

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-مع الكونكسيو ولا راني ندور مع صحابي بالموطو

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-عادية كل واحد لاتي في صوالحو

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نعم أنلقى دعم من الوالد

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12 لا انقطعت عن الدراسة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي عادية

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14 -الطفل كي يخدم راح تضيع صحتو وقرايتو واش من الاستقرار يبقالو.

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وســـيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السـلوك الانحرافي

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-شاقة ومتعبة علابالك البحر يتعب بزاف

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم تعلمت صـوالح بزاف كيفاش نكالي الشـبكة وأماكن تجمع السـمك وكيفاش نخرج من البحر كي تكون الموفيتو.

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-تعلمت من الصيادة وأبي

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء ، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل مع الصيادين والزبائن.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-نعم أقوم بعلاقات مع الصيادة والزبائن، داعمة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-كل عمل شاق فيه ضغوط

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت رجعت مقلق ومتوتر ونخمم في الحرقة

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-العمل ماأثرش على علاقتي مع الأسرة ومع الزملاء خلاني نبعد عليهم وعزلني

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم إكتسبت مثل السب والشتم والتدخين

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف على حســـاب البيئة وعدم المتابعة وبقاؤه طويلا خارج المنزل والدراهم يخلوك تحس بالاستقلالية

* **الفرضيـة الثالثة:**

تقصـير مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-توجهت للعمل بقرار شخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-موجودة

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-نسبة متوسطة

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-كاين ويخدموا في الفلاحة، الزراعة والصيد

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة، الزراعة، جمع المواد البلاستيكية

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم تعرضت مثلا ما يخلصنيش مليح

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

ج8-مكان لا مراقبة لا تفتيش.

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما حكمونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10مكانش زيارات

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-المراقبين يدوروا بزاف في المحلات مايروحوش للمزارع والبســاتين على هاذي تلقى الأطفال يخدموا بزاف في الفلاحة والزراعة وزيد أصـــحاب الفلاحة ما لقاوش اللي يخدم عندهم، لأن الكبار يحب يكون مأمن ولا ما يخدمش

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-مادام يخرجوا غير للمحلات التجارية راح العمالة تكثر في الفلاحة والزراعة.

-تحليل الحالة (10)

- (ظروف أسرية عادية وذات مستوى معيشي متوسط) (انا حبيت نخدم، خرجت من المدرسة لازم نخدم ما نتكلش على أبي يصرف عليا) ،(العائلة كبيرة نخدم نعاونهم ونصرف على روحي)

من خلال تصريح الحالة نستنتج أنه على الرغم من أن الأسرة تعيش ظروفا عادية ومستوى معيشي متوسط ،إلا أن ذلك لا يمنع أن هناك دوافع دفعت الحالة للعمل ،لأنه حتى الأسر المستقرة ماديا نجد فيها ضغوط على الطفل ليتعلم تحمل المسؤولية ويساعد الأسرة ،ويعتمد على نفسه مبكرا ، كون عائلته كبيرة العدد وهذا يتطلب نفقات كثيرة وصعوبة في توفير كل هذه المتطلبات وهذا يخلق ضغطا بطريقة غير مباشرة على الطفل فيشعر أنه عبئا على أسرته فيسعى للتخفيف من هذا عن طريق العمل -**العائلة كبيرة نخدم نعاونهم** كما أن رغبته في الاتكال على نفسه -**نصرف على روحي**-تكشف لنا رغبته في الاستقلال المادي عن الأسرة لأنها لا تستطيع تلبية ما يحتاجه.

كما أن تسربه دراسيا هو الذي جعله ينتقل إلى عالم الشغل - **خرجت من المدرسة**-فبمجرد خروج الطفل من المدرسة يصبح العمل الخيار الوحيد أمامه لملء الفراغ الاجتماعي والاقتصادي، وهنا الحالة لا يعمل فقط بسب الحاجة المالية بل لأنه يريد الانفاق على نفسه وإثبات ذاته، كما أنه يبحث عن الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات وهذا على حد تعبيره - **انا حبيت نخدم- نخدم ما نتكلش على أبي يصرف عليا.**

-يعتبر قطاع الصيد من بين القطاعات التي تعتمد على العمل اليدوي، الجهد البدني، وساعات طويلة، وأجر غير مستقر ،هذا القطاع يستقطب أيضا الأطفال لأنه قطاع لا تتطلب فيه مهارات فهو يعتمد على القوة البدنية البسيطة، كما أن هذا النوع من العمل يقبل اليد العاملة غير المؤهلة وبذلك توفر للطفل الحل الأكثر توفرا وأقل تكلفة بالنسبة لأصحاب القوارب، وهذا ما استنتجناه من

تصريحه (... **وحاليا أعمل كصياد في البحر)، (أحصل على أجر مقابل ذلك، على حساب كمية الحتوت اللي نصيدوه وماشي دايم)** ولذلك فإن العمل في الصيد لا يتوافق مع بنيته الجسدية لأنه يحتاج قوة عضلية ،وقدرة على التحمل ،والوقوف لساعات طويلة ،بالإضافة إلى مقاومة البرد ،الرياح ،الرطوبة ،التعامل مع معدات الثقيلة كالشباك ،الحبال ،الصناديق وهذه الأشغال تفوق بكثير القدرات الطبيعية للطفل الذي ماتزال بنيته الجسدية في مرحلة النمو وبالتالي يؤثر هذا على نموه البدني بسب الجهد الذي يفوق قدرته ،كما تسبب له مشاكل في العمود الفقري بسب حمل الشباك والصناديق ،إرهاق بسب الساعات الطويلة ،الإصابة بأمراض تنفسية بسب البرد والرطوبة ،التهابات جليدية بسب الاحتكاك المستمر بالماء ،الإصابة بأمراض خطيرة كالجروح ،الانزلاق ،السقوط ،وهذه المخاطر تفوق بكثير ما يمكن لجسده تحمله وهذا ما لمسناه في تصريحه**(لا تتوافق مع سني منين ذاك نصيدوا سمكة التونا ثقيلة بزاف توزن 2قنطار نتعبوا معاها)** وهذا ما يظهر استغلاله الجسدي والعقلي والنفسي .

- **(شاقة ومتعبة علابالك البحر يتعب بزاف)** من خلال هذا التصريح نرى أن بيئة العمل شاقة ومتعبة ،وهذا يعكس لنا أن طبيعة العمل تتجاوز قدراته الجسدية والعقلية كما سبق و أشرنا إليه ،وهذا يدل على عدم توافق بين مرحلة الطفولة ومتطلبات العمل الذي يعمل فيه ،وتحميله أدورا ومهاما البالغين وهذا يعكس لنا اختلال في التنشئة الاجتماعية حيث يسحب الطفل من مرحلة الطفولة إلى مجال العمل هذا من ناحية ومن ناحية الأخرى وصف الحالة بأن عمله شاق يشير إلى الشعور الدائم بالتعب ،الإحساس بالعجز ، لأن العمل في البحر يعتبر من أقسى البيئات المهنية للطفل.

– اكتساب المبحوث مهارات جديدة في العمل الذي يمارسه **(نعم تعلمت صوالح بزاف كيفاش نكالي الشـــبكة وأماكن تجمع الســـمك وكيفاش نخرج من البحر كي تكون الموفيتو)**، وعلى إثر هذا التصريح نرى أن الحالة تعلم مهارات عملية وتقنية، من حيث تقنيات الصيد الأساسية كمعرفة طرق رمي الشباك وجمعها، فرز الأسماك، ترتيب أدوات الصيد، بالإضافة إلى تعلمه التعامل مع القوارب وتشغيل المحرك، كما أصبح بإمكانه معرفة أنواع الأسماك وأفضل الطرق لاصطيادها، وهذا ما قد ينمي لديه مستقبلا مهارات اجتماعية وشخصية.

– تغيرت سلوكيات الحالة بعد خروجه للعمل لأنه انتقل من فضاء الترفيه والراحة والأمان (الطفولة) إلى فضاء المسؤوليات، والصعوبات وهذا ما أدى به إلى التوتر الدائم، سرعة الغضب، الانفعال، فقدان الشعور بالأمان والشعور بالظلم، وغياب التقدير، هذه السلوكيات ما هي إلا نتيجة مباشرة للظروف العمل القاسية وهذا ما ينتج توتر نفسي دائم **(نعم تغيرت رجعت مقلق ومتوتر)**، بالإضافة إلى كل هذا الحالة يفكر في الحرقة، وهذا يدل على أنه يريد إما للهروب من واقعه، والنجاة من حالته المعيشية أو بسبب إحساسه بالظلم الاجتماعي والحرمان وبالتالي تفكيره في الهجرة هو نتيجة لتراكمات وضغوط اقتصادية ،اجتماعية ،وأسرية **(ونخمم في الحرقة)** .

– **(العمل ماأثرش على علاقتي مع الأسرة ومع الزملاء خلاني نبعد عليهم وعزلني)** من خلال ما صرح به المبحوث العمل لم يؤثر على علاقاته بأسرته وهذا يدل على وجود روابط أسرية قوية رغم ظروف العمل لأنه يتلقى الدعم من والده وهذا يمثل قدرة الأســـرة على الاحتواء العاطفي مما يقلل التأثير النفسي المباشر للعمل على العلاقات الأسرية، وهذا يعطي حاجز حماية ضد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وهذا ما يحافظ على الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل.

أما ابتعاده عن أصـــدقائه وزملائه يشـــير إلى اختلاف نمط حياة لأطفال العاملون فهم غالبا منشغلون بأوقات عمل طويلة فلا تتوافق أوقاتهم مع أقرانهم، كما أن التركيز على العمل والالتزامات المترتبة عليه تقلل من الوقت المتاح للتواصل معهم، وهذا ما يفسر انعزاله عنهم.

– الطفل الذي ينحرف حسـب البيئة المحيطة به، وهذا لأن السـلوك الاجتماعي أسـاسـا يتشـكل ضـمن الإطار البيئي الاجتماعي، ولذا التواجد في البيئة المنحرفة تجعل الطفل يميل إلى تقليدهم أو التكيف مع قواعدهم وسـلوكياتهم ومعاييرهم، هذا من جهة ومن ناحية أخرى غياب الرقابة الأسـرية يزيد من احتمالية الانحراف، لأنه لا توجد مرجعية تحدده له السلوك المقبول، وفي هذا الصـدد يرى "**ناي**" أن الأسـرة لها دور كإحدى مؤسـسـات التنشـئة الاجتماعية في اعداد الفرد قيميًا ،وذلك من خلال الضبط المباشر ووسائل الثواب والعقاب والهدف هو خلق الضمير ،أي لابد من وجود ضبط داخلي وخارجي معا في منع الســـلوك الانحرافي " [1]وإلا فهذا ما يجعله يتأخر عن المنزل والبقاء لسـاعات طويلة خارجه وهذا يجعله يتعرض لتأثيرات خارجية ويصـبح أكثر انخراطا في أنشـطة قد تكون منحرفة ،ولهذا فالرقابة تعد أحد أهم العوامل التي تضـــبط الســـلوك عند الطفل ،في حين أن الحصول على المال يجعل الطفل يشعر بالاستقلال المادي والقدرة على اتخاذ قرارته الخاصة وهذه الاسـتقلالية غالبا ما تكون غير متكافئة مع نضـجه الاجتماعي والأخلاقي فيسـهل انحرافه وهذا ما اسـتنتجناه من تصـريح المبحوث **(ينحرف على حسـاب البيئة وعدم المتابعة وبقاؤه طويلا خارج المنزل والدراهم يخلوك تحس بالاســـتقلالية)** ،وعموما نرى أن انحراف الطفل يكون نتيجة البيئة الاجتماعية التي تشجع على تبني سلوكيات منحرفة وغياب الرقابة الأسرية حيث يترك الطفل بدون

[1] سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر 2008، ص162.

مرجعية سـلوكية قوية ،والاحسـاس بالاسـتقلالية المالية التي تزيد من ثقته بنفسـه مما يدفعه هذا للسلوك غير أخلاقي إذ لم يوجه توجيه صحيحا.

-الحالة يرى أن هناك تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال وذاك من خلال غياب المراقبين في قطاعات الفلاحية، الأسـواق التجارية، أنشـطة الصـيد غير رسمية، وهذا يتيح فرصا كبيرة لاستغلال الأطفال وإشراكهم في هذه الأعمال، وهذا ما صرح به **(المراقبين يدوروا بزاف في المحلات مايروحوش للمزارع والبسـاتين على هاذي تلقى الأطفال يخدموا بزاف في الفلاحة والزراعة وزيد أصحاب الفلاحة ....)**

-الحالة رقم 11

دليـــل المقابلـــة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 13 سنة

. الترتيب في قائمة الأولاد: الأخيرة

. الجنس: أنثى . سنة بداية العمل: 2015

. المستوى التعليمي: السنة أولى متوسط . النتائج الدراسية: حسنة

. مكان الإقامة: ريفي . الوضعية الدراسية: يزاول ☒ منقطع ☐

. الحالة الاجتماعية للوالدين: يتيم الأب . حجم الأسرة: 12 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: متوسطة . نوع السكن: بناء هش

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب: دون مستوى الأم: دون مستوى . مهنة الوالدين: الأب: بطال الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **الفرضية الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية عادية

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-صناعة الحلويات التقليدية، التجارة

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 7 إلى 8 ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نعم، لا يغطي حاجياتي الأساسية

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-نعم مجبرة

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-تلبية متطلباتي ومساعدة الأسرة

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-لا تتوافق هذه الأعمال مع سني وبنيتي الجسدية

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-لا لأني أزاول دراستي وأعمل في نفس الوقت

س9 كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-لا يوجد وقت فراغ بعد العمل نتعب نرقد

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-مكان حتى مكانة الأطفال تأكل وتشرب وتحوس وانا نهمبر

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-لا وجود لأي دعم

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-نعم مازال نقرا والعمل ما أثرش على قرايتي

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقاتي عادية مع العائلة ومع الزملاء هناك صراعات

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-بالنسبة للأطفال اللي مايلقاوش متابعة ورعاية العمل يؤثر عليهم وبالخصوص على العملية التعليمية اتاعهم.

* **الفرضية الثانية:**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-كل بيئة وكيفاش، بعض البيئات لا تصلح للعمل أصلا

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-اللي يحب الخدمة يتعلمها ويكتسب مهارات

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-من أصحاب المحلات

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل أكثر مع الزبائن

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-لازم تكون علاقات في العمل أما عن طبيعة العلاقات ترجع لنوع الزبون

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-نعم تعرضت

س7-هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-حسيت أني كبيرة، نتحمل في المسؤولية

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علاقتي مع الأسرة عادية أما مع الزملاء فقدت الكثير منهن

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف الطفل لعدة عوامل وهي عدم المتابعة المستمرة لأوليائه، شعوره بالمسؤولية وبالتالي الاستقلالية بعد توفيره للمال.

* **الفرضيـة الثالثة:**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-بقراري الشخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-توجد مدرسة ابتدائية فقط.

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين نسبة متوسطة من المتسربين من المدارس

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-تقدر تقول كاين بزاف يخدموا، في الفلاحة والرعي

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة، الرعي، والبساتين

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم مانعرفش لمن نبلغ

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-لا

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-لا مكان حتى زيارة

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-بالنسبة لينا هناك تقصير كبير

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-تقصير ولامبالاة مؤسسات الضبط في أداء دوره يزيد في انتشار العمالة والعكس صحيح

-تحليل الحالة (11)

-الحالة تعيش في أسرة ذات ظروف عادية، إلا أن هذا لم يمنعها من الخروج للعمل في سن مبكرة، وهذا لتوفير متطلباتها الأساسية ومساعدة الأسرة، على حد أقوالها، وعلى هذا الأساس نرى أن

الكثير من الأطفال يتوجهون إلى عالم الشغل بسب عجز الأسرة –كما سبق وأشرنا –وعدم قدرتها على تلبية احتياجاتها واحتياجات أبنائها الأساسية نظرا لعجزها الاقتصادي، وهذا ما صرحت به **(تلبية متطلباتي ومساعدة الأسرة)**،وهذا ما اضطرها للعمل في صناعة الحلويات على الرغم من أن هذا العمل لا يغطي حاجاتها الأساسية ،و على الرغم من الساعات الطويلة وهذا بسب ضعف الأجر، واستغلال هذه القطاعات الحرفية للأطفال **(صناعة الحلويات التقليدية، التجارة)، (أعمل من 7 إلى 8 ساعات)، (نعم، لا يغطي حاجياتي الأساسية)**وهذا ما يجعل هذه القطاعات **(لا تتوافق هذه الأعمال مع سني وبنيتي الجسدية)** من خلال ما صرحت به الحالة نستنتج أن العمل في مثل هذه الأماكن لا تتوافق مع البنية الجسدية للحالة ولا مع سنها كونها تتعرض للحرارة الشديدة الناتجة عن الأفران ،التعرض المستمر للروائح ،العمل المتكرر والوقوف الطويل الذي يسبب إرهاقا عضليا وقد يؤدي إلى تشوهات في العمود الفقري ،بالإضافة إلى التعرض لخطر الحروق والجروح من الأدوات الساخنة أو الحادة كل هذه الظروف ترهق البنية الجسدية للحالة وتؤثر على نموها الطبيعي ،هذا من الناحية الجسمية أما من الناحية العقلية فالعمل يجعل الفتاة تتحمل المسؤولية ويجعلها دائما في تتوتر و الخوف من الخطأ أو العقوبة ، ومن المعلوم أن ضعف الرقابة القانونية في مثل هذه الورشات يجعل الطفل عرضة للاستغلال المادي والمهني .

–الحالة ليس لديها وقت للعب والتنزه لأنها مازالت تزاول دراستها وتعمل في نفس الوقت، وهذا ما جعلها تقضي وقت فراغها في النوم ، وعليه نرى أن الحرمان من اللعب يؤدي إلى تأخر بعض المهارات الاجتماعية كالتكيف مع المواقف الاجتماعية ،التفاعل مع الأقران ،تنمية الابداع والخيال ،وهذا يعتبر جزء مهما في التنشئة الاجتماعية ،كون هذه الأخر تزود الطفل بالمهارات السلوكية والاجتماعية الضرورية في حياته ، ومن هنا نستنتج أن العمل والدراسة معا يقللان من فرص الطفل المشاركة في أنشطة ترفيهية واجتماعية مهمة لنموه ،مما يؤثر على تطوير مهاراته الاجتماعية

والنفســـية ويجعل حياته اليومية محكومة بالواجبات والالتزامات فقط ،وهذا ما ظهر جليا في أقوال الحالة **(....أزاول دراستي وأعمل في نفس الوقت)، (لا يوجد وقت فراغ بعد العمل نتعب نرقد)** .

-ترى الحالة أن تأثير عمالة الأطفال على الاســتقرار الاجتماعي للطفل يكون **(بالنســبة للأطفال اللي مايلقاوش متابعة ورعاية ،العمل يؤثر عليهم وبالخصـــوص على العملية التعليمية اتاعهم)** ومما لاشك فيه أن الطفل في مرحلة النمو بحاجة إلى متابعة وتوجيه مستمر من الأسرة والمؤسسات التربوية حتى يكتســب منها القيم ،الانضــباط ،القدرة على تنظيم الوقت ،وفي غياب هذه المتابعة يؤدي اختلالا في التنشــئة الاجتماعية فينحرف الطفل عن مســاره الطبيعي للتعليم ،ويصــبح جل اهتمامه في العمل فقط وهذا يضــعف تحصــيله الدراســي ويقلل من رغبته في مواصــلة تعليمه ،ولذا عندما يضعف ارتباط الطفل بالمدرسة كمؤسسة تعليمية يصبح أكثر عرضة للتسرب المدرسي ،لأن لا أحد يشرف على متابعته ومراقبته.

- الطفل في مرحلة التكوين يكون بحاجة إلى بيئة تربوية آمنة تصــقل شــخصــيته معرفيا وأخلاقيا وسلوكيا من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ككل، لا من خلال العمل فالعمل في المحلات أو في صـــناعة الحلويات أو التجارة أو غيرها يجعل الطفل يندمج مع الكبار ويتعرض لمختلف القيم التي تختلف في جوهرها عن قيم الطفولة، كون هذه أن هذه البيئات غير صالحة للعمل بالنسبة لهم لأنها تحتوي على العديد من المخاطر الجسدية، النفسية، الأخلاقية، وتكون أكثر عرضة للاستغلال **(كل بيئة وكيفاش، بعض البيئات لا تصلح للعمل أصلا).**

-الحالة ترى أن انحراف الطفل يكون مرتبط بعاملين غياب المتابعة والرقابة الأســرية المســتمرة، والإحساس بالمسؤولية والاستقلالية بعد حصول الطفل على المال وهذا ما استنتجناه من تصريحها **(ينحرف الطفل لعدة عوامل وهي عدم المتابعة المســتمرة لأوليائه، شــعوره بالمســؤولية وبالتالي**

الاستقلالية بعد توفيره للمال.) أي أن الاسرة تعد الوسط الأول الذي يتم فيه تنشئة القيم والمعايير الأخلاقية والسلوكية للطفل ،فعندما تضعف التنشئة الاجتماعية بسب انشغال الوالدين أو غياب سلطة الأب، وغياب النموذج التربوي يجعله فريسة للانحراف، فغياب الأب أو وفاته له تأثير كبير على بعض الأطفال لأنه يمثل مصدر الحماية والسلطة، فالطفل الذي لا يتلقى التوجيه والانضباط من الأسرة يبدأ في البحث عن بدائل للتوجيه خارج البيت و البحث عن جماعات بديلة والتي من خلالها يبحثون عن إشباع حاجاتهم دون ضوابط أو ردع ومع شعورهم بالاستقلال المالي يجعلهم يتمردون على أسرهم لأنهم لم يتعلموا منذ صغرهم ضبط سلوكهم.

ومن هنا يمكننا القول إن انحراف الطفل في هذه الحالة يكون بسب الخلل في عملية الضبط والتنشئة فيؤدي ذلك إلى التحرر من قيم الاسرية وإتباع سلوكيات منحرفة متأثرا إما ببيئة العمل أو جماعة الرفاق، الشارع ...

– **لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية ،علاقتي مع الأسرة عادية،** وعلية نرى من خلال هذا التصريح أن الحالة تعمل تحت إشراف أسرتها، مما يعني وجود شبكة ضبط اجتماعية تمنع انحرافها فالرقابة الأسرية تمنع الفتاة من الانخراط في سلوكيات غير أخلاقية رغم تعرضها أحيانا لبيئات عمل قد تكون فيها أشخاصا أقل التزاما بالقيم ،كما أن طبيعة العمل في الحلاقة والخياطة يتطلب التفاعل المهني والاجتماعي مع الزبائن والالتزام بالقواعد المهنية فكلتا المهنتين تشجع نسبيا الانضباط ،فمثل هذه البيئات لا تشجع الانحراف أو السلوكيات غير أخلاقية بل تعزز مهاراتهم في التحمل والاعتماد على النفس ،ومن هنا نستنتج أن انحراف الطفل لا يرتبط تلقائيا بطبيعة العمل بل بغياب الرقابة وعدم وجود ضبط اجتماعي قوي .

– تغيرت سلوكياتك المبحوثة بعد خروجها للعمل حيث صرحت أنها **(حسيت أني كبيرة، نتحمل في المسـؤولية)**ومن هنا نسـتنتج أن العمل في كثير من الأحيان تجبر الفتاة على تحمل مسـؤوليات أكبر من سنها الطبيعي ،وهذا يخلق شعورا بأنها أكبر من عمرها الزمني وهوما يعرف سوسيولوجيا "بالنضـج الاجتماعي المبكر" ،هذا النضـج المبكر مرتبط في غالب الأحيان بالتغير في السـلوكيات ،الاسـتقلالية ،تحمل المسـؤولية ،اتخاذ القرارات ،عدم الاعتماد على الاسـرة وغيرها ،كونها تتفاعل مع أشـخاص أكبر منها سـنا في العمل ،مما يدفعها إلى محاكاة سـلوكياتهم والتصـرف بمسـتوى نضـجهم وهذا يؤدي إلى الاعتماد على الذات بشكل أكبر وتقليل الطاعة للوالدين ،والميل إلى اتخاذ القرارات المستقلة كما ذكرنا سابقا .

– تعد مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي من آليات الرقابة والتوجيه، التي تمنع عمل الأطفال، فعندما تضـعف هذه المؤسـسـات أو تتعامل باللامبالاة يحدث خلل في نظام الضـبط الاجتماعي ويصـبح العمل في سن مبكر عاديا ومقبولا اجتماعيا ما يؤدي إلى انتشار عمالة الأطفال وهذا ما استنتجناه من تصـريح الحالة **(تقصـير ولامبالاة مؤسـسـات الضـبط في أداء دوره يزيد في انتشـار العمالة والعكس صحيح)** ولذا تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي وانعدام الرقابة القانونية يجعل الأطفال يدخلون سوق العمل بلا حماية أو قانو

–الحالة رقم 12

دليـــل المقابلـــة:

I. محور البيانات العامة:

. السن: 14 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثاني (2)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2023

. المستوى التعليمي: السنة الثانية متوسط . النتائج الدراسية: ضعيفة

. مكان الإقامة: شبه حضري . الوضعية الدراسية: يزاول ☒ منقطع ☐

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 06 أفراد

. الوضع المادي للوالدين: مزري . نوع السكن: سكن هش

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب ابتدائي الأم ابتدائي . مهنة الوالدين: الأب: بطال الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضية الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية قاسية

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-خدمت الفلاحة، تربية الدجاج، وحاليا أشغل في جمع القارورات البلاستيكية.

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من 4 إلى 6ساعات.

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-أبيع القارورات بالميزان وأحصل على المال حاجة قليلة ما يكفينيش وزد نساعد أسرتي

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-انا حبيت نخدم الحاجة هي التي أجبرتني

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-الفقر والميزيرية وحاب نتعلم الخدمة ونتكل على روحي

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-لا تتوافق مع سني ولا تتناسب

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-مكانش وقت بزاف منين ذاك نلعب كرة القدم

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-مع القراية ولا الخدمة

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-حنا الفقراء نجروا مور الخبزة واللي لاباس بهم عايشين حياتهم

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-مكانش اللي يدعمني

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-نعم مازال راني نقرا وهذا العام عاودت السنة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي عادية مع الأهل والزملاء

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-باينة كاين تأثير العمل يخليك تضيع قرايتك وتذوب صحتك

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وســـيلة للتدريب على المهارات إلى تبني ســـلوكيات الانحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-شاقة ومتعبة البرد والسخانة وماهيش ساهلة تجيب الدراهم

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-تعلمت البيع والشراء وكيفاش نتعامل مع الزبائن

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-تلقيت الدعم من أبي

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل مع الزبائن أكثر.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-العمل يفرض عليك تقوم بعلاقات أغلبها سيئة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-لا لم أتعرض للضغوط

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت سلوكياتي، مثلا كالسب والحيلة.

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-بحكم العمل تنعزل على الزملاء وتقعد خارج البيت بزاف يخليك ما تتواصلش مع العايلة

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لا لم أكتسب

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-بقاء الطفل خارج البيت لمدة طويلة تخليه يخالط جماعة بزاف وفي هذه المرحلة يكون عقلو غير ناضـج وزيد يلم شـوية دراهم ويحس بالإسـتقلالية وفي إنعدام الرعاية وعدم المتابعة يدخل عالم الإنحراف

* **الفرضيـة الثالثة:**

تقصـير مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-إقبالي على العمل بقراري الشخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كل المؤسسات التعليمية موجودة

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-متوسطة

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-بزاف يخدموا وخاصة في العطل

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة، الزراعة،

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم تعرضت مثلا في الفلاحة يحرثوا علينا، وضرك نخدم حر نبيع البيض والماء

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-لا لم اتعرض للمراقبة ولا تفتيش.

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-لم يضبطوني

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10مكانش اللي يحوس عليك

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-التقصير في أداء مهامهم يخلي العمالة تزيد ويزيد معها استغلال هذه الشريح الهشة

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-كي يحبوا يخدموا ينقصوا منها وكي يطلقوها تزيد وبالتالي العلاقة عكسية.

-تحليل الحالة 12

- –الوضعية المعيشية للمبحوث صعبة والتي وصفها "**بالمزيْريَة** "وذلك بسب الإمكانيات المحدودة لأسرته، كما أنها لا تملك المدخول الذي يستطيع تلبية أبسط احتياجاتهم، "**الفقر** "بإضافة إلى رغبته في الاتكال على نفسه كل هذا جعله يتجه نحو سوق العمل حسب قوله **(ظروف أسرية قاسية) (انا حبيت نخدم الحاجة هي التي أجبرتني) (الفقر والميزيرية وحاب نتعلم الخدمة ونتكل على روحي)**

ولا مناص من القول إن الفقر من أهم المشـكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأطفال والتي تدفع بهم إلى العمل من أجل رفع مستواهم المعيشي وكذلك مساعدة أسرهم لتحسين دخلهم، فحين تعجز الأسرة عن تلبية احتياجاتها الأساسية يتحول الطفل هنا إلى مورد مالي إضافي وبالتالي يدفع هنا الطفل للعمل في أنشطة بسيطة وغير منظمة **(أبيع القارورات بالميزان وأحصل على المال حاجة قليلة ما يكفينيش ...)** وبالتالي يصـــبح هذا النوع من الأعمال الخيار الوحيد أمام الأطفال كونه بلا رقابة ،هذا من جهة ومن جهة أخرى هذه الأنشطة اليومية السريعة تعطي مصرف يومي ولو كان بسيطا ولكنه يعتبر ضروري .

–المبحوث يعمل أعمالا لا تتوافق مع ببنيته الجســدية فهذا النوع من الأنشــطة يتطلب تعب بدني يفوق قدرته ،لأن بيع القارورات البلاستيكية يتطلب المشي الطويل تحت الشمس ،الوقوف الطويل لســاعات طويلة من (4 إلى 6 ســاعات) حمل أكياس أو صــناديق ثقيلة وهذه الأنشــطة تتجاوز القدرة الجسمية الطفل الذي مزال في نموه ،وهذا يؤدي به إلى الآلام الظهر ،إرهاق مستمر وضعف وهزل في البنية الجسدية ،كما أن التعرض للحرارة أو البرد يجعله عرضة لضربات الشمس أو نزلات البرد والاصابة بأمراض الجهاز التنفسي لأن مناعته ضعيفة ،بالإضافة إلى تعرضه لحوادث المرور ،أو السقوط كون بيع القارورات عادة ما يتم قرب الطرقات والمساحات العامة ،وهذا يشكل خطرا عليه .

كما أن هذا النوع من الاعمال يؤثر على صحتهم النفسية ما يخلق شعورا بالضغط بالمسؤولية، الحرمان من اللعب والتفاعل مع أقرانه، احساسه بفقدان الطفولة، القلق الدائم، ضعف تقدير الذات، الانسحاب الاجتماعي، وعموما عمل الطفل في هذا السن يجعله يشعر بأنه كبير قبل أوانه مما يشكل ضغط نفسي وتوتر دائم والاحساس بالمسؤولية وهذا الضغط يؤثر على نموه العقلي، ضعف التحصيل الدراسي وهذا يقلل من تركيزه مما قد ينتج لاحقا اضطرابات سلوكية أو صحية.

-**حنا الفقراء نجروا مور الخبزة واللي لاباس بهم عايشين حياتهم)** من خلال تصريح المبحوث يرى أن الحالة يدرك الفوارق الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال، فهو يرى نفسه أنه ينتمي إلى طبقة اجتماعية دنيا (الطبقة الفقيرة) بينما الأخرين اللذين ينتمون إلى أسر ميسورة يعشون حياة هادئة ومريحة، وهذا الوعي ولد عنده شعورا بأن الحظوظ الاجتماعية غير متساوية منذ الطفولة، وعليه نرى أن المبحوث لا يعاني فقط من الفقر كواقع اقتصادي بل يشعر بأنه محروم مقارنة بأقرانه، وهذا الحرمان والاحساس بالظلم ولد نظرة سلبية اتجاه مكانته.

وفي هذا الصدد نرى أن الطفل الذي يعمل يرى أن مكانته الاجتماعية أدنى من باقي الأطفال، لأنه هو منشغل في السعي وراء لقمة العيش بينما الأطفال الآخرون يعيشون طفولتهم، وهذا يترجم الشعور بالإقصاء والتهميش الذي تخلفه عمالة الأطفال، وهذا قد يدفع الطفل إلى الإحباط الشديد الذي يمثل حالة من الهامشية والاحساس بالدونية واحتقار الذات، وهذا يعكس نظرته للعمل المبكر على أنه جزء من تشكيل الهوية الاجتماعية، وهذا ما يدفع للشعور بانخفاض المكانة الاجتماعية.

-الطفل العامل يعيش حالة من الازدواجية فهو التلميذ الذي يتعلم ويدرس، والعامل الذي يتحمل المسؤولية وهذا يؤدي إلى ضغط نفسي يمنعه من التوفيق بين الدراسة والعمل مما يزيد من رسوبه وضعف مستواه الدراسي وهذا ما استخلصناه من قوله **(نعم مازال راني نقرا وهذا العام عاودت**

السنة) ومن هنا نرى أن العمل لساعات طويلة يؤدي إلى الإرهاق الجسدي والعقلي ،من ضعف التركيز ،ارهاق ذهني كل هذا يجعل الطفل غير قادر على الاستيعاب داخل القسم ،ولا ينجز واجباته ويتفرغ لدراسته فيتراجع مستواه الدراسي بشكل ملحوظ ،ومع الوقت يصبح تدهوره الدراسي نتيجة طبيعية .

– تغيرت سلوكياتك المبحوث بعد خروجه للعمل، فعندما يعمل الأطفال خصوصا في الأسواق الشعبية أو الهامشية ينتقل من بيئة يفترض أن تكون منضبطة إلى بيئة تسودها الفوضى وغياب الرقابة **(نعم تغيرت سلوكياتي، مثلا كالسب والحيلة)**، وهذا الانتقال يعرضه لسلوكيات جديدة كالسب للدفاع عن نفسه أو فرض وجوده، أما الحيلة فهي كآلية للتعامل مع الزبائن يستغلونه ،وهذا معناه أن التغير هنا هو استجابة اجتماعية لبيئة مليئة بالضغط ،وكما هو معلوم أن الطفل يتعلم سلوك من البيئة التي يكون فيها ،غالبا ما تضم كبار يستعملون السب والشتم كلغة يومية ،وبما أن الطفل لا يملك نضجا نفسيا ولا رقابة فهو يتشرب هذه السلوكيات بسرعة باعتبارها عادية في بيئة العمل، وهذا حسب ما صرح به **(نعم تغيرت سلوكياتي، مثلا كالسب والحيلة)**.

وتأسيسا لما سبق نرى أن تغير سلوكيات الحالة هو نتاج للفقر والظروف الأسرية الضاغطة، وتأثير مباشر لبيئة العمل الفاسدة ونتيجة غياب المؤسسات التي توفر الضبط والحماية

–الحالة رقم 13

دليل المقابلة:

ا. محور البيانات العامة:

. السن: 16 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الأول (1)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2015

. المستوى التعليمي: السنة الثانية متوسط . النتائج الدراسية: ضعيفة جدا

. مكان الإقامة: ريفي . الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 06 أفراد

. الوضع المادي للوالدين: ضعيف . نوع السكن: بناء هش

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب متوسط الأم ابتدائي . مهنة الوالدين: الأب: عامل يومي

الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **الفرضية الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية عادية ومستقرة

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-خدمت كامل الخدايم، والآن أعمل كراعي أغنام عند صديق ابي

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-أعمل من الصباح إلى الظهيرة، وأخرج بعد العصر وأعود وقت المغرب

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-أحصل على أجر مقابل ذلك، مبلغ ضئيل لا يكفيني

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-مجبر وإذا رفضت ذلك أتعرض للضرب المبرح

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-بابا هو اللي دفعني للعمل رغما عني

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-لا تتوافق مع سني ولا بنتي الجسدية

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ماعنديش وقت للعب والتنزه

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-تقدر تقول ماعنديش وقت فراغ اصلا

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-نحس روحي ما نيش بنادم، عبيد وخلاص ما عندي حتى مكانة

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-ما نلقى دعم حتى من جهة

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12 هذا العام طردوني، وراني حاب نكمل قرايتي

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي مع الأب جد سيئة، وما عندي ولا زميل

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14 كبير تأثير كبير على الاستقرار تاع الطفل كي يدخل للخدمة راني شايفها من روحي قرايتي راحت وصحتي ذابت.

* **<u>الفرضية الثانية:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى تبني السلوك الانحرافي.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1-شاقة ومتعبة، ميزيرية كبيرة

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2-نعم، انا بيطري بلا شهادة، نعرف كل حاجة خاصة بالنعاج.

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3-مكانش، تعلمت وحدي من البيئة

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4-نتعامل أكثر مع مول النعاج.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5-شوية علاقات مع اللي يرعاو معايا، وعلاقات سيئة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6-حياتي كامل ضـــغوطات، أنا صـــغير وبابا يقول لي روح تخدم بالســـيف، راني نحوس على الحرقة.

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7-نعم تغيرت بزاف، رجعت مقلق ومتوتر ونخمم نهرب من الدار

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-خروجي للعمل أثر عليا بزاف خلاني نضيع قرايتي وأصحابي ومع بابا ما نتفاهمش خلاص

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9–نعم اكتسبت سلوكيات غي أخلاقية ومنها السب، النرفزة، التدخين وهذا كله من الضغط والحقرة تاع أبي

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10–راك عارف إذا ما كنش متابعة من الأسرة الطفل يطيح في حضن عصابات الإجرامية يجروه

* **<u>الفرضية الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1–دخلوني للعمل رغما عني، أنا نحب نقرا ونعيش حياتي كما باقي الأطفال

س2–في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2–كاين مدرسة ابتدائية

س3–هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3–نسبة قليلة من المتسربين

س4–في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4–في منطقتنا كاين ناس لا بأس بهم عندهم دراهم أولادهم قليل اللي يخدم، غير أنا فقير

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة، الزراعة، الرعي

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم يعاملني بابا كالعبيد، مكانش لمن نشتكي

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-مكان لا مراقبة لا تفتيش.

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما ظبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10مكانش زيارات خلاص.

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-مادام ما يخرجوا ما يراقبوا كاين تقصير كبير.

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-كي تقل درجة الفعالية تاع مؤسسات الضبط تزيد العمالة والعكس.

-تحليل الحالة (13)

- الحالة يعمل كراعي غنم عند صـــديق والده، يقوم يوميا بهذا العمل من الصـــباح حتى وقت المغرب، وغالبا ما يتم هذا العمل بطريقة يدوية تقليدية كون هذا العمل يتم في بيئة ريفية ولا يتطلب يد عاملة مؤهلة، (....، **والآن أعمل كراعي أغنام عند صـــديق ابي)، (أعمل من الصـــباح إلى الظهيرة وأخرج بعد العصـــر وأعود وقت المغرب)**، كل هذا من أجل أجر منخفض وغير ثابت ولا يكفيه حتى لتلبية احتياجاته الأساسية **(أحصل على أجر مقابل ذلك، مبلغ ضئيل لا يكفيني)**.

- **(مجبر وإذا رفضت ذلك أتعرض للضرب المبرح)، (بابا هو اللي دفعني للعمل رغما عني،) (أنا نحب نقرا ونعيش حياتي كما باقي الأطفال)** من خلال تصريح المبحوث نرى أن الأسرة هي الخلية الأولى للتنشئة، التي تمد الرعاية والحماية إلا أن في هذه الحالة تحولت إلى فضاء للعنف والسيطرة، وإكراه الطفل على العمل ،وهذا ما يعكس تسلطا في التربية الذي يقوم على الطاعة العمياء، ووضع قواعد صارمة جدا الضرب واللجوء إلى التوبيخ ،الصراخ ،التهديد فهذا النمط من التنشئة يؤدي في كثيرا من الأحيان إلى اضطراب في بناء شخصية الطفل و يتعلم الخضوع والخوف بدلا من الثقة.

وفي هذا الصدد نرى الإساءة والسلوك العنيف والقاسي في التنشئة الذي يتضمن التعنيف الجسدي واللفظي والترهيب الموجه ضد الطفل من والدية أو القائمين على رعايته، ينتج عنه إصابة الطفل بجروح أو إيذائه نفسيا أو بدنيا، وعليه نرى أن التعرض لأسلوب القسوة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل عاطفية وسلوكية ،فقد بينت الدراسات أن معظم الأفراد اللذين تعرضوا للقسوة في الطفولة

وعوقبوا بدون ســـبب وأهينوا وحقروا وحرموا الكلمة الطيبة من والديهم جعلهم يشـــعرون بعدم التقبل وعداوة الأخرين الأمر الذي يدفعهم إلى كراهية أنفسهم وكراهية الناس.

وفي هذا الصدد يرى عالم النفس "**مسن** " **(Mussen)** أن "القسوة والظلم في التنشئة تنمي عند الأطفال العداوة والرغبة في الانتقام من الآباء والأســـرة والمجتمع فإن عبروا عنها كانوا جانحين ومجرمين"[1]، وهذا الأمر الذي يدفع المراهق القاصـــر للهروب نحو الشـــارع والتحرر من الاســـتبداد الذي كان يمارسـه الوالدين، وقد يجعله عرضـة للانحراف وهذا ما استنتجناه من أقواله **(.... رجعت مقلق ومتوتر ونخمم نهرب من الدار)**، ومن هنا نرى أن الأســـرة التي تجبر الطفل على العمل تتحول من مؤسسة حماية إلى مؤسسة ضغط

– الحالة يعمل كراع غنم ،وهذا العمل يتطلب جهدا بدنيا كبيرا ،ويمارس غالبا في ظروف مناخية قاسـية مع غياب الحماية الاجتماعية الصـحية ولهذا فهذا العمل لا يتوافق لا مع سـنه ولا مع بنيته الجسدية ،وهذا ما صرح به **(لا تتوافق مع سني ولا بنتي الجسدية)** ومن المعلوم أن العمل الشاق في سـن صـغيرة يوقف عملية النمو الجسـدي والنفســي الطبيعي ،كون هذا العمل يتطلب الإرهاق العضـــلي لأن الرعي يتطلب المشـــي لســـاعات طويلة وحمل أحيانا معدات الأغنام مما يجهد العضـلات والمفاصـل، كما أن هذا العمل يؤخر النمو الجسـدي بسـب النشـاط البدني المفرط مع نقص التغذية و هو أمر شـائع عند الأطفال العاملين وهذا ما يؤدي إلى ضـعف البنية الجسـدية، الإرهاق المستمر والتعرض الطويل للشمس، الغبار، الطين، الذي يزيد من خطر الإصابة بأمراض

[1] كمال إبراهيم، **مدخل إلى علم الصحة النفسية**، ط 3، دار القلم للطباعة والنشر، الكويت، 1997، ص245.

الجلد والجهاز التنفسي ،إضافة إلى كل هذا فالرعي يجعل الطفل يعيش في عزلة بعيدا عن أقرانه مما يؤثر على تكوينه الاجتماعي والنفسي .

- الحالة يرى أن مكانته الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال كأنه عبيد ،وهذا يعكس لنا إحساسا عميقا بالإقصاء الاجتماعي وفقدان الكرامة للمبحوث ، **(نحس روحي ما نيش بنادم، عبيد وخلاص ما عندي حتى مكانة)** فهذا التصريح يعبر عن سوء المعاملة وفقدان الاعتراف ،فالطفل الذي يعيش في بيئة لا تعترف بحاجاته ولا توفر له الرعاية أو الحماية يؤدي إلى تنشئة غير سليمة تزرع فيه الإحساس بالدونية والاغتراب والاقصاء عن المجتمع ،وعليه نرى أن هذه النظرة الدونية هي نتيجة غياب الرعاية وضعف وتفكك الروابط الاجتماعية وفشل الأسرة في حماية طفلها من فقدان الكرامة .

- **(هذا العام طردوني، وراني حاب نكمل قرايتي)،) ..... وبابا يقول لي روح تخدم بالسيف،)، (أنا نحب نقرا ونعيش حياتي كما باقي الأطفال)** من خلال ما صرح به المبحوث نرى أن الأسرة هنا تمارس دورا سلبيا في توجيه الطفل، فبدل أن تعزز فيه حب التعليم والتطور تجبره على العمل لتلبية حاجياتها المادية. وهذا ما زرع لدى المبحوث مشاعر الخوف والكراهية بدل الاحترام والثقة، كون العلاقة سيئة بينه وبين والده، التي تقوم على القسوة والإذلال، **(علاقتي مع الأب جد سيئة، وما عندي ولا زميل)، (... يعاملني بابا كالعبيد، مكانش لمن نشتكي)** ومن هنا نرى أن غياب التواصل الأسري والاعتماد على الأوامر والعقاب يولد شعورا بالظلم والحقرة لدى الطفل.

- اكتساب المبحوث مهارات جديدة في العمل الذي يمارسه **(انا بيطري بلا شهادة، نعرف كل حاجة خاصة بالنعاج)** ومن هنا نستنتج أنه بالرغم من أن المبحوث أُجبر على العمل إلا أن هذا العمل وفر له فرصا لاكتساب مهارات كمعرفة التعامل مع الأغنام، ورعايتهم، وغذائهم، التعرف

على الأمراض الشـــائعة لدى الأغنام وطرق علاجهم، وغيرها من المهارات المتعلقة بالرعي وهذا ما قد يفيده مستقبلا في إدارة أعمال زراعية أو حيوانية.

– المبحوث يرى أن حياته مليئة بالضـــغوطات ويرغب في التحرر من هذه الضـــغوطات، ما يعكس لنا الضـــغط والارهاق النفســـي والاجتماعي الناتج عن ســـوء المعاملة الأســـرية وإجباره على العمل **(حياتي كامل ضـغوطات، أنا صـغير...، راني نحوس على الحرقة)** وعلى إثر هذا يمكننا القول أن الأسرة هي الحضـن الرئيسـي لإشـباع الحاجات البيولوجية والنفسـية والاجتماعية للأبناء فإن حدوث أي خلل في البناء الأسري وأسلوب التربية الذي يتبعه الوالدين سيترتب عليه مشكلات، الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة.

فالأساليب التربوية الخاطئة التي تتبعها الأسرة قد تنعكس سلبا على شخصية الطفل، وهذا ما يؤكد دور الوالدين في تكوين شخصية أبنائهم وتلبية ما يحتاجون اليه من عناية واهتمام في التعامل لما لهذا التعامل من أثر على بناء قدراتهم ومواجهة الصعاب التي قد تواجههم في حياتهم.

– المبحوث يصرح أن سلوكياته تغيرت بعد خروجه للعمل **(.... تغيرت بزاف، رجعت مقلق ومتوتر .....)** على إثر هذا نرى أثر العمل المبكر على النمو النفســـي والاجتماعي للطفل، فالعمل القســري يحول الاســرة من أداة ضــبط وتوجيه وحماية إلى مصــدر ضــغط نفســي وهذا ما يخلق ســـلوكيات انفعالية، يؤثر على علاقاته مع وأســـرته وجماعة رفاقه **(خروجي للعمل أثر عليا بزاف خلاني نضيع قرايتي وأصحابي ومع بابا ما نتفاه مش خلاص)**

– **(نعم اكتســبت ســلوكيات غير أخلاقية ومنها الســب، النرفزة، التدخين وهذا كله من الضــغط والحقرة تاع أبي)** ومن هنا نستنتج أن الإهمال و فشل الوالدين في إمداد الحاجات الأساسية للطفل

وامداد الرعاية والدعم النفسي بإضافة إلى الإهمال التربوي، والوجداني يجعل الطفل يشعر بالإحباط والظلم فيبدأ بممارسة سلوكيات انفعالية وإنحرافية كرد فعل لهذا الإهمال والإساءة.

وعليه فإن عدم اكتراث الوالدين برعاية أطفالهم وعدم الاهتمام بسلوكهم وتصرفاتهم ورغباتهم تجعلهم يتعرضون لتجارب شخصية انفرادية في الحياة، وتجعلهم أحيانا عرضة للانحراف، خاصة في مرحلة المراهقة التي تحتاج إلى دعم نفسي والرعاية.

كما أن الحرمان العاطفي و نقص أو عدم كفاية الحنان والشعور بالحب مهم بالنسبة لحياة الأطفال والمراهقين، لأنه إحدى الضروريات الهامة لاستمرارية نموهم السيكولوجي فهم بحاجة دائمة إلى الحب والشعور بوجوده ،لذا "فالشعور بالحرمان العاطفي يولد لدى الطفل الإحباط وأن عائلته لا ترغب فيه كما يفقد الرغبة في الحياة، ولهذا نجد الأطفال يتجهون لهذه السلوكيات الانحرافية ،السب ،الشتم ،التدخين للبحث عن التقص العاطفي الذي حرم منه في أسرته أي إن نقص الإشباع العاطفي في تلبية المطالب السيكولوجية لهم من اهتمام ورعاية لتعويض ذلك في بيئة أخرى[1].

– الحالة يرى أن الانحراف يحدث عندما تقل الرقابة الأسرية ويصبح عرضة للعصابات الاجرامية وهذا ما صرح به **(راك عارف إذا ما كنش متابعة من الأسرة الطفل يطيح في حضن عصابات الإجرامية يجروه للإنحراف)** ومن هنا نستخلص أن الاسرة هي الضابط الأساسي للطفل، فهي تعلمه ما هو مقبول من سلوكيات داخل المجتمع ،وفي غياب الرقابة والاشراف من قبلها يؤدي إلى ضعف التوجيه الاجتماعي مما يجعل الطفل أكثر عرضة للسلوكيات غير الأخلاقية والإنحرافية ،ولذا

[1] عبد الحميد محمد الشاذلي، **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، ب ط، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية، مصر ،2000، ص06.

الرقابة الأسرية تمثل آلية من آليات الضبط الاجتماعي وتوفر حاجزا منيعا وأي ضعف فيها يؤدي إلى الخلل في ضبط سلوكيات الطفل فيصبح أكثر تأثيرا بالمغريات الخارجية بما في ذلك العصابات الاجرامية ،التي قد يسعى الطفل إلى الانتماء إليها لتلبية حاجياته النفسية ،الاجتماعية ،الاقتصادية .

وعليه نرى أن غياب الرقابة الأسرية يعد عاملا حاسما في ظهور السلوكيات الإنحرافية لدى الأطفال، حيث يصبح الطفل عرضة للعصابات الاجرامية بسب ضعف التوجيه، والرقابة الأسرية.

- شعور المبحوث بأنه مختلف عن أبناء منطقته لأنه فقير ويعمل لتلبية احتياجاته، بينما أقرانه لا يعانون من نفس ظروفه وهذا الشعور بالعوز والفقر يولد إحساسا بالحقرة والاقصاء الاجتماعي، وهذا ما جعله مجبرا على العمل عكس باقي الأطفال وهذا ما يضعه في موقع اجتماعي أدنى – **غير أنا فقير** –فإدراك المبحوث للفوارق الاجتماعية منذ صغره جعله يشعر باليأس وبالعجز المادي في مواجهة تحديات الحياة وهذا ما ولد لديه الشعور بالاغتراب والهروب من الواقع ، و ما جعل "**الحرقة** "من الحاجات الملحة التي يطمح إليها والتي يسعى إلى تحقيقها وتغيير واقعه المرير، والتحرر من الفقر التي حالت دون حصوله على ما يحصل عليه الأطفال الأخرين وذلك لتحقيق المكانة التي يتمتع بها الأطفال الآخرين ،وهذا لمسناه من خلال ما صرح به**(ما نلقى دعم حتى من جهة)، (في منطقتنا كاين ناس لا بأس بهم عندهم دراهم أولادهم قليل اللي يخدم، غير أنا فقير).**

-الحالة رقم 14

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

ـــ السن: 13 سنة ـــ الترتيب في قائمة الأولاد: الخامسة (5)

. الجنس أنثى . سنة بداية العمل: 2023

. المستوى التعليمي: السنة أولى متوسط . النتائج الدراسية: حسنة

ـــ مكان الإقامة: حضري ـــ الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة: 11 فردا

. الوضع المادي للوالدين: مقبول . نوع السكن: سكن أرضي لائق

. المستوى التعليمي للوالدين: الأب دون مستوى الأم دون مستوى . مهنة الوالدين: الأب: موظف الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضية الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

ج1-أعيش ظروف أسرية متوترة

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2-مارست الطرز اليدوي في بيتنا وهذا وراثي في العائلة

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3-من الصباح للمساء

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4-نخدم ونبيع وندي الفائدة

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5-مجبرة لتوفير متطلباتي، لأن العائلة كبيرة بزاف

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6-الحاجة المادية نعاون روحي

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7-حقيقة لا تتوافق مع بنيتي الجســـدية إلا أنني مرتاحة في العمل لأني أعمل حرة أرتاح عند التعب

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8-ليس لدي وقت للعب والتنزه

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-العمل ثم العمل

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-كنت أتألم لما أرى زميلاتي يذهبن للدراسة ونحس روحي كبيرة رغم صغري.

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-نعم من العائلة

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-للأسف توقفت عن الدراسة

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي مع الزملاء انقطعت ومع العائلة عادية

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-هذا حسب الرعاية والمتابعة الأسري وحسب جماعة الرفاق حيث كي كانت هناك رعاية للطفل يكون مستقرا في دراسته وانا كنت ضحية للعملية التعليمية نتيجة دخولي للعمل.

* **<u>الفرضية الثانية:</u>**

تنتقل عمالة الأطفال من وسيلة للتدريب على المهارات إلى اكتساب سلوكيات انحرافية.

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1–كل بيئة وكيفاش، أنا نخدم في بيتنا الحالة لا بأس

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2–أكيد اكتسبت مهارات عديدة فيما يتعلق بالخياطة والطرز

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3–طبعا من العائلة

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4–مع العائلة والزبائن

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5–نعم علاقات موجودة وجيدة

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6–أحيانا، لما نتفق مع الزبون على تسليم المنتوج ليوم ما ونتأخر في إكماله

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7–نعم تغيرت سلوكياتي وأصبحت متوترة لأني تعاملت مع زبائن استغلاليين.

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علاقاتي الأسرية عادية ومع الزملاء تقدر تقول انقطاع تام

س9ـــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية لأني أعمل في أحضان العائلة

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف الطفل نتيجة الاختلاط بأطفال وبعمال غير أســوياء، عدم المتابعة الأســرية، ولما يكسب الأموال يشعر بنوع من الاستقلالية فيتصرف تصرف الكبار

* **<u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-بدأت العمل بقراري الشخصي العائلة رفضت ذلك لتلبية حاجاتي ومساعدة الأسرة.

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كل المؤسسات التعليمية موجودة.

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-نسبة متوسطة من المتسربين

س4–في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4–نسبة قليلة نوعا ما

س5–ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5–الفلاحة، التجارة، الخياطة، البيع في الأسواق الشعبية

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6–لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7–عملت حرة في بيتنا إلا أنني استغليت من طرف التجار والزبائن

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

ج8–لم أتعرض يوما لذلك

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9–ما جاو ما حكموني

س10–هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10–أبدا ما شفت زيارة أتاعهم

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11 هناك تقصير مائة بالمائة ماهمش قايمين بدورهم

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-كلما كانت فعالية مؤسسات الضبط قائمة بدورها كلما انخفضت العمالة والعكس.

-تحليل الحالة (14)

- الحالة تعمل في التطريز اليدوي وهذا يعد شكلا من أشكال الحرف التقليدية المتوارثة من جيل إلى جيل داخل الأسرة الجزائرية ،و امتداد للهوية العائلية و الثقافة الحرفية التي تسود في بعض الأسر ، **(أعيش ظروف أسرية متوترة)، (مارست الطرز اليدوي في بيتنا وهذا وراثي في العائلة)،** فعمل الحالة هو من أجل كسب المال لتغطية حاجياتها الشخصية كونها داخل عائلة كبيرة ممتدة وهذا ما صـــرحت به **(نخدم ونبيع وندي الفائدة)،(مجبرة لتوفير متطلباتي، لأن العائلة كبيرة بزاف)، (الحاجة المادية نعاون روحي)**ومن هنا نرى أن هذا النوع من النمط الأســـري تتوزع فيه المســـؤوليات على عدد كبير من الأفراد ،وغالبا ما تقل فيه الموارد المالية مقارنة بحجم احتياجاتها ،ففي مثل هذه الأسر لا تحظى الفتاة بمتابعة ودعم مالي كاف وهذا ما يدفعها للبحث عن الاستقلال المادي لتلبية متطلباتها الخاصة هذا من جهة ومن جهة أخرى لتقليل العبء المالي على أسرتها .

- العمل في التطريز لا يتوافق مع بنية المبحوثة ولا مع ســـنها ،كون هذه المهنة تتطلب الجلوس لســاعات طويلة في وضـــعية ثابتة وهذا يســبب آلاما في الظهر والعينين واليدين ويســبب إرهاقا جسديا، كما أن هذا العمل يضعف البنية الجسدية، ويحرم الجسم من النمو الطبيعي، بالإضافة إلى أن هذه المهنة تؤدي إلى إجهاد العينين وضعف النظر كونها تتطلب التركيز الدائم على التفاصيل الدقيقة،**(حقيقة لا تتوافق مع بنيتي الجســـدية إلا أنني مرتاحة في العمل لأني أعمل حرة أرتاح**

عند التعب) ومن هنا نرى أن مهنة التطريز لا تناسب الفتيات الصغيرات –13–كونها مهنة تهدد صحتهن الجسدية والنفسية والصحية .

– المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ،إذ تزود الطفل بالمعرفة وتكسبه القيم الاجتماعية ،وتمنحه الإحساس بالانتماء والمكانة بين الأقران ،فحرمان الحالة من هذا الفضاء جعلها تعيش خارج مرحلة الطفولة الطبيعية ،فبينما الفتيات الأخريات في المدرسة وتنشأ في بيئة تعليمية تجد هي نفسها مندمجة في عالم الكبار والعمل ،وهذا ما جعلها تشعر– **أنها كبيرة** –رغم سنها وهذا نوع من النضج الذي يفرضه العمل المبكر وهذا ما لمسناه من تصريحها **(كنت أتألم لما أرى زميلاتي يذهبن للدراسة ونحس روحي كبيرة رغم صغري)** كما أن إحساس المبحوثة بأنها ليست مثل باقي الأطفال يعكس لنا فقدان المكانة الاجتماعية المتساوية ،فهذا الفرق الاجتماعي يجعلها تشعر بالتهميش مقارنة بزميلاتها في المدرسة وجعلها تدرك موقعها الأدنى مقارنة بهن، كما أن هذه النظرة الدونية لا ترتبط بحرمانها فقط من المدرسة بل بشعورها أنها مختلفة عنهن –**نحس روحي كبيرة** –لكونها تعمل وتتحمل مسؤوليات لا تليق بسنها .

– تلقى المبحوثة الدعم والمساعدة من عائلتها كونها تعمل في مهنة متوارثة داخل العائلة، فهذا العمل من جهة هو استمرار للموروث العائلي ومن جهة أخرى وسيلة للكسب المادي، فالأسرة هنا تقوم بدور ازدواجي حيث تنقل المهارات والخبرة المهنية عبر التعلم الاجتماعي داخل البيئة المنزلية، **(.... أنا نخدم في بيتنا الحالة لا بأس) ،(أكيد اكتسبت مهارات عديدة فيما يتعلق بالخياطة والطرز)** ومن ناحية أخرى حماية الفتاة من الانحرافات السلوكية من خلال وجود رقابة أسرية **(لم أكتسب سلوكيات غير أخلاقية لأني أعمل في أحضان العائلة)**،وعلى هذا الأساس نرى أن العمل في أحضان العائلة يجعل الفتاة تتلقى تنشئة اجتماعية قائمة على الاحترام ،الالتزام ،المسؤولية

،فبدلا من أن تتأثر بعلاقات خارجة قد تنقل لها السلوكيات غير مرغوبة تجدها محاطة برقابة أسرية مما يفسر لنا عدم اكتسابها للسلوكيات الإنحرافية، فالعمل هنا يعد وسيلة للتنشئة الاجتماعية الإيجابية وليس استغلالا أو انحرافا .

– ترى الحالة أن الطفل ينحرف نتيجة الاختلاط بأطفال أو عمال غير أسوياء، فالطفل في مرحلة النمو يتأثر بشدة بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، خصوصا من محيطه الاجتماعي والعملي **(ينحرف الطفل نتيجة الاختلاط بأطفال وبعمال غير أسوياء، ... بنوع من الاستقلالية فيتصرف تصرف الكبار)** ومن هنا نرى أن قضاء الطفل الوقت مع رفقائه والاحتكاك بهم يجعله يتعلم سلوكياتهم المنحرفة كالكذب ،العنف ،التدخين ،السرقة بالإضافة ضعف الرقابة والمتابعة الأسرية ،لذا المراقبة الوالدية منذ الطفولة مكون أساسي لصلة التي تقود الطفل لأن يصبح عضوا في المجتمع وبالتالي يمتنع عن الجريمة والانحراف، فالسلطة الوالدية ضرورية للتطور الشخصي والاجتماعي للطفل .

– صرحت المبحوثة أنها تعرضت للاستغلال من طرف التجار والزبائن وليس من صاحب العمل **(عملت حرة في بيتنا إلا أنني استغليت من طرف التجار والزبائن)** من خلال هذا نرى أن غياب الحماية القانونية والرقابة على تشغيل الأطفال يجعلها عرضة للاستغلال من قبل التجار والزبائن سواء من خلال الأجور الزهيد أو المعاملة القاسية، الوعد بالدفع لاحقا ...

-الحالة رقم 15

دليـــل المقابلـــــة:

I. محور البيانات العامة:

. السن: 17 سنة . الترتيب في قائمة الأولاد: الثالث (3)

. الجنس: ذكر . سنة بداية العمل: 2020

. المستوى التعليمي: السنة أولى متوسط . النتائج الدراسية: ضعيفة

ـ مكان الإقامة: شبه حضري ـ الوضعية الدراسية: يزاول ☐ منقطع ☒

. الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجين . حجم الأسرة:7 0 أفراد

. الحالة المادية للوالدين: متوسطة . نوع السكن: شقة في عمارة

ـ المستوى التعليمي للوالدين: الأب أولى ثانوي الأم أولي متوسط ـ مهنـة الوالدين: الأب: عامل يومي الأم: ماكثة بالبيت

II. المحور الثاني:

* **<u>الفرضيـة الأولى:</u>**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

س1-هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسريـة التي تعيشها؟

ج1-ظروف أسرية متوترة لأن أبي مقلق بزاف

س2. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

ج2–خدمت في التجارة، ووين نصيب خدمة نخدم

س3. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

ج3–أعمل من 6إلى 7ساعات

س4. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

ج4–إيه نخلص حاجة قليلة، واش يكفي الضرابي بزاف، نصرف على روحي ونعاون العائلة

س5. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

ج5–خرجت من المدرس لازم نخدم ما أجبرني حتى واحد، العمل عبادة

س6. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ج6–الأب أتاعي مقلق نحب نخدم باش نبعد على الدار والناس كانوا جايبينها مورايا، لأني مشاكلي شوية

س7. في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسدية؟ وهل تشكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

ج7–نخدم خدمة تاع كبار ما تتوافقش مع بنيتي، والخدمة متعبة مع البرد والسخانة

س8. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

ج8–ماعنديش حاجة في اللعب

س9. كيف تقضي وقت فراغك؟

ج9-ندور مع صحابي ولا مع الكونكسيو

س10. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

ج10-نحس روحي ضائع، أصحابي يقروا ويتعلموا وانا نهمبر

س11. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

ج11-مكان حتى دعم، أنا نخدم ونعاونهم

س12-هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

ج12-لا حبست من القراية

س13. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

ج13-علاقتي مع الزملاء مكاش تاع صوالحهم، ومع الأب متوترة مانقعدتش في الدار خلاص

س14. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

ج14-باين الخدمة تأثر على الاستقرار تاع الطفل، ما يصيب صحتو ما يقرا.

* **<u>الفرضيـة الثانيـة:</u>**

تنتقل عمالـة الأطفال من وســـيلـة للتدريب على المهارات إلى تبني الســـلوك الانحرافي

س1. كيف هي بيئة عملك؟

ج1–بيئة العمل غير ملائمة فيها التعب بزاف تذوب الصحة

س2. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

ج2–نعم اكتسبت صوالح ماشي ملاح

س3. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

ج3–من صاحب العمل

س4. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ج4–نتعامل أكثر مع صاحب العمل والزبائن.

س5ـ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

ج5–نعم أقوم بعلاقات، علاقا عادية

س6. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

ج6–كاين ضغوطات على حساب طبيعة العمل

س7. هل تغيرت سلوكياتك بعد خروجك للعمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

ج7–باينة تغيرت سلوكياتي راحتلي الحشمة، ورجعت عدواني

س8. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ج8-علابالك علاقتي مع الأســـرة متوترة، نخليهم حتى يرقدوا باش ندخل للدار، ومع الزملاء بقيت غير مع المشاكلية

س9. هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

ج9-نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية السرقة، التدخين، إستهلاك الكاشيات، ومن الأسباب اللي دفعتني الدار ولقيت جماعة تاع ميليو

س10. في رأيك كيف ينحرف الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

ج10-ينحرف الطفل لما مايكونش مستقر في دارهم، ويصاحب جماعة تاع مشاكل.

* **<u>الفرضيـة الثالثة:</u>**

تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

س1. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

ج1-أدخلت للعمل بقراري الشخصي

س2-في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

ج2-كل المؤسسات التعليمية موجودة.

س3-هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

ج3-كاين المتسربين شوية

س4-في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

ج4-نسبة متوسطة نوعا ما

س5-ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

ج5-الفلاحة كجني البطاطا والطماطم، وبيع الخبر في الأسواق الشعبية

س6. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

ج6-لا

س7. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

ج7-نعم تطلق روحك يحرثوا عليك

س8. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الراقبة والتفتيش؟

ج8-ما سمعتش بهم خلاص.

س9. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

ج9-ما ضبطونيش

س10-هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ج10-لا توجد زيارات

س11ـــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

ج11-مادام العمالة راهي بزاف باين كاين تقصير.

س12. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

ج12-يخدموا خدمتهم تنقص العمالة، ما يخدموش تزيد.

-تحليل الحالة (15)

- الاسـرة هي المصـدر الأسـاسـي للاسـتقرار العاطفي والدعم النفسـي، لكن في هذه الحالة هي مصدر للضغط والتوتر بسب شخصية الأب القلقة والمتوترة، فهذا الاضطراب المستمر يفقد الطفل الإحســـاس بالأمان والانتماء داخل الأســـرة، فيبدأ بالبحث عن بديل خارجي و التوجه نحو العمل وهذا ما استنتجناه من أقوال الحالة **(ظروف أسرية متوترة لأن أبي مقلق بزاف) (لأب أتاعي مقلق نحب نخدم باش نبعد على الدار والناس كانوا جايبينها مورايا، لأني مشـاكلي شـوية)** ولذا تلعب البيئية الأسـرية دورا هاما في تكوين شـخصـية الطفل خصـوصـا في سـن المراهقة إذ يعد البيت المتصدع من الأسباب الرئيسية التي تساعد على الانحراف والهروب من المنزل، بسب فقدان الأمن والطمأنينة، مما يؤدي للبحث عنها في أماكن أخرى وهذا بســـب الحرمان من العطف أو حنان الوالدين حيث يتعرض الطفل للكثير من الخبرات والتجارب القاســـية، نتيجة البيئة غير المســـتقرة فيصبح العمل بديلا يتيح له الإحساس بالحرية، الاعتراف، الاستقلالية، الرعاية والحماية التي فقدها في المنزل .

-الحالة يعيش في أسـرة متوترة عاطفيا واقتصـاديا، وهذا ما جعله يعمل **(خدمت في التجارة، ووين نصـــيب خدمة نخدم)،)…….نصـــرف على روحي ونعاون العائلة)**، ومن هنا نرى أن الأســـرة المتوترة سواء بسب النزاعات بين الوالدين ،غياب التواصل أو سوء المعاملة تخلق بيئة يشعر فيها

الطفل بعدم الاستقرار العاطفي والأمان وفقدان الاحتواء –**أبي مقلق بزاف**–بالإضافة إلى الفقر وضعف الدخل وتدهور حالة الأسرة اقتصاديا تدفع الطفل نحو العمل للمساهمة في تغطية نفقاته ونفقات أسرته وتخفيف العبء على أسرته وتلبية حاجياته دون انتظار الأسرة .

– العمل في مجال التجارة يعد من أكثر أنواع عمل الأطفال انتشارا، على الرغم من أنه عمل لا يتناسب والأطفال لما لهذا الآخر أثار متعددة على الطفل سواء من الجوانب النفسية، الجسدية، الاجتماعية، كون أن العمل في التجارة خاصة في الأسواق والمحلات يفرض على الطفل جهدا بدنيا يفوق قدرته العمرية كحمل السلع الثقيلة، التنقل الدائم، الوقوف لساعات طويلة وهذا ما يؤدي إلى الإرهاق الجسدي ونقص النمو الطبيعي وهذا ما أدلى به الحالة **(نخدم خدمة تاع كبار ما تتوافقش مع بنيتي، والخدمة متعبة مع البرد والسخانة)** بالإضافة إلى الضغط النفسي والتوتر ومن هنا نرى أن العمل في التجارة يضع الطفل في مواجهة مباشرة مع عالم الكبار ما يجعله يعيش ضغوطا نفسية تفوق سنه ،من ضعف التركيز ،التعب المستمر ،التعرض للاستغلال الاجتماعي الذي يهدد صحته ومستقبله.

– **(نحس روحي ضائع، أصحابي يقروا ويتعلموا وانا نهمبر)** هذا التصريح من الحالة يعكس لنا إحساسه بالتهميش والحرمان الاجتماعي وهو نتيجة لوضعه غير متكافئ بينه وبين أقرانه اللذين يعشون طفولتهم بشكل طبيعي، وهنا لا يعتبر فقط حرمان مادي بل عن اقصاء اجتماعي ومعنوي من فضاء الطفولة والتعليم واللعب وهي من أهم المجلات التي تكون الهوية الاجتماعية للطفل.

ومن المعلوم أن المجتمع يمنح قيمة ومكانة للأطفال اللذين يدرسون بينما يهمش أولئك اللذين يعملون، هذا التميز يجعل الطفل يشعر بالدونية والعجز ويشعر أنه أقل قيمة من غيره وإدراكه الفجوة الطبقية بينه وبين أقرانه فبينما يتمتع الأخرون بحق التعليم، الرعاية هو يجبر على العمل

وهذا يخلق إحساسا بالظلم الاجتماعي وهذا ما يولد شعورا بالنقص والدونية وقد يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي أو إلى السلوك العدواني كرد فعل عن الإقصاء، من هنا نرى أن الأسرة فشلت في دمجه داخل النسق الاجتماعي ففقد الإحساس بالانتماء والاعتراف.

– تغيرت سلوكيات المبحوث بعد خروجه للعمل **(باينة تغيرت سلوكياتي راحتلي الحشمة، ورجعت عدواني)** ومن هذا المنطلق نرى أن عمل الطفل يفرض عليه الاحتكاك بعالم الكبار، ويحمله من ضغوط وسلوكيات لا تتناسب مع عمره ،هذا الاحتكاك يؤدي به في كثير من الأحيان إلى تغير بعض قيمه وبعض سلوكياته ،إذ يبدأ في تقليد ما يراه من سلوكيات عدوانية ،أو فظنة داخل بيئة العمل فيفقد جزءا من براءته وحيائه، كون هذه البيئة تقل فيها الرقابة الأسرية والتربوية وتضعف آليات الضبط التي تحميه وتوجه سلوكه ،هذا الأمر يجعل الطفل أكثر عرضة لاكتساب سلوكيات منحرفة كالعناد ،التمرد ،الجرأة المفرطة ،كون هذا العمل يكون بيئات مختلطة أو غير محمية فيفقد الضبط القيمي والخلقي .

– عندما تكون الأسرة متوترة فإنها تفقد قدرتها على أداء دورها في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ،كون هذا الجو المتوتر يجعل الطفل يشعر بالحرمان العاطفي وعدم الأمان النفسي ،فيبدأ بالبحث عن بدائل خارج الأسرة لتعويض هذا النقص مثل الأصدقاء أو الشارع أو العمل وغالبا ما تكون هذه البدائل مصدرا للسلوكيات الإنحرافية **(نعم اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية السرقة، التدخين، استهلاك الكاشيات، ومن الأسباب اللي دفعتني الدار ولقيت جماعة تاع ميليو)** ووفقا لهذا نرى أن خروج الطفل للعمل يجعله يحتك ببيئات يغيب فيها الضبط الاجتماعي فيتعرض لنماذج سلوكية منحرفة مثل التدخين ،السرقة ،وتعاطي المهلوسات ،في ظل غياب الرقابة الأسرية حيث تصبح هذه السلوكيات كآلية الانتماء إلى الجماعة ،فتصبح بديلا عن الأسرة وتصبح

معايير وقيم هذه الجماعة كمرجعية بالنسـبة إليه .فانخراط الحالة في هذه السـلوكيات المنحرفة هو وسيلة للهروب من واقعه المؤلم والتخفيف الضغط النفسي الناتج عن أسرته المتوترة .

ومن هنا نرى أن الشارع وجماعة الرفاق أصبحت فضاء بديلا للتنشئة الاجتماعية للمبحوث.

(ينحرف الطفل لما مايكونش مستقر في دارهم، ويصاحب جماعة تاع مشاكل)

-المبحوث يرى أن أكثر الاعمال التي يعمل فيها الأطفال هي **(الفلاحة كجني البطاطا والطماطم، وبيع الخبر في الأسـواق الشـعبية)** وذلك أن هذه الأعمال غير المنظمة ،تعتمد على الربح السـريع ،لذا نرى أن أرباب العمل يقومون بتشـــغيل الأطفال لأنهم عمالة أقل تكلفة ،ولا يطالبون بحقوقهم ،يعملون لساعات طويلة ،ويسهل استغلالهم وهذا ما يجعل هذه الأعمال مناسبة للأطفال ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العمل في المناطق الفلاحية والريفية هو جزء من الحياة اليومية لديهم كما سـبق وأشـرنا إليه ،وبالتالي فإن جني البطاطا أو الطماطم هو نشـاط عادي بالنسـبة للمجتمع مما يسهل تشغيل الأطفال في هذا القطاع .

أما الأسـواق الشـعبية هي فضـاءات يسـهل دخول الأطفال إليها لأنها تتميز بغياب الرقابة، انتشـار الأنشـطة غير الرسـمية، كما أن هذا العمل يتطلب الحاجة الدائمة للباعة الصـغار لتحريك التجارة السريعة لذا يمتهن الأطفال بيع الخبز، بيع السلع اليومية ...، وعموما يمكننا القول إن هذه المهن تتم في أماكن بعيدة عن الرقابة ولا تطبق فيها قوانين منع تشغيل الأطفال وهذا ما يجعل هذه القطاعات تشغل الأطفال كونها أمرا عاديا وغير معاقب عليه.

- **(يخدموا خدمتهم تنقص العمالة، ما يخدموش تزيد)**. من خلال ما صـــرح به المبحوث حول العلاقة بين درجة فعالية مؤسـسـات الضـبط وتزايد عمالة الأطفال، نرى أن هناك ضـعفا في أداء

مؤسسات الضبط والتي تؤدي إلى فراغ اجتماعي وقانوني يسمح بعمالة الأطفال والتي يفترض أن تحميه بداية من الأسرة مرورا بباقي المؤسسات الأخرى.

أما الأسرة هي أولى مؤسسات الضبط وأكبرها تأثيرا كونها الحامي الأول للطفل، والتي تمنعه من الخروج للعمل وتوفر له كل احتياجاته وعندما تفشل هذه المؤسسة في مد كل احتياجاته يفقد أول خط دفاعي ويبدأ في الاعتماد على نفسه مما يفتح الباب لدخوله إلى سوق العمل.

في حين أن المدرسة التي لا تستقطب الطفل بشكل جذاب وتصبح عاجزة – **حبست من القراية**–عن منع التسرب المدرسي، توفير بيئة تحفيزية للأطفال على مزاولة الدراسة، دمج الأطفال العاملين من جديد، حماية الطفل من الاستغلال، فعندما تغيب هذه المؤسسة التربوية يتحول الشارع أو سوق العمل إلى بديل بالنسبة إليهم.

أما مؤسسات الدولة والرقابة القانونية فهي الأخرى تسهم بشكل غير مباشر في انتشار هذه الظاهرة بدء من غياب الرقابة في أماكن العمل، عدم تطبيق قوانين منع عمالة الأطفال، معاقبة أرباب العمل، عدم متابعة الحالات الاجتماعية والأسر الهشة وهذا الخلل يجعل أصحاب العمل يشعرون بالأمان لاستغلال الأطفال **(ما سمعتش بهم خلاص)، (ما ضبطونيش)، (لا توجد زيارات).**

3–النتائج الجزئية حسب كل فرضية

1–البيانات العامة

– فيما يخص معطيات جداول البيانات العامة فقد خلصت إلى أن أغلب المبحوثين اللذين أجريت معهم الدراسة أن غالبيتهم هم من الأطفال والمراهقين وتقع أعمارهم ما بين (12–18) وذلك أن الطفل

في هذه السن يملك قدرة جسدية على العمل، دون أن يمتلك نضجا نفسيا أو وعيا قانونيا يحميه من الاستغلال.

-كما كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين ذكور، وذلك بسب الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وإلى الأدوار الاجتماعية المرسومة للجنسين، حيث ينظر للذكر بوصفه معيلا اقتصاديا منذ سن مبكرة، على عكس الأنثى التي تحصر في مجال الأعمال المنزلية.

كما أسفرت النتائج أن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط، كون هذه المرحلة تمثل نقطة انتقال في المسار الدراسي حيث تزداد متطلبات التعليم في ظل ضعف الموارد الاقتصادية والثقافية للأسرة، وتراجع دور المدرسة مما يؤدي إلى الفشل الدراسي أو العمل الجزئي الذي يحد من التحصيل فيبقى الطفل في مستوى تعليمي متوسط.

- كما أن معظم الحالات المدروسة يقطنون في أحياء ريفية، ومن المعلوم أن لطبيعة البيئة الجغرافية دور في انتشار ظاهرة العمالة لدى الأطفال، إذ تعتبر المناطق الريفية مناطق قائمة على العمل العائلي، والتطبيع الثقافي للعمل المبكر وضعف البنية التعليمية والرقابية إلى جانب الهشاشة الاقتصادية، بالإضافة إلى غياب احتواء المدرسة مما يجعل أطفال هذه المناطق يُشركون في الأنشطة الإنتاجية كممارسة مقبولة اجتماعيا.

-أن معظم المبحوثين يعيشون في كنف أسرهم، ومما لا شك فيه أن الأسرة المستقرة هي النموذج المثالي لتنشئة الأبناء، إلا أن هذا ليس بالضرورة وجود الوالدين مع بعضهم البعض، فهؤلاء المبحوثين يواجهون صراعات وإهمال داخل أسرهم رغم وجود الوالدين مع بعضهم البعض إلا أنهم يضطرون للعمل.

-أن معظم المبحوثين حالتهم المادية متوسطة وهذا يوضح أن أسرهم تعاني من هشاشة اقتصادية حيث أن هذه الأسر لا تستفيد من الدعم الاجتماعي الموجه للفئات الهشة والفقيرة، ولا

تملك في الوقت ذاته موارد كافية لاستمرار تعليم أبنائها، ولهذا يستخدم الطفل كآلية للحفاظ على التوازن الاقتصادي للأسرة.

-أن معظم النتائج توضح أن المستوى التعليمي لأولياء للمبحوثين متدني (دون مستوى – ابتدائي)، وهذا ما يؤدي بهم الى غرس بعض الأفكار في أبنائهم لعدم جدوى التعليم، ويجعلهم أكثر ميلا إلى تشجيع أطفالهم على ممارسة مختلف الأنشطة، دون الانتباه للأثار الجسدية والنفسية للعمالة.

-كما أسفرت النتائج أن أغلبية المبحوثين تتركز في قائمة الأولاد الأوائل في الترتيب الأسري وهذا ما يترجم هيمنة موقع الأبناء الأوائل، بسب ما يسند إليهم من أدوار أسرية واقتصادية مبكرة، حيث ينظر إليهم كأفراد أساسين في اعالة الأسرة ونموذجا لتحمل المسؤولية في ظل الهشاشة الاقتصادية، ولهذا تدفع الأسر إلى توزيع أعباء العمل بشكل كبير على هذه الفئة.

– كما خلصت النتائج الدراسة أيضا أن معظم الحالات المدروسة التي أجريت معها المقابلة منقطعين عن الدراسة، ويعود سبب هذا الانقطاع لدى الأطفال العاملين إلى تعثر المسار الدراسي والهشاشة الاقتصادية للأسر وضعف دور المؤسسات التعليمية، حيث يتحول العمل إلى بديل اجتماعي ونفسي يمنح للطفل الاعتراف.

– كما خلصت النتائج الدراسة أيضا أن معظم الحالات المدروسة التي أجريت معها المقابلة نتائجهم الدراسية محدودة (متوسط، ضعيف)، وهذا بسب ضغط العمل وضيق الوقت للدراسة هذا من جهة وضعف الدعم الأسري والمدرسي من جهة أخرى، وهذا ما يعمق التفاوت الدراسي، وعليه ضعف النتائج الدراسية لا يعكس نقصا في القدرات، بقدر ما يعكس اختلالا في الظروف المهيئة للتعليم لدى هذه الفئة.

– أوضحت نتائج الدراسة أن حجم الأسرة الكبير الذي ينتمي إليه الأطفال العاملون له تأثير كبير في دفع الأطفال للولوج في عالم الشغل في سن مبكرة وهذا بدواعي اعالة ومساعدة الأسرة في ظل غياب الدعم الأسري والمساعدة الاجتماعية للأسرة التي ليس لها دخل ثابت.

2-التعليق على الفرضية الأولى القائلة "هناك علاقة لعمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي للطفل "

نحاول من خلال هذا المبحث تحديد وتبيان نتائج الفرضية الأولى المتوصل إليها من خلال أسئلة المقابلة التي أجريناها مع المبحوثين، حيث وضحت لنا نتائج هذه الفرضية على وجود علاقة تأثير وتأثر بين عمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي للطفل، وذلك من خلال المؤشرات التي لها علاقة بالجانب العقلي، الصحي، النفسي والاجتماعي للطفل بصفة خاصة وعلى الأسرة والمجتمع بصفة عامة، وكانت النتائج كالآتي:

-تعد عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تخل بالاستقرار الاجتماعي للطفل، إذ تحرمه من شروط الطفولة السليمة وتدفعه إلى أدوار اجتماعية لا تتناسب مع مرحلته العمرية مما ينعكس على اندماجه الاجتماعي وتوازنه النفسي ونموه الصحي والعقلي وهذا ما أكدته حالات الدراسة.

-الظروف الأسرية التي يعيشها المبحوثين من ضعف الدخل الأسري، الفقر وعدم استقرار عمل الوالدين وكبر حجم الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين كلها عوامل أدت إلى عمالة الأطفال بشكل مباشر أو غير مباشر في قرار خروجهم إلى سوق العمل.

– أغلب المبحوثين يزاولون أنشطة حرة، ولا يرتبطون بعلاقات عمل نظامية أو عقود رسمية، ما يعكس لنا هيمنة الطابع غير المنظم في سوق العمل، ونوعية العمل المتاح لهذه الفئة وكذا تأثير الظروف الاجتماعية والأسرية، في اختيار هذا النشاط، وهذا يعكس هشاشة وضعهم

الاقتصـادي المتدني وإلى ضـعف الرقابة والضـبط الرسـمي في سـوق العمل ووجود اقتصـاد غير رسمي يستقطب العمالة الهشة.

– معظم المبحوثين ينخرطون في الأنشــطة الفلاحية والأنشــطة التجارية، هذه الأنشــطة في مجملها تعتمد على الجهد البدني والعمل الميداني أكثر من الانخراط في المهارات التقنية أو التكوينية، وهذا ما يعكس لنا الطابع التقليدي البيئي التي ينتمي إليه العاملين القصـــر، حيث يغلب الطابع الفلاحي على سوق العمل المحلي.

– معظم المبحوثين يساهمون بقدر في الاقتصاد الأسري أكثر من انخراطهم في العمل المنظم، وهذا يعكس ضعف بدائل التعليم والتكوين المهني، وبالتالي استمرار توارث المهن التقليدية كوسيلة للعيش.

–أكدت معظم الحالات الدراسة على الرغم من أنهم يعملون لساعات طويلة إلا أنهم يحصلون على أجر زهيد مقابل عملهم وهذا ما صـــرحت به الحالات رقم (01،02،03،04،05،06،07،8،09،10،11،12،13،)

– أغلب المبحوثين صرحوا بأن ممارستهم للعمل كانت اختيارية، وهذا ما كشف لنا طبيعة دوافع عمالة الأطفال حيث أن اختيار الأطفال للعمل لا تعني الاستقرار الاقتصادي لأسرهم، أو رغبتهم في ترك التعليم أو اللعب بل تعكس حجم المسؤولية التي يتولونها لمساعدة أسرهم وتوفير متطلباتهم الأساسية من جهة والبحث عن الاستقلال المادي من جهة أخرى هذا ما استنتجناه من الحالات (رقم 01،02،03،05،06،08،12،15،)

–معظم المبحوثين صـــرحوا بأنهم يشـــعرون بالدونية والنقص مقارنة بالأطفال الأخرين، وهذا ظهر جليا في الحالات (رقم 02،03،05،06،07،09،12،13،14)

-صرحت الحالات أن الاعمال التي يقمون بها لا تتوافق مع بنيتهم الجسدية، اذ يتعرضون لإجهاد يفوق قدراتهم البدنية والجسمية، من الإرهاق المزمن نتيجة ساعات العمل الطويلة، وضعف النمو الجسمي، سوء التغذية، والتعرض للأمراض والاصابات، تشوهات جسدية، العمل الشاق، اضطراب النوم وهذا ما ينعكس سلبا على ممارسة أنشطة الطفولة الطبيعية، بسب أجسادهم التي مازلت في طور النمو وهذا ما لمسناه في الحالات رقم (01،02،03،04،05،06،07،08،09،10،11،12،13،14،15)

-كل الحالات المدروسة ذكروا أن عملهم في هذه السن جعلهم يتعرضون لضغوطات واضطرابات نفسية أثرت على توازنهم الانفعالي من القلق والتوتر المستمر، تحمل مسؤوليات أكبر من سنهم، الشعور بالحزن وعدم ممارسة حقهم في اللعب، تدني تقدير الذات والشعور بالدونية، العدوانية، الشعور بالاستغلال والحرمان العاطفي.

- أغلب المبحوثين أكدوا أن عمالة الأطفال تؤثر على نموهم العقلي وقدراتهم الذهنية من ضعف التحصيل الدراسي، تراجع القدرة على التركيز، ضعف النمو المعرفي مقارنة بالأطفال المتمدرسين، وضعف مهارات التفكير، عدم التوفيق بين الدراسة والعمل وهذا ما صرحت به الحالات رقم (01،02،03،05،06،08،10،11،12،13،14،15)

-من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج الفرضية الأولى " **هناك علاقة لعمالة الأطفال والاستقرار الاجتماعي للطفل** "يمكننا القول إن عمالة الأطفال تؤثر تأثيرا بالغا على الاستقرار الاجتماعي للطفل، إذ تحدث خللا في مسار تنشئته الاجتماعية، فالطفل العامل الذي يخرج للعمل مبكرا ينسلخ من فضاءات التنشئة الاجتماعية الأساسية كالأسرة ،المدرسة ،لينخرط في بيئة العمل والتي غالبا ما تتسم بالاستغلالية وتولي مسؤوليات تفوق قدرته العمرية ،وهذا يضعف احساسه بالانتماء والأمان الاجتماعي ،كما يعزز شعوره بالدونية وغياب مكانته مقارنة بأقرانه غير العاملين ،ونتيجة لذلك

يفقد الطفل العامل التوازن بين حقوقه وواجباته ويصـــبح أكثر عرضـــة للعزلة الاجتماعية والتهميش هذا ما يهدد استقراره الاجتماعي ويعيق اندماجه في المجتمع.

3-التعليق على الفرضـية الثانية القائلة " تنتقل عمالة الأطفال من وسـيلة للتدريب على المهارات إلى اكتساب سلوكيات إنحرافية"

نحاول من خلال الفرضية الثانية تبيان أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وهذا من خلال إجابات المبحوثين على الأسئلة التي تم طرحها وفقا لهذه الفرضية، ومن بينها كالآتي:

-أن جل المبحوثين من الحالات يعملون في بيئة تتسم في الغالب بكونها غير ملائمة لنموهم الجسدي والنفسي والاجتماعي، وغالبا ما تكون قاسية وخطيرة (الحقول الزراعية، الورشات، الأسواق، الشـارع)، وهذه الأماكن في معظمها تفتقد لأدنى شـروط السـلامة، وبالتالي لا تتناسـب مع قدرتهم البدنية، وهذا ما يهدد صحتهم ونموهم الطبيعي.

-تعمل غالبية المبحوثين في القطاع غير الرسـمي حيث تغيب القوانين والرقابة وعدم الحماية القانونية والتأمين الصحي، وهذه البيئة تجعل الطفل أكثر عرضة للاستغلال.

-غالبية المبحوثين يعملون في بيئة عمل بها الأشـخاص البالغين يحملون ثقافات وسـلوكيات لا تتناسـب مع مرحلتهم العمرية (التدخين، السـب، الشـتم، التحايل،) وهذا ما قد يفرض عليهم أدورا اجتماعية أكبر من سنهم مما يؤدي إلى ضعف اندماجهم مع أقرانهم.

-اكتســـاب المبحوثين العاملين لمهارات جديدة في مجال عملهم الذي يمارســـونه، وهذا يعد شكلا من أشكال التنشئة الاجتماعية المبكرة التي تتم خارج الإطار المدرسي والمؤسساتي، وذلك من خلال الاحتكاك اليومي ببيئة العمل واكتســـاب مهارات مهنية مرتبطة بطبيعة النشـــاط (الزراعة، التجارة، الطرز، الصـــيد، البيع ...) إضـــافة إلى مهارات التواصـــل، التفاوض، الانضـــباط، تحمل

المسـؤولية، هذه المهارات التي تُفرض عليه بدافع الضـرورة الاقتصـادية لا بدافع التعلم واكتسـاب مهارات مهنية.

-كل المبحوثين صـرحوا أن جل تعاملاتهم في بيئة العمل تكون مع الزبائن، وهذا دلالة على اندماجهم مع عملهم، فالاحتكاك اليومي بالزبائن يفرض عليهم تعلم أنماط التواصـــل وســـلوكيات المجاملة، للحصول على رضا الزبون والربح السريع.

-جميع المبحوثين تعرضوا لضغوطات داخل العمل، وهذا يعكس لنا الاستغلال الذي يتعرض لـه الأطفال، من كثافة العمل، الخوف من الخطأ، الضـــغط من أرباب العمل أو الزبائن، عدم الاســـتقرار في الأجر، وهذا ما جعل المبحوثين يعيشـــون في توتر دائم، القلق والعصـــبية، تبني سلوكيات دفاعية، وهذا يفوق قدراتهم النفسية والعمرية.

-معظم المبحوثين تغيرت ســـلوكياتهم بعد خروجهم للعمل نتيجة اندماجهم في بيئة عمل لا تتناســـب أعمارهم، وهذا ما جعلهم يغيرون ســـلوكياتهم كأليات للتكيف مع الضـــغوط الاقتصـــادية والاجتماعية للعمل.

-جل المبحوثين اكتســـبوا ســـلوكيات غير أخلاقية بعد دخولهم للعمل، كنتيجة لـــــتأثيرهم بأشـــخاص بالغين وبســـب ضـــعف الرقابة اليومية للطفل وغياب التوْجيه القيمي والأخلاقي، من الأســـرة، هذا الغياب يترك فراغا تربويا يزيد من فرص تبني ســـلوكيات انحرافية، ويضـــعف الالتزام بالقيم الأسرية والاجتماعية.

-ينحرف الطفل بعد خروجه للعمل بسب غياب المتابعة الأسرية والشعور بالاستقلالية المادية، فغياب الرقابة والتوجيه الأســـري يجعل الطفل أكثر عرضـــة للتأثير بالبيئة العمل، حيث يواجه فيها ســـلوكيات غير أخلاقية يقتدي بها كوســـيلة لبقائه في العمل، ومن جهة أخرى تمنح الاســـتقلالية

المالية للطفل الشعور بالقدرة على التحكم في حياته اليومية مما يقلل من احترامه للسلطة الأسرية ويعزز السلوكيات الانحرافية.

ومما سبق ذكره نرى أن عمالة الأطفال تتحول من وسيلة للتدريب على المهارات إلى وسيلة اكتساب سلوكيات انحرافية، فانخراط الطفل في عالم الشغل يكسبه مهارات تتعلق بنوع النشاط الذي يمارسه وهذا باعتباره تدريبا مهنيا غير أن البيئة العملية سرعان ما تتحول إلى بيئة ضاغطة، كونهم يعملون في القطاعات غير الرسمية أين تغيب الرقابة القانونية والأسرية ومن هنا يبدأ الطفل في تبني سلوكيات انحرافية وغير أخلاقية باعتبارها أليات للتكيف في بيئة العمل.

4-التعليق على الفرضية الثالثة " تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

من خلال تصريحات المبحوثين فيما يخص الفرضة الثالثة المتعلقة بدور مؤسسات الضبط الاجتماعي، تحصلنا على النتائج التالية:

-جل المبحوثين توجهوا للعمل بقرار شخصي منهم وهذا دلالة على التنشئة الاسرية المبكرة التي تشجع على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية بشكل مباشر أو غير مباشر في هذا السن المبكر، وهذا ما يبرر دخولهم في بيئة العمل كجزء من تدريب عملي على تحمل المسؤولية من جهة والمساهمة في دخل الأسرة وتأمين احتياجاتهم الخاصة من جهة أخرى.

-كشفت الدراسة أن معظم المبحوثين في منطقتكم يوجد فيها مؤسسات تعليمية إلا أن هناك نسبة كبيرة من المتسربين من المدارس، وهذا بسب عدم توفيق المبحوثين بين متطلبات العمل وضغوط الدراسة، وهذا ما يضطرهم لترك مقاعد الدراسة.

-كشفت الدراسة أن جلّ المبحوثين لا تتلقى أسرهم الدعم والمساعدة من جهات مختصة، وهذا ما اضطرهم للعمل، فغياب الدعم المالي والاجتماعي للأسر يدفع الأطفال دخول عالم الشغل لتأمين احتياجات الأساسية لأسرهم.

-معظم الحالات تعرضوا للاستغلال من طرف صاحب العمل إلا أنهم لم يبلغوا عن ذلك وهذا ما يعكس أن هناك ضعف كبير جدا في ثقافة التبليغ لدى الأغلبية الساحقة من المبحوثين، وهذا ما يدل على قلة الوعي بحقوقهم والحماية القانونية داخل بيئة عملهم، و خوفهم من فقدان العمل، وعدم الثقة في الجهات المختصة ،والعلاقات التبعية مع أصحاب المهن التي تشكل عوامل رئيسية تقف عائقا أمام التبليغ عن انتهاك حقوقهم، كما تعكس ثقافة الصمت والخضوع السائدة في المجتمع من حيث أن التبليغ يهدد استقرارهم المعيشي، وهذا ما يعزز من الاستغلال المستمر.

- عدم تعرض المبحوثين للمراقبة يدل على اختلال دور مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية في حماية الأطفال، في ضوء غياب الرقابة القانونية والزيارات التفتيشية وهذا ما يعزز استغلال الأطفال في بيئة العمل.

-عدم تلقي الأطفال العاملين في مختلف المجالات زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم وهذا يعد تقصيرا في حماية هذه الفئة الهشة، حيث يظل الطفل العامل غير محمي صحيا، وهذا الغياب المؤسساتي يساهم في استمرار تعرض الأطفال لمختلف الأمراض الناجمة عن بيئة العمل التي تفتقد لشروط الصحة والأمن.

يعد تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال بكل أشكالها يعد أحد أهم العوامل التي تساهم في استمرار وانتشار عمالة الأطفال، فغياب الرقابة الفعالة من قبل السلطات المختصة. يزيد من استقطاب أرباب العمل لهذه الفئة الهشة في ظل غياب

المراقبة والحماية القانونية، وهذا ما يبرز تفشـــي هذه الظاهرة في مختلف المجالات، لذا لابد من رصد الأطفال العاملين وتوفير الدعم لهم والحفاظ على حقوقهم.

5-النتائج العامة للدراسة:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة مهددة لاســتقرار وتوازن الطفل حيث تلحق به أثار نفســية، صحية وجسدية وتعيق نموه العقلي مما ينعكس سلبا على استقراره الاجتماعي.

حيث توصلنا في دراستنا هذه أن دخول الطفل مبكرا للعمل يعرضه لضغوط تفوق سنه كالتعب الجســـدي، وبيئة العمل غير ملائمة، الاحتكاك بأشـــخاص منحرفين وهذا يخلق لديه توتر دائم، الإحباط والشعور بالدونية مقارنة بالأطفال الأخرين، فقدان الأمان النفسي مما يزعزع التوازن النفسي لديهم لنمو شخصيه سليمة.

بالإضافة إلى اضطراب العملية التعليمية فغالبا ما تتسبب عمالة الأطفال في التسرب المدرسي، ضعف التحصيل الدراسي، وهذا يحرم الطفل من فضاء أساسي لبناء هويته الاجتماعية والمعرفية.

كما توصلنا أن عمالة الأطفال لها تأثير بالاستقرار الاجتماعي للطفل، فالطفل العامل يجد نفسه خارج جماعة الأقران الطبيعية التي ينتمي إليها فينخرط بدلا من ذلك في بيئات عمل منحرفة وغير مناسبة له مما يؤدي إلى ضعف اندماجه الاجتماعي، واكتساب سلوكيات منحرفة وغير أخلاقية، بالإضافة إلى الشعور بنقص المكانة الاجتماعية.

كما توصلنا أيضا أن عمالة الأطفال تزعزع الاستقرار الأسري حيث يتحمل الطفل مسؤوليات تفوق قدرته وطاقته، كما تضـــعف علاقات التفاعل العاطفي مع أفراد أســـرته، فيتحول الطفل إلى مصـدر دخل اقتصـادي بدل كونه مصـدر رعاية وحماية من طرف أسـرته وهذا يفقده الإحسـاس بالطفولة والانتماء الأسري.

كما توصلنا أن عمالة الأطفال لها تأثير على الاستقرار الجسدي والصحي للطفل، خاصة العمل في الأعمال الشاقة وغير المنظمة التي تؤدي إلى الإرهاق، التعرض لإصابات والأمراض، اضطراب النمو الجسدي، ما ينعكس سلبا على شعوره بالاستقرار والقدرة على الاستمرار في حياته طبيعيا.

كما توصلنا أيضا في هذه الدراسة أن غياب الرقابة الأسرية والمؤسساتية على الطفل العامل يجعله أكثر عرضة لتبني قيم نفعية مادية مبكرة على سنه، وتراجع قيمة التعليم بالنسبة له، مما يؤثر على توزنه القيمي وهويته الاجتماعية.

كما توصلنا أيضا أن عمالة الأطفال تنتقل من وسيلة للتدريب على المهارات إلى اكتساب سلوكيات إنحرافية ،خاصة عند الأسر التي تعتمد في تنشئتها الأبوية على قيم الاعتماد على النفس والعمل منذ الصغر للتدرب وتعلم نشاط منذ صغره ،إلا أن هذه التنشئة سرعان ما تصبح خطرا عندما لا تقوم الأسرة برعاية ومتابعة أطفالها العاملين فينتقل الطفل تدريجيا من التعلم لاكتساب مهارات إلى اكتساب سلوكيات إنحرافية ،مع غياب الضبط الأسري وعدم مراعاة سن الطفل للبيئة التي يعمل فيها فتدفعه إلى التكيف مع هذه البيئة غير ملائمة لمرحلته العمرية .

كما توصلنا أن التنشئة الاجتماعية الابوية القائمة على التفويض المبكر لعمل الطفل وتحمله المسؤولية والاعتماد على نفسه ماديا ومعنويا دون توجيه أو رقابة ومتابعة يجعله يشعر بالاستقلالية والحرية المطلقة مع اكتساب المال يشعر بالقوة والاستغناء عن الأسرة فتضعف سلطة الضبط الأسرية عليه فيبدأ باتخاذ قراراته بنفسه دون نضج نفسي واجتماعي وهذا ما يجعله يتعرض لنماذج سلوكية غير مناسبة له.

كما توصلنا أيضا أن الاحتكاك اليومي بالكبار ورفقاء العمل يجعل الطفل يجد بديلا عن الأسرة فيتشكل انتماءه الاجتماعي خارج سلطة الضبط القيمي والأخلاقي للأسرة وتصبح الجماعة

المرجعية له هي جماعة الشارع، رفقاء العمل، بدل الأسرة والمدرسة ومع مرور الوقت يفقد العمل قيمته التربوية من وسيلة لاكتساب مهارات إلى عامل للانحراف نتيجة ضعف التوجيه، الشعور بالاستقلالية، والاندماج المبكر مع الكبار، وهكذا تتحول عمالة الأطفال لاكتساب أنماط سلوكية تتعارض مع نموه الاجتماعي واستقراره النفسي.

كما توصلنا أيضا في هذه الدراسة أن تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشار ظاهرة عمالة الأطفال، خاصة في الأعمال والأنشطة غير رسمية، فعندما تضعف فعالية مؤسسات الضبط الاجتماعية، يصبح تطبيق القوانين التي تجرم تشغيل الأطفال شكلية مما يشجع أرباب العمل على استغلال الأطفال لسهولة تشغيلهم وانخفاض كلفتهم وغياب المساءلة القانونية، ويزداد هذا الأمر داخل الاقتصاد غير رسمي حيث تغيب السجلات القانونية ،وتنعدم السلامة ولا تخضع أماكن العمل لأي رقابة منتظمة فيتحول الطفل إلى قوة عمل خفية خارج نطاق الحماية القانونية والمؤسساتية .

كما توصلنا أن ضعف مؤسسات الضبط غير الرسمية الأسرة ،المدرسة ،جماعة الرفاق تساهم هي الأخرى في انشار عمالة الأطفال ،فتراجع الدور التربوي والرقابي للأسرة مع خروج الطفل المبكر للعمل إما بدافع الحاجة ،أو التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى جعل هذه الظاهرة عادية في المجتمع ،كما أن عجز المدرسة عن أداء دورها ووظيفتها الاحتوائية والتربوية ،حيث أصبحت في نظر الطفل فضاء طارد يسهم في دفعه نحو سوق العمل غير المنتظم ،ومع غياب التنسيق بين مؤسسات الضبط الرسمية وغير الرسمية تنتشر عمالة الأطفال ،حيث يفشل القانون في الردع وتفشل التنشئة الاجتماعية في الوقاية يجد الطفل نفسه محاصرا بين الحاجة الاقتصادية والفراغ القانوني مما يجعل عمالته خيارا طبيعي داخل مجتمع عاجز عن حمايته وضمان حقوقه.

كما توصـلنا أيضـا أن انخفاض كلفة اليد العاملة للأطفال، وتلقيهم أجورا زهيدة، وعدم مطالبتهم بحقوقهم المهنية، يجعل تشـغيلهم خيارا اقتصـاديا مربحا لأصـحاب العمل حيث يسـهل اسـتغلالهم، دون التزامات قانونية.

كما توصلنا أيضا أن استراتيجيات بعض الدول في إطار دعم ومساعدة الشباب أتاح عزوفهم عن العمل وتكيفهم مع نمط الحياة الجديدة وهذا ما جعلهم يتنصلون من المسؤولية المهنية وخاصة المهن التي تتطلب جهدا عضـــليا ما نتج عنه قلة الحاجة الاقتصـــادية، وهذا ما دفع أرباب العمل للعمالة الهشة والرخيصة واستغلال تشغيل الأطفال معتبرين أن الشباب لا يردون العمل بسب منحة البطالة، وهذا ما يهدد الطفولة وانتهاك حقوقها القانونية والاقتصادية وإعادة انتاج الفقر.

-خاتمة

إن عمالة الأطفال ظاهرة اجتماعية فرضـــت نفســـها في المجتمع حيث تعدت آثارها من الفرد لتشمل البناء الاجتماعي فهي تمس كيان الطفل من جهة، وتهدد تماسك المجتمع من جهة أخرى، فولوج الطفل إلى ســـوق العمل في ســـن مبكرة يحرمه من الطفولة ومن حقه الطبيعي في الحماية والأمان والتعليم والنمو السـليم، ويصـبح عرضـة للعديد من المخاطر الجسـدية ، النفسـية والعقلية، والتي قد تترك آثار وخيمة على شـخصـيته ومسـتقبله، وذلك نتيجة الأعمال الشـاقة والمحفوفة من المخاطر في بيئة عمله والتي تجعله عرضة للإصابات وسوء المعاملة والاستغلال الاقتصادي.

وعليه يمكننا القول إن عمالة الأطفال تمثل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، اذ تتجاوز الأبعاد الاقتصادية لتشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية والنفسية والقانونية.

إن المنطلق لظاهرة عمالة الأطفال مرتبط بعوامل إقتصـادية (الفقر وحاجة الأسـر للمسـاعدة ...) يحول الطفل إلى رأسمال إقتصادي بدلا من أن يكون مشروعا إنسانيا ويضاف إلى ذلك عوامل أسـرية مختلفة تعود تنشـئة وتكوين الفرد، فضـلا عن إخفاق المنظومة التعليمية في المحافظة على بقاء الأطفال في مقاعدهم الدراسـية وتوفير بيئة ملائمة يجعل التسـرب جسـرا مباشـرا نحو البحث عن العمل، وبالتالي يجد الطفل نفسـه في بيئات عمل يواجه تحديات عديدة، ومع إحتكاكه المباشـر والمستمر مع أشـخاص يفوقونه سنا وسط ثقافات متنوعة فيتشـبع بها والتي عادة تمجد القوة والتمرد على السلطة الوالدية والقانونية.

ومما سـبق نسـتخلص أن لعمالة الأطفال تأثير كبير على الاسـتقرار الاجتماعي للطفل، فبإنخراطه في سوق العمل مبكرا تتآكل روابطه الأسرية والتربوية السوية، خاصة في ظل القطاعات القطاعات غير الرسـمية التي يزاول فيها الأطفال نشـاطهم تحولهم إلى مشـاريع إنحراف بدل ان تكسـبهم مهارات مهنية، في ظل غياب الرعاية والمراقبة وبالتالي توفر البيئة الخصـبة للإنحراف والجريمة، مع بروز فجوة في أداء مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي الرسـمية وغير رسـمية حيث أدى تراخي الرقابة القانونية وخاصـة أن العمل غير الرسـمي هو المهيمن في إسـتقطاب عمل الأطفال، بالإضافة إلى ضعف الدور الوقائي للمنظومة التعليمية والأسرة سمح بتوفير مناخ خصب لإستغلال الأطفال وتزايد تفشي الظاهرة.

وعليه يستوجب الأمر التحرك وفق إستراتيجية وطنية شاملة بتفعيل القوانين الردعية، ومحاربة إسـتغلال الأطفال إقتصـاديا مع مراجعة سـياسـات الرعاية الاجتماعية لتقديم دعم مادي مشـروط للأسـر، لضـمان مواصـلة الأولاد لدراسـتهم، ورصـد حالات التسـرب المدرسـي ومعالجتها، وإطلاق حملات توعوية لتغيير ثقافة المجتمع السائدة التي تتقبل وتشرعن العمالة.

إن حماية الاستقرار الاجتماعي للطفل هي حماية لبنية المجتمع، وضمان إنتاج وتكوين جيل يتطلع إلى مسايرة التنمية في كل المجالات بعيدا عن ميكانيزمات الجريمة والإنحراف.

قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية

-الكتب

1. أبو بندورة، أنور، **ما بين ثقافة الإنسان وحضارة الآلة: رؤية فلسفية**، فلسطين، دار النشر، القدس المحتلة، د.ط، 2008.
2. أبو جادو، صالح محمد، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، د.ط، 2006.
3. أبو السعد، مصطفى، **الحاجات النفسية للطفل**، الكويت، مركز الراشد للنشر والتوزيع، د.ط، 2001.
4. ابن هادين، علي، وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1991.
5. الأمم المتحدة، **وضع حد لعمل الأطفال**، تقرير الأمين العام، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95، نيويورك، 2006.
6. بارسونز، تالكوت، **النظام الاجتماعي**، ترجمة: عبد العزيز حمد، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1951.
7. بوليفة، فاتن، **تشغيل الأطفال بين القانون والواقع**، فلسطين، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنين، 2000.
8. بوعلي، فاطمة الزهراء، **الإجرام الحضري في الجزائر: دراسة في العوامل الاجتماعية**، وهران، دار الهدى، 2021.
9. بورديو، بيير، **منطق الممارسة**، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990.
10. بورديو، بيير، **مقالات في السوسيولوجيا**، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1998.

11. بورديو، بيير، وباسرون، كلود، **إعادة الإنتاج**، ترجمة: ماهر ترميش، بيروت، بيت النهضة، ط1، 2007.
12. بشائر، حميد الساعدي، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، 2024–2025.
13. بن راضي كسناني، مليكة، **فتيان وقضايا**، المغرب، الفنك للنشر والتوزيع، 1990.
14. بن نعمان، محمد، **سيادة القانون وتحقيق الأمن الاجتماعي**، *مرجع القانون والمجتمع*، الجزء الخامس، الجزائر، دار الفكر، 2012.
15. حجازي، عزت، **مفهوم الضبط الاجتماعي**، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الجنائية القومية، ط1، 1964.
16. الحسن، إحسان محمد، **علم اجتماع العائلة**، بغداد، دار الرشيد، 1981.
17. الحلبي، علي عبد الرزاق، **العنف والجريمة المنظمة: دراسات في المشكلات الاجتماعية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2007.
18. حلمي، منيرة أحمد، **التفاعل الاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1998.
19. الحمداني، موفق، **الطفولة**، سلسلة بيت الحكمة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1989.
20. حمزة، جمال مختار، **عمالة الأطفال**، *مجلة علم النفس*، 1997.
21. خالد، عبد الرحمن، **مفهوم الاندماج الاجتماعي في المجتمعات النامية**، تونس، مؤسسة النشر الجامعي، ط1، 2011.
22. الخشاب، سامية، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
23. الدربي، عبد العال، **الحماية الدولية لحقوق العمال في ضوء أحكام القانون الدولي**، مصر، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2013.
24. الدريني، حسن عبد العزيز، **المدخل إلى علم النفس**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 1985.
25. دسوقي، كمال، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، بيروت، دار النهضة العربية، د.ط، 1979
26. الزحيلي، محمد، **المرأة المسلمة المعاصرة**، دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2008.

27. زهران، حامد عبد السلام، **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1990.
28. سلامة، محمد علي، **محكمة الأسرة ودورها في المجتمع**، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.
29. الساعدي، بشائر حميد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، 2024–2025.
30. سلامة، محمد علي، **محكمة الأسرة ودورها في المجتمع**، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2007.

31. السالمي (السويدي)، محمد، **مقدمة في المجتمع الجزائري**، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1990.
32. السيد، علي الدين، **الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، د.ط، د.ت.
33. الشناوي، عبد الحميد، **علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004.
34. شرابي، هشام، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي**، بيروت، دار المتحدة للنشر، ط3، 1984.
35. الشوكي، ريمة، وجابر، شادي، **استغلال الأطفال اقتصاديًا**، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003.
36. الصالح، مصلح، **الضبط الاجتماعي**، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
37. الصالح، مصلح، **الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999.

38. العارضة، محمد عبد الله، **النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة: نظرياته وتطبيقاته**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003.
39. العريبي، سامية، **الطفولة المهمشة في الوطن العربي**، الجزائر، دار الهدى، 2016.
40. العسيري، عبد الرحمن بن محمد، **تشغيل الأطفال والانحراف**، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2005.

41. العيسوي، عبد الرحمن، **الأمراض النفسية وعلاجها**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.
42. العيسوي، عبد الرحمن، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الفكر العربي، 1985.
43. عبد الدائم، عبد الله، **التربية وتربية الإنسان في الوطن العربي**، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1991.
44. عبد العزيز، محمد، **الظواهر الاجتماعية والانحراف في المجتمع الجزائري**، الجزائر، دار هومة، 2020.
45. عبد الحكيم، منصور، **الفقر والبطالة وأثرهما في الاستقرار الاجتماعي**، الإسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، 2011.
46. عبد المطلب، القريطي أمين، **مدخل إلى سيكولوجية الأطفال**، مصر، مطابع لوتس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1995.

-الرسائل الجامعية

1. إبراهيم المواجدة، مرام، **عمالة الأطفال من منظور شرعي: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، تخصص الشريعة، قسم الفقه وأصوله، جامعة مؤتة، الأردن، 2006.
2. بوكريطة، فاروق، **عمالة الأطفال بين سعي الأسرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الاقتصادية**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع (العنف والعقاب)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، 2021-2022.
3. بلخير، مراد، **عمالة الأحداث بين الاشتغال والاستغلال**، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع العائلة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
4. بهاء عبد القادر عبد الباري عواد، **دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.
5. خليل، فاروق، **الطفل العربي في ظل الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الطفل**، رسالة ماجستير في القانون، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر (بن يوسف بن خدة)، الجزائر، 2007.

6. رائد أحمد محمود زيد، **ظاهرة عمالة الأطفال في الضفة الغربية وسياسات مكافحتها**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002.
7. رفعت محمد سلطان، **دراسة لبعض الجوانب الاجتماعية لمشروع توطين غرب البحيرة**، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، 1989.
8. زينب عوض عبد الحميد، **دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالاستقرار في المجتمعات الجديدة لمنطقتي جنوب التحرير وبنجر السكر**، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 2003.
9. صلاح الدين محمود الزغبي، **المحاور والآثار الاجتماعية لمشاريع التوطين في الأراضي الجديدة ودورها في التخطيط الاجتماعي للمشروعات الزراعية القومية الكبرى الجديدة**، رسالة دكتوراه، مركز بحوث ودراسات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 2004.
10. صالي، عبد العزيز، **عمل الأحداث وعلاقته بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر**، رسالة ماجستير، الجزائر، 2002.
11. صالي، عبد العزيز، **ظاهرة عمل الأطفال وانعكاساتها الاجتماعية والتربوية**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2023–2024.
12. لموزة، أشواق سامي جرجيس، **المحصول اللفظي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى أطفال الصف الأول الابتدائي**، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 1999.
13. نادية جودت حسن الجميل، **جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2008.

المجلات العلمية

1. أحمد، الربيعي، **دور الأسرة في نمو الشخصية السوية للطفل**، جامعة العلوم والتكنولوجيا، 2023.
2. الحايس، عبد الوهاب جودة، **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية**، جامعة عين شمس، مصر، 1975.
3. زخمي، الطاهر، **حماية الأطفال المعرضين للخطر في الجزائر: دراسة على ضوء أحكام القانون رقم 15–12 المتعلق بحماية الطفل**، *مجلة جيل حقوق الإنسان*، العدد 24.

4. زوزو، رشيد، وبن عيسى، رابح، **عمالة الأطفال في الجزائر: الانعكاسات والحلول**، *مجلة علم الإنسان والمجتمع*، جامعة بسكرة، العدد 23.
5. سمير، فراطسة، وأحمد، دردیش، **واقع عمالة الأطفال في الجزائر**، *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، جامعة البليدة 2، المجلد 9، العدد 1، جويلية 2019، ص. 65.
6. صديق، سهام، **الحماية القانونية للطفل من الاستغلال الاقتصادي والأعمال الخطرة في ضوء الاتفاقيات الدولية وواقع التطبيق الجزائري**، *المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد*، المجلد 2، العدد 1، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص. 119.
7. عبد الرحيم المغربي، إيمان، **الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل ودور رياض الأطفال في إشباعها**، *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، 2018.
8. خرشف، فاطمة، **أسباب وأبعاد عمالة الأطفال**، *مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية*، جامعة الجزائر 3، المجلد 2، العدد 2، 2020.
9. مربوح، الحبيب، ومقدم، آمال، **دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية**، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 2023.
10. رحيم، ح.، **الوضع في الجزائر**، *مجلة الاقتصاد والمناجمنت*، العدد 2، 2003.
11. عايش، محمد إبراهيم، وآخرون، **أنماط مشاهدة برامج الأطفال في محطات التلفزة العربية المحلية**، *مجلة الشؤون الاجتماعية*، 2002.

-الجرائد والتقارير والندوات والمؤتمرات

1. إعداد لجنة متخصصة لرعاية طفل ما قبل المدرسة، **رعاية طفل ما قبل المدرسة**، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
2. أحمدي، محمد، "**أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء في الشارع**"، جريدة *الخبر*، الجزائر، 11 فيفري 2008.
3. الأمم المتحدة، **وضع حد لعمل الأطفال**، تقرير الأمين العام، مؤتمر العمل الدولي، الدورة (95)، نيويورك، 2006.
4. تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، **وضع الأطفال في العالم: تقرير خاص عن عمل الأطفال**، جنيف، 1997.
5. رداوي، مراد، **حوار حول عمالة الأطفال في الجزائر**، جريدة *الوطن*، 20 جانفي 2013، تاريخ الاطلاع: 1 ماي 2025.

6. فيرة، عبد الرزاق، "**أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم التشغيل**"، جريدة *النهار*، الجزائر، 15 جوان 2008.
7. وزارة التشغيل، ومنظمة العمل الدولية، واليونيسف، والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال(IPEC) ، **تشغيل الأطفال بإيجاز**، المغرب، 2004.

-مواقع الأنترنت

1- -اليونسيف، **عمالة الأطفال التقديرات والاتجاهات العالمية**، الموقع الرسمي لمنظمة اليونسيف، 2021، أطلع عليه يوم 28/ 2025/05 من موقع: [https://www.unicef.org]

2- -عبد الخالق الفلاح، "الاستقرار السياسي والاجتماعي"، **موقع كتابات**، 04 أفريل 2022، أطلع عليه يوم 07 جانفي 2025، من موقع: https://kitabat.com

3- -معتز يوسف أحمد أبو عاقلة، **تعريف علم الاقتصاد والحاجات الإنسانية وخصائصها**، مدونة ARID.MY، يوم 29 جانفي 2024، أطلع عليه يوم 12 جانفي 2025 من موقع: https://portal.arid.my/en/Posts/Details/f7f54e1f-1733-4548-8b36-b0b895e0377

4- -منظمة العمل الدولية، **عمل الأطفال: التقديرات العالمية لعام 2020 والاتجاهات والطريق إلى الأمام**، موقع Ilo، بتاريخ 2021، أطلع عليه بتاريخ 05/27/ 2025 من موقع: [https://www.ilo.org]

5- -هيئة الأمم المتحدة، **اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال**، الاتفاقية رقم 138 و182، سنة 2024، اطلع عليه يوم 04/28/ 2025 من موقع: https://www.un.org/ar/observances/world-day-against-child-labour

6- - https://health.mawdoo3.com، الاطلاع: التاريخ: 2025/03/28، الساعة: 00: 20

7- -إحصائيات هيومن رايتس ووتش سنة 2015 حوالي نصف مليون طفل أقل من 39 سنة يشاركون في الحروب عبر أربعين دولة في العالم، وقد يتم التحاق بالجيوش في بعض الحالات طواعية من الأطفال بإغرائهم من خلال استعمال الطابع الديني والوطني للانضمام إليها، وفي هذه الحالة يصنف عملهم ب" أسوأ أشكال عمل أطفال" يوم 01/ 05/ 2016 من موقع: www.hrw.org/ar.

8- -خصـــائص النمو الانفعالي ،13 جانفي 2018، تاريخ الســـترداد29 /2025/3، من المرجع الالكتروني للمعلوماتية www.ALMERJA.COM
9- -سناء الدويكات، **ماهي أسباب ظاهرة تشغيل الأطفال**، موقع موضوع الالكتروني، بتاريخ 5 أكتوبر 2021، أطلع عليه يوم 28/ 2025/04 من موقع: https://mawdoo3.com
10- --https://elaqatkwt.com، الاطلاع: التاريخ: 2025/04/28، الســـاعة: 20:10
11- -https://www.mayoclinic.org، الاطلاع : التـاريخ : 2025/04/28، الساعة: 20:10
12- -الجزيرة، عمالة الأطفال. ظاهرة ينخرط فيها حوالي 160 مليون طفل حول العالم، موقع الموســـوعــة يوم 2023/08/13، أطلع عليــه يوم 2025/04/16 من موقع: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

-القوانين

1. . -القانون رقم 90 – 11 المؤرخ في 26 رمضان 1410 الموافق 21 أبريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل (ج ر ع 17 مؤرخة في 25 – 04 – 1990).
2. -القانون رقم 88-07 المؤرخ في 26 جانفي 1988 المتعلق **بالوقاية الصـــحية والأمن وطب العمل**، الجريدة الرسمية رقم 04 بتاريخ 27 يناير 1988.
3. -المرســوم رقم 83-518 المؤرخ في: 03ســبتمبر 1983، **الجريدة الرســمية**، العدد37، الصادرة بتاريخ 1983/09/0614
4. -الاتفـاقيـة رقم 182 بموجـب المرســـوم الرئـاســـي رقم 2000-387 المؤرخ في 28 نوفمبر 2000، **الجريدة الرسمية** العدد 73 الصادرة بتاريخ 03 ديسمبر 2000.
5. -القانون رقم 15-12 **المتعلق بحماية الطفل**، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 39، المؤرخ في 15 – 12-2015، من المادة 11 إلى 18.

-المراجع باللغة الفرنسية

1-Parsons, Talcott, **the Social System**, New York, Free Press, 1951, p. -

2Cahier cemea, **Besoins fondamentaux et vie quotiti**-

. Lui Zheng and Yandong Gao, **Panda cubs cheat and smoke. A social control theory explains Chinese college students' exam cheating and smoking**. International Journal of Criminal Justice Sciences. Vol. 13

2- Diana Mitlin, **A Comparative Study of Child Labor Practices in Construction**, PhD Thesis in Vocational Education Development, University of Manchester, UK, England, 2013.

1. -Dion karent et bersheid, phsical[1] Hurlok eliabeth, b,Adolesencent deveelopment, mc graw_hill, newyork,1955 .
2. 5-Dobriner, William, social structures and system: A sociology over view, good year publishing co. California.

6- Durkheim, Emile, **the Division of Labor in Society**, Paris, Felix Alkan, 1893, p. 117

7- Fatima ambreen,**Economics of child labour, These of doctora**,University of nothing ham, England, 2013

8- Gray and F. Stark, "**Concepts and Applications of Organizational Behavior**," Howell Company, 1980.

3. -Hurlok eliabeth,b,Adolesencent deveelopment, mc graw_hill, newyork,1955.
4. -Hurlok eliabeth,b,Adolesencent deveelopment, mc graw_hill, newyork,1955
5. -Impact, Families Depend on Their Children's Income to Feed Them, London, Impact Research, 2023.
6. -International Labour Organization, **Global estimates of child labour, results and trends**, 2016–2020. Geneva: International Labour Organization, 2022.
7. -Jeffrey Butler: Reassessing the Role of Education in Social Reproduction: The Impact of Social, Cultural, and Social Capital on High School Students in the United States and Canada, York University, 2010
8. - Kamel(B), **le travail des enfants en Algérie**, Alger, 2004.
9. - Lana O'Smith, Child Laboure. Its Impact on Children, Its Causes and Treatment, Master's Thesis, Human Geography, Faculty of Social Sciences, Lund University, Sweden, 2014.

10. - Maussan, Paul H handbook and child psychology, 1983, p159.
11. -Martin Innes, **Understanding Social Control: Crime and Social Order in Late Modernity, deviance, crime, &social order,** UK, McGraw-Hill Education, 2003.
12. -Marx, Karl, **Das Kapital,** Hamburg, Otto Meissner Verlag, 1867, p. 301.
13. -Ministère de solidarité nationale et de la famille, **Le travail de l'enfant en Algérie,** UNICEF, Alger, 1999.
14. -Pierre Bourdieu, **La Domination de Masculine**, Seuil, Paris. 1998. p. 31.
15. -Shaw, C. R., and McKay, H. D., **Juvenile Delinquency and Urban Areas**, Chicago, University of Chicago Press, 1942.
16. -United Nations Office on Drugs and Crime. **Children and Organized Crime: Patterns of Exploitation**. Vienna, United Nations Office, 2023.
17. -Vygotsky.L. S, **Pensée et langage** ; traduction française par Sève. 1985, Ed. Sociales, Paris.
18. -Clement I. **Sociology For Nurses, as per the Indian nursing council , syllabus**, India, Dorling, Kindersley, P.v.t, Ltd, 2010.
19. -James J. Kress: **The Functions of the Social Bond, the Sociological Quarterly**. Vol. 48. USA. 2007. P. 690.
20. -OECD, Child Laboure – Causes, Consequences and Policies, Paris, OECD, 2019.
21. -UNICEF, **Child Laboure: Global Estimates 2020, Trends and the Way Forward**, New York, United Nations Children's Fund, 2021, p. 34.
22. Attractiveness and peer perception among children in elementary school, sociometry, vol37, 1974.

23. −**Enne en collectivité**, 11 routes des franchises 1203. Genéve. Printemps 2012

الملاحق

–دليل المقابلة الخاص بالمبحوثين

: دليـــل المقابلـــــة

ا. محور البيانات العامة:

. السن:

. الجنس:

. المستوى التعليمي:

. مكان الإقامة:

. الحالة العائلية للوالدين:

. الترتيب في قائمة الأولاد:

. سنة بداية العمل:

. النتائج الدراسية:

. سنة التوقف عن الدراسة:

. حجم الأسرة:

. الحالة المادية للوالدين: . نوع السكـن:

. المستوى التعليمي للوالدين: . مهنـة الوالدين:

II. المحور الثاني:

* **الفرضيـة الأولى:**

هناك علاقة بين عمالة الأطفال بالاستقرار الاجتماعي للطفل.

. هل يمكن أن تحدثنا الظروف الأسرية التي تعيشها؟

. ماهي طبيعة الأعمال الذي مارستها؟

. كم ساعة تعمل في اليوم والأسبوع؟

. هل تحصل على أجر مقابل عملك؟ وهل يغطي احتياجاتك الأساسية؟

. هل انت مجبر على العمل أم من اختيارك؟

. ماهي الدوافع التي جعلتك تقدم على ممارسة العمل في هذا السن؟

ـــــ في رأيك إلى أي مدى تتوافق هذه الأعمال مع بنيتك الجسـدية؟ وهل تشـكل خطرا على نموك الصحي والعقلي؟

. هل لديك وقت للعب والتنزه؟

. كيف تقضي وقت فراغك؟

. كيف ترى مكانتك الاجتماعية مقارنة مع باقي الأطفال؟

. هل تلقى الدعم والمساعدة؟ أذا كان نعم، ممن؟

– هل تزاول دراستك؟ إذا كان لا فلماذا؟ وإذا كان نعم هل يؤثر عملك على دراستك؟

. كيف هي علاقتك بأهلك وزملائك؟

. في رأيك هل هناك تأثير لعمالة الأطفال ب على الاستقرار الاجتماعي للطفل؟

* **الفرضيـة الثانيـة:**

تنتقل عمالة الأطفال من وســـيلة للتدريب على المهارات إلى اكتســـاب سلوكيات انحرافية.

. كيف هي بيئة عملك؟

. هل اكتسبت مهارات جديدة في العمل الذي مارسته؟

. من أين تتلقى الدعم والتدريب؟ من عائلتك أم من أصحاب المؤسسات؟

. مع من تتعامل أكثر في بيئة عملك (زملاء، أصحاب العمل، زبائن)؟

ـــــــ هل تقوم بعلاقات داخل محيط العمل؟ إذا كانت نعم، كيف كانت طبيعة هذه العلاقة (جيدة، سيئة، داعمة)؟

. هل تعرضت لضغوط من أجل القيام بعمل ما؟

. هل تغيرت سلوكياتك بع الدخول في العمل؟ إذا كان نعم، ما هي التغييرات؟

. كيف أثر خروجك للعمل على علاقاتك الأسرية وجماعة رفاقك؟

ـــــ هل اكتسبت سلوكيات غير أخلاقية بعد ولوجك في العمل؟ إذا كان كذلك ماهي الأسباب التي دفعتك؟

. في رأيك كيف ينحر الطفل بعد دخوله العمل في سن مبكرة؟

* **الفرضيـة الثالثة:**

تقصـير مؤسـسـات الضـبط الاجتماعي في أداء دورها يزيد من انتشـار ظاهرة عمالة الأطفال

الأسئلـة:

. توجهك للعمل هل هو قرار شخصي أم مفروض عليك؟

– في منطقتكم هل يوجد مؤسسات تعليمية؟

– هل هناك نسبة كبيرة من الاطفال المتسربين من المدارس؟

– في تقديرك كم هو عدد الأطفال العاملين في هذه المنطقة؟

– ماهي القطاعات الأكثر التي تستخدم الاطفال؟

. هل تتلقى أسرتك الدعم والمساعدة من جهات مختصة؟

. هل تتعرض للاستغلال من طرف صاحب العمل؟ إذا تعرضت لأي جهة تبلغ؟

. هل تعرضت للمراقبة ذات يوم وأنت في العمل من طرف أعوان الرقابة والتفتيش؟

. في حالة ضبطك ماهي الإجراءات التي اتخذوها اتجاهك؟

– هل تتلقون زيارات لمؤسسات الصحة للكشف عن حالتكم؟

ـــــ في رأيك ما مدى تأثير تقصير مؤسسات الضبط الاجتماعي في أداء دورها في مواجهة عمالة الأطفال؟

. ما العلاقة بين درجة فعالية مؤسسات الضبط وتزايد عمالة الأطفال؟

الصورة رقم01: صورة لطفل يعمل في جمع القارورات البلاستيكية.

صورة رقم 02: صورة لمجموعة من الأطفال يبيعون الخبز على حافة الطريق.

وثيقة رقم 01: استمارة التفتيش المعمم خاصة بمفتشية العمل حول (السن القانوني للتوظيف، شروط

وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي

المـفتشية العـامة للعمل

المفتشية الجهوية للعمل ناحية.....

المفتشية الولائية للعمل لولاية..... مكتب .....

استمارةالتفتيش المعمم حول السن القانوني للتوظيف

اختار الخانة [x] المناسبة وأكمل البيانات

1. الزيارة الميدانية

مفتش العمل المختص اقليميا ..... تاريخ الزيارة الميدانية .....

2. تحديد الهيئة المستخدمة

تسمية الهيئة المستخدمة

.....

العنوان.....

أرقام الهاتف ..... البريد الالكتروني .....

طبيعة الترخيص :☐سجل تجاري رقم .....☐اعتماد رقم ..... ☐ أخرى .....

رقم الضمان الاجتماعي للمستخدم ..... رقم التصريح الجبائي .....

القطاع القانوني :☐ عام ☐خاص ☐خاص أجنبي☐ مختلط

قطاع النشاط :☐فلاحة☐ صناعة ☐أشغال ☐خدمات طبيعة النشاط: .....

هوية المستخدم : الاسم واللقب..... تاريخ ومكان الإزدياد.....

3. تنظيم العمل

العدد الإجماليللعمال:..... عدد عقود العمل المحددة المدة:.....

عدد النساء العاملات:

.....

عدد المتمهنين في إطار عقود التمهين: .....

عدد المتمهنينفي إطار عقود التمهين دون السن 18 سنة: .....

الحجم الساعي الأسبوعي للعمل .....ساعة

عدد أيام الراحة الأسبوعية: .....يوم

عدد العمال الإجمالي المعنيين بالعمل الليلي: ..... عامل

عدد عمال العنصر النسوي المعنيين بالعمل الليلي: .....عاملة

ص1/5

4. مراقبة شروط التوظيف وكيفياته (القانون رقم 90-11)

أ. معاينة توظيف عمال دون السن 16 سنة: ☐ نعم ☐ لا

الحالاتالمؤكدة

عدد العمال المعنيين دون السن 16 سنة : ..... منهم .....عامل دون السن 14 سنة

الحالة 01:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد: .....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى☐الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل :.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:**اليومي**.....ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين:الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

الحالة 02:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد: .....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى ☐ الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل :.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:**اليومي**..... ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين: الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

الحالة 03:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد: .....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى ☐ الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل :.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:**اليومي**..... ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين: الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

ص5/2

ب. معاينة توظيف عمال قصر (من 16 الى 18 سنة) دون رخصة الوصي الشرعي: ☐ نعم ☐ لا

الحالاتالمؤكدة

عدد العمال القصر المعنيين (من 16 الى 18 سنة):

.....

الحالة 01:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد:

.....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى ☐ الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل

:.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:اليومي..... ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين: الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

الحالة 02:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد:

.....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى ☐ الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل

:.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:اليومي..... ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين: الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

الحالة 03:

الإسم واللقب : ..... تاريخ ومكان الإزدياد:

.....

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى ☐ الجنسة : .....

تاريخ التوظيف: ..... النشاط الممارس/ منصب العمل

:.....

سبب مزاولة النشاط: .....الحجم الساعي للعمل:اليومي..... ساعة / الأسبوعي:.....ساعة

متمدرس : ☐ نعم ☐ لا المستوى الدراسي : .....

وضعية الأبوين: الأب:☐ حي ☐ متوفى الأم:☐ حية ☐ متوفية

السكن : ☐ عند الأبوين ☐ آخر (أذكره) : .....

الحالة 04:

5. مراقبة ظروف العمل لفئة العمال القصر والمتمهنين دون السن 18 سنة

تصريح العمال الى الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء

☐ مطابق ☐ مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة:

.....

تشغيل العمال القصر في أشغال خطيرة (المادة 15 من القانون رقم 90-11)

☐ مطابق ☐ مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة:

.....

تشغيل العمال القصر في أشغال منعدمة النضافة (المادة 15 من القانونرقم 90-11)

☐ مطابق ☐ مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة:

.....

تشغيل العمال القصر في أشغال تمس وتأثر في أخلاقياتهم(المادة 15 من القانونرقم 90-11)

☐ مطابق ☐ مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة:

.....

تشغيل العمال القصر في الفترة الليلية (المادة 28 من القانونرقم 90-11)

☐ مطابق ☐ مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة:

.....

توكيل العمال القصر أعمال شاقة تفوق طاقتهم (المادة 11 من القانونرقم 88-07)

☐مطابق☐مخالف عدد العمال المعنيين بالمخالفة: .....

اخضاع العمال القصر والمتمهنين دون السن 18 سنة للفحوص الطبية الخاصة بالتوظيف وكذا الفحوص الدورية والخاصة المتعلقة باستئناف العمل مع العناية الطبية الخاصة (المادة 18 من القانونرقم 88-07)

6. الإجراءات القانونية المتخذة في اطار تفتيش ومراقبة السن القانوني للتوظيف (فقط)

1. محاضر المخالفات

رقم المحضر: ..... تاريخ الإمضاء : ..... تاريخ الإيداع: .....

طبيعة المخالفة المرفوعة:

.....رقم المحضر:

..... تاريخ الإمضاء : ..... تاريخ الإيداع: .....

طبيعة المخالفة المرفوعة:

.....رقم المحضر:

..... تاريخ الإمضاء : ..... تاريخ الإيداع: .....

طبيعة المخالفة المرفوعة:

.....رقم المحضر:

..... تاريخ الإمضاء : ..... تاريخ الإيداع: .....

طبيعة المخالفة المرفوعة:

.....رقم المحضر:

..... تاريخ الإمضاء : ..... تاريخ الإيداع: .....

طبيعة المخالفة المرفوعة:

2. الإعذارات

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

رقم الإعذار: ..... تاريخ الإمضاء : .....

طبيعة المخالفة المرفوعة: .....

الآجال الممنوحة : .....

تاريخ، ختم وامضاء مفتش العملالمختص اقليميا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Blida 2 Iounici Ali

جامعة البليدة **2** لونيسي علي

Faculté des Sciences Humaines et Sociale

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

نيابة العمادة المكلفة بالبحث العلمي والتعاون والعلاقات الخارجية

رقم : 67/ن.ب.ع/2021 . البليدة في : 09-07-2021

الى السيد مفتشية العمل بولاية عين الدفلى

الموضوع : رخصـــة لإجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة

يرجى من سيادتكم تسهيل مهمة **الطالب عسبار لخضر طالب** دكتوراه السنة الثالثة نخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و **قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا** – و **عمالة الأطفال و تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل** ذلك لتمكينه من اجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة و الاطلاع على مختلف الوثائق و المراجع و المعلومات و تطبيق الروائز الذي يتطلبه البحث.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

نائب العميد المكلف بالبحث العلمي

نائب العميد المكلف
بما بعد التدرج والبحث العلمي
والعلاقات الخارجية

أ. نشاز سيد أحمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Blida 2
Iounici Ali

جامعة البليدة **2** لونيسي علي

Faculté des Sciences Humaines et Sociale

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

نيابة العمادة المكلفة بالبحث العلمي والتعاون والعلاقات الخارجية

رقم :...67.../ن.ب.ع/2021 .

البليدة في : 29-07-2021

الى السيد مدير النشاط الاجتماعي و التضامن
بولاية عين الدفلى

الموضوع : رخصـــة لإجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة

يرجى من سيادتكم تسهيل مهمة **الطالب عسبار لخضر طالب** دكتوراه السنة الثالثة نخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و **قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا** – و **عمالة الأطفال و تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي للطفل** ذلك لتمكينه من اجراء دراسة ميدانية بالمؤسسة و الاطلاع على مختلف الوثائق و المراجع و المعلومات و تطبيق الروائز الذي يتطلبه البحث.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

نائب العميد المكلف بالبحث العلمي

وثيقة رقم 02: محاضر تحقيق للمخالفات الخاصة بعمالة الأطفال المنوطة بأعوان الوسط المفتوح لمديرية

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة العمل ، التشغيل و الضمـان الاجتماعي
المفتشية العامـــة للعمـــــل
المفتشية الجهويـة للعمـــــل
لناحيـــة تيـــارت
المفتشيـــة الولائيـــة للعمـــــل
عين الدفلى

محضـــــر مخالفـــــة رقم: /2024

فـي اليـوم ..... مـن شهـر ..... عـام ألفيـن ..... عشـر

نحـن ..... مفتش مركزي للعمل

المحلفون و المفوضون طبقا للسلطات المخولة لنا بمقتضى القانون رقم 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 المعدل و المتمم و المتعلق بمفتشية العمل لا سيما المواد 2،3،5،7، 9 و14 منه .

قمنـــــا بمراقبـــــة تطبيـــــق قـــــانون و تشـــــريع العمـــــل بمؤسســـــة :

.....

و المسؤول جزائيا و مدنيا عنها السيد (ة) : .....

المولود (ة) في : ..... بـ : .....

إبن (ة) : ..... و : .....

الساكن (ة) في : ..... .

حيث أثبتنا ما يلي : توظيف عمال قصر دون رخصة من الوصي الشرعي ، رغم الإعذار الموجه إليه تحت رقم ..... المؤرخ في ..... وبناءا على الزيارة المضادة التي قمنا بها بتاريخ .....عاينا ..... .

هذه الوضعية تشكل مخالفة لإجراءات المادة : 15 الفقرة 02 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدل و المتمم .

و التي تنص علـــى :

" ..... و لا يجوز توظيف القاصر إلا بناءا على رخصة من وصيه الشرعي ."

.../...

و لهذا سجلنا ضد السيد : .....
مخالفة للقانون المذكور أعلاه و المعاقب عليها بأحكام المادة 141 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدلة و المتممة بموجب أحكام المادة 99 من القانون رقم 11/17 المؤرخ في 08 ربيع الثاني عام 1439 الموافق لـ 27 ديسمبر 2017 ، يتضمن قانون المالية لسنة 2018 .

و التي تنص علـــى :

" يعاقب كل ارتكب مخالفة لأحكام هذا القانون المتعلقة بظروف استخدام الشبان و الذسوة بغرامو من 10.000 دج إلى 20.000 دج و تطبق بحسب عدد العمال المعنيين ".
في حالة العود ، تكون الغرامو من 40.000 دج إلى 50.000 دج و تضاعف حسب عدد العمال المعنيين " .

كحد أدنى لغرامة قدرهـا : عشرة ألاف 10.000 دينار جزائري.
و حد أقصـــى : عشرين ألف 20.000 دينار جزائري.

لهذا حررنا هذا المحضر ليكون سندا قانونيا طبقا لأحكام المادة 14 من القانون 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 و المتعلق بمفتشية العمل و التي تنص عـلى : " يلاحظ مفتشو العمل و يسجلون مخالفات التشريع الذي يتولون السهر على تطبيقه وفقا للمادة 27 من الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 و المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل و المتمم بالقانون 01/86 المؤرخ في 28 يناير 1986.

حرر و أغلق فـي:.....

ختم و إمضاء المفتش المركزي للعمل

الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة العمل ، التشغيل و الضمان الاجتماعي
المفتشية العامـــة للعمـــــل
المفتشية الجهوية للعمـــــل
لناحيـــة تيـــارت
المفتشيـــة الولائيـــة للعمـــــل
عين الدفلى

محضـــــر مخالفـــــة رقم: /2024

فـي اليـوم ..... مـن شهـر ..... عـام ألفيـن ..... عشـر

نحـن ..... مفتش مركزي للعمل

المحلفون و المفوضون طبقا للسلطات المخولة لنا بمقتضى القانون رقم 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 المعدل و المتمم و المتعلق بمفتشية العمل لا سيما المواد 2،3،5،7 ،9 و14 منه .

قمنـــــا بمراقبـــــة تطبيـــــق قـــــانون و تشـــــريع العمـــــل بمؤسســـــة :

..... .

و المسؤول جزائيا و مدنيا عنها السيد (ة) : .....

المولود (ة) في : ..... بـ : .....

إبن (ة) : ..... و : .....

الساكن (ة) في : ..... .

حيث أثبتنا ما يلي : توظيف عامل قاصر اقل من 16 سنة ب..... ، رغم الإعذار الموجه إليه تحت رقم ..... المؤرخ في ..... وبناءا على الزيارة المضادة التي قمنا بها بتاريخ .....عاينا ..... .

هذه الوضعية تشكل مخالفة لإجراءات المادة : 15 الفقرة 01 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدل و المتمم .

و التي تنص علـــى :

" لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن ست عشر (16) سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما ."

.../...

و لهذا سجلنا ضد السيد : .....
مخالفة للقانون المذكور أعلاه و المعاقب عليها بأحكام المادة 140 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدلة و المتممة بموجب أحكام المادة 54 من الأمر رقم 15/01 المؤرخ في 23 يوليو 2015 يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2015 .

و التي تنص علـــى :

" يعاقب بغرامة مالية تتراوح من 10.000 دج إلى 20.000 دج على كل توظيف لعامل قاصر لم يبلغ السن المقررة المنصوص عليها في القانون إلا في حالة عقد التمهين المعد طبقا للتشريع و التنظيم المعمول بهما " .

كحد أدنى لغرامة قدرهـا : عشرة ألاف 10.000 دينار جزائري.
و حد أقصـــى : عشرين ألف 20.000 دينار جزائري.

لهذا حررنا هذا المحضر ليكون سندا قانونيا طبقا لأحكام المادة 14 من القانون 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 و المتعلق بمفتشية العمل و التي تنص عـلى : " يلاحظ مفتشو العمل و يسجلون مخالفات التشريع الذي يتولون السهر على تطبيقه وفقا للمادة 27 من الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 و المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل و المتمم بالقانون 01/86 المؤرخ في 28 يناير 1986.

حرر و أغلق فـي:.....

ختم و إمضاء المفتش المركزي للعمل

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة العمل ، التشغيل و الضمان الاجتماعي
المفتشية العامـــة للعمـــــل
المفتشية الجهوية للعمـــــل
لناحيـــة تيـــارت
المفتشيـــة الولائيـــة للعمـــــل
عين الدفلى

محضـــــر مخالفـــــة رقم: /2024

في اليوم ..... مـن شهـر ..... عـام ألفين ..... عشـر

نحـن ..... مفتش مركزي للعمل

المحلفون و المفوضون طبقا للسلطات المخولة لنا بمقتضى القانون رقم 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 المعدل و المتمم و المتعلق بمفتشية العمل لا سيما المواد 2،3،5،7، 9 و14 منه .

قمنـــــا بمراقبـــــة تطبيـــــق قـــــانون و تشـــــريع العمـــــل بمؤسســـــة :

..... .

و المسؤول جزائيا و مدنيا عنها السيد (ة) : .....

المولود (ة) في : ..... بـ : .....

إبن (ة) : ..... و : .....

الساكن (ة) في : ..... .

حيث أثبتنا ما يلي : استخدام عمال قصر في أشغال خطيرة أو التي تذعدم فيها النظافة أو تضر بصحتهم أو تمس بأخلاقياتهم ، رغم الإعذار الموجه إليه تحت رقم ..... المؤرخ في ..... وبناءا على الزيارة المضادة التي قمنا بها بتاريخ .....عاينا ..... .

هذه الوضعية تشكل مخالفة لإجراءات المادة : 15 الفقرة 03 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدل و المتمم .

و التي تنص علـــى :

" ..... كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تذعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته ."

.../...

.../...

و لهذا سجلنا ضد السيد : .....
مخالفة للقانون المذكور أعلاه و المعاقب عليها بأحكام المادة 141 من القانون رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 يتعلق بعلاقات العمل المعدلة و المتممة بموجب أحكام المادة 99 من القانون رقم 11/17 المؤرخ في 08 ربيع الثاني عام 1439 الموافق لـ 27 ديسمبر 2017 ، يتضمن قانون المالية لسنة 2018 .

و التي تنص علـــى :

" يعاقب كل ارتكب مخالفة لأحكام هذا القانون المتعلقة بظروف استخدام الشبان و النسوة بغرامو من 10.000 دج إلى 20.000 دج و تطبق بحسب عدد العمال المعنيين ".
في حالة العود ، تكون الغرامو من 40.000 دج إلى 50.000 دج و تضاعف حسب عدد العمال المعنيين " .

كحد أدنى لغرامة قدرهـا : عشرة ألاف 10.000 دينار جزائري.
و حد أقصـــى : عشرين ألف 20.000 دينار جزائري.

لهذا حررنا هذا المحضر ليكون سندا قانونيا طبقا لأحكام المادة 14 من القانون 03/90 المؤرخ في 06 فبراير 1990 و المتعلق بمفتشية العمل و التي تنص عـلى : " يلاحظ مفتشو العمل و يسجلون مخالفات التشريع الذي يتولون السهر على تطبيقه وفقا للمادة 27 من الأمر رقم 155/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 و المتضمن قانون الإجراءات الجزائية المعدل و المتمم بالقانون 01/86 المؤرخ في 28 يناير 1986.

حرر و أغلق في:.....

ختم و إمضاء المفتش المركزي للعمل

الجمهـــوريـــة الجزائريـــة الديمقـراطيـــة الشعبـــية

ولايـــة عـــيـــن الـــدفـــلـى

مديرية النشاط الإجتماعي والتضامن

مصلحة العائلة والتـلاحـم الإجتماعـي

والطـفـولـة والـشـبـــيـــبـــة

21 ماى 2024

رقم : 1414 /م.ن.إ.ت/ 2024 عين الدفلى في :.....

مدير النشاط الإجتماعي والتضامن

إلى السيد/

قـاضـي الأحداث لـدى محكـمة

عين الدفلى

الموضـوع : ف/ي إجراء بحث إجتماعي لفائدة الحدث

المـرفقـات : نسخة من تحقيق إجتماعي

ردا على إرسال سيادتكم الموقرة المؤرخ في 2024/04/17 تحت رقم 24/0032 الخاص بإجراء تحقيق إجتماعي خاص بالحدث [redacted] المولود بتاريخ 2008/04/14 بعين الدفلى الساكن ببلدية المخاطرية مركز .

يشـرفني، أن أوافي سيـادتكـم بهذا التقرير الإجتماعي المنجز لهذا الغرض .

تقبلـوا، فـائـق التـقـديـر والإحـتـرام

مدير النشاط الإجتماعي والتضامن

عن الوزيرة و بتفويض منها
مدير النشاط الإجتماعي و التضامن
لولاية عين الدفلى بالنيابة
صبري دانـي

عـدد الإخـوة :

الـترتيـب :

-01 راويا : 18 سنة (متمدرس)

-02 صهيب : الحدث

-03 عبد المالك : 13 سنة (متمدرس)

-04 مروان : 07 سنوات (متمدرس)

أعضاء آخرون : الجدة من الأب

مصادر دخل الأسرة : أجرة الأب الموقوف

4/ طبيعة الممتلكات :

نـوعية السكن : حضري

سوابـــق عدلية : لا يوجد

الخلاصـة :

لا يزال الحدث صغيرا ولا يقدر نتائج أفعاله حيث إنقطع عن الدراسة وبدأ في مساعدة الأسرة بشتى الطرق ، يتسم الحدث بالهدوء وعدم التهور وما الحادثة التي وقع فيها أبيه الموقوف حاليا إلا عدم تقدير المسؤولية ولعب أدوار التهدئة وعدم إقتحام الأطفال في النزاعات والخلافات حول الإرث لأن البيئة عشائرية يقطنها أفراد تربطهم صلة القرابة .

إن الحدث تأثر جدا ببعد أبيه عنه (موقوف) وهو نادم على هذه الأحداث المؤلمة التي وقعت بين أفراد الأسرةالممتدة .

المربي المتخصص الرئيس : وشان قدور